

# بُعَيْتُ الْإِطْلَبَ فِي تَارِيخِ حَلَبَ

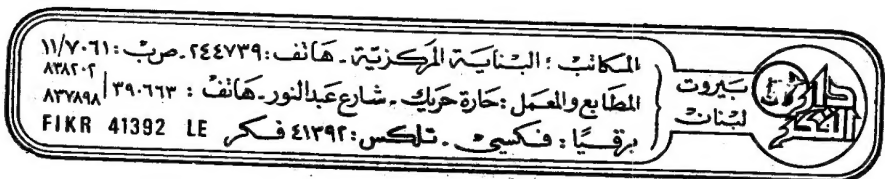
صنفه  
ابن العديم

الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادَة

الجزء الرابع

محققة وقدم له  
الدكتور سبيل زكار

دار الفكر  
للطباعة والنشر والتوزيع



## ذكر من اسمه أسد

أسد بن ابراهيم بن كليب بن ابراهيم بن علي ،

أبو الحسن القاضي الحرّاني ، قدم حلب وسمع بها نظيف بن عبد الله المقرئ ،  
مولى بني كسرى الحلبي ، وأبا بكر محمد بن الحسين بن صالح النسيبي ، وسمع  
بمكة أحمد بن موسى الأصبهاني ، وحدث عنهم وعن أحمد بن ابراهيم الكندي ،  
وابراهيم بن محمد الديلمي .

روى عنه : أبو اسحق ابراهيم بن سعيد الجبال ، وأبو زكريا عبد الرحيم بن  
أحمد بن نصر البخاري وأبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي الحافظ ،  
وأحمد بن الحسين .

أسد بن جهور الكاتب ،

وكان يتولى بحلب عملاً ، ومدحه البحري ، وله ذكر وكان ينسب الى الغفلة .  
قرأت في كتاب الصيد لأبي طالب محمد الخيمي البغدادي قال : وخبرني من  
حضر أسد بن جهور ( ٢٣ - و ) الكاتب يتصيد ، وكان من شدة الغفلة على  
ما لم ير مثله .

وقال : رأيته وقد أطلق بين يديه باز على دراجة ، ودخلته الأريحية فركض  
في إثره حتى إذا كسرهما استخرج سكيناً من خُمِّه وأهوى بها نحو البازي فأمرها  
على حلقه ليذبحه ، فصاح به البازيار فكف عن البازي وأخذ الدراجة وقال : كدنا  
نظلمه الشقي .

قال : وكان معنا فتى يناديه ظريف شاعر ، وكان لا يزال يتبلى من غفلته عنه  
واستخفافه به على جهة السهو بكل عزيمة فأنشأ ينشدني :

أتيت بها مقبوحة الذكر سبّةً      تبثّ على مرّ الليالي وترّبعُ  
فإن كان عمداً ما أتيتُ فأنه      لعمرُك لئوم واجب ليس يدفعُ  
وإن كان عن سهوٍ وإفراطٍ غفلةٍ      فأحضرُ منك الهالكون وأنفعُ

أنبأنا أبو محمد بن يوسف النحوي عن أبي الفتح بن السبطي قال أنبأنا أبو عبد الله الحميدي عن غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن بن المحسن بن الصابي قال : وحدث أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول التنوخي قال : حدثني أبي قال : حضرت أسد بن جهور ، وكان شديد النسيان ، عند عبيد الله بن سليمان الوزير ، وهو يخاطبه في أمر من الأمور فيقول له : السمع والطاعة لأمر القاضي أعزه الله ، وقد أنسي أنه الوزير ، وكان الى جنب أبي العباس ابن الفرات ، فغمزه أبو العباس وقال له : قال الوزير أعزه الله ، فقال لابن الفرات : نعم أعز الله القاضي ، فضحك ابن الفرات وقال : لست القاضي ، فارجع الى صاحبك فقصه .

قال : وكنت يوما عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجفت دواته ، فقال : يا غلام كوز ماء للدواة ، فجاء الغلام بكوز ماء ، فأخذه وشربه ، ومضى الغلام بالكوز ، وأخذ يكتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك هات الماء للدواة ، فجاء بشربة ثانية ، فأخذها وشربها ، ولم يطرح في الدواة منها ، ثم كتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب للدواة ماءً ولا تحضره ، فجاءه الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها فقال له : يا سيدي اطرح منها أولا في الدواة ، ثم اشرب انباقي فقال : نعم ، نعم ، وطرح في الدواة وكتب (١) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن قبيس الغساني قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني علي بن أبي علي قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني أن محمد بن يحيى أخبره قال : كان أبو مسلم الكجي وأسد بن جهور يتقلدان أعمالا بالشام فقال البحرني يمدحهما :

هل تبدلين لي الأيام عارفة	لدى أبي مسلم الكجي أو أسد
كلاهما أخذ للمجد أهبة	وباعث بعد وعد اليوم تجح غد
لله دركما من سيدي زمن	أجريتما من معاليه الى أمد (٢٣-ظ)
وجدت عندكما الجدوى ميسرة	أوان لا أحد يجدي على أحد

١ - انظر كتاب الهفوات النادرة لغرس النعمة - ط. دمشق ١٩٦٧ : ١٥٨-١٦٠



وقد تطلّبتُ جهدي ثالثاً لكما  
 لن يبعد الله مني حاجة أمماً  
 إن تقرضاً فقضاً لا تريح وإن  
 وفي القوافي إذا سوفتها بدع  
 فيها جزاء لما يأتي الرسول به  
 عند الليالي فلم تفعل ولم تكدر  
 وأتتني غايتي فيها ومعتدي  
 وهبتما فقبول الرشد والصفد<sup>(١)</sup>  
 يثقلن في الوزن أو يكثرن في العدد  
 من عاجل سلس أو آجل نكد<sup>(٢)</sup>

### اسد بن الفرات القاضي ،

قاضي إفريقية<sup>(٣)</sup> ، ولد بحرّان وكان أبوه حمل أمه معه في صحبة محمد بن الأشعث حيث توجه الى إفريقية والياً ، فجتاز به أبوه في صحبته بطلب .

قرأت في كتاب قضاة إفريقية تأليف أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد قال : وذكر عن أسد أنه قال : أول مدينة بنيت على الأرض بعد العراق حرّان ، وكان يقال لها العجوز ذات الاصنام ، وبها ولدت ، وإنما كان أبوه أتى بأمه مع محمد بن الأشعث حين ولي إفريقية في سنة أربع وأربعين ومائة ، فلما صاروا بحرّان ولد أسد .

وقال البجلي - يعني محمد بن علي البجلي - : كان مولده سنة خمس وأربعين ومائة<sup>(٤)</sup> . ( ٢٤ - و ) .

### اسد بن القاسم بن العباس بن القاسم المقرئ ،

أبو الليث العباسي الحلبي ، من أهل حلب ، ونزل دمشق ، روى عن خاله عبد الله بن صالح الحلبي ، وأبي القاسم الفضل بن جعفر ، وأحمد بن محمد بن صالح بن النضر الأنطاكي الفقير ، وأبي بكر الميانجي .

١ - الصفد : العطاء والوثاق - القاموس .

٢ - ليس في ديوانه المطبوع ولا في معجم الشعراء للمرزباني .

٣ - إفريقية هي تونس الحالية . وأسد بن الفرات أشهر من أن يعرف لدوره في الفقه والقضاء ولقيادته الجيوش لفتح صقلية أيام حكم دولة الاغالبة .

٤ - انظر طبقات علماء إفريقية وتونس لابي العرب محمد بن أحمد - ط . تونس ١٩٦٨ : ١٦٣ - ١٦٤ . رياض النفوس لابي بكر عبد الله بن محمد المالكي - ط . بيروت ١٩٨٣ : ٢٥٤ - ٢٧٣ .

روى عنه : أبو سعد اسماعيل بن علي السمان الرازي ، وأبو محمد الكتاني ،  
وأبو الحسن علي بن محمد الحنائي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد  
قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : حدثنا  
أبو الليث أسد بن القاسم بن العباس الحلبي قراءة عليه قال : حدثنا أبو القاسم  
الفضل بن جعفر قال : حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عقبة بن مكرم قال :  
حدثنا عبد الله بن عيسى الخزار قال : حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن عن أنس  
ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصدقة تطفئ غضب  
الرب وتدفع ميتة السوء » (١) •

قال الحافظ أبو القاسم : كذا قال وهو محمد بن عبيد الله بن الفضيل ،  
نسبه الى جده ولم يصرفه •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي - إذنا - قال : أخبرنا الحافظ  
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم ،  
أبو الليث المقرئ العبسي الحلبي ، سكن دمشق ، وكان إمام مسجد سوق  
النحاسين (٢) ، وحدث عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، وأبي بكر الميانيجي ،  
وأحمد بن محمد بن صالح بن النضر الأنطاكي الفقير • (٢٤ - ظ)

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن شجاع ، وعلي بن محمد الحنائي ،  
وأبو سعد اسماعيل بن علي السمان الرازي ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني •

قال لنا أبو محمد الأكفاني : توفي أبو الليث أسد بن القاسم الحلبي الذي  
كان يصلي في مسجد النحاسين - وقد حدث عن الفضل بن جعفر وغيره - في  
شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة (٣) •

---

١ - انظره في كنز العمال : ١٥٩٩٥/٦ ، ١٦١١٤ •

٢ - انظر الاعلاق الخطيرة - قسم دمشق - ط • دمشق ١٩٥٦ : ١٢٨ •

٣ - تاريخ ابن عساكر : ٤٠٢/٢ ظ - ٤٠٣ و •

### أسد بن محمد الحلبي ،

حدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي ، روى عنه تمام بن محمد الرازي الحافظ .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد الأمين قال : أخبرنا علي بن أبي محمد بن هبة الله قال : أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن السمرقندي ، وهبة الله بن الأكماني قالا : أخبرنا أبو الحسن بن صصرى قال : أخبرنا تمام بن محمد قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن علي البرذعي ، وأسد بن محمد الحلبي قالا : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو جنادة عمرو بن قيس عن بهز بن حكيم القشيري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أول ما يشهد على أحدكم فخذة » (١) .

### أسد بن محمد المصيبي الخشاب ،

حدث بالمصيصة عن أبي عثمان سعيد بن المغيرة الصياد المصيبي ، وأبي حاجب الحاجبي .

روى عنه : حفيده أبو بكر محمد بن عبد الله بن أسد ( ٢٥ - و ) وعبد الله ابن بشر بن عميرة البكري ، وأبو طالب أحمد بن داود قاضي أذنه ، وكان له شعر .  
أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي في كتابه منها قال : أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو سعيد الجنزودي قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه الجوزي قال : حدثنا أبو الحسن عاي بن محمد الوراق قال : حدثنا عبد الله بن بشر البكري قال : حدثنا أسد بن محمد المصيبي قال : حدثنا أبو حاجب الحاجبي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عقل كالتدبير » (٢) .

١ - انظره في كنز العمال : ٣٨٩٩٦/١٤ . تاريخ ابن عساكر : ٤٠٣/٢ و .

٢ - انظره في كنز العمال : ٥٤٣٦/٣ ، ٤٤١٣٧/١٦ .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال : أخبرنا الشيخ أبو المكارم المبارك بن المعمر البادراني قال : أخبرنا أبو غالب الباقلاني محمد بن الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الزاهد قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : وحدثننا أبو الفضل الشكلي قال : حدثني الحسين بن أحمد الأزدي قال : قدم المصيبة فتى من المتعبدين فنزل في مسجد أسد الخشاب ، وكان يسمع من الناس الحديث ، وكانت عليه أطمار ، وكان ناحل الجسم ذابل ، فأشرف أسد على بعض اجتهاده ، فقربه وأدناه وخصه بالحديث فلما رأى ذلك من فعله هرب منه فافتقده فحزن عليه حزنا شديدا ، وأنشأ يقول :

( ٢٥ - ظ )

يا ثيابه أطمار	يا من رأى لي غر
والوجه فيه اصفرار	الجسم منه نحيل
بوجهه واغبرار	عليه آثار حزن
يناجي الجبار	يقوم في جوف ليل
يا ماجدا غفار	يقول : يا سول قلبي
فدمعه مدرار	فالدمع يجري بحزن
يا حسن دار القرار	ينغي جان نعيم
يا حسن تلك الجوار	فيها جوار حسان
من اللآليء انكبار	عرائس في خيام
نواهد أبكار	كواعب غنجات
تحير الأبصار	لباسهن حرير
يا حسنه من سوار	وفي الذراع سوار
يفجر الآبار	شراهن رحيق
تبارك الجبار	وسلسيل وخمر
يا ثيابه أطمار	يا من رأى لي غر

## ذكر من اسمه إسرائيل

### اسرائيل بن سهلون ،

أبو الحسن الطيب الحلبي ، أظنه من نصارى حلب ، ظفرت له بيت من الشعر قرأته بخط بعض كتاب حلب في مختار اختاره من شعر صاعد بن عيسى بن سمان الكاتب النصراني الحلبي ، قال : وعمل صديقه أبو الحسن إسرائيل بن سهلون الطيب بيتاً وهو :

أيّا طيفٍ من أهوى تسرّبت عفةً وأشبعت في الأحلام فعلك يقظانا

فأجابه - يعني صاعد بن عيسى بن سمان :

ولكننا مُمتنا من الوجد قبل أن يُلِمَّ وحيًا بالسلام فأحيانا  
على مثل هذا الفعل كانت أُمّامة تُواصلنا حيناً وتهجر أحيانا (٢٦ - و)  
إذا كنت لا ألقاك في الدهر يقظةً فيا ليت أني عشت ما عشت وسنّانا

اسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس بن عمرو بن عبد الله الهمداني :

أبو أحمد السَّيِّعي ، من ولد أبي اسحق السَّيِّعي ، وسَبَّع الذي نسب اليه  
هو ابن صعب بن معاوية بن كُثَيْر بن مالك بن حنْتم بن حاشد بن جُشم بن  
خَيْوان بن نوف بن هَمْدَان .

حدث بحصن منصور من الثغور الجزرية ، وكان عيسى جده قد انتقل الى  
الحدث ومات بها وبقي أولاده بالثغر .

روى عن علي بن اسرائيل ، روى عنه أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرئ .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو مسلم المؤيد  
ابن عبد الرحمن بن الأخوة وصاحبه عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالوا :  
أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي - قالت : إجازة ، قال : أخبرنا أبو  
طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، وأبو الفتح منصور بن الحسين - قالوا : أخبرنا أبو  
بكر بن المقرئ قال : حدثنا أبو أحمد اسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس بن

عمرو - هو ابن أبي اسحق السبّيعي - بحصن منصور قال : حدثني عمي علي بن اسرائيل قال : حدثنا خالي أحمد بن عمرو عن أبيه عمرو عن أبيه عيسى عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله ( ٢٦ - ظ ) كذاباً » (١) .

اسرائيل بن مقدار بن اسرائيل بن مقدار بن نصر بن أبي الحسن :

المنبجي المولد ، الإربلي المنشأ ، كان جندياً وله شعر حسن وقع إلي منه :

لا تحسبوا مرضي عن علة عرضت      لكنه حب من في طرفه حور  
إن ماس غصن أراك أو بدا قمر      فما الدواء ودائي الغصن والقمر  
ومن شعره :

مولاي إن النصر أصبح طائعاً      لك والسعادة حيث سرت تسير  
إنهض الى الطاغي وبدد جمعه      فالامر سهل والعدو حقير  
واعلم بأن العبد ليس لصحه      زاد ولا للصافيات شعير

\* \* \*

## ذكر من اسمه أسعد

### أسعد بن إبراهيم الأربلي :

المعروف بالمجد بن النشَّابِي ، شاعر حسن الشعر ، قدم إلينا الى حلب ، واتصل بخدمة الوزير شمس الدين محمد بن عبد الباقي بن أبي يعلى ، في أيام الملك الظاهر غازي ، ومدح بها الملك الظاهر ، ثم خرج من حلب وعاد الى بلده إربل ، وخدم بها مظفر الدين كوكبوري بن علي وكتب له الانشاء ، وكان حسن الكتابة والانشاء ، وكان يطالع ديوان الخلافة بالمتجددات له ، فاطلع عليه كوكبوري فقبضه وسجنه وبقي في السجن الى أن مات كوكبوري واستولى نواب الديوان المُستَصرِّي على إربل ، فكتب المستنصر بالله بإحضاره الى بغداد فحضر وأنعم عليه ، وأجرى له معلوم ، وقلَّد أعمالاً بنواحي بغداد ، وحضرت دار الوزير أبي طالب بن العلقمي في سنة خمسين وستمئة ، وكنت قد توجهت رسولا عن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد ، في أيام المستعصم بالله ، الى دار الخلافة ، فسمعتة يتشد بين يدي الوزير قصيدة في مدح المستعصم في الحادي عشر من ذي الحجة أولها :

هل عند عطفك عطف ممسك رمقي أم هل ترق لما ألقاه من أرقبي  
كأن حُسْنَك ديانا فنحن به ما بين وصل سعيد أو صدود شقي  
(٢٧ - و)

وعند شعرك تتلى آية الغسق وكان أرواح أهل العشق سائرة  
الى جمالك بالتقريب والعنق تأم كعبة حُسن خالها حجر  
في الخد أسودُهُ في أبيض يَقَقُ<sup>(١)</sup> نادت مُكبرة لَمَّا جَلَّيتَ لها :  
سبحان من خلق الانسان من علق أرائد أنت يا طرفي لتُخبرني  
أي الطريق انيه أسهل الطرق وأنت يا أضلعي شبي الضرام لكي  
يُهدى بتارك ضيف الطيف في الغسق فما سرقتُ بنومي قط طينهم  
إلا غدا النوم مقطوعاً على السرَق يا دموعي اسكبي لا تسكبي حذرا

١ - أي شديد البياض - القاموس .

يا ساحرا فيه جفني ساهر قلق  
أخذت قلبي بظلم الصد فاهد له  
وانهض الى روضة أبدت أزاهرها  
أريضه كحلا الطاووس باكرها  
تخال في كل قطر من جوانبها وجهها  
فالأقحوان ثغور والشقيق بها  
والعندليب ينادي في جوانبها :  
كأن أغصانه أضحت منابره  
لو كان يفصح عن قول أبان لنا  
وبالفراق فراق النفس من فراق  
ظلما عسى الظلم من ظلم الصدود يقي  
مثل المجرة من زامٍ ومُتَسِّق  
مرّ النسيم روى عن نشرها العبق  
يثريك صفات الشادن اللبق  
مثل الخدود ومنها نرجس الحدق  
هبوا فكم سنة أدت الى أرق  
وشدوه كخطيب مسقع ذليق  
مدح الخليفة مكتوبا على الورق  
( ٢٧ - ظ )

فقال له الوزير : أنت العندليب ، وقد أمنت لنا مدح الخليفة مكتوبا على الورق  
وسيرت اليه أطلب منه القصيدة فكتبها لي وسيرها وكتب معها مقاطيع من شعره منها  
قوله :

لي حبيب ذادني<sup>(١)</sup> عن وصله أهله ظلما وأغروه بهجري  
قلت من وجدي به اذ أطبوا اعملوا ما شئتم يا أهل بدر<sup>(٢)</sup>

**أسعد بن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي :**

أبو المعالي بن أبي عبد الله بن أبي طالب بن أبي علي ، ويسمى أيضا محمد ،  
وكان أبوه سماه أسعد ، فاختار هو لنفسه محمد ، وسنذكر ترجمته في المحدثين ان  
شاء الله تعالى ، وسماعه في الاجزاء مكتوب أسعد .

**أسعد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب :**

أبو اليمن المعري العطار الخصيبي ، من أهل معرة النعمان منسوب الى جد أبيه  
الخصيب .

١ - أي دفعني .

٢ - هنا تورية استخدم بها الحديث القدسي المتعلق بأهل معركة بدر . انظر  
كنز العمال : ٣٠١٩٣/١٠ .



حدث عن أبي الحسن علي بن المسلم السلمي ، روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن صصرى التغلبي الدمشقي ، وخرج عنه حديثا في معجم شيوخه .

قرأت بخط أبي المواهب في معجم شيوخه ما أنبأنا به أبو الوحش عبد الرحمن ابن نسيم قال : أخبرنا أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى قال : أخبرنا (٢٨٠) الشيخ أبو اليمن الخصيي وجماعة بقراءتي قالوا : حدثنا أبو الحسن علي ابن المسلم السلمي الإمام قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي قال : أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المؤمل بن اهاب قال : حدثنا مالك بن سنير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أقال أخاه أقال الله عشرته يوم القيامة » (١) .

قال أبو المواهب : توفي رحمه الله في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين وخمسائة ، ودفن بجبانة باب الصغير (٢) وقد قارب الستين .  
**أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي الميخ بن ممان :**

أبو المكارم المصري ، الكاتب المعروف بالقاضي الأسعد من قبط مصر ، كان آباؤه نصارى ، وجد أبيه أبو الميخ مماتي أحد أعيان الكتاب ، كان كاتباً لبدر الجمالي ينوب عنه بمصر ، وأسلم القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة ، وسمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر السلفي ، وبالقاهرة الفقيه محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما .

وكان رجلاً فاضلاً أديباً ليلاً كيساً حسن الانشاء ، مطبوع النظم ، وله تصانيف عدة في فنون شتى .

وخدم في الديار المصرية وخاف من الوزير صفى الدين عبد الله بن شكر فاتفصل

١ - انظر كنز العمال : ٧٠٢٠/٣ .

٢ - في دمشق ما تزال معروفة تحمل هذا الاسم في أول الميدان .

منها ، وقدم حلب وافداً على الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب وخدمه ، فأقبل عليه وقبله ورتب له معلوما بحلب أجراه عليه ، وأحسن بذلك اليه (٢٨-ظ) .

واجتمعت به بحلب مرارا وجرى بيني وبينه محادثات ، وذكر لي أنه اختصر اللمع في النحو لابن جني في ورقة واحدة مخدولة ولم أرها ولا سمعت منه شيئاً من نظمه .

روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب ، ونصر بن أبي الفنون النحوي ، وروى لنا عنه شيئاً من شعره الأوحد محمد بن عبد الله الزيري الدمشقي ، وعلي بن محمد التلمساني القاضي ، ومن شعره ما وجدته في بعض مجموعاتي :

يا بدر تم هيجت شو	قي لرؤية المنازل
وغدت أدلته على	ما قلت فيه من الدلائل
ظن الشمول بريقه	تخفى فأسكر بالشمائل
رشاً تفقه في الخلاف	فصار يُلقيه مسائل
لا تقبلن من الوشاة	وتقبلن على العواذل
فالعين قد جئت يبعد	ك والدموع لها سلاسل

قرأت في كتاب نصر بن أبي الفنون النحوي قال : للأسد أبي المكارم أسعد بن الخطير ابن مماتي مما أنشدني :

خليج كالحسام له صقال	ولكن فيه للرائي مسرة
رأيت به الملاح تجيد عوماً	كأنهم نجوم في مجرة

قال ابن أبي الفنون : ولا بن مماتي في صبي مليح نحوي مما أنشدني : (٢٩-و)

وأهيف أحدث لي نحوه	تعجباً يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه	وأحرف العلة في طرفه

قال : ومما أنشدني له في خياط مليح :

وَحَيْطُ نَظَرْتِ إِلَيْهِ      هُ مَفْتُوناً بِنَظَرْتِهِ  
أَسِيلُ الْخَدِّ أَحْمَرُهُ      بِقَلْبِي مَا بُوَجَّتْهُ  
بِهْ أَمْسِيَتْ ذَا سَقَمٍ      كَأَنِّي خِيطُ إِبْرَتِهِ  
وَأَحْسُدُ فِيهِ خِيطاً فَآ      ز مِنْهُ بِخَمَرِ رِيقَتِهِ

أنشدني أُوحد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزبيري الفقيه الحنفي  
بدمشق قال : أنشدني القاضي الأسعد بن مماتي لنفسه بحلب وقد سقط بها ثلج  
عظيم سد مسالكها وطرقها ، قالها في الملك الظاهر غازي :

ما يبيض الله وجه الأرض في حلب      إِلَّا لِأَنَّ غِيَاثَ الدِّينِ مَالِكَهَا (١)

أنشدني القاضي عماد الدين علي بن عبد الله التلمساني قال : أنشدني أسعد  
ابن مماتي لنفسه :

مرضت فهلاً كنت أول عائدي      وَغَبْتُ فَهَلَا كُنْتُ أَوَّلَ عَائِدٍ  
فيا بين قد أغريت بي كل كاشح (٢)      وَيَا بَعْدَ قَدْ أَشْمَتَ بِي كُلَّ حَاسِدٍ  
ولي واحد فرقت بيني وبينه      فَهَلْ تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِوَاحِدِي (٣٩-ظ)

كتب إلي ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج المصري  
يذكر لي أن عماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أخبره في  
كتاب خريدة القصر في شعراء العصر قال : الأسعد أبو المكارم ، أسعد بن الخطير  
مذهب بن زكريا بن مماتي ، أحد الكتاب بالديوان الفاضلي ، ذو الفضل الجلي ،  
والشعر العلي ، والنظم السوي ، والخطر القوي ، والسحر المانوي ، والرووي  
الروي ، والقافية القافية أثر الحُسن ، والقريحة المقترحة صُور الثمن ، والفكرة  
المستقيمة على جَدَد البراعة ، والفطنة المستمدة من مدد الصناعة ، شاب للأدب  
راب ، وعن الفضل ذاب ، وهو ممن شملته العناية الفاضلية ، حسنت منه البديهة  
والروية ، اجتمعت به في القاهرة ، وسائرني في العسكر الناصري وأنشدني من  
نظمه المعنوي ماثنيت به خنصر الاستحسان ، وأذنت لجواده في الإجراء في هذا

١ - كتب ابن العديم فوقها : مسالكها .

٢ - كشح له بالعداوة : عاداه . القاموس .

الميدان ، وأثبت منه كلما حلّي وحلا وأشرف في منار الاحسان وعلا وراج في سوق القبول وغلا ، فمن ذلك قوله يصف الخليج يوم فتحه بالقاهرة :

خليج كالحسام له صقال      ولكن فيه للرائي مسره  
رأيت به الصغار تجيد عوماً      كأنهم نجوم في المجره

وقوله في غلام نحوي : ( ٣٠ - )

وأهيف أحدث لي نحوه      تعجباً يعرب عن ظرفه  
علامة التأنيث في لفظه      وأحرف العلة في طرّفه (١)

قلت : وكان لابن مماتي نكت مطبوعة ، ونوادر مستحسنة ، ومهارات مستملحة ، فمن ذلك أن السلطان الملك الظاهر رحمه الله لما حرر قناة حلب وأجرى المياه في أزقتها وشوارعها وقف عليها وقفاً ، واستخدم السيد محمد بن المنذر اليابري على مصالح القناة ، فسئل الأسعد بن مماتي يوماً عن السيد بن المنذر ما هو فقال مجيباً في الحال للسائل : مستخدم على القناة .

أبناءنا عبد العظيم بن عبد القوي قال : وفي سلخ جمادى الأولى - يعني من سنة ست وستمائة - توفي القاضي الأجل أبو المكارم أسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي مليح مماتي الكاتب المنعوت بالأسعد بحلب وهو ابن اثنتين وستين سنة ، سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، وبالقاهرة من الفقيه أبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما ، وحدث وجمع مجاميع وله شعر حسن ، وتقلب في الخدم الديوانية مدة ، رأته فلم يتفق لي السماع منه ، وأُنشدتُ عنه (٢) .

توفي أسعد بن مماتي بحلب في سلخ جمادى الأول من سنة ست وستمائة ، ودفن بالقرب من تربة أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي قبلها بين الطريقين ،

١ - الخريده ( قسم مصر ) : ١٠ / ١ .

٢ - التكملة لوفيات النقلة : ٢٨٩ / ٣ - ٢٩٠ .

وكان ابن الهروي هو المتولي تجهيزه ودفنه ، وكان أول شروعه في بناء تربته  
رحمهما الله (١) .

أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث  
ابن عمرو :

وهو بحزج بن حنش ويقال جلاس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن  
الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر ، أبو أمامة الأنصاري الأوسي ، وأمة حبيبة بنت  
أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن كُغْنَم بن مالك بن النجار ، ولد  
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماه باسم جده لأمه أسعد وكناه بكنيته ،  
وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً ، وروى عن عمر بن الخطاب ،  
وعثمان ، وأبيه سهل بن حُنيْف ، وعبد الله بن عباس ، ( ٣٠ - ٣١ ) وأبي سعيد  
الخدري ، وزيد بن ثابت ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وسعيد بن سعد بن عبادة .

روى عنه ابنه محمد وسهل ، ومحمد بن شهاب الزهري ، وعثمان بن حكيم ،  
وحكيم بن حكيم ، وأبو بلج بن عثمان بن حنيف ، وسعد بن إبراهيم بن عبد  
الرحمن ، وصدقة بن يسار ، وسليمان بن عبد الرحمن بن خباب ، وأمية بن هند ،  
ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويعقوب بن عبد الله بن الأشج .

وغزا الروم مع أهل الشام ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في غزاته .

أخبرنا أحمد بن عبد الله العطار قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي قال : أخبرنا  
أبو الحسن الداودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال : أخبرنا أبو عمران  
السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد الدارمي قال : أخبرنا عبد الله بن صالح قال :  
حدثني الليث قال : حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني أبو أمامة بن  
سهل بن حنيف الأنصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي  
يقال له : سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم - وهي خالته وخالة ابن عباس - فوجد عندها

---

٢ - انظر حول هذه التربة كتاب الآثار الإسلامية والتاريخية في حلب :  
١٨١ - ١٨٢ .

ضِبًّا مَحْنُودًا<sup>(١)</sup> قدمت به أختها حفيدة ابنة الحارث من نجد ، فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قلّ ما يقدم يده لطعام حتى يُحدث به ويُسمى له ، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الضب فقالت امرأة من نسوة ( ٣١ - و ) الحضور : أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمت له ، قلن : هذا الضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد : المحرم الضب يارسول الله ؟ قال : « لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه » ، قال خالد : فاجتررته فأكلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني •

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي قال : أخبرنا أبو علي نصر الله بن أحمد ابن حشنام قال : أخبرنا أبو بكر الحيري قال : حدثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا بحر بن نصر قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني حيوّة بن شريح عن أبي الأسود أنه كان في غزوة مع أهل الشام قال : ومعنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري ، فطلع علينا جيش من أهل الشام على خيلهم ، عليهم أقبية السيجان<sup>(١)</sup> فقليل : يا أبا أمامة ألا ترى إلى هؤلاء وهيئتهم ؟ ! فقال أبو أمامة : لا يزالون بخير ما كانوا هكذا ، فإذا لبسوا الأقبية المدلّكة والأقمصة المدلّكة فلا حير فيهم •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي المظفر القشيري قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر ابن المؤمل قال : حدثنا الفضل بن محمد قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : أبو أمامة ابن سهل ، اسمه أسعد ، وأمه ابنة أسعد بن زرارة ، وعثمان وسعد وعبد الله أخوة أبي أمامة • ( ٣١ - ظ )

قال : وأنبأنا أبو المظفر بن القشيري قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين

١ - أي مشويا . القاموس .

٢ - أما من أنواع الأقمصة أو بالأصل نسبة إلى سيج من بلدان اليمن . معجم

البلدان .

قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل ابن اسحق قال : حدثني أبو عبد الله قال : اسم أبي أمانة بن سهل أسعد بن سهل ، وأمه ابنة أسعد بن زرارة .

قال أبو القاسم : وأنبأنا أبو مسعود الأصبهاني وأبو بكر وجيه بن طاهر الشَّحامي — قال أبو مسعود : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا أبو زرعة ، ح .

وقال أبو بكر : أخبرنا أبو حامد الأزهرى قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال : حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال : حدثنا أبو اليمان قال : أخبرنا شعيب عن الزُّهرى قال : أخبرني ، وفي حديث الطبراني عن أبي أمانة بن سهل بن حنيف ، وكان من كبراء الأنصار وعلمائهم ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> .

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مَسْدَةَ قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة أبو أمانة بن سهل بن حنيف الأنصاري ، أحد بني عمرو بن عوف .

قال الواقدي : ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه أسعد وكناه أبا أمانة باسم جده أبي أمانة أسعد بن زرارة .

لم يبلغنا أنه روى عن عمر شيئاً ، وقد روى عن عثمان .

قال الحافظ : قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد ( ٣٢ — و ) قال : في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ممن ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو أمانة بن سهل بن

---

١ — انظر المعجم الكبير للطبراني — ط . بغداد ١٣٩٧ : ٢٨٣/١ — ٢٨٤ .

حُثَيْف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مَجْدعة بن عمرو - وهو بحزج  
ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، من الأوس •

وأمه حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن غنم بن  
مالك بن النجار ، وكانت حبيبة من المبايعات ، وسمي أبو أمامة أسعد باسم جده أبي  
أمه ، وكني بكنتيه ، وكان جده أسعد بن زرارة تقيب بني النجار •

قال محمد بن عمر : ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي  
سماه أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمه وكنتيه •

قال : ولم يبلغنا روى عن عمر شيئاً ، وقد روى عن عثمان وعن زيد بن ثابت  
وعن معاوية ، وعن أبيه سهل بن حُثَيْف ، وكان ثقة كثير الحديث <sup>(١)</sup> •

أخبرنا عمر بن طبرزد - إذا - قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي -  
إذا إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا محمد بن هبة الله ومحمد بن علي قالا :  
أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن  
سفيان قال : أبو أمامة بن سهل بن حُثَيْف بن واهب بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو  
ابن عوف بن مَجْدعة بن الحارث بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة •

أخبرنا ابن المُقْبِر فيما أذن لنا في روايته عنه عن أبي الفضل محمد بن ناصر  
السلامي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري ، وأبو الفضل بن خيرون ، وأبو  
الغنائم بن النرسي - واللفظ له - قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن  
خيرون وأبو الحسن الأصبهاني - ( ٣٢ - ظ ) قالا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال :  
أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : أسعد أبو أمامة بن سهل  
ابن حُثَيْف بن واهب الأنصاري ، سماه النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله لي إبراهيم  
ابن المنذر ، يروي عن أبيه وعمر ؛ روى عنه الزُّهري وابناه محمد وسهل وعثمان  
ابن حكيم •

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال :



أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري عن أبيه وعمر ، روى عنه الزُّهري ويحيى بن سعيد (١) .

أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أنبأنا أبو الفضل بن الحكّال قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال : قال أبي : أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف .

أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنساطي قال : أخبرنا محمد بن طاهر المقدسي قال : أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسن بن سیاوش الكازروني قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن الحسين الكلاباذي قال : أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب ، أبو أمامة الأنصاري المدني ، سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمامة أسعد بن زرارة .

يروى عن أبيه ، وأبي سعيد الخُدري ، ومعاوية ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، روى عنه الزُّهري وسعد بن إبراهيم بن ( ٣٣ - و ) عبد الرحمن ، وابن عمه أبو بلج بن عشان بن حنيف .

وقال الذّهلي : قال يحيى - يعني ابن بكير - : مات سنة مائة ، أو سنّته ، أو جَمَعهما .

وقال عمرو بن علي ، وأبو عيسى ، وابن نثير : مات سنة مائة ، وقال الواقدي مثل عمرو (٢) .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا أبو منصور شجاع بن علي قال : أخبرنا محمد بن اسحق قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة قال : حدثنا عبد الله

---

١ - الكنى والاسماء : ٨٥ .

٢ - انظر الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لعبد الله بن قدامة المقدسي ط . بيروت ١٩٧٢ : ٣٢١ .

ابن عيسى قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : وأبو أمامة بن سهل سماء النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى أحمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن الزهري قال : حدثني أبو أمامة — وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسماه وحنكه ، وقال أبو معشر : كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن أبي داود : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبايعه ، وسماه ، وبارك عليه ، وحنكه ، وقول البخاري أصح .

قال البخاري : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه <sup>(١)</sup> .

كتب إلينا أبو الغنائم بن شريار من <sup>(٢)</sup> ؟ قال أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر المنبجي بها قال : حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال : حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال : حدثنا أبو معشر قال : رأيت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يخضب بالصفرة وأبو أمامة قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ٣٣ — ظ ) .

قال أبو الفضل — يعني عبيد الله — : بلغني أن أبا أمامة اسمه سعد بن سهل وأمه بنت سعد بن زرارة وبه سمي ، وأخبرت أن أبا أمامة مات سنة مائة .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال : حدثنا محمد بن أبي معشر المدني قال : سمعت أبي يقول : رأيت أبا أمامة بن سهل بن حنيف وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب — فيما أذن في روايته عنه — قال :

---

١ — انظر التاريخ الكبير : ٢ / ٦٣ .

٢ — فراغ الاصل .

٣ — تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٠٣ ظ .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — إجازة أو سماعاً — قال : أخبرنا أبو الحسين بن النعمان قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثني محمد ابن المقرئ قال : حدثنا سفيان عن صدقة بن يسار قال : صحبت أبا أمامة بن سهل فقال : لتصحبن ابن بدري سائر اليوم •

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني الحكم ابن نافع قال : حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزُّهري قال : أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وكان من علياء الأنصار ، ومن أبناء الذين شهدوا بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال أبو زرعة : قال أحمد بن حنبل : وأبو أمامة بن سهل ، اسمه أسعد بن سهل ، وأمه بنت أسعد بن ( ٣٤ — و ) زرار ، وعثمان ، وسعد ، وعبد الله أخوة أبي أمامة ، ويقال : قد أدرك أبو أمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) •

أنبأنا أبو اليسر الكِنَدي قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا ابن الفهم قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا مالك بن أبي الرجال عن سليمان بن عبد الرحمن بن خباب قال : أدركت رجالاً من المهاجرين ورجالاً من الأنصار من التابعين يفتنون بالبلد ، فذكرهم وذكر من الأنصار أبا أمامة بن سهل بن حنيف •

أنبأنا ابن المثير عن ابن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن علي — واللفظ له — قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني — زاد ابن خيرون وأبو الحسن الأصبهاني — قالوا : أخبرنا أحمد ابن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : قال

---

١ — تاريخ أبي زرعة الدمشقي — ط . دمشق ١٩٨٠ : ١ / ٥٦٧ ، ٦١٧ •

الأويسى : حدثنا يوسف بن الماجشون عن عتبة — وهو ابن مسلم — قال : إن آخر خرجة خرج عثمان بن عفان يوم الجمعة ، فلما استوى على المنبر حصبه الناس ، فحيل بينه وبين الصلاة ، فصلى بالناس يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حنيف .

أنبأنا زين الأمناء قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال : أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله ( ٣٤ — ظ ) إجازة قال : أخبرنا ابن أبي حاتم قال : قيل له — يعني لأبيه — : ثقة هو — يعني أبا أمامة قال : لا تسأل عن مثله ، هو أجل من ذلك <sup>(١)</sup> .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنساطي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال : أخبرنا الحسين بن جعفر ، ومحمد بن الحسن ، وأحمد بن محمد العتيقي قالوا : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي ( قال : ) حدثني أبي أحمد قال : أبو أمامة بن سهل بن حنيف مديني تابعي ثقة .

وقال أبو البركات الأنساطي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : أبو أمامة بن سهل ابن حنيف ، مات سنة مائة .

قال أبو البركات : أخبرنا أبو طاهر الباقلاني ، وأبو الفضل بن خيرون قالوا : أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في الثانية من أهل المدينة :

أبو أمامة بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن حارثة بن  
مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، مات  
سنة مائة (١) .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — سماعاً أو إجازة —  
قال : أخبرنا أبو علي بن المسلمة ، وأبو القاسم بن فهد قالا : أخبرنا أبو الحسن بن  
انصامي (٣٥ — و) قال : أخبرنا الحسن بن محمد السكري قال : أخبرنا محمد بن  
عبد الله الحضرمي قال : حدثنا ابن نمير قال : مات أبو أمامة بن سهل بن حنيف  
سنة مائة .

قال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو القاسم بن البصري قال : أخبرنا أبو طاهر  
المخلص إجازة قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : أخبرنا أبو  
الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : حدثني أبي قال : حدثني أبو عبيد  
قال : سنة مائة فيها توفي أبو أمامة بن سهل بن حنيف واسمه أسعد ، يقال إن  
النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جده أبي أمه أسعد بن زرارة .

أنبأنا أبو البركات بن عساكر قال : أخبرنا الحافظ عمي قال : حدثنا أبو  
الحسن بن البقشلان قال : أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال : أخبرنا عيسى بن  
علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : وحدثني عمي عن أبي عبيد قال : أبو أمامة  
أسعد بن سهل بن حنيف .

وقال ابن نمير : مات أبو أمامة بن سهل سنة مائة .

قال البغوي : أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف ولد على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (٢) .

أنبأنا أبو علي الأوقعي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن  
عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحرابي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال :

---

١ — طبقات خليفة بن خياط : ٢٣٢/١ ، ٦٢٥/٢ .

٢ — تاريخ ابن عساكر : ٤٠٣/٢ ظ — ٤٠٦ و .

أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة مائة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف ، يعني مات •

**أسعد بن عبد الرحمن بن الخضر بن هبة الله بن عبد الواحد بن حبّيش التنوخي :**

أبو التمام وأبو المعالي المعري الملقب بالوجيه أصله من معرة النعمان ، وولد بدمشق ودخل حلب ، حكى لي ذلك الجافظ محب الدين أبو عبد الله بن النجار عنه ، وأخذ لي الإجازة منه ، ولم يتفق لي منه سماع ، حدث عن اسماعيل الجنزوي وغيره ، وروى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي ، وأبو حامد القوسي ، وخرّجا عنه في معجميهما ، وأخبرني القوسي أن مولده بدمشق في شهر ( ٣٥ - ظ ) سنة ثمان وخمسين وخمسائة ، وذكر غيره في شوال منها ، وكان شاعرا •

أخبرنا أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن حبّيش - إجازة كتب بها إلي - قال : أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن علي بن ابراهيم الجنزوي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلّابي قال : أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء قال : حدثنا عمران بن بكار قال : حدثنا أبو التقى عبد الحميد بن ابراهيم عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي سفيان بن الأحنس بن شرف<sup>(١)</sup> أنه دخل على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وهي خالته - فسقته سويقاً ، ثم قالت : يا ابن أختي توضعاً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « توضعاً مما مسته النار »<sup>(٢)</sup> •

أجاز لنا الوجيه أبو التمام ، وأنشد لنفسه مما كتب به الى العفيف محمد بن علي البالي الى بالس :

كلّ لَوْمي يا لائمي في البكاء كل :أءٍ رأيتَه دون دائي

١ - كذا بالأصل والمشهور « ابن شريق » انظر الاشتقاق لابن دريد : ٣٠٤-٣٠٥

٢ - انظر كنز العمال : ٩/٢٦٢٩٥ ، ٢٦٣٣٧ •

نَحْجُ مَعِيَ سَاعَةً عَلَى الرَّبِّ إِنْ الرَّبُّ  
 هَوْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ مَزَقَ قَلْبِي  
 لَهْفُ نَفْسِي عَلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا  
 فَعَرَامِي مِنْ بَعْدِهِمْ لِي غَرِيمٌ  
 خِيمُوا يَوْمَ بَيْنَهُمْ فِي فُؤَادِي  
 لَيْسَ آسِي عَلَى الْحَيَاةِ لِأَنِّي  
 بَعْدَ أَقْوَى مِنْ سَادَتِي الْكِرْمَاءِ  
 فَارْقًا مِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ  
 إِذْ تَوَلَّوْا بِفُطْنَتِي وَذِكَايِي ( ٣٦ - و )  
 لَيْسَ يَنْفَكُ وَالسَّقَامُ رَدَائِي  
 وَأَقَامُوا فِي مَنْزِلِ الْبُعْدَاءِ  
 بَعْدَهُمْ فِي مَرَاتِبِ الشَّهْدَاءِ

أَنشَدَنِي أَبُو الْمُحَامِدِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَامِدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُوصِي قَالَ : أَنشَدَنِي  
 الْأَمِينُ وَجِيهَ الدِّينِ أَبُو الْمُعَالِي أَسْعَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَضِرِ بَدْمَشْقَ فِي شَهْرِ  
 سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتْمِائَةِ لِنَفْسِهِ :

إِذَا مَا دَارَتْ الْأَفْلَاقُ يَوْمًا      بِسَعْدِكَ فَهِيَ تَأْبَى أَنْ تَكَادَا  
 فَهَمَّا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ فَعَجَلَا      بِهِ مَا دَمْتَ تَأْمَنُ أَنْ تَعَادَا  
 فَكَمْ مِنْ جَمْرَةٍ أَمَسَتْ سَعِيرًا      فَلَمَّا أَصْبَحْتَ أَضْحَتْ رَمَادَا

وَأَنشَدَنِي أَبُو الْمُحَامِدِ قَالَ : أَنشَدَنِي أَسْعَدُ لِنَفْسِهِ لُغْزًا فِي الْقَلَمِ :

وَأَصْغَرَ لَامِنَ عِلَّةٍ فَنَعُودُهُ      وَلَيْسَ بِهِ مَا تَشْتَهِيهِ الشَّوَامَتُ  
 إِذَا رَمَتْ مِنْهُ نَشْرَ كُلِّ فَضِيلَةٍ      أَتَاكَ بِهَا عَنْ قُدْرَةٍ وَهُوَ صَامِتُ

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَرْزَالِيُّ بِحَلَبٍ قَالَ : فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ  
 صَفَرٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةِ تَوَفَّى الْوَجِيهَ أَبُو التَّمَامِ أَسْعَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُبَّةِ  
 اللَّهِ بْنِ حَبِيشِ التَّنُوخِيِّ ، ثُمَّ إِنِّي وَقَفْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَعْجَمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْزَالِيِّ  
 وَذَكَرَ فِيهِ حَدِيثًا عَنْهُ ، وَقَالَ : وَتَوَفَّى هَذَا الشَّيْخُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةِ  
 بِيَسْتَانِهِ بِقَرْيَةِ الْمَرْزَةِ .

أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ الْمَنْذَرِيُّ قَالَ فِي ذِكْرِ مَنْ مَاتَ سَنَةَ  
 أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْمِائَةِ ، فِي كِتَابِ التَّكْمِلَةِ لَوْفِيَاتِ النُّقْلَةِ : لَيْلَةُ الثَّلَاثِ مِنْ صَفَرٍ تَوَفَّى  
 الشَّيْخُ الْوَجِيهَ أَبُو التَّمَامِ أَسْعَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْخَضِرِ بْنِ هُبَّةِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ

الواحد بن حَبِيش التتوخي ، سمع بدمشق من أبي الفضل اسماعيل بن علي  
الجنزوي ، وحدث عنه ، وحدث بشيء من شعره ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من  
دمشق<sup>(١)</sup> . ( ٣٦ - ظ ) .

**أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن طاهر بن يحيى النهاوندي :**

ثم الأسد اباضي ، أبو المعالي القاضي ، قدم حلب سنة تسع وخمسين وخمسمائة  
وسمع بها أبا بكر محمد بن علي بن ياسر الحيتاني ، والخطيب أبا طاهر هاشم  
أحمد بن هاشم خطيب حلب ، والفقيه الإمام شرف الدين أبا سعد عبد الله بن محمد  
ابن أبي عصرون ، وأبا الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمثوية .

وحدثني شيخنا أبو الحجاج يوسف بن عبيد التسلمي التبرجيني أن أسعد  
النهاوندي هذا حدث عن بعض شيوخه وقال لي : سمعت منه ، وذكر لي أن له  
تصنيفاً في أدب الصوفية .

ثم وقفت أنا على هذا التصنيف بعد ذلك ، فوجدته يشتمل على آداب الصوفية  
ومقالتهم في الحال والمقام ، وما يلزم المريد عند متابعة الشيخ ، والإمام وما عليه من  
الأوراد ، وبوبه ستين باباً ، روى فيه عن أبي الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي  
وعن أبي سعد بن أبي عصرون ، وسماه منية الخواص وغنية طالبي الخلاص ،  
وحدث به بحلب بخانكاة القصر<sup>(٢)</sup> في شهر رجب من سنة سبعين وخمسمائة ، وتوفي  
بعد ذلك رحمه الله .

**أسعد بن علي بن عبد القادر بن المهنا :**

أبو الماجد المعري المعروف بالبليغ ، من معاصري أبي العلاء أحمد بن عبد الله  
ابن سليمان ، وكان شاعراً مجيداً .

روى عنه أبو المكارم علوي بن عبد القاهر بن المهنا المعري .

---

١ - ليس بالمطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

٢ - انظر الآثار الإسلامية والتاريخية بحلب : ٣٢١ .



وقع إلي من شعره ( ٣٧ - و ) أبيات يرثي بها أبا المجد بن سليمان أخا أبي  
العلاء وهي :

جَلِيلٌ رَزَعْنَا فِيهِ جَلِيلٌ      عَلَيْهِ لَكُلٌّ عَائِلَةٌ عَوِيلٌ  
فَأَكْثَرُ مَا اسْتَطَعْتَ الْوَجْدَ فِيهِ      وَلَا تَقْلِيلَ فَمُشَبَّهُهُ قَلِيلٌ  
أَضِيقُ بِحَمْلِ الْخُطْبِ ذُرْعًا      عَلَى أَنِّي لَكُلُّ أَسَى حَمُولٌ  
وَلَوْ قَصَدَ التَّنَاصُفَ كَانَ أَوْلى      مِنَ الْعِبَرَاتِ أَرْوَاحَ تَسِيلِ

منها :

إِذَا أَعْطَيْتَكَ دِيكَ الْأَمَانِي      فَقَدْ أَعْطَيْتَكَ هَمًّا لَا يُزُولُ  
تَقْضِي الْعُمْرَ فِيهِ وَمَا تُقْضِي      عَلَيْهِ الْوَجْدَ وَالْحُزْنَ الطَّوِيلُ

قرأت في كتاب نزهة الناظر (٢) تأليف القاضي كمال الدين عبد القاهر بن علوي  
ابن المهنا ، قاضي معرة مصرين قال : وأنشدني - يعني أثير الدين أبا منصور محمد  
ابن علي بن عبد اللطيف - للبليغ ، وكان قد خرج مع أقوام من أهل حلب الى  
الفرجة ببعاذين والعافية فتعب ، فعمل :

يَا فَرْجَةً مَامَرٌ بِي مِثْلَهَا عَدُو      تَ فِيهَا الْعِيشَةُ الرَّاضِيَةُ  
زُرْتُ بَعَاذِينَ وَلَكِنِّي عَد      تَ فِي الْعَافِيَةِ الْعَافِيَةُ

أسعد بن عمار بن سعد بن عمار بن علي :

أبو المعالي الخلاطي ثم الموصالي ، الملقب بالريب ، سمع محمد بن سعد الله بن  
نصر بن الدجاجة الواعظ ، وأبا الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي ، وبرهان  
الدين إبراهيم بن المطهر بن إبراهيم ( ٣٧ - ظ ) المعروف بابن البرني .

وشاهدت سماع الريب أسعد بن عمار على جزء من حديث أبي حفص عمر بن  
أحمد بن شاهين على محمود بن سعد الله بن الدجاجة في سنة ثلاث وثمانين

٢ - بحكم المفقود .

وخمسمائة ، وقد حدث به عنه موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد القيسي الاسكندري في سنة أربع وعشرين وستمائة •

روى لنا عنه أبو المحامد اسماعيل بن حامد شيئاً من شعر غيره خرج عنه في معجم شيوخه •

أخبرنا أبو المحامد القُصوي قال : أنشدني الأمير الأجل بهاء الدين ربيب الدولة أبو المعالي أسعد بن عمار بن سعد بن عمار أبياتاً قلت في أبي أيوب سليمان ابن محمد المورياني وزير أبي جعفر المنصور لما نكبه المنصور وأشار هذا الشاعر في أبياته إلى قتل أخيه السفاح لأبي سلمة حفص بن سليمان الخلال رحمه الله :

قد رأيت الملوك تحسد من قد	قلدوه أزمّة التدبير
إذا ما ألوا له الأمر والنهي	رموه من عرفهم بنكير
شرب الكاس بعد حفص سليما	ن ودارت عليه دوائر التدبير
أسوأ الحالين حالا لديهم	من تسمي بين الوري بالوزير

قال القُصوي : ومن العجائب والغرائب أنني بعد مفارقتي له من الموصل ، وهو في عزه ونفاذ حكمه مخافة وهيبة ، وارتسام رسمه ، لم أصل إلى مدينة حران حتى بلغني أن أتابك الموصل نور الدين قد قبل قول أعدائه في فساد أحواله ، وأنه قبض عليه ونكبه واستأصل جميع أمواله وجبسه بالموصل إلى أن توفي رحمه الله في اعتقاله • وكان انشاده لي في شعبان •

شاهدت بخط الريب أبي المعالي أسعد بن عمار رحلته من خلاط إلى مكة شرفها الله في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ثم أتبعها برحيله إلى الشام متقدماً على عسكر الموصل في سنة ست وثمانين ، وذكر في أولها فصلاً من أحواله ، فأجبت نقله لما فيه من ذكر شيء من أموره ، وحقيقة حاله ، وصورته :

أما بعد : فلما وفق الله سبحانه وأثبت منازل الحج ، وما تأتّى في تلك السفرة الميسونة ، وكانت حجة الإسلام ، فإنني قضيتها في شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، وكنت حينئذ في خدمة الملكة شاه بانوان ابنه بيلدق بن علي بن أبي القاسم ،

وهي يومئذ ملكة بلاد الروم ، وأرمانية ، زوجة شاه أرمن سكرمان بن إبراهيم بن سكرمان صاحب خلاط وإقليمها رحمه الله ، وكنت متقلداً أمورها ، فتمغني ذلك عن تحرير طريق الحج في تلك السفرة ، فأثبتته في السفرة الثانية ، وكان لي عدة سفرات يستحسن ثبت عجائبها ، ويستطرف ذكر غرائبها من الجهاد في الجزر والسَّناسنة<sup>(١)</sup> حتى قدر الله فتحها وتطهيرها من ( ٣٨ - و ) الكفر في يوم الأحد عاشر المحرم من سنة سبعين وخمسائة ، وكان صاحب جيش الاسلام في ذلك الأوان شاه أرمن سكرمان بن إبراهيم بن سكرمان ، وكان استخلاصها بعد حصارها ثلاث سنين والجهاد فيها ، والحمد لله على ذلك .

ثم بعد ذلك انتقلت من خلاط الى الموصل حماها الله الى خدمة المولى الملك العادل عز الدين أبي المظفر مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر ، فأحسن إلي وقربني ، ورد إليّ أمور ملكه ومصالح دولته ، فلم أر شيئاً أكافى ذلك الانعام به إلا بذل المجهود في الشفقة ، وحفظ مصالحه في أمر دينه ودنياه وتقصير الأيدي المتطاولة والأطماع الفاجرة عن ماله وملكه بوسع الطاقة ، وهو عارف لي بذلك ، موفر حرمتي ، ويزيد في معيشتي ، وكان كلما تجدد حال أو حدث أمر من المهام العظام استندبني فيه ، فلما قدر الله سبحانه وتعالى فتح بيت المقدس عمره الله في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسائة ، وطهر ذلك البيت المطهر من نجسهم ، تفرقوا في بلاد الكفر ، وجمعوا الجموع من أقصى بلاد الكفر ، وجاءوا بخيلهم ورجلهم ، ونزلوا على عكة وحصروها ، واستنجد المسلمون المولى أتابك عز الدين فبادر إلى اجابتهم ، وتلبية دعوتهم ، وجمع الجموع ، وجهز الجيوش ، وأخرج الأموال ، وجعل ولده أميراً عليهم ، وهو الملك ( ٣٨ - ظ ) السعيد علاء الدين ، وجعلني مقدم جيشه ، ومر بي ولده ، وقلدني أمورها ، وحفظ مصالح الدولة ومصالحهم ، بحيث كان طريق الطاعة والجهاد في سبيل الله ، وزيارة بيت الله المقدس عمره لله أحببت أن أثبت مراحلته ومنازله ، وما تجدد لنا في تلك السفرة المباركة ،

---

١ - لم أقف على تعريف للسَّناسنة ، والمعروف أن الجزر من كور حلب ، إنما يبدو أن المعنى هنا غيرها لأن شاه أرمن كان صاحب خلاط في أرمينية الدنيا .

ثم ذكر المراحل ، وأن الحركة من الموصل يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة •

ثم ذكر المنازل إلى أن قال : الاثنين رابع عشر - يعني ربيع الآخر من السنة - :  
المنزل في قرا حصار <sup>(١)</sup> ، وعرضنا العساكر •

الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر : المنزل في مدينة حلب على شاطئ قويق ، ثم ذكر المنازل من حلب إلى أن ذكر وصولهم إلى ظاهر عكة والتقاء الملك الناصر لهم <sup>(٢)</sup> ، وذكر الريب في هذا التعليق أنه خدم المقتفي بأمر الله مدة سنتين وستة أشهر آخرها غرة ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة •

أخبرني عمر بن الريب أسعد بن عمار أن ولادة أبيه سنة ثلاثين وخمسمائة ، وخدم الخليفة المقتفي سنتين ونصفاً ، وكان في خدمته أيام حصار السلطان محمد بن محمود بغداد وسمع الحديث على أبي الوقت وغيره ، ودخل حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي ، ثم في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ثلاث مرات ، كان يأتي مقدماً على عسكر الموصل إلى خدمته ( ٣٩ - و ) وقبض عليه صاحبه نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود في ثاني عشر رمضان سنة ست وستمائة ، فمات بالسجن بالموصل •

#### أسعد بن المنجا :

وقيل أبي المنجا ، بن بركات ، وقيل أبي البركات بن المؤمل ، أبو المعالي التنوخي المعري الأصل ، الدمشقي المولد والمنشأ ، الحنبلي القاضي ، ولي قضاء حرّان ، وذكر لي ولده عمر بن أسعد ، أبو الخطاب ، أن اسمه أسعد بن المنجاب بركات بن المؤمل •

وذكر لي أبو الحجاج يوسف بن خليل أن أسعد بن أبي المنجا بن أبي البركات

---

١ - مرج كبير من نواحي شمال حلب . معجم البلدان .

٢ - الناصر صلاح الدين الأيوبي أثناء التصدي لما يعرف باسم الحملة الصليبية

الثالثة •

قرأ الفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي ، ثم سافر الى بغداد وتفقّه بها على أحمد الحربي ، وقرأ على الشيخ عبد القادر بن صالح انجيلي ، وسمع الحديث بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي ، وبغداد من أبي منصور أنوشتكين الرضواني ، والشريف النقيب أبي جعفر أحمد بن محمد المكي العباسي ، وأبي العباس أحمد بن بختيار المندائي الواسطي ، وأبي محمد بن عمر الأرموي .

روى لنا عنه : أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي ، وأبو حامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوسي .

ولما عاد الى دمشق بنى له تاجر مدرسة بدمشق<sup>(١)</sup> ووقفها عليه ، وتولى القضاء والخطابة بحرّان يوم الأربعاء ثامن وعشرين من شهر رجب من سنة سبع وستين وخمسائة .

وأخبرني ولده أبو ( ٣٩ - ظ ) الخطاب عمر بن أسعد أنه دخل حلب حرسها الله . وكان شاعراً .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه وأنا أسمع بحلب - قال : أخبرنا القاضي أبو المعالي أسعد بن المنجا بن أبي البركات بن المؤمل المعري التنوخي - قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق - قيل له : أخبركم أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي قراءة عليه وأنت تسمع فأقرّ به ، قال : أخبرنا علي بن محمد بن علي الفقيه قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن بكر قال : حدثنا داود بن الحسن قال : حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار على باب الرجل يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، فماذا بقي من درنه »<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوسي - بقراءتي

١ - المدرسة الوجهية باب البريد . انظر مناداة الأطلال لبدران : ٢٥٠ .

٢ - انظر كنز العمال : ٧ / ١٨٩٣١ ، ١٩٠٢٤ - ١٩٠٢٥ .

عليه بدمشق - قال : أخبرنا وجيه الدين أبو المعالي أسعد بن المنجا القاضي قال :  
 أخبرنا أبو القاسم السوسي قال : أخبرنا علي بن محمد قال : أخبرنا عبد الرحمن بن  
 أبي نصر ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت قال : حدثنا أحمد بن  
 بكر قال : حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا الأوزاعي عن الثوري عن عبد  
 الرحمن بن حرب بن مالك عن أبيه قال : جاء ملاعب الأسنة الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم بهدية ، فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ( ٤٠ - و ) الإسلام فأبى  
 أن يسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « فإني لا أقبل هدية مشرك » ( ١ ) .

قرأت في تاريخ أبي المحاسن بن سلامة بن خليفة بن غرير - أهدهاء إلي  
 الخطيب أبو محمد عبد الغني بن محمد بن تيمية ، وقال لي : نقلته من خط مؤلفه -  
 أنشدني عثمان بن عمر بن علي الشيباح قال : أنشدني القاضي الإمام وجيه الدين  
 أسعد بن المنجا لنفسه :

أَرَأَيْتَ نَبَالَ مَقْلَتِهِ فَأَصْمَا      غَزَالَ فَاتِنِ اللَّحْظَاتِ أَلْمَا  
 يُعْلِنُنِي بِسُوفٍ وَهَلْ وَخَتَى      وَقَدْ وَعَسَى وَلَيْتَ وَأَوْوَلَا  
 فَأَوْسِعُهُ عَلَى التَّقْيِيحِ حَمْدًا      وَيُوسِعُنِي عَلَى الْإِحْسَانِ ذَمًّا

قرأت بخط شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي  
 « في كتاب الاستسعاد بمن لقيت من صالحى العباد في البلاد » من تأليفه : الشيخ  
 أسعد بن المنجا الفقيه الحنبلي ، يدعى وجيه الدين ، كان رحل الى بغداد وقرأ  
 على الفقيه أحمد الحربي الحنبلي كتاب الهداية وكتب خطه له بذلك ، وعاد الى  
 دمشق ، وكان رأى الشيخ شرف الإسلام جدي واتمي اليه ، وطلب الفقيه حامد بن  
 حجر شيخ حرّان قاضياً لحرّان من نور الدين ، ونور الدين يومئذ صاحب  
 دمشق ، فأشاروا به ، فسير الى حرّان قاضياً ، فأقام مدة ، ثم رجع الى دمشق فأقام  
 مدة ، ثم رجع الى حرّان قاضياً ، مرت عليه عودي من أصبهان سنة إحدى  
 وثمانين ، وتأخر موته ( ٤٠ - ظ ) .

١ - ملاعب الاسنة هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، والرواية متعلقة بخبر  
 اصحاب بئر معونة انظر مغازي الزهري بتحقيقي : ٩٤ .

قرأت في تاريخ حرّان لأبي المحاسن بن سلامة بن غرير : وكان مولده -  
يعني أسعد بن المنجا - بدمشق سنة عشرين وخمسائة ، ومات بدمشق سنة خمس  
وستمائة ، وخطب على منبر حرّان ، سمعته يخطب ويدعو للإمام المستضيء رضي  
الله عنه .

صنف كتاب النهاية في شرح الهداية عشرين مجلداً ، جمع فيه المذاهب وأدلتها ،  
واختصر كتاب الهداية ، وكان له شعر حسن .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوسي في معجم شيوخه ، بعد أن ذكر  
أسعد بن المنجا وذكر الحديث الذي سقناه عنه وقال : وشيخنا هذا القاضي وجيه  
الدين رحمه الله كان إماماً فاضلاً في مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، وولي القضاء  
بمدينة حرّان ، فحمدت سيرته في الماضي والحال والمستقبل .

ومولده سنة عشرين وخمسائة ، وتوفي في شهور سنة ست وستمائة بدمشق  
رحمة الله عليه .

قرأت بخط رفيقنا أبي علي الحسن بن محمد البكري ، وذكر أنه نقله من خط  
أبي الطاهر اسماعيل بن عبد المحسن الأنطاقي : مات أبو المعالي أسعد بن المنجا  
التنوخي قاضي حرّان بدمشق بعد أن عمي مدة عاشها في بيته ، في يوم الخميس ثاني  
عشري شهر ربيع الاول سنة ست وستمائة .

وقد أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر  
من توفي سنة ست وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي الثاني والعشرين  
من شهر ربيع الاول توفي القاضي الفقيه أبو المعالي أسعد بن المنجا بن بركات بن  
المؤمل التنوخي ، الدمشقي ، الحنبلي بدمشق ، بعد أن كف بصره ، ومولده  
سنة تسع عشر وخمسائة ، تفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي  
الله عنه مدة ، وحصل طرفاً من معرفة المذهب ، وسمع بها من أبي منصور أنوشتكين  
ابن عبد الله الرضواني ، والقاضيين أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي ، وأبي  
العباس أحمد بن بختيار الماندائي ، والشريف النقيب أبي جعفر أحمد بن محمد

العباسي ، وسمع بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي ، وحدث بدمشق ، سمعت منه بها ، وكان ولي القضاء بحران ، ويقال فيه ابن أبي المنجا . (١)

**أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان السلمي :**

أبو المعالي ، المعروف بالبهاء السنجاري ، فقيه شاعر ، جيد الشعر رقيقة ، كس الأخلاق ، حسن المنظر ، ولد بسنجار ، واشتغل بالفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي القاسم المجير البغداديين ، وبالموصل على القاضي فخر الدين أبي الرضا بن الشهر زوري ، والحسين بن نصر بن خميس ، وسمع الحديث من أبي الفرج عبد القاهر بن نصر بن أسد بن عيسون بسنجار ، ثم (١٤٠-و) اشتهر بالشعر وسلك غير مسلك الفقهاء وتزيا بغير زعيمهم .

واتصل بخدمة تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن أيوب في أيام عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحهما وغيرهما من القضاة والأكابر ، ثم اتصل بالملك الصالح . . . (١) صاحب آمد ونادمه ومدحه ، ثم اتصل بخدمة الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهان شاه صاحب حماه وأقام عنده بها شاعرا ونديما ، وسيره من حماه رسولا الى الملك الظاهر غازي الى حلب رسولا ، واجتمعت به بحماة في سنة تسع وستمائة بحضرة والدي رحمه الله ، وأنشدني عدة مقاطيع من شعره وكتبها لي في جزء بخطه ، ثم ورد إلينا الى حلب في سنة إحدى عشر وستمائة منفصلا ومدح بها الملك الظاهر ، وأقام بها مدة ، وتوجه الى ماردين وتولى قضاء دُيُوسَ ثم توجه الى سنجار فتوفي بها ، وسئل عن مولده فقال : في حادي عشر جمادي الأولى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بسنجار .

أنشدني بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري بحماة في شهر رمضان من سنة تسع وستمائة في الغزل لنفسه :

---

١ - التكملة لوفيات النقلة : ٢٨٣/٣ - ٢٨٤ - « ١٠٩٩ » .

٢ - فراغ بالأصل ويرجح أنه أراد « الصالح نجم الدين أيوب » انظر شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لآحمد بن إبراهيم الحنبلي - ط . بغداد ١٩٧٨ : ٣٦٧ - ٣٦٨ .



علق الفؤاد دموعه علق  
قلق الضمير تكاد أضلعه  
واهى القوى أوهى تجلده

أبدأ على خديه تستبق  
من لوعة التفريق تفرق  
قمر لسيف اللحظ متمشق  
(٤١-ظ)

حلو" تناسب في ملاحظته  
عابته يوماً وقلت له :  
فحسبته شمساً وقد طلعت  
عجياً لنار فوق وجته  
والنار ضد الماء كيف ترى  
عابوه لما لاح عارضه  
غفلوا عن المعنى أما علموا  
لله ليلة بات معتقني  
أخشى من الأنفاس تحرقه  
ومتى همت بلثم وجته

فالناس في أوصافه نسق  
عطفاً فكلل وجهه العرق  
فيها النجوم أظلمها العسق  
أبدأ بماء الخسد تألق  
جمعاً وهذا كيف يتفق  
حسداً وقالوا فيه لا رزقوا  
أن الغصون يزيناها الورق  
ويدي بفضل الصدغ تعلق  
فأكف أنفاسي فأحترق  
سلت علي سيوفاً الحدق

وحدثني أسعد بن يحيى قال : كان صاحب آمد يهوى قينة فقال لها يوماً وهو  
سكران : قد سلوتك ، فعلقت يدها في طوقه وقالت متمثلة :

لتقرعن علي السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

فوقع في قلبه من ذلك شيء عظيم فدخلت عليه ، فأخبرني بالقصة ، فقلت  
ارتجالاً - وضمن البيت المتمثل به :

أدر كؤوسك عني أيها الساقى  
أما ترى سورة الصباء قد سلبت  
وارفق علي فهذا وقت إرفاق  
عقلي وقد أسكرتني خمر أشواقى  
(٤٢-و)

نار الغرام وماء الدمع قد جمعا  
لم يبق مني هوى لىنى سوى رمل  
فأعجب له بين إحراق وإغراق  
وفي الزجاجة باق يطلب الباقي  
سلوت عنك فمدني بأطواقى  
قالت وقد قلت في سكر أمازحها :

لتقر عن عليّ السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي  
وعدت معتذراً مما جيت وقد قامت وقد قامت الدنيا على ساق  
هكذا أنشدني : « لم يبق مني هوى ليلي » وكنى بليلى عن أبشي وهو اسم  
القينة .

وأنشدني البهاء السنجاري لنفسه من قصيدة :

أقام وما دون العذيب مقام	وليم فما أجدى عليه ملام
وظن انوى يشفي الفؤاد من الجوى	وهيهات أن يشفي السقام سقام
أيا عذبات البان من أيمن الحمى	سلام وهل يغني السليم سلام
أحن إلى ذاك الأثيل تشوقاً	ودون التداني برزخ وإكام
وأقلق إن ناح الحمام كأنما	بقلبي من نوح الحمام حمام

ومنها :

إذا لم أفتر منكم بوعد ولم يكن	لطيفكم وهناً عليّ لمام
فلاهب خفاق النسيم غدية	ولا ضربت بالأبرقين خيام (١)

وحدثني قال : كتب إليّ ابن التابلان - وكان بعض الكتاب بحلب حرسها  
الله - كتباً لم أجه عنها ، فكتب يعاتبني ، فكتبت إليه : (٢-٤ظ) .

وردت مبرزة على أقرانها	يدعو لسان الشكر عذب لسانها
فوددت أن الطرس (٢) أبيض مقتلتي	والنفس حين تخط من انسانها
ونشرت نشر الروض حين نشرتها	وأجلت طرف الطرف في ميدانها
ودخلت جنة عبقر من حسننها	يا جبذا ما كان من رضوانها
ورأيت أبكار المعاني حورها	وفصاحة البلغاء من ولدانها
وخمائلاً بالدُر أثمر عودها	يدو عليها ذاك من أفنائها
وبعدت عن لثمي أكف مجيدها	فمحوت بالتقييل وشي بنانها

١ - إذا جاؤوا بالأبرقين في شعرهم فأكثر ما يريدون به إبرقي حجر اليمامة .  
معجم البلدان .

٢ - الطرس : الصحيفة ، أو التي محيت ثم كتبت . القاموس .

فلو اجتلى عبد الرحيم جمالها لأقر أنك عندليب زمانها  
لم يأتنا فصحاء مصر بشلها شرفت بها حلب على يسانها  
يريد بعبد الرحيم القاضي ابن البيسانى •

وأششدني أسعد بن يحيى السنجاري لنفسه عذرا من الخضاب •

ولاح لا مني لما رأيته أسود لون شيبى بالخضاب  
فقلت له : جهلت مكان قصدي وذا حزن على عصر الشباب

وأششدني لنفسه من أبيات :

من منصفي من ملول لج في الطلب مستعرب من بني الأتراك ما تركت  
مناني من لذة الدنيا بأجمعها يظل يلعب والأشواق تلعب بي  
أيام جفوته في العيش من أرب تقبيل دري ذلك المبسم الشنب  
(٤٣-و)

ومنها :

لله ليلتنا والكاس دائرة على بكر إذا قرعت بالماء أولدها  
كادت تطير وقد طربها فرحاً نخالها بيد الساقى وقد مزجت  
قال لما أششدني هذه الأبيات عند قوله « كادت تطير » : هذا معنى مبتكر لم

أسبق إليه •

وقال لي أبو الفتح النقاش الحلبي بعد ذلك : هذا البيت أخذه بعينه من بعض  
المغاربة لفظاً ومعنى •

قال لي علي بن ادريس الحمصي الشاعر : توفي البهاء السنجاري في شهر ربيع  
الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، ثم قرأت في تاريخ علي بن أنجب ، المعروف  
بابن الساعي ، بلغني أن أسعد بن يحيى السنجاري هذا توفي بسنجار في المحرم من  
سنة (١) أربع وعشرين وستمائة •

## أسفنديار

أسفنديار بن الموفق بن أبي علي بن محمد بن يحيى بن علي :

أبو الفضل انبوشنجي الأصل ، الواسطي مولدا ، قدم حلب ، وسمع بها أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون ، وقرأ القرآن بوجوه القراءات . ودرس الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك انواسطي سبط ابن رشادة ، وصحب الشيخ صدقة ابن وزير الواسطي الزاهد ، وتكلم في الوعظ ، ووعظ الناس ، وقرأ الأدب ببغداد على أبي محمد عبد الله (٤٣-٤٤) بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وبعده على أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي ، وسمع بها أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي ، ومحمد بن محمود بن حمود ، وقاضي القضاة أبا طالب روح بن أحمد الحديثي قاضي بغداد ، وأبا المعالي عمر بن نيمان الهمداني المستعمل وروى عن أبي طالب الحديثي ، وأبي عمران موسى بن يحيى الحصفكي .

روى عنه : أبو عبد الله محمد بن سعيد الديثي الواسطي ، وذكره في ذيله الذي ذيل به على الذيل لأبي سعد السمعاني (١) .

روى لنا عنه : الشريف أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى بن جعفر الحسيني البغدادي وأبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي .

وأخبرني أبو السعادات أن أسفنديار هذا قدم حلب ، وكان صاحب فكاهات ومحاضرات ، وكان غالبا في التشيع ، وله شعر حسن .

قال : وذكر لي ولده أحمد بن أسفنديار أنه من أولاد عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

---

١ - انظر المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله الديثي - ط .

بيروت ( دار الكتب العلمية ) : ١٤٥/١٥ .

قال لي أبو السعادات : وأخبرني أسفنديار أنه ولد بواسط سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة منتصف رجب ، وقيل إن له ستين مصنفاً .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الديثي في كتابه إلينا من بغداد قال : قرأت على أبي الفضل أسفنديار بن الموفق ، قلت له : أخبركم قاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد بن محمد قراءة عليه وأنت تسمع ، فأقر به ، قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الباقي بن مجالد قال : حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن علي ( ٤٤ - و ) بن أبي قرية العجلي قال : حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي قال : حدثنا عبد الله بن زيدان البجلي قال : حدثنا حسين بن زيد قال : حدثنا عائذ ابن حبيب عن صالح عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » ( ١ ) .

أنشدنا أبو علي المظفر بن الفضل بن يحيى بن جعفر الحسيني بجلب قال : أنشدنا أسفنديار بن الموفق الواعظ ببغداد قال : أنشدني أبو عمران موسى بن أبي الفضل يحيى الحصكفي بسيافارقين لوالده أبي الفضل المذكور في كتاب آمد من جملة قصيدة :

قد ملأوا الدنيا بالقباهم	ونافسوا فيها السلاطينا
توزعوا الدولة والملك وال	حضرة والإسلام والدينا
شادوا بأقلامهم دورهم	وأخربوا فيها الدواوينا
عقوا وماعفوا بأقدامهم	مساكيناً تحوي المساكيننا
غرّتهم الدنيا بأن أظهرت	عن غلظة تظهرها ليننا
والدهر كم جرّع في مرّه	مرّاً وحيناً ساقه حيننا
يا أنفساً ذلت بإتيانهم	ويك أأتين الأتاتيننا
وكان يجدي القصد لو أثهم	يُدرّون شيئاً أو يُدرّثونا
لا تغبني الفضل باطراء من	ترين فيه الهجو مغبونا ( ٤٤ - ظ )
لو رُمت شيئاً دون أقدارهم	لهجوهم لم تجد الدونا

١ - انظر في كنز العمال : ٢٥٤٠١/٩ .

أنشدني أبو السعادات الموصلي قال : أنشدني أسفنديار لنفسه :

قد كنت مغرىً بالزمان وأهله  
أرى كل من طارحته الودَّ صاحباً  
ورب أناسٍ كنتُ أمحضُ ودهم  
تعاطوا ولائي ثم حالوا سامةً  
وأعدم شيءٍ سامه المرءُ دهره  
أسادتنا قد كنتُ أحظى بإنسكم  
وماخلتُ أن الينَّ يصدعُ شملنا  
وتالله ما فارقتكم عن ملالةٍ  
قطعتُ الفلا عنهنَّ حتى أضعني  
وإني إذا لم يعلَّ جدي بلدة  
إذا الحرُّ لم يظمأ لوردٍ مكدرٍ  
سيعلم قومي قدرَ ما بانَ عنهم

ولم أدر أن الدهرَ بالغدر دائل  
ولكنه مع دولة الدهر مائل  
وما نالني منهم سوى المزق طائل  
وحالُ بني الأيام لاشك حائل  
حبيبٌ مصافٍ أو خليل مواصل  
وأجني ثمار العيش والدهر غافل  
ولا أنني عنكم مدى الدهر راحل  
ولكن نبتُ بي بالمقام المنازل  
فأقفرن عن مثلي وهنَّ أو اهل  
هدتني إلى أخرى السرى والعوامل  
فلا بُدَّ يوماً أن تروق المناهل  
وتذكرني إن عشت تلك المعائل

قال لي أبو السعادات : وأنشدني أسفنديار لنفسه :

الدَّهرُ بحرٌ والزمان ساحل  
كأنهم سيارَةٌ في مهمه  
والناس ركبٌ راحلٌ ونازلٌ  
مكارهُ الدهر لهم مناهلُ (٤٥ - و)

أنبأنا أبو عبد الله بن الديلمي قال : أسفنديار بن الموفق بن أبي علي البوشنجي الأصل ، الواسطي المولد ، البغدادي الدار ، أبو الفضل الكاتب الواعظ ، قرأ القرآن الحبيب بواسطة بالقراءات الكثيرة على جماعة منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن رزين الحداد ، ثم قدم بغداد واستوطنها ، وصحب الشيخ صدقة بن وزير وسمع معه بها من جماعة منهم : أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان ، وأبو المعالي عمر بن بُنَيَّمان ، وأبو الأزهر محمد بن محمود بن حمود ، وقاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد الحديشي وغيرهم ، وتكلم في الوعظ مدة ، وتولى كتابة ديوان الانشاء في محرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصرف عنه في شهر رمضان

من السنة المذكورة ، وكان وافر الفضل ، حسن الخط ، مليح العبارة ، جيد الترسل ، يقول الشعر الجيد ، ويشئىء الفصول الحسنة ، سمعنا منه •

قال لي أبو السعادات بن حمدان : توفي أسفنديار ببغداد في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة •

وسألت حفيده علي بن علي بن أسفنديار عن وفاة جده فقال : توفي ببغداد بالرباط العتيق المعروف بالقيساوية في ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وستمائة ، ودفن بمشهد عبيد الله •

والصحيح هو الأول ، وقد أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في ذكر من مات سنة خمس وعشرين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي ليلة ( ٤٥ - ظ ) التاسع من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو الفضل أسفنديار بن موفق بن أبي علي البوشنجي الأصل ، الواسطي المولد ، البغدادي الدار ، المقرئ ، الواعظ ، الكاتب ، ببغداد ، ودفن من الغد بمشهد عبيد الله •

قرأ القرآن الكريم بواسط على جماعة منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد ، وقرأ الوعظ على أبي المجد علي بن المبارك ، وسمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد ، وأبي المعالي بن بُنَيَّمان ، وأبي الأزهر محمد ابن محمود بن كَحْمُود ، وقاضي القضاة أبي طالب رَوْح بن أحمد الحديشي ، وغيرهم • وحدث وتكلم في الوعظ مدة ، وكان وافر الفضل ، مليح العبارة حسن الخط ، وله شعر جيد ، وترسل جيد ، ومولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة<sup>(١)</sup> •

(٤٦ - و) •







بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

### الاسكندر الملك ذو القرنين (١) بن فلفيوس :

وقيل افليقوس بن الاسكندر المقدوني اليوناني ، وقيل الاسكندر بن فلفيوس المقدوني ، وقال بعضهم أنه رومي وأنه ابن دارا بن بهمن الملك بن اسفنديار الشديد ابن نشتاسب الملك . وقال بعضهم : هو من الروم واسمه فيلفوس بن مضريم ابن هرمس بن هرديس بن ميطنون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نويه بن سرجون بن روميه بن يريط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليفن بن العيص بن اسحق بن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل اسمه مَرزَبَا بن مَرَدَقَه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح عليه السلام ، وقيل : هو ابن مكنوس بن مظر نوس ، وقيل : اسمه هرمس وقيل : هرديس بن قَطُون بن رومي بن ليطي بن كسلوخس ، وقيل اسمه الصعب بن العزيز بن يَرَعُوش بن هُثَان ، والله أعلم .

تأدب بأرسطو طاليس ، وكان معلمه .

وإنما سمي ذو القرنين لأنه بلغ المشرق والمغرب ، وهو الذي غزا دارا بن دارا بن بهمن بن أسفندباد بن نشتاسف ، وقيل انه اجتاز بحلب وفي صحبته أرسطو طالس الحكيم ، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم عن أرسطو في هذا الكتاب (٢) ، وكان اجتيازه لقتال دارا ، وقيل إنه هو الذي بنى مدينة مَلَكُطِيَّة ، ويقال إن قبره بقرية من بلد كَفَر طاب من عمل حلب يقال لها شحشحبو (٣) ، وهو ظاهر عندهم يتداول الخلف عن السلف ذلك ، ويقال أنه توفي بهذا المكان ، وأنه أخرجت أمعاؤه وجميع

---

١ - تجمع غالبية الآراء على أن الاسكندر المقدوني ليس بذى القرنين المذكور بالقرآن الكريم .

٢ - انظر الجزء الثالث من كتابنا هذا : ص ١٣٤١ - ١٣٤٥ .

٣ - انظر ما تقدم ذكره في الجزء الاول من كتابنا هذا : ص ٤٦٨ .

ما في بطنه ، فدفن في هذه القرية ، ونقلت جثته في تابوت إلى أمه إلى الإسكندرية ، وسنذكرها هنا شيئاً من أمره ، ثم نذكر في حرف الذال ، في ذي القرنين نبذة من حديثه ، لأن الله تعالى سماه في كتابه ( ٤٧ - و ) العزيز ذا القرنين ، في قوله تعالى : « ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً . إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً . فأتبع سبباً <sup>(١)</sup> » إلى آخر الآيات التي ضمنها الله تعالى ذكره ، ونذكر هذه القصة في موضعها إن شاء الله تعالى .

أخبرنا أبو الفضل مُرَّجَا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال الواسطي التاجر قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني قراءة عليه قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله العجمي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد ابن مَخْلَد البزاز قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل ابن أسلم الرزاز قال : حدثنا محمد بن وزير قال : حدثنا محمد بن صالح البطيحي الواسطي قال : حدثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن علي قال : كان لذي القرنين صديق من الملائكة يقال له زرفيائل وكان لا يزال يتعهده بالسلام ، فقال له ذو القرنين : هل تعلم شيئاً يزيد في طول العمر فأزداد شكراً وعبادة؟ فقال : مالي بذلك من علم ، ولكن أسأل عن ذلك في السماء ، فخرج إلى السماء فلبث ماشاء الله أن يلبث ثم هبط فقال : إني سألت عما سألتني فأخبرت أن لله غناً مُظْلَمَةً هي أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد ، من شرب منها شربة لم يموت حتى يكون هو الذي يسأل الله ( ٤٧ - ظ ) تعالى الموت <sup>(٢)</sup> . ( ٤٨ - و ) .

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن التاجر قال : أخبرنا أبو طالب الكتاني قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو الحسن بن مَخْلَد قال : أخبرنا أبو الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : حدثنا يوسف ابن يعقوب قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا مُهَشِّيم عن الفضل بن عطية

١ - سورة الكهف - الآيات : ٨٣ - ٨٥ .

٢ - هذه مستوحاة مما جاء في ملحمة جلجامش ومن غيرها من عقائد الشرق القديم والبحث عن الخلود .

عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه أن إبراهيم صلى الله عليه نقي ذا القرنين فصافحه •  
قرأت على تاج الدين أبي اليُمن زيد بن الحسن الكِندي بداره بدمشق قلت  
له : أخبرك الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد المقرئ — فأقر به — قال :  
أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز قال : أخبرنا  
أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن  
الحسن بن دريد ، ح •

قال أبو منصور : وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب قال :  
أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز — واللفظ له — قال : أخبرنا أبو بكر بن دريد  
قال : وقيل للاسكندر : بهم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك ؟ قال :  
باستمالة الأعداء وتصييرهم أصدقاء ، وتبعاهد الأصدقاء بالإحسان إليهم •  
وقال ابن دريد : قصد الاسكندر موضعاً ليحارب أهله ، فحاربه النساء فكف  
عنهن وعن محاربتهن وقال : هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وان ( ٤٨ — ظ )  
غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر •

قال : وقال الاسكندر : انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي لأن أعدائي  
كانوا يعيرونني بالخطأ وينبهوني عليه ، وكان أصدقائي يزنبون لي الخطأ  
ويشجعوني عليه (١) •

أخبرنا عتيق السلمي قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح •  
وحدثنا أبو الحسن بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قال : أخبرنا أبو القاسم  
النسيب قال : أخبرنا رِشاء بن نظيف ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم بن سليمان بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري ،  
وأبو عبد الله بن حمد قال : أخبرنا أبو الحسن الفراء — قال ابن حمد — إجازة —

---

١ — انظر كتاب المجتبى لابن دريد ط . حيدر آباد الدكن ١٣٦٢ : ٨٨ — ٩٠ .  
وكانت النسخة المعتمدة بالطباعة هي نسخة المتحف البريطاني وهذه النسخة بخط ابن  
انعديم جاء في آخرها ما نصه : « كتبه عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة حامدا  
لله تعالى على نعمه ومصليا على محمد وآله وصحبه ومسلما — واتفق نسخه في اثني  
عشر يوما في شهر رمضان المبارك من شهور سنة ثلاثين وستمائة » وهذه النسخة  
برواية أبي اليمن الكندي •

قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن - قالوا : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا محمد بن موسى القطان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : وشي واشٍ برجل الى الاسكندر فقال له : أتحب أن نقبل منك فيه ما قلت فيه على أنا نقبل منه ما قال فيك ؟ فقال لا ، فقال له : فكف عن الشريكف الشر عنك .

قرأت في كتاب التعريف في ذكر اليونانيين ، وهذا الكتاب تأليف صاعد بن أحمد بن صاعد الاندلسي قال فيه : منهم الاسكندر بن فيلفوس المقدوني ، المعروف بذي القرنين الذي غزا دارا بن دارا ملك الفرس في عقر داره ، قتل عرشه ، ومزق ملكه ، وفرق جمعه ، ثم تخطاه قاصداً الى ملوك المشرق من الهند ، والترك ، والصين فتغلب على بعضهم ، وانقاد له جميعهم ، وتلقوه بالهدايا الفخمة ، واستكفوه بالأتاوات الجزلة ، ولم يزل متردداً في أقاصي الهند ، وتخوم الصين ، وسائر أكناف المشرق ، حتى أجمع ملوك الارض طراً على الطاعة لسلطانه ، والخضوع لعزته ، والاقرار بأنه ملك الاقاليم ، والاعتراف بأنه رئيس الارض<sup>(١)</sup> .

وقرأت بخط عبد السلام بن الحسين البصري المعروف بالواجكاء من كتاب في ذكر فضائل الفرس ، وأنساب حكمائهم لم يُسم مؤلفه ، ولعله من تأليفه قال فيه : وقيل أن رجلين من أصحاب دارا من أهل هَمَكْدَان طعنا دارا من خلفه في الحرب ، ثم هربا الى الاسكندر فأخبراه ، فقتلها بقتلهما دارا ، وصلبهما لأن لا يُجتراً على الملوك (٤٩ - و) .

قال : ثم ملك الاسكندر الرومي ، وقد قال بعض الفرس أنه ابن دارا بن بهمن الملك بن اسفنديار الشديد بن نشتاسب الملك ، والفرس تسميه الاسكندر .

قال مؤلف الكتاب : ولكن الثبت عندنا أن ذا القرنين الاسكندر كان من الروم وأنه فيلفوس بن مصري بن هرمس بن هردمس بن ميطون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نويه بن سرجون بن روميه بن يريط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليفن بن العيص بن اسحق بن إبراهيم النبي عليه السلام .

---

١ - انظر كتاب طبقات الامم للقاضي صاعد الاندلسي : ٢٦ .

قال : وكان الاسكندر مؤمنا ، فبلغنا أنه لم يزل يقتل الملوك وأبناءهم والاشراف حتى دخل بابل ، فرأى أجسام أهل السواد وعقولهم فكتب الى أمه والى مؤدبه أرسطاطيلس يخبرهما أنه رأى قوما لم ير مثلهم ، فكتب اليه : ان مثل هؤلاء لا يقتل ، ولكن كف عنهم ، ومزق ملكهم ، فبلغنا أن الاسكندر مكث على السواد ثمانين ملكا ، وكذلك صنع بسائر البلاد ، وجعل على ملوك السواد جميعا رجلا ، وجعل على الجبال رجلا ، وعلى الروم رجلا ، وعلى المشرق رجلا .

قال : وبلغنا أن الاسكندر كان جوالا في البلاد لا دار له الا أنه لما قتل دارا الملك تزوج روستك ابنته وجلس على سرير بابل ، وهدم حصون الفرس ومدنهم وبيوت النيران ، وأحرق دواوين دارا ، وقتل ( ٤٩ - ظ ) الهرايدة <sup>(١)</sup> ، وأحرق كتب المجوسية .

قال : وبني الاسكندر ملكطيه ، ومات الاسكندر ببابل ، فطليت جثته بعسل وحمل الى الاسكندرية في تابوت ذهب فدفن ، وانما طلي بالعسل لأن لا يئتن ، وكان ملكه أربع عشر سنة ، ولم يُعقب .

قال : وبني الاسكندر الرومي الملك : مدينة سمرقند ، ومدينة هرة ، ومدينة مرو ، والاسكندرية التي بمصر ، وسرنديب التي على ساحل البحر ، ومدينة لروستك امرأته بناها ببابل ، وبني ببابل أيضا مدينة أخرى ، وبني حي مدينة أصبهان على تمثال حيّة ، ومدينة ملطية وهي بأرض اليونانيين ، وبني مدينتين بأرض اليونانيين ، ومدينتين في موضع ، ولا نعلم أن أحدا من ملوك الطوائف بنى شيئا .

وقرأت في كتاب تواريخ الأمم تأليف أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبھاني ، وذكر دارا بن دارا ، فقال : في زمان ملكه تحرك بأرض المغرب الاسكندر ، وكانت للملوك الفرس أناوة على من بالمغرب من القبط ، والبربر ، ومن بالشمال من الروم والسقلب ، ومن بالشام وفلسطين من الجرامقة والجراجم ، فلما استولى الاسكندر على الملك ، وورد عليه من قبل دارا من يتقاضاء الأتاوة قال : قولوا له : ان الدجاجة

---

١ - رجال الدين الزرادشت .

التي كانت الى الآن تبيض قد انقطعت عن البيض ، فصار ذلك سبباً لالتحام الشرابين دارا والاسكندر حتى قتل فيه دارا ، وبنى — يعني دارا — فوق نصيبين ( ٥٠ — و ) مدينة باسمه ، وسماها داران ، وقد بقيت الى الآن وهي تسمى دارا •

وقال : لما فرغ الاسكندر من قتل دارا واستولى على بلاد فارس أساء السيرة ، وأسرف في هراقة الدماء ، واجتمع في معسكره من وجوه الفرس وأشرافها سبعة آلاف أسير مقرنين في الاصناد ، يدعوا بهم كل يوم ، ويقتل منهم واحدا وعشرين أسيراً ، حتى بلغ كاشغر فأقام بها زُمِيَّناه ، ثم قتل راجعا نحو بابل ، فلما بلغ قومس مرض بها ، وتمادت به علته في طريقه ، فمات قبل أن يصل الى بابل ، وقد كان جعلها تلّ شراب •

قال : وفيما ولّده القصاص من الاخبار أنه بنى بأرض ايران شهر اثنتي عشرة مدينة سماها كلها الاسكندرية ، واحدة بأصبهان ، وواحدة بهراة ، وواحدة بسرو ، وواحدة بسمرقند ، وواحدة بالصغد ، وواحدة ببابل ، وواحدة بميسان ، وأربعاً بالسواد ، وليس للحديث أصل ، لان الرجل كان مخرباً ليس ببناء •

وقال : لما فرغ الاسكندر من قتل الاشراف وذوي الاقدار من الفرس ، واستولى على تخريب المدن والحصون ، ووصل الى ما أراد ، كتب الى ارسطاطاليس اني وترت جميع من بالشرق بقتلي ملوكهم ، وتخريبي معاقلمهم وحصونهم ، وقد خشيت ان يتضافروا من بعدي على قصد بلاد المغرب ، فهمت ان اتبع أولاد من قتلت من الملوك فأجمعهم والحقهم بأبائهم ، فما الرأي قبلك ؟ فكتب اليه : انك ان قتلت أبناء الملوك أفضى الملك ( ٥٠ — ظ ) الى السفك والاندال ، والسفل اذا ملكوا قدروا ، واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا واعتدوا ، وما يخشى من معرفتهم أقطع ، والرأي تجمع أبناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلدا واحدا ، وكورة واحدة من البلدان ، فان كل واحد منهم يُشّاح الاخر على ما في يده ، فتتولد من أجله العداوة والبغضاء بينهم ، فيقع لهم من الشغل بأنفسهم ما لا يتفرغون عنه الى من نأى عنهم من أهل المغرب •

فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف ، ونقل عن بلدانهم

علم النجوم والطب والفلسفة والحراثة الى بلدان المغرب ، بعد أن حولها الى اليونانية والقبطية ، فلما هلك الاسكندر وحصلت البلاد في أيدي الطوائف ، رفعوا الحرب والتجاذب عما بينهم ، فكان الواحد منهم انما يغلب الاخر بالمسائل العويصة ، ففي أيامهم وضعت الكتب التي هي في أيدي الناس مثل : كتاب مروك ، وكتاب سندباد ، وكتاب برسنيفاس ، وكتاب شناس وما أشبهها من الكتب التي بلغ عددها قريبا من سبعين كتابا .

فبقوا على هذا المنهاج الى أن ملك منهم نيف وعشرون تقرأ ، خرج في عدادهم من سمت به همته الى الغزو ، وكان عدد أولئك الطوائف تسعين ملكا ، فكانوا كلهم يعظمون من يملك العراق ، وينزل طيسفون ، وهي المدائن ، وكان اذا كاتبهم يبدأ بنفسه (١) .

وقال حمزة الاصبهاني : قرأت في كتاب مصنف في أخبار اليونانيين قد نسب نقله الى ( ٥١ - و ) حبيب بن بهرئز مطران الموصل أن اليونانيين كانوا يؤرخون في القديم من وقت خروج يونان بن تورس عن أرض بابل الى جانب المغرب فبقوا على هذا التاريخ الى أن ظهر الاسكندر وغلب الملوك ، فذهبت يونان وصاروا حشوة في الروم ، وكان سبب ظهور الاسكندر على الملوك أنه لما مضى من مولده ست سنين خرج من بلده وركب البحر وفتح الجزائر الى أن بلغ أرض أفرنجة في أقصى المغرب ، ثم رجع من وجهته تلك على طريق افريقية منحطا على أرض مصر ، ومنها على أرض الشام ، فقدر أنه لم يعمل عملا ، وسمت به همته الى جانب المشرق ، وطمع في الظفر بمملكة الفرس ، فلما قرب منها اتفق له قتل ملكها بوثوب بعض حماة ظهره عليه ، فاستولى على مملكة الفرس ثم تجرأ منها على قصد ما وراءها من أرض الهند ، وأقاصي المشرق ، فظفر بالمواضع التي صار اليها ثم رجع منها عائدا الى مدينة بابل العتيقة على أن يعيدها الى العمارة بعد ما خربها ، وكانت في زمان عمرائها منزل ملوك الكلدانيين فلما قرب منها مات بسم سقوه اياه وله اثنتان وثلاثون سنة فحسب ،

---

١ - تاريخ سني ملوك الارض والانباء عليهم السلام لحمزة الاصفهاني : ٣٨ -

وقد كان في حياته تقدم الى أهل زمانه أن يؤرخوا بسني ملكه ويجعلوا ابتداءها من أول سنة سبع وعشرين من سني عمره ، ومنه كانوا يؤرخون كتبهم ، ثم أرخوا بعد وفاته بسنة ست من سني الاسكندر وذلك من ابتداء حركته<sup>(١)</sup> .

وقرأت في مجموع غتيق بخط بعض الادباء خبر وفاة الاسكندر مختصرا قال فيه : ( ٥١ - ظ ) لما اعتل العلة التي أيس فيها من نفسه كتب الى والدته : اصنعي صنيعا وادعي اليه من لم تصبه مصيبة ، فلما وصل الكتاب بذلك اليها قالت : لقد عزاني الاسكندر عن نفسه .

ولما مضى لسبيله رثاه الناس فمما قالت الفلاسفة : قال أحدهم : حركنا الاسكندر بسكوته ، وقالوا أرسطو طاليس : صدر عنا الاسكندر ناطقا ، وقدم علينا صامتا ، وقال اخر : خرجنا الى الدنيا جاهلين ، وأقمنا فيها غافلين ، ونخرج منها كارهين ، وقال ميلاطوس : أيها الساعي المغتصب جمعت ما خانك عند الاحتجاج ، وتركتك عند الاحتياج ، فلا قرابة يزورك ، ولا وزير ينقذك ، وقال فيليمون : هذا يوم عظيم أقبل من شره ما كان مدبرا ، وأدبر من خيره ما كان مقبلا ، فمن كان باكيا على زوان ملكه فليبك ، وحمل في تابوت من ذهب فلما رآه بعض الفلاسفة قال : جمعته حيا وجمعك ميتا ، وقيل ان الذي قال هذا أمه ، وقال آخر : ما أزهدهم الناس فيك وأرغبهم فيما أنت فيه ، ودفن بحمص رحمه الله .

قلت : وهذا يؤكد ما يتعارفه أهل بلادنا أنه مقبور بشحشبو<sup>(٢)</sup> ، قرية من بلد كَفَر طاب ، لان كفر طاب وحلب وناحيتهما كانت مضافة الى حمص من قديم الزمان اني ان عزل يزيد بن معاوية قنسرين وعلها وجعله جندا على حده ، وأفردته عن حمص وقيل ان الذي فعل ذلك معاوية أبوه ، والله أعلم<sup>(٣)</sup> .

---

١ - تاريخ سني ملوك الارض الانبياء : ٧٢ - ٧٣ .

٢ - رسمها من قبل بحاثين ( شحشبو ) .

٣ - في المصادر العربية احاديث كثيرة حول الاسكندر المقدوني ، واجمع ما جاء في هذه المصادر ما أثبتته المبشر بن فاتك في كتابه « مختار الحكم ومحاسن الكلم » ط . بيروت ١٩٨٠ : ٢٢٢ - ٢٥١ .



## ذكر من اسمه أسلم ( ٥٢ - ٩ )

أسلم بن حرب بن سفيان بن سهم :

ابن مالك بن عدي بن الاسود بن جثم بن سامة بن لؤي بن غالب  
الجثمي ، كان بحلب وله ذكر .

ذكره ابن الكلبي في نسب بني جثم بن سامة فقال : منهم أسلم بن  
حرب بن سفيان بن سهم بن مالك بن عدي بن الاسود بن جثم بن سامة بن لؤي  
ابن غالب ، بحلب (١) .

اسلم بن كرب الشامي :

كان بحلب ، وكان رجلا صالحا محبوبا للدعوة .

قرأت بخط أبي الحسين بن المهذب بن محمد بن همام المعري : وحدثنا القاضي  
— يعني أبا سعيد بن بلبل قاضي المعرة — قال : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد  
الله الاسدي قال : حدثنا الفضيل بن عبيد الله الهاشمي عن جده عبيد الله قال :  
وحدثنا محمد بن الصقر الشامي عن أبيه كلاهما عن أبي النضر قال : خرج عبد الله  
ابن محمد المنصور فذكر حكاية نوردها فيما يأتي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى  
في ترجمة المستهل بن الكيث بن زيد ، وأن المنصور أمره أن يتقرى (٢) منابر الشام  
فيذكر مناقب بني هاشم وما فضلهم الله به ، ومثالب بني أمية وما كانوا عليه ، ففعل  
ذلك ، وتقرى منابر الشام مدينة مدينة الى حلب ، فرقا منبرها فذكر فضائل بني  
هاشم ومثالب بني أمية رجلا رجلا حتى انتهى الى عمر بن عبد العزيز فقال : وانما كان  
مثله مثل بغي بني اسرائيل التي كانت تزني بحب رمان وتتصدق ( ٥٢ - ظ ) به على

١ - انظر جمهرة ابن الكلبي - ط . دمشق ١٩٨٣ : ١٧١/١ وفيه تصحيف  
الاسم الى « اسلم بن كرب » .

٢ - القرو : القصد والتتبع والطمع . القاموس .

المرضى ، فقام اليه أسلم بن كَرْب الشامي فقال : ان كنت كاذبا فأعسى الله بصرك  
فعمي في موضعه ، وانحدر من المنبر يقاد ، فكان أسلم بن كرب يطرح التراب الى  
فيه ويقول : تَبَّأَ له ، سَمِعَ دَعَاؤَهُ ، يَزِرِي عَلَى نَفْسِهِ •

### أسلم أبو عمران الكندي :

مولاهم ، روى عن عقبة بن عامر الجهني ، وأبي أيوب الانصاري صاحب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم •

روى عنه يزيد بن أبي حُبَيْب ، ودخل بلاد الروم غازيا في الجيش الذي كان  
فيه أبو أيوب الانصاري •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا ناصر  
ابن محمد ، ح •

وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قالوا : أخبرنا سعيد بن  
أبي الرجاء الصيرفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان ، وإبراهيم بن منصور  
سَبَطَ بِحَرْوِيهِ قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُقْرِيءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى الْمُوصِلِيُّ قَالَ :  
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الضَّحَّاكِ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا حَيَّوَةُ بْنُ شَرِيحَ  
قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَسْلَمُ أَبُو إِمْرَانَ مَوْلَى لَكْنَدَةَ قَالَ :  
كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفَا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ وَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِثْلُهُ أَوْ أَكْثَرُ ، وَعَلَى  
أَهْلِ مِصْرَ عَثْقَبَةُ بْنُ عَامِرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَفِ الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ فِيهِمْ ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ وَقَالُوا : سَبْحَانَ اللَّهِ  
يُثْلِقِي بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، فَقَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْإِنصَارِيُّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ تَوُولُونَ هَذِهِ الْآيَةَ (٥٣ - و) عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَإِنَّمَا  
نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا مَعَاشِرَ الْإِنصَارِ ، إِنَّمَا لَمَّا أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرِيهِ ، قَلْنَا بَعْضًا  
لِبَعْضٍ سِرًّا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ أَمْوَالُنَا قَدْ ضَاعَتْ ، وَإِنْ اللَّهُ قَدْ  
أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ نَاصِرِيهِ ، فَلَوْ أَقْمَنَّا فِي أَمْوَالِنَا فَأَصْلَحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قَلْنَا : « وَاتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين»<sup>(١)</sup> فكانت التهلكة  
الاقامة في أموالنا واصلاحها وتركنا الغزو •

قال : وما زال أبو أيوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم<sup>(٢)</sup> •

اسلم ، أبو رافع :

وقيل اسمه ابراهيم ، مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، وسنذكره في باب الكنى  
لشهرته بأبي رافع ، والاختلاف في اسمه ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه •



---

١ - سورة البقرة - الآية : ١٩٥ •  
٢ - حدث هذا اثناء الحملة التي وجهها معاوية بن أبي سفيان ضد القسطنطينية  
بقيادة ابنه يزيد • انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ١٣٤ - ١٣٥ •

## أسماء

### أسماء بن الحكم الفزاري :

شهد صفين مع علي رضوان الله عليه ، وروى عنه وحكى عن وقعة صفين ،  
روى عنه زيد بن أبي رجاء ، وعلي بن ربيعة الاسدي •

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الجافظ في كتابه قال : أخبرنا أبو  
المحسن نصر بن المظفر البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو  
القاسم السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الجافظ قال : أخبرنا الفضل — هو  
ابن الحباب — قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة  
الثقفي ، ح •

قال : وأخبرنا الفضل قال : حدثنا ابراهيم بن بشار الرمادي قال : حدثنا سفيان عن مسعر  
عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري عن علي قال :  
كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ينفعني الله بما شاء أن  
( ٥٣ — ظ ) ينفعني ، حتى حدثني أبو بكر ، وكان اذا حدثني عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بعض أصحابه استخلفته ، فاذا حلف صدقته ، وانه حدثني أبو بكر ،  
وصدق أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما من عبد يذنب ذنبا  
ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له » •

قال ابن عدي : وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة رواه عنه غير من  
ذكرت : الثوري وشعبة ، وزائدة ، واسرائيل وغيرهم •

وقد روي عن غير عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة • قال : حدثنا عبد الله  
ابن أبي داود قال : أخبرنا أيوب الوزان قال : حدثنا مروان ، قال : حدثنا معاوية  
بن أبي العباس القيسي عن علي بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم الفزاري  
قال : قال علي بن أبي طالب : كان الرجل اذا حدثني عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم بحديث استحلفته فإذا حلف لي صدقته ، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر أنه قال : « ما من عبد يذنب ذنباً ويصلي ركعتين ثم يستغفر منه إلا غفر له » •

قال الشيخ ابن عدي : وهذا الحديث طريقه حسن وأرجو أن يكون صحيحاً ، ولا أعلم له حديثاً آخر ، وأسماء بن الحكم هذا لا يعرف إلا بهذا الحديث •

وقال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : سمعت محمد بن أحمد بن حماد يقول : قال البخاري وأسماء بن الحكم الفزاري سمع علياً ، روى عنه علي بن ربيعة قال : كنت إذا حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم استحلفته ، فإذا حلف (٥٤-و) لي صدقته (١) •

قال ابن عدي : ولم يرو هذا عن أسماء غير هذا الحديث الواحد ، ويقال إنه قد روي عنه حديثاً آخر لم يتابع عليه (٢) •

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ، وأبو البقاء يعيش ابن علي بن يعيش — قراءة عليهما بحلب — قالوا : أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الخطيب الطوسي ، ح •

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سلمان الإربلي قال : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قالوا : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد ابن الحسن السراج قال : أخبرنا عبيد الله بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن إبراهيم قال : حدثنا القاضي موسى بن اسحق بن موسى قراءة قال : حدثنا خالد — يعني ابن يزيد العمري — قال : حدثنا الثوري قال : أخبرني عثمان بن المغيرة الثقفي عن علي بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم — يعني حديثاً — نفعتني الله بما شاء منه ، وكان إذا حدثني عنه فبري استحلفته فإذا حلف صدقته ، وحدثني أبو بكر رضي الله عنه ، وصدق أبو بكر ، قال : سمعت

١ - التاريخ الكبير : ٥٤/٢ : ١٦٦٣ •

٢ - الكامل لابن عدي : ٤٢٠/١ - ٤٢١ •

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مامن عبد مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له عز وجل » (١) .

قال السراج : محفوظ من حديث عثمان بن المغيرة وهو عن أبي زرعة ، وعثمان الأعشى عن علي بن ربيعة الوالبي عن أسماء بن الحكم الفزاري عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وافق سفيان الثوري على روايته مسعر بن كدام ، واسرائيل بن يونس ، وأبو عوانة ، وشعبة ، والحسن بن عمار ، وقيس بن الربيع وشريك بن عبد الله ، فرووه كلهم عن عثمان بن المغيرة ، إلا أن شعبة شك في أسماء ابن الحكم ، فقال : عن أسماء ، أو أبي أسماء ، أو ابن أسماء .

ورواه علي بن عابس عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي بن أبي طالب ، ووههم علي بن عابس في ذلك ، والله أعلم .

نقلت من خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأنبأنا به عنه أبو القاسم عبد الله ابن الحسين وغيره قال : أخبرنا الشيخ الامام أبو القاسم يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن بكران السمان النشوي قال : أخبرنا ابراهيم بن حمکان النشوي قال : حدثنا أبي قال : سمعت مكى بن هرون الزنجاني يقول : أسماء بن الحكم الفزاري لا يعرف إلا بهذا الحديث ، يعني حديثه عن علي عن أبي بكر رضي الله عنهما ، ويقال إنه قد روى أيضاً حديثاً لم يتابع عليه ، ولا أحفظه وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة ، رواه عنه الثوري ، وشعبة ، ومسعر ، وزائدة ، واسرائيل ، وأبو عوانة ، وعند الحفاظ أجمع وأهل المعرفة بهذا الشأن أنه لم يروه عن علي ابن ربيعة غير عثمان لان عليه المدار ، وقد تابعه معاوية بن أبي العباس القيسي ، وهو طريق غريب عجيب .

\* \* \*

## ذكر من اسمه اسماعيل

ذكر من أسم أبيه ابراهيم ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن ابراهيم بن احمد الشيباني :

أبو الفضل القاضي الحنفي المعروف بابن الموصلي ، وقد قدمنا ذكر أبيه ، تولى القضاء نيابة ، يحكم على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه بدمشق الى أن مات ، وكان قد حكم بالموصل قبل ذلك ، ثم خرج منها وتوجه الى دمشق ، واجتاز في طريقه بحلب ، وأقام بها مدة يسيرة ، وحكم بمصر ، ثم انتقل الى دمشق ، وكان فقيها فاضلاً حنفي المذهب مشكور السيرة ، حدث عن أبي الفضل محمد بن يوسف ابن علي الغزنوي ، وأبي محمد هبة الله بن محمد بن ميل الشيرازي ، وروى عن أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ .

روى عنه جماعة من أهل الحديث منهم : أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي وأبو المحامد اسماعيل بن حامد القوسي ، وخرجا عنه في معجم شيوخهما ، وقال القوسي عند ذكره : تولى الحكم نيابة بدمشق فحمد نافذ حكمه ، وشكرت فتاويه وكان مولده ببصرى في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي رحمه الله بدمشق في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وستمائة ، وأخبرني بذلك غيره . (٥٤-ظ) .

اسماعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان :

أبو محمد بن أبي اسحق بن أبي اليسر المعري الأصل ، الدمشقي المولد والدار ، كاتب مجيد وشاعر محسن من بيت العلم والفضل والأدب ، وقد قدمنا ذكر شيخنا والده ، ونذكر ان شاء الله تعالى جده ، وجد أبيه ، وجد جده ، وجد أبي جده ، وجد جد جده ، وجد أبي جد جد جده وجماعة من أهل بيته .

نشأ أبو محمد بدمشق ، واشتغل بالعلم والأدب ، وسمع بها شيخنا أبا اليمن  
زيد بن الحسن الكندي ، والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل  
الحرستاني ، وسمع أبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، وسمع أباه أبا اسحق  
إبراهيم بن أبي اليسر وجماعة غير هؤلاء من شيوخ دمشق .

وكتب الانشاء للملك الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب مدة في أيام  
ولايته ، وسيره رسولا الى مصر ، وقدم علينا حلب في سنة أربع وأربعين وستمائة  
وزارني في دارى وأنشدني شيئا من شعره ، وأخبرني أن مولده بدمشق يوم السبت  
سابع عشر محرم سنة تسع وثمانين وخمسائة ، ثم اجتمعت به بعد ذلك بدمشق  
وعلقت عنه فوائد .

أنشدنا أبو محمد اسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر لنفسه بحلب في جمادى  
الاولى سنة أربع وأربعين وستمائة .

ليلي كشعر معذبي ما أطوله  
وأنا ضوء جبينه في شعره  
أخفى الصباح بفرعه إذ أسبله  
كالصبح سل على الدياجي منصلة  
(٥٥٥)

قصصي بنمل عذاره مكتوبة  
والله لا أهملت لام عذاره  
أقرا على قلبي سياقي حبة  
آيات تحريم الوصال أظنها  
ما هامت الشعراء في أوصافه  
ثبت الغرام بحاكم من حسنه  
كم صاد من صاد بعين دونها  
إن أبعدته يد النوى عن ناظري  
بالعاديات قد اغتدى عنا ضحى  
شمس النفوس نيينه قد كورت  
يا حسن ما خط الجمال وأجمله  
يا عاذلي ما كل لام مهملة  
والذاريات ومدمع قد أهمله  
وطلاق أسباب الحياة مرتله  
إلا فاطر حسنه قد كمله  
وشهادة الألفاظ وهي معدلة  
أسياف لحظ في الجفون مسلسلة  
فله بقلبي إذ ترحل منزله  
وبداله في كل قلب زلزله  
والنار في الأحشاء منه مشعله



وأشددني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها الى القاضي بدر الدين قاضي سنجار :

لولا مواعيد آمالٍ أعيش بها      لمت يا أهل هذا الحي من زمني  
وإنما طرف آمالي به مرح      يجري بوعد الأمانى مطاق الرسن

### اسماعيل بن ابراهيم بن صالح بن زياد :

أبو يعقوب العقيلي ، حدث عن ابن عيينة ، والامام الشافعي •

وأخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب - فيما أذن لنا في روايته عنه - (٥٥-هـ)

قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا

أبي أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة قال : اسماعيل بن ابراهيم بن صالح

ابن زياد ، أبو يعقوب العقيلي مات بطرسوس سنة أربعين ومائتين ، حدث عن ابن

عيينة ، والشافعي ، روى عنه أحمد الدورقي •

### اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الكريم بن الحسين بن محمد :

ابن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أبو الفضل المعروف

بالزين بن قرناص الحموي ، من مقدمي حماة ، وكبرائها ، وأعيانها ، وتنائها ، (١)

قدم حلب مرارا متعددة ، وكان شيخاً حسناً وقوراً ، يرجع الى دين وفضل ، وهو

من بيت كبير بحماة •

وكان الملك الناصر ( قلعج أرسلان ) (٢) بن الملك المنصور محمد لما ولي حماة

بعد موت أبيه طرح على أهل حماة وأعيانها خنطة ثمنها عليهم بزيادة عن قيمتها ،

وألزمهم بأخذها فأمتنع أبو الفضل من أخذها ، وخرج عن حماة هارباً الى مصر ،

فأمر الملك الناصر باخرا بداره وحمامه ، فأخربت ، وكان قد غرم على ذلك جملة

عظيمة ، وقبض أملاكه بحماة ظلماً منه وبغياً ، فلم يلتفت الى فعله ، وسار الى مصر

مستغيثاً عليه الى خاله الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبقي

١ - أي من كبار الملاك والمزارعين بها .

٢ - فراغ بالاصل استدرك من الكامل لابن الاثير حوادث سنة ٦٢٦ هـ : ٣٨٠/٩ .

عنده بالديار المصرية الى أن نزل الملك الكامل الى الشام ، وفتح دمشق ، ونزل في صحبته ، وسير الملك الكامل الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد ، ومعه عسكر الى حماة فافتتحها ، وأبو الفضل بن قرناص في صحبته ، وأعاد عليه أملاكه ( ٥٦ - و ) فعمرها وأعادها الى حالتها الاولى وشفى غيظه من صاحب حماة الملك الناصر وبعد أن مات الملك الكامل قبض الملك المظفر محمود على أبي الفضل بن قرناص وسجنه الى أن مات في سجنه •

وكان لأبي الفضل اجازة من الحافظ أبي طاهر السلفي حدث بها بدمشق ، وسع منه رفيقنا أبو عبد الله البرزالي ، وخرج عنه حديثا في معجم شيوخي •

وكنتم قد سمعنا منه في دمشق بالمزة أبياتا من شعره نظمها في الملك الكامل ، وكنا جميعا بظاهر دمشق ، والملك الكامل يحاصرها في سنة ست وعشرين وستمائة •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي - اجازة - قال : أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الكريم بن الحسين بن قرناص ، أبو الفضل الخزاعي ، بقراءتي عليه بدمشق عند قدومه علينا بمنزله بدار العفيف الحمصي يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وستمائة ، قلت له : أخبرك الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني - اجازة كتب لكم بها من الاسكندرية - فأقر بذلك ، وقال : نعم ، ح •

وأخبرنا به أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الاوقى بالبيت المقدس وغيره قالوا : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري ببغداد في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن بشران المعدل بقراءة أبي محمد الخلال الحافظ عليه سنة احدى عشرة وأربعمائة قال : حدثنا ( ٥٦ - ظ ) أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخري الرزاز في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال : حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري قال : حدثنا يعلى بن عبيد قال : حدثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال : خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله وأثنى عليه ، فوعظ وذكر ثم قال : ان الخمر نزل تحريمها

يوم نزل وهي من خمسة : من العنب ، والتمر والحنطة ، والشعير ، والعسل ، والتمر  
ما خامر العقل •

ثلاث أيها الناس وددنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفارقنا حتى  
يعهد إلينا فيهن عهداً ينتهي إليه : الجد <sup>(١)</sup> ، والكلالة <sup>(٢)</sup> ، وأبواب من أبواب  
الربا • <sup>(٣)</sup> •

أنشدنا أبو الفضل بن قرناص بالمرزة ظاهر دمشق لنفسه من قصيدة في الملك  
الكامل دفعها إليّ لأكتبها له بخطي :

قبل ثرى غبات سلطان الورى	مولى الملوك أجل من وطىء الثرا
وأعزهم جاراً وأسخاهم يداً	وأتمهم برأ وأطهر مئزراً
الكامل المنصور أيمن طائراً	وأعز أنصاراً وأكرم معشراً
الناصر الإسلام حين تخاذلت	أنصاره ومجيره أن يعشراً
الناشر الإنعام حين طواه أقد	وأم فعم به الوهاد الى الذرا

قال فيها :

والهج بلشم ترابه متشرفاً	إن عز لثم ركابه وتعذراً (٥٧-٥٨)
واحرم ولب وطف بكعبة بابه الـ	عالي وهلل ما استطعت وكبرا
وأركع وسبح وادع واسجد	واقترب واشكر عوارفه التي لن تنكرا
واسأله ما ترجو فبا أولاه أن	يحبوا بأضعاف الرجاء لمن عرا
فمحمد يحكى النبي سميهِ خيراً	جميلاً في الأنام ومخبراً
وحديث مدح فيه مثل قديمه	فتراه وحيلاً لأحدثاً يفترى
وبفضله يثنى عليه لا كما يثنى	على باقي الملوك مزوراً

١ - الجد : أبو الاب وأبو الام وأراد هنا ما يتعلق بحقوقه . انظر القاموس .

٢ - الأعياء ومن لا ولد له ولا والد ، وما لم يكن من النسب لحد ، أو من تكلل  
نسبة بنسبك كابن العم وشبهه ، أو هي الاخوة للام أو بنو العم الأبعد ، أو ما خلا  
الوالد والولد ، أو هي من العصبية من ورث معه الاخوة للام . القاموس .

٣ - انظر كنز العمال : ٣٠٦٨٧/١١ .

يهب البلاد لمن ألم ببابه      مستجديا ويهاب أن يهب القرى  
ويحقر البدر العظام جلاله      عن أن تكون نضيفه بعض القرى  
فرد يرى من بأسه وكأنما      معه وما معه سواء عسكرا

توفي أبو الفضل اسماعيل بن قرناص في السجن بحماه •

اسماعيل بن ابراهيم بن غازي بن علي بن محمد :

أبو أحمد النميري الماردني الحنفي ، المعروف بابن فلوس ، فقيه ، فاضل ،  
شاعر ، ولد بماردين ، وقدم الى دمشق ، واجتاز بحلب في طريقه ، وأقام بدمشق ،  
روى لنا عنه أبو المحامد القوسي شيئاً من شعره ، وخرج عنه في معجم شيوخه •  
وله تصانيف عدة ، وكان عارفاً بالمنطق •

أنشدنا شهاب الدين أبو المحامد بن حامد قال : أنشدني الفقيه الناضل شمس  
الدين أبو الطاهر اسماعيل بن إبراهيم لنفسه : ( ٥٧ - ظ ) •

بأبي الأهيف الذي لحظ عي      نيه ذا راشق وهذا رشيق  
راح في حسنه غريباً وإن      كان شقيقاً لوجتيه الشقيق  
وأخبرني أبو المحامد القوسي - فيما دفعه إلي وأجازه لي - قال : وسألته  
أن ينشدني شيئاً من غزله غير ذلك وأرق منه ، فأنشدني في الغزل رحمه الله أيضاً :  
قال العذول بدا العذار بخده      فتسل عنه فالعذار يشين  
فأجبتة مهلاً رويدك إنما      أغراك عنه باللام جنون  
ماذاك شعر<sup>(١)</sup> عذاره لكننا      أجفان عينك في الصقال تبين

قلت : وهذا مأخوذ من قول بعضهم :

نظرت مخاسنه العواذل نظرة      فتغيرت من حسنه ألوانها  
فلحني فيه أتهوى ناحلاً      منه المحاسن ذاهب إحسانها  
فأجبت في وجناته مائبة      أبدى نحو لكم بها لمعانها

١ - أي شعر خده . القاموس •

قال لنا أبو المحامد القوسي : ومولده - يعني ابن فلوس - بسا ردين في  
شهور سنة ثلاث وتسعين وخسمائة ، وتوفي بدمشق •

قال لي القوسي : كان الإمام شمس الدين معدوداً من جملة العلماء الأفاضل ،  
مبرزاً في فنون الحكمة وعلوم الأوائل ، ودرس بدمشق وبالديار المصرية ، وكان  
مطريف المحاضرة ، لطيف الشائل •

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري قال في ذكر من توفي سنة سبع  
وثلاثين وستمائة : وفي الحادي عشر من صفر توفي الشيخ الفقيه أبو أحمد اسماعيل  
ابن ابراهيم بن غازي بن علي بن محمد النميري المارداني الحنفي ، المعروف بابن  
فلوس بدمشق ، ودفن بمقابر ابن زويران<sup>(١)</sup> ، تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي  
الله عنه ، واشتغل بالأصولين والطب والمنطق ، والعربية ، وغير ذلك ، ودرس  
بمدرسة الأمير فخر الدين عثمان بالقاهرة مدة ، ودرس بمدرسة الأمير عز الدين  
أيك التي بدمشق على الشرف<sup>(٢)</sup> ، وصنف ، وله شعر جيد<sup>(٣)</sup> •

اسماعيل بن ابراهيم بن أبي علي :

حدث بحلب بجزء إبراهيم بن هُدبة عن مؤيد الدولة أسامة بن مُرشد بن  
علي بن مُنقذ ، وتوفي في حدود الستمائة •

اسماعيل بن ابراهيم بن أبي جعفر المصيبي :

حكى عنه محمد بن حماد الحمصي ، قاضي جبلة • ( ٥٨ - و ) أنبأنا أبو  
نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن  
قال : أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر  
البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو نصر محمد بن عمر قال :  
حدثنا أبو عبد الرحمن - يعني محمد بن المنذر - قال : حدثني محمد بن حماد

١ - بميدان الحمصى عند مسجد الفلوس . منادمة الالال : ٣٣٦ .

٢ - كانت في المرج الأخضر غربي التكية . منادمة الاطلاع : ١٨٣ - ١٨٤ .

٣ - ليست ترجمته موجودة في التكملة لوفيات النقلة لانه وصلنا ناقصا .

الحمصي قاضي جبلة قال : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيبي  
قال : رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت : ما فعل الله بك يا أبا عبد الله قال :  
غفر لي ، قلت : فابن المبارك ؟ قال : بخ . بخ ابن المبارك في عليين ممن يلج على  
الله في كل يوم مرتين (١) .

#### اسماعيل بن ابراهيم البالسي :

حدث عن معاوية بن هشام ، روى عنه ابن ماجة القزويني ، والحسين بن عبد  
الله القطان ( ٥٨ - ظ ) .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قال : أخبرنا أبو القاسم  
تميم بن أبي سعيد الجرجاني قال : أخبرنا الحاكم أبو الحسن البجلي قال : أخبرنا  
أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال : أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال : أخبرنا  
الحسين بن عبد الله القطان قال : أخبرنا اسماعيل بن إبراهيم البالسي قال : حدثنا  
معاوية بن هشام قال : حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : « في الجنة باب يقال له الريان أعد للصائمين ، فإذا دخل  
آخرهم أغلق » (٢) .

مات اسماعيل البالسي سنة ست وأربعين ومائتين .

#### ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن سعيد بن أبي عيسى الجلي :

أبو الحسن الحلبي ، حدث بجلب عن أبيه أحمد بن اسماعيل ، والقاضي أبي  
الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي قاضيها ، وأبي غانم أحمد بن يحيى  
قاضي حران ، سمعهم بجلب .

روى عنه ابنه أبو الفتح عبد الله بن اسماعيل بن الجلي .

---

١ - لا توجد له ترجمة في تاريخ ابن عساكر .

٢ - انظره في كنز العمال : ٨ / ٢٢٥٨٢ ، ١٤ / ٣٩٢٥٦ .

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي بها قال : أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن علي الحسيني الحلبي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي بها قال : حدثني أبي اسماعيل بن أحمد في العشر الآخر من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسين (٥٩٠) محمد بن جعفر بن أبي الزبير القاضي المنبجي بحلب قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبيد قال : أخبرنا إبراهيم بن حبيب بن المنبه عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نزلت النبوة يوم الاثنين وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء .

توفي أبو الحسن بن الحلبي بحلب في سنة إحدى وأربعين ، أو اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وجدت ذلك في محضر يتضمن ذكر أملاكه ووقوفه بحلب .

#### اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل :

أبو إبراهيم الصوفي السرمي رائي ، أخو إبراهيم الخواص ، دخل الثغور الشامية غازياً ، وكان له معاملات وكرامات .

أبناً أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل ، أبو إبراهيم الصوفي ، أخو إبراهيم الخواص ، وهو من أهل سمرن رأى ، كان مذكوراً بالفضل والخير ، وكثرة الغزو والحج ، وأكثر سفره كان على التجريد وحكم التوكل .

وقال الخطيب : أخبرني أحمد بن علي المحتسب قال : أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال : سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا عثمان بن الأدهمي يقول : سمعت إبراهيم الخواص يقول : كان أخي اسماعيل يسافر مع أبي تراب النخشي ويصحبه ، وكان له آيات ، وكرامات ، مات قديماً (١) .

### اسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هرون البالسي :

أبو الحسن الخيزراني ( ٥٩ - ظ ) سمع بحلب أبا محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أخي الإمام الحلبي ، ومحمد بن عيسى الأطروش ، وأبا اسحق إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري ، وأبا الفضل العباس بن الفضل الديباجي ، وأبا العباس الوليد بن عبد العزيز بن أبان الأنطاكي ، وأبا الحسن الخليل بن محمد بن سعيد الصيمري ، وبالس أبا أحمد بن أيوب بن الوليد الزيات ، وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي ، وأبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي ، وعبد الله بن أحمد البغدادي الصفار ، وأبا عمران موسى بن عيسى بن اسماعيل الخابوري ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن أبي يعقوب الرشيدي ، وبالرقة أبا الفضل محمد بن علي بن الحسين بن حرب قاضي الرقة ، وبأطرابلس خيثمة بن سليمان الأطرابلسي .

روى عنه أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي المراغي ، وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي الصوفي .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء الصوفي بدمشق ، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بن إبراهيم البناء البغدادي بحلب قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاعوني قال : حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري قال : أخبرنا أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي بقراءتي عليه في منزله في سطح موسى بيت المقدس قال : حدثنا أبو الحسن اسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هرون البالسي الخيزراني قال : حدثنا أبو محمد ( ٦٠ - و ) عبد الرحمن بن عبيد الله بن أخي الإمام قال : حدثنا محمد بن قدامة المصيصي قال : حدثنا جرير قال : حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم » ، فإذا أمرتكم بأمر فخذوا منه ما استطعتم ، وما نهيتكم عنه فاتھوا » ( ١ ) .

١ - انظره في كنز العمال : ٩١٦/١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ١١٨٧٢/٥ ، ٢٨٦٤٠ ، ٢٨٥٧٨ / ١ .



## اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الاشعث :

أبو القاسم بن أبي بكر السمرقندي ، الدمشقي المولد ، البغدادي الدار ، كان أبوه من أهل سمرقند ونزل دمشق ، وولد له بها أبو القاسم ، وسمع بدمشق أبا بكر الخطيب ، وأبا نصر بن طلاب ، وأبا الحسن بن أبي الحديد ، وأبوي محمد عبد الله بن إبراهيم كتيبه ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وأبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأبا العباس أحمد بن منصور بن قبيس ، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي ، وبيت المقدس أبا بكر محمد بن أحمد الطوسي ، وأبا القاسم مكي الرُميلي ، وأبا سعد حمد بن علي بن حميد الرُّهاوي، ثم سافر عن دمشق إلى بغداد واستوطنها ، وسمع بها أبا محمد عبد الله بن محمد هزار مرد ، وأبا نصر الزينبي ، وأبا القاسم بن البصري ، وأبا الحسين بن النُّقور ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنطاقي ، وأبا القاسم عبد الله بن الحسين الخلال ، وأبو القاسم اسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وجماعة يطول ذكرهم •

روى عنه : أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، وأبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ( ٦٠ - ظ ) الحافظ الدمشقي ، والحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي ، وجماعة غيرهم •

وروى لنا عنه أبو حفص عمر بن محمد بن مُعمر بن طبرزد البغدادي ، واجتاز بحلب أو عملها في طريقه من دمشق إلى بغداد •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - قراءة عليه بحلب - قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قال : حدثني عبد الله بن محمد الصُريفيني قال : حدثنا عمر بن إبراهيم الكتاني ، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد ابن اسحق بن حبابه - تلقيناً - كل واحد مفرداً قالوا : حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ح •

وقال : حدثنا اسماعيل بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن

النَّقُور البزاز قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال : حدثني عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا طالوت بن عباد قال : حدثنا فضال بن خير قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة : إذا حدث أحدكم فلا يكذب ، وإذا أئتمن فلا يخن ، وإذا وعد فلا يخلف ، غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم ، واحفظوا فروجكم » (١) .

وأخبرنا ابن طبرزد قال : حدثنا اسماعيل بن أحمد قال : حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الله الصُرَيْفِينِي قال : حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني المقرئ قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي العدوي البصري قال : حدثنا خراش بن عبد الله قال : سمعت أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الصوم جنة » (٢) (٦١ - و) .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ( السمعاني ) (٣) قال : قرأت على أبي القاسم اسماعيل ابن أحمد بن السمرقندي بباب 'المراتب' (٤) عن أبي أحمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن عمر العنبري :

سل الركب عن ليل الثوية (٥) من سرى	أمامهم يحدو به وبهم حادي
ومن أذهل الحيّ الحلول بذى الغضا	وقد مرّ مُجتازاً على يمنية الوادي
أشمس أضاعت من خلال سحابة	أم الرشا (٦) البادي من السجف البادي
ووالله ما أبكي لنفسي وإننا	بكائي لأرواح رهائن أجساد
غدا البين في الغادين يسبي قلوبهم	وراح فما راحوا مع الرائح الغادي

١ - انظره في كنز العمال : ٤٣٥٣٤/١٥ .

٢ - انظره في كنز العمال : ٢٣٦١٦/٨ ، ٢٤٥٦٥ .

٣ - فراغ بالاصل .

٤ - في بغداد .

٥ - مأوى الابل عازبة أو حول البيت . القاموس .

٦ - الرشا : الظبي اذا قوي ومشى مع أمه . القاموس .

أخبرنا أبو هاشم قال : : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : سألت أبا القاسم بن أبي بكر السمرقندي المقرئ عن مولده فقال : ولدت يوم الجمعة وقت الصلاة ، الرابع من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة بدمشق •

قال : وحمله والده الى بغداد في سنة تسع وستين إن شاء الله •

قال أبو سعد : سمعت أبا القاسم اسماعيل بن أبي بكر السمرقندي مذاكرة يقول : ما بقي في الدنيا من يروي معجم أبي الحسين بن جُميع غيّر ، ولا بدمشق أيضاً ، ولا عن أبي الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ، ثم أنشد :

وأعجب ما في الأمر أن عشت بعدهم علي أنهم ما خلفوا في من بطش (٦١-ظ)

ثم قال : وهذا البيت من قطعة أنشدناها أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي للوزير أبي القاسم المغربي :

وما ظليه إدا ما تحنو على طلا<sup>(١)</sup> ترى الإنس وحشاً وهي تأنس بالوحش  
غدت فارتعت ثم اثنت لرضاعه فلم تُلّف شيئاً من قوائمه انحمش  
فظافت بذاك القاع ولهي فصادفت سباع الفلا ينهشنها أيما نهش  
بأوجع مني يوم ظلت أنامل تودعني بالدّر من شبك النقش  
وأجمالهم تجدى وقد خيل الهوى كأن مطاياهم على ناظري تمشي  
وأعجب ما في الأمر أن عشت بعدهم على أنهم ما خلفوا في من بطش

وقال أبو سعد : سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول مذاكرة : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه مريض ، فدخلت وكنت أقبل أخمص رجله ، وأمرّ وجهي عليهما ، فحكيت لأبي بكر بن الخاضبة رحمه الله ، فقال لي : أبشريا أبا القاسم بطول البقاء ، وانتشار الرواية عنك لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن تقبيل رجله اتباع أثره ، وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، فيحدث وهن في الاسلام ، فما أتى على هذا الحديث إلا قليلا حتى وصل الخبر أن الأفرنج استولت على بيت المقدس •

١ - الطلا : ولد الظبي ساعة يولد والصغير من كل شيء . القاموس .

وقال أبو سعد : سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد العطار المقرئ بهمدان يقول : ما أعدل بأبي القاسم بن السمرقندي (٦٢-و) أحدا من شيوخ خراسان والعراق •

قال أبو سعد : وسمعت من أثق به أن شيخنا أبا شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي كان يقول : أبو القاسم بن السمرقندي أستاذ خراسان كله والعراق •

أنبأنا زين الأمان أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عني الحافظ أبو القاسم قال : اسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ، أبو القاسم ابن أبي بكر السمرقندي ، ولد بدمشق وسمع بها أبا بكر الخطيب ، وأبا الحسن ابن أبي الحديد ، وأبا نصر بن طلاب ، وعبد العزيز الكتاني ، وعبد الدائم القطان ، وأبا العباس بن قبيس وغيرهم •

ثم خرج الى بغداد فاستوطنها الى أن مات بها ، وأدرك بها إسنادا حسنا ، وسمع بها أبا الحسين بن النور ، وأبا منصور بن غالب العطار ، وأبا القاسم بن البصري ، وجماعة سواهم من أصحاب المخلص فمن دونهم ، وكان مكثرا ثقة صاحب نسخ وأصول ، وكان دلالة في الكتب ، وسمعه غير مرة يقول : أنا أبو هريرة في ابن النور - يعني لكثرة ملازمته له وسماعه منه - فقل جزء قرئ على ابن النور إلا وقد سمعته منه مرارا ، وبقي الى أن خلت بغداد ، وصار محدثها كثرة وإسنادا حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد رغبته - كانت - الى أصحاب الحديث في السماع ، وحرصه على إسماع ما عنده ، وأملى في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات (٦٢-ظ) بعد الصلاة في البقعة المنسوبة الى عبد الله بن أحمد بن حنبل ، وكان مبخوتا في بيع الكتب ، باع مرة صحيح البخاري ، وصحيح مسلم في مجلدة لطيفة بخط أبي عبد الله الصوري الحافظ بعشرين ديناراً ، وقال لي : وقعت على هذه المجلدة بقيراط لأنني اشتريتها وكتاب آخر معها بدينار وقيراط ، فبعت ذلك الكتاب بدينار ، وبقيت هذه المجلدة بقيراط ، وكان قدم دمشق سنة نيف وثمانين زائراً لبيت المقدس ، فزارها وسمع بها جماعة ، وسمع بدمشق نصر بن إبراهيم المقدسي ، وحدث بدمشق في دار أبي

الحسن بن أبي الحديد ، فسمع منه أبو الحسن بن أبي الحديد ، وأبو محمد بن صابر ، ثم رجع إلى بغداد (١) .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل العباسي الصالحي - قراءة عليه بحنب وأنا أسمع - قال : أخبرنا الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي بن أبي بكر المقرئ ، كان يسكن باب المراتب الشريفة بعد أن سكن خراة الزينيين ، شيخ كبير ثقة ، حافظ متين ، سميع الكثير بنفسه ، ونسخ بخطه ، وجمع الشيوخ وسمع منهم ، وصارت أصول اليعغاديين من أكثرها له نقل ، وحمل عنه الكثير ، واشتهر بالرواية والذكاء ، وجودة السماع إلى من يقرأ عليه .

سمع بدمشق : أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ ، وأبا الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي ( ٦٣ - و ) الحديد السلمي ، وأبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأبا محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الحافظ ، وأبا نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الخطيب ، وأبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن كبيبة النجار ، وأبا العباس أحمد بن منصور الغساني المالكي ، وبيت المقدس : أبا القاسم مكّي بن عبد السلام المقدسي الرّملي الحافظ ، وأبا سعد حمد بن علي بن حميد بن محمد بن صدقة الرهاوي ، وأبا بكر محمد بن أحمد الطوسي المقرئ ، وبغداد : أبا محمد عبد الله بن محمد بن هزاردخت الخطيب البصريّني ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز ، وأبا القاسم عبد الله بن الحسن الخلال ، وأبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنطاقي ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري ، وأبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وخلقاً يطول ذكرهم .

وتفرد بالرواية عن جماعة من الشاميين ، وقد ذكرت جماعة كثيرة في هذا الكتاب من شيوخه ، سمعت منه الكثير ، وقرأت عليه الكتب الكبار ، والأجزاء المنشورة ، وعلى الحقيقة ما فاته من الإسناد العالي والنازل شيء ببغداد إلا وسمعه ،

وأكثر عن أبي الحسين بن النور ، وكان يلزمه حتى سمعته يقول : سمعت جزء يحيى بن معين عن ابن النور اثنا عشر نوبة ، أو ثلاثة عشر نوبة ، الشك مني •

وقال أبو سعد السمعاني : توفي شيخنا أبو القاسم بن أبي بكر بن السمرقندي ليلة الثلاثاء ، ( ٦٣ - ظ ) ودفن ضحوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، بباب حرب في مقابر الشهداء ، وصلي عليه بجامع القصر ، والمدرسة النظامية ، وصلينا نحن عليه عند قنطرة باب حرب رحمه الله •

أخبرنا اسماعيل بن سليمان بن عبد الجبار بن أيداش بدمشق قال أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال : توفي أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، رحمه الله ، ببغداد •

#### اسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخلال :

أبو سعيد الجرجاني الوراق ، جال في الآفاق ، وسمع ببلاد الجزيرة ، وبلاد الشام والعراق ، ففي طريقه ما بين الشام والجزيرة دخل حلب ، أو بعض عملها ، إن لم يكن سمع بها شيئاً •

سمع ببلده : عمران بن موسى السجستاني الجرجاني ، وبنيسابور أبا العباس الثقفي السراج ، وأبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، ومحمد بن عبد الله الزبيري ، وبدمشق : محمد بن صالح بن أبي عصمة ، ومحمد بن الفيض ، وجماهر الزملكاني وبغسقلان : محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني ، وبحمص : محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين الحمصي ، وبغداد : حامد بن محمد بن شعيب ، والهيثم بن خلف ، وجعفر بن محمد بن الصباح الجرجاني ، وبالموصل : أبا يعلى الموصلية ، وبالرقعة : الحسين بن عبد الله القطان ، وبالبصرة : زكرياء بن يحيى الساجي ، ومحمد بن الحسين بن مكرم ، وبالكوفة : عبد الله بن زيدان الكوفي ، وبمصر : علاء بن علي بن أحمد بن سليمان ، وموسى بن عبد الله بن وردان ، وأبا جعفر الطحاوي ، وجماعة غير هؤلاء •

روى عنه : الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي ،

وأبو سعد شعيب بن محمد الشعيبي ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود ، وأبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي . ( ٦٤ - و ) .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد طبرزد - إذناً - قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل ابن مسعدة الجرجاني قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي - في تاريخ جرجان - قال : إسماعيل بن أحمد بن محمد الجرجاني الخللي ، نزيل نيسابور ، روى عن ابن قتيبة العسقلاني وغيره من أهل الشام ، وزكرياء الساجي <sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن بن عمر قالوا : أخبرنا أبو الخير القزويني قال : أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبي عثمان الصابوني ، وأبي عثمان البحيري وأبي بكر البيهقي ، وأبي بكر الحيري ، قالوا : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد التاجر ، أبو سعيد الخلال الجرجاني ، سكن نيسابور ، وبها ولد له ، وبها مات رحمه الله .

وكان أحد الجوالين في طلب الحديث ، والوراقين في ( ٦٤ - ظ ) بلاد الدنيا ، والمفيدة ، سمع في بلده : عمران بن موسى السجستاني وأقرانه ، ونيسابور : أبا بكر محمد بن اسحق ، وأبا العباس الثقفي ، ومحمد بن عبد الله الزيري وأقرانهم ، وبغداد : حامد بن محمد بن شعيب ، والهيثم بن خلف وأقرانها ، وبالبصرة : محمد بن الحسين بن مكرم ، وزكريا بن يحيى الساجي وأقرانهم ، وبالكوفة : عبد الله بن زيدان وأقرانه ، وبالشام : محمد بن يحيى بن رزين صاحب ابراهيم بن العلاء ، وأقرانه ، وبالجزيرة : أبا يعلى والحسين بن عبد الله الرقي وأقرانها ، وبالشام : محمد بن الحسن بن قتيبة وأقرانه ، وبمصر : أبا جعفر الطحاوي ، وعلاء بن علي بن أحمد بن سليمان وأقرانهم .

واتتقى عليه أبو علي الحافظ ، ثم عقدت له المجلس بعد وفاته غداة الأحد ، فكان يملئ من أصوله ، وكان يحسن الى أهل العلم ، ويقوم بحوائجهم ، فإنه صار بتجارته موسعاً عليه بنيسابور بعد أحواله القديمة •

أنبأنا زين الأمان أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، أبو سعيد الجرجاني الخلال الوراق ، نزيل نيسابور ، رحل وسمع بدمشق جُماهر بن محمد الزمكاني ، ومحمد بن الفيض ، ومحمد بن صالح بن أبي عصمة ، وبغيرها أبا العباس بن قتيبة ، ومحمد بن يحيى بن رزين الحمصي العطار ، وعمران بن موسى الجرجاني ، وأبا بكر بن خزيمة ، وأبا العباس السراج ، وحامد بن ( ٦٥ - و ) محمد بن شعيب ، والهيثم بن خلف ، وعبد الله بن زيدان الكوفي ، ومحمد بن الحسين بن مكرم ، وزكرياء بن يحيى الساجي البصريين ، وأبا يعلى الموصلي ، والحسين بن عبد الله الرقي ، وأبا جعفر الطحاوي ، وعلي بن أحمد بن سليمان علان ، ومحمد بن المسيب الأرغواني ، وأبا بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق ، وأبا الفضل جعفر بن محمد بن الصباح الجرجاني ، وموسى بن عبد الله بن وردان المصري وغيرهم ، روى عنه أبو بكر الجوزقي ، والحاكم أبو عبد الله ، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود ، وأبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان الزاهد •

كتب إلينا أبو رَوَّح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل من هراة أن أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم - إجازة أو سماعاً - عن أبي بكر البيهقي قال : قال لنا أبو عبد الله الحافظ اسماعيل بن أحمد بن محمد التاجر ، أبو سعد الخلافي ، توفي بنيسابور سنة أربع وستين وثلاثمائة في يوم الخميس السابع عشر من صفر ، وهو ابن سبع وثمانين سنة ، ودفن من يومه العشية في مقبرة باب معمر<sup>(١)</sup> • ( ٦٥ - ظ )



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيتي

اسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا :

أبو البركات بن أبي سعد النيسابوري الصوفي ، شيخ الشيوخ البغدادي ،  
والد شيخ الشيوخ عبد الرحيم ، كان والده من أهل نيسابور وسكن بغداد ،  
وولد له أبو البركات بها ، ونشأ على طريقة الصوفية ، وتخلق بأخلاقهم حتى صار  
من شيوخهم المعترين ، وسادتهم المشهورين ، وبه يعرف رباط شيخ الشيوخ  
ببغداد ، وعمره أبوه .

سمع : أبا نصر محمداً ، وأبا الفوارس ابني محمد بن علي الزينبي ، وأبا  
القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعلي بن أحمد بن البصري ، وعلي بن محمد  
ابن علي الكوفي ، واسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي ، وأبا عبد الله مالك بن أحمد  
ابن علي البائسي ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا الفضل  
ابن خيرون ، وأبا بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريشي ، وأبا محمد رزق  
الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القاري ، وأبا  
علي اسماعيل بن علي الجارمي ، وأباه أحمد بن محمد بن دوست دادا وبه تخرج  
وتأدب .

وقدم حلب مجتازاً الى زيارة بيت المقدس .

روى عنه الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي ، وأبو سعد عبد  
الكريم بن محمد السمعاني .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد  
( ٦٧ - و ) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : أخبرنا أبو البركات  
اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري قال : حدثنا أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن  
غالب العطار قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي قال :  
حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو الأشعث أحمد بن

المقدام قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال : حدثنا أيوب عن محمد — هو ابن سيرين — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُعْطِيتْ فَوَاتِحُ الْكَلَمِ ، وَنُصِرْتُ بِالرَّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمُ الْبَارِحَةِ أَتَيْتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ حَتَّى وَضَعْتُ فِي يَدِي » . قال أبو هريرة : فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَنتُمْ تَتَنَقَّلُونَهَا وَرَبَّمَا قَالَ : تَتَسَلَّوْنَهَا <sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو هاشم قال : أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو البركات اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري — بقراءتي عليه — قال : أخبرنا اسماعيل ابن مسعدة الاسماعيلي — قراءة عليه — قال : أخبرنا حمزة بن يوسف القرشي قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال : سمعت الحسن بن سفيان يقول : سمعت حرمة يقول : كَانَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَثِيرًا يَتِمَثَّلُ بِهِذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

تَمْنَى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمُتَ      فَتَلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ  
فَقُلْ لِلَّذِي يَبْقَى خِلَافَ الَّذِي مَضَى      تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْرَ <sup>(٢)</sup>

قال أبو سعد عبد الكريم : وسمعت شيخ الشيوخ يقول : كنت صبيا صغيرا فسمعت ( ٦٧ — ظ ) بعض الصبيان يقول : الدراج يقول : طاب نبذ الدقل <sup>(٣)</sup> ، فحكيت لوالدي بالليل على ما جرت به عادة الصبيان ، وقلت يا سيدي الدراج يقول : طاب نبذ الدقل ، فقال لي : يا بني لا تقول هذا بل تقول : طاب طريق الطلب .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال : سألت شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد عن مولده ، فقال : ولدت في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة ببغداد .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد ، أبو البركات بن أبي

١ — انظر كنز العمال : ١ / ٢٢٣٤٤ ، ١١ / ٣١٩٢٩ ، ١١ / ٣١٩٢٨ .

٢ — ديوان الشافعي — ط . دمشق — دار الخير : ٣٩ — ٤٠ .

٣ — أي نبذ التمر . القاموس .

سعد الصوفي ، المعروف بشيخ الشيوخ ، كان أبوه من أهل نيسابور ، واستوطن بغداد ، وولد له أبو البركات بها .

وسمع أبو البركات أبا القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد ابن بنت السكري ، وأبا نصر وأبا الفوراس الزينيين ، وأبا منصور بن العطار ، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب ، ومالكاً البائسي ، وأبا القاسم علي بن محمد الكوفي ، وأبا علي اسماعيل بن علي الجاجرمي ، وأبا الخطاب نصر بن البطر ، وأبا القاسم بن مسعدة الجرجاني ، وأبا الفضل بن خيرون ، وأبا بكر الطريثي .

كتبت عنه شيئاً يسيراً ، وكان قدم دمشق لزيارة بيت المقدس ، ونزل في دُويرة السيساطي<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عبد المطلب العباسي قال : أخبرنا الامام أبو سعد السمعاني قال : اسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري ، أبو البركات بن أبي سعد الصوفي ، شيخ ( ٦٨ - و ) الشيوخ ، كان مستمرا على شاكلة حميدة وطريقة سديدة منذ كان حدثاً الى أن طعن في السن وكبر ، ولم يزل يرقاً بهمه الى جسام الأمور ، ومجرى الصواب في مساعيه ومقاصده كلها الى أن صار أوحده عصره ، وفريد دهره ، وكان وقورا ، مهيبا ، أدبيا ، مختصر الكلام موجزه ، مع البيان والإفهام ، حلو المنطق ، حسن الاخلاق ، مليح المحاوره ، دائم البشر ، ما عرف له هفوة ، صحبتته سنين ، وقرأت عليه الكثير ، وكنت نازلا عنده في رباطه .

سمع : أبا القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار ، وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البصري ، وأبا نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وأخاه الكامل طرادا ، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأبا القاسم علي بن محمد بن علي الكوفي ، وأبا القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي ، وأبا بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريثي ، وأبا عبد الله مالك بن أحمد بن علي البائسي وجماعة سواهم .

١ - تاريخ ابن عساکر ٢/ ٤١٢ و .

قال : أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم بن علي الجريدي - من لفظه ،  
وكتب لي بخطه - قال : أنشدني والذي لنفسه ، وهو مما كاتب به شيخ الشيوخ  
أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد •

سلام كأزهار الربيع نضارة وحسناً على شيخ الشيوخ الذي صفا  
ولو لم يعقني الدهر عن قصد ربّعه سعت كما يسعى المثني الى الصفا  
ولكن عداني عنه دهر مُكدّر ومن ذا الذي واثاه في دهره الصفا  
(٦٨ - ظ)

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال :  
حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال : سألت شيخ الشيوخ أبا البركات عن مولده ،  
فقال : في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة ، ومات ليلة الثلاثاء التاسع  
عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد (١) •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد  
الكريم بن محمد بن منصور قال : سمعت أبا الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري  
يمرو يقول : توفي شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد النيسابوري يوم الثلاثاء  
العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ودفن من الغد عند  
جامع المنصور ، ثم كتب إليّ أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي من  
بغداد وأنا بمرو : توفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى  
وأربعين ، وكان الخلق في جنازته متوفر جداً •

#### اسماعيل بن أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد بن المنجبر :

أبو المظفر الأنصاري الدمشقي ، حدث بحلب عن الحافظ أبي طاهر السلفي  
بالأربعين البلدانية ، روى عنه شيخنا يونس بن محمد بن محمد الفارقي ، وكان  
سمعا منه بحلب في صفر سنة ست وستين وخمسمائة •

أخبرنا أبو منصور يونس بن محمد بن محمد الفارسي - فيما أذن لنا أن

نرويه عنه ، وسمعت منه بدمشق في منزله - قال : أخبرنا أبو المظفر اسماعيل بن أحمد بن ( ٦٩ - و ) أبي عبد الله بن أحمد بن المُجَبَّر الأنصاري الدمشقي بحلب في صفر سنة ست وستين وخمسائة قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن ابراهيم السِّلَفي الأصبهاني ، ح •

وأخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي ، وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي ، وأبو حفص عمر بن إيلملك ، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وغيرهم ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا القاضي أبو العباس عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الروباني بالري قال : أخبرنا أبو غانم أحمد بن علي الكُراعِي بمرق قال : أخبرنا عبد الله بن الحسين البصري قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة التميمي قال : حدثنا محمد كُنَاسَة الأسدي الكوفي قال : حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال : قلت يارسول الله المرء يحب القوم ولمَّا يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرء مع من أحب » (١) •

**اسماعيل بن اسحق بن ابراهيم بن تميم :**

أبو أحمد ، غزا الروم واجتاز بناحية حلب في طريقه إلى الغزاة •

روى عنه أبو سعيد بن يونس وذكره في تاريخ مصر فقال : اسماعيل بن اسحق ابن ابراهيم بن تميم مولى بكر بن مضر ، مولى آل شُرَحْبِيل بن حَسَنَة ، يكنى أبا أحمد ، توفي في رجب سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمصر ، وكان من الغزاة ، وكانت له مواقف للروم معروفة ، وكتبت عنه حكايات •

**حرف الباء في آباء من اسمه اسماعيل (٦٩-ظ)**

**اسماعيل بن نبوي بن طفتكين :**

أبو الفتح ، الملقب شمس الملوك بن تاج الملوك ، صاحب دمشق ونيها بعد أبيه

---

١ - انظره في كنز العمال : ١٠ / ٢٤٦٨٤ ، ٢٤٦٨٥ ، ٢٥٥٥٢ / ١٣ ، ٣٦٥٠٧ •

تاج الملوك بوري في سنة ست وعشرين وخمسمائة ، واستعاد بانياس <sup>(١)</sup> من أيدي الفرنج بعد أن استولوا عليها ، ونازل حماة وشيزر في سنة سبع وعشرين ، وكان شجاعاً ظالماً •

وقرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين في تاريخه : سنة سبع وعشرين وخمسمائة : نازل اسماعيل بن تاج الملوك ، الملقب بشمس الملوك حماة وشيزر •

وقرأت بخطه أيضاً فيه قال في حوادث سنة تسع وعشرين : وفيها قتل شمس الملوك اسماعيل بن بوري ، قتله أمه زمرد خاتون ، وأجلست أخاه شهاب الدين محموداً •

وقرأت أيضاً بخط مرهف بن أسامة بن منقذ مثل ذلك •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد زين الأمان قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسماعيل بن بوري بن طُغْتِكُن ، أبو الفتح المعروف بشمس الملوك ، ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وكان شهماً مقدماً مهيباً ، استرد بانياس من أيدي الكفار في يومين ، وكانت قد سلمها إليهم الاسماعيلية ، وأسعر بلاد الكفار بالغارات ، ثم مد يده إلى أخذ الأموال ، وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال •

ولم يزل أميراً على دمشق حتى كتب إلى قسيم الدولة زنكي بن آق سُتْقُر يستدعيه ليسلم إليه دمشق ، فخافته أمه زمرد فرتبت له من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر ( ٧٠٠ - و ) من سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ونصبت أخاه محمود بن بوري مكانه <sup>(٢)</sup> •

---

١ - بانياس الجولان . انظر تاريخ دمشق لابن القلانسي بتحقيقي : ٣٧٢-٣٧٩ .

٢ - أسعر الحرب : أوقدها . القاموس •

٣ - تاريخ ابن عساكر : ٤١٥/٢ و •

## حرف الجيم في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن جعفر بن علي بن المهذب :

أبو إبراهيم المعري التنوخي ، حدث بمعة النعمان عن جده علي بن المهذب ،  
روى عنه الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، وخرج عنه حديثاً  
في معجم شيوخه .

أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشَّعْري عن أبي القاسم محمود بن عمر بن  
محمد الزمخشري قال : حدثني الأستاذ أبو الحسن علي بن الحسين بن مُردَكْ  
قال : أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن علي السمان - إجازة - قال : حدثنا أبو  
إبراهيم اسماعيل بن جعفر بن علي بن المهذب - بقراءتي عليه بمعة النعمان - قال :  
حدثنا جدي علي بن المهذب قال : حدثنا محمد بن هَمَّام التنوخي قال : حدثنا  
محمد بن مُسلم القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن هُدَبة عن أنس قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : « من كذب علي متعمداً مقعده من النار » (١) .

## حرف الحاء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المَرْجِي :

ابن المؤمل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن يعيش بن سعيد بن سعد بن عبادة  
ابن الصامت ، أبو الطاهر ، وأبو الفداء ، وأبو العرب ، وأبو المحامد بن أبي الشكر  
ابن أبي القاسم بن أبي الآمال بن أبي الرجاء بن أبي المعالي بن أبي الحسن بن أبي  
اسحق الأنصاري الخزرجي القوصي ، نزيل دمشق (٧٠ - ظ) .

هكذا قرأت نسبه بخطه ، وكتب عن نفسه : ذي الكُنى الأربع ، وكان يلقب  
بالشهاب شيخ فقيه ، فاضل ، أديب ، حسن المغاضرة (٢) ، مليح المحاضرة ، وكان له  
نوادير مطبوعة ، وكلمات مسجوعة .

تفقه بالديار المصرية على شهاب الدين الطوسي ، وسمع بدمشق : أباً طاهربركات

---

١ - انظره في كنز العمال : ٨٢٣٨/٣ ، ٢٩٤٨٢/١٠ ، ٢٩٤٩٦ .

٢ - رجل مغضور : مبارك ، أو في غضارة من العيش . وقوص مدينة كبيرة  
عظيمة واسعة ، قصبة صعيد مصر . معجم البلدان .

ابن ابراهيم بن طاهر الخشوعي ، وعماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد الكاتب ،  
وأبا المجد الحسن بن الحسن بن علي بن النحاس ، والشريف أبا محمد جعفر بن  
محمد بن جعفر العباسي ، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن بن علي الهَمْداني ،  
وشيوخنا أبا اليمَن زيد بن الحسن الكِنْدِي ، وأبا القاسم عبد الصمد بن محمد  
ابن أبي الفضل الحرستاني ، وأبا القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار ،  
وأبا حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن طَبَزَد ، وأبا الفتوح محمد بن محمد بن  
محمد البكري ، وأبا صادق الحسن بن يحيى بن صباح ، وأبا القاسم الحسين بن  
هبة الله بن صَصْرَى ، وتاج الأُمْناء أبو الفضل أحمد ، وزين الأُمْناء أبو البركات  
الحسن ابني محمد بن الحسن بن هبة الله ، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن  
قُدَّامة ، وأبا محمد عبد الرحمن بن ابراهيم بن أحمد المقدسيين وغيرهم ، وسمع  
بالديار المصرية : أبا الشكر حامد بن أحمد بن ثابت الفرناطي ، وأبا الفضل جعفر بن  
علي بن محمد بن عمر التونسي ، وجعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار ، وأبا  
الفضل شَكْلَعْلَم ، المصريين ، وجماعة آخرون •

وسمع بسنجار : أبا محمد الحسن بن أحمد بن محمود الخجندي •

وولد بقوص ، وأقام بدمشق ، واتصل بالوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن  
شكر ، وزير الملك (٧١٠هـ) العادل أبي بكر بن أيوب ، ففق عليه ، وكان يتنادر  
عنده على من يقصده ابن شكر ، فعلت منزلته عنده ، وسيره رسولا عن الملك العادل  
إلى الملك الظاهر غازي بن يوسف إلى حلب ، وإلى سِنْجَار ، والموصل ، وأَخْلاط ،  
فتمول ، وتولى وكالة بيت المال ، وحظي عند ملوك زمنه ، وجمع معجما لشيوخه في  
مجلدات أربعة وسه بكتاب « تاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم » ،  
دفعه إليّ ، وشيوخه فيه يقاربون ألف شيخ ، وانتخبت منه عدة أجزاء من الفوائد  
التي تتعلق أغراضي بها ، وقرأتها عليه ، وسألته عن مولده فأخبرني أن مولده بقُوص  
سنة أربع وسبعين وخمسمائة في المحرم •

وسمعه يقول : سيرني الملك العادل الى الملك الظاهر إلى حلب رسولا عنه ،  
وأنشدني الملك العادل أبياتا أمرني أن أنشدها الملك الظاهر عنه ، من جملتها :



لَا يَوْحَسُنْكَ مَا صَنَعْتَ فَتَنْتَنِي مُتَجَنِّباً وَهَوَاكَ لَا يَتَجَنَّبُ

قال : فلما وصلت الى حلب أنشدتها الملك الظاهر رحمه الله كما أمرني •

أخبرنا شهاب الدين أبو طاهر اسماعيل بن حامد القوسي - قراءة عليه بدمشق - قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب - بقراءتي عليه بدمشق - قلت له : أخبرك أبو الكرم المبارك بن علي بن عبد العزيز ، المعروف بابن السَمِيدِي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هَزَارٍ مُرَدُّ الصَّرِيفِينِي قال : أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال : حدثنا أحمد بن حَنْبَلٍ قال : حدثنا إبراهيم بن خالد قال : حدثنا رباح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧١-ظ) حين قبض مسنداً ظهره إليّ ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه ، وفي يده سواك ، فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذت السواك فطيبته ، ثم دفعته إليه ، فجعل يستن به ، فثقلت يده عليه وهو يقول : « اللهم في الرفيق الأعلى » قالت : ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سَحْرِي ونَحْرِي (١) •

أنشدنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد قال : أنشدني أبو الفضل جعفر بن عبد الله المعروف بشكْلَعَلْعِ المصري بفسطاط مصر لنفسه غزلاً •

عَضِضْتُ لَهُ دِينَارَ خَدٍّ مُضْرَجٍ	فَلَانَ لَيْدٌ رَأَى أَنَّهْ غَيْرُ بَهْرَجٍ
وَكَانَ صَقِيلاً أَمْلَساً فَنَقَشْتُهُ	فَأَقْبَلَ يَمْحُوهُ بَصْدَغٌ مُعَوَّجٍ
وَمَا زَادَ إِلَّا بِالْمَحْكِ إِبَانَةً بَأَنَّ	نَضَارَ الثَّصْدَغِ غَيْرُ مُضْرَجٍ

وأنشدني أبو العرب اسماعيل بن حامد القوسي قال : أنشدني الأمير الأجل الفاضل الأديب مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار لنفسه في الحكم :

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي الرِّخَاءُ عَقِيْبَهَا	وَأَسَىٌ يُبَشِّرُ بِالسُّرُورِ الْعَاجِلِ
وَإِذَا رَأَيْتُ فَإِنْ بُؤْساً زَائِلاً	لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلٍ

١ - انظر الروض من الانف للسيهلي - ط . القاهرة ١٩٧٣ : ٣ / ٢٧٠ .

أنشدني أبو الفداء القوصي قال : أنشدني الشيخ الأديب المعتمد طاهر بن محمد بن قريش العتّابي البغدادي لنفسه لغزاً في غلام اسمه آقش •

أَحْبَبْتُ بَدْرًا مُنِيرًا      فِي جُنْحٍ لَيْلٍ بِهِمِ  
سَمَّوهُ لِي لَشَقَايَ      مَعْكُوسٌ ضِدَّ النِّعَمِ (٧٢ - و)

أنشدنا أبو المحامد القوصي بدمشق ، وهو أول إجتماعي به ، بحضرة نجم الدين البادرثي رسول بغداد ، وكنت قدمتها رسولاً ، قال : أنشدنا أبو جعفر بن حواري المعري قال : أنشدنا جدي أبو اليقظان لابن أبي حصين القاضي المعري :  
وليت الحكمَ خَمْسًا هُنَّ خَمْسٌ      لِعُمْرِي وَالصَّبَى فِي الثَّنَقِ  
فَمَا وَضَعَ الْأَعَادِي قَدْرَ شَانِي      وَلَا قَالُوا : فَلَانٌ قَدْ رَشَانِي

قلت : وهذان البيتان لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين ، وكان تولى قضاء معرة النعمان ، وعمره عشرون سنة ، وعزل عنه وقد كمل خمسة وعشرين سنة من مولده ، وسندكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى •

توفي شهاب الدين القوصي بدمشق يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، ودفن في داره بدرج زكري بالقباقيين داخل حصن جيرون<sup>(١)</sup> ، ووقفها بعده دار حديث رحمه الله •

ذكر من اسم أبيه الحسن • هن اسمه اسماعيل

اسماعيل بن الحسن بن محمد بن حفص الوكيل العسقلاني :

سمع بحلب أبا القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى الفقيه الرقي ، وحدث عنه بعسقلان •

روى عنه عبد الله بن طلحة التنيسي ، وخرج عنه حديثاً ذكره في معجم شيوخه ، سقناه بإسناده في ترجمة أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الرقي الفقيه ، فيما يأتي إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا (٧٢ - ظ) •

---

١ - قرب باب النوفرة ، أحد أبواب جامع بني أمية بدمشق .

### اسماعيل بن الحسن بن ابي بكر الشعري :

أبو سعد التيسابوري ، دخل الشام ، وسمع بمعة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وبطوس خاله أبا بكر الصرام ، وبالييت المقدس أبا حفص الأبهري ، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي ، وذكره في معجم شيوخه •

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : سمعت اسماعيل بن الحسن بن أبي بكر الشعري التيسابوري ببغداد يقول : سمعت خالي أبا بكر الصرام بطوس يقول : سمعت أبا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني يقول : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي : يا أبا سعيد بك يُختم التصوف كما ختمت بي النبوة •

أخبرنا أبو يعقوب عن الحافظ أبي طاهر قال : اسماعيل هذا سافر إلى الشام ، ورأى مشايخها وقال : سماني أبو سعيد بن أبي الخير ، وكناني لما ولدت ، وذكر أنه رأى أبا العلاء المعري بالمعة ، وأبا حفص الأبهري بالقدس •

### اسماعيل بن حميد ، أبو طاهر :

أظنه من أهل معة النعمان ، أو ممن سكن بها من الغرباء ، سمع القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان أخا أبي العلاء المعري ، روى عنه القاضي أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة الرباعي بدمشق ( ٧٣ - و ) عن أبي الخطاب عمر بن محمد الثعلبي الدمشقي ، ونقلته من خط الثعلبي ، قال : أنشدني أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان التنوخي - إملاءً - من حفظه - قال : أنشدني أبو طاهر اسماعيل بن حميد قال : أنشدني القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه •

لَئِنْ عَظُمَ اشْتِيَاقٌ مِنْكَ نَحْوِي	فَقِي قَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاقِ نَارُ
وَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُ بَعْدَ بَيْنِ	لَنَا شَمْلًا وَيَقْتَرِبَ الْمَزَارُ
وَلَيْسَ بِضَائِرٍ وَالْوَدُّ بَاقٍ	إِذَا نَزَحْتَ بِأَهْلِيهَا الدِّيارُ

## حرف الدال في آباء من اسمه اسماعيل

### اسماعيل بن داود :

أحد الفقهاء المذكورين ، أشخصه اسحق بن ابراهيم المصعبي الى عبد الله المأمون وهو بالرقعة في أيام المحنة ، سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن ، فقدموا الرقعة على المأمون فأجابوا بالقول بذلك ، ثم رحل المأمون من الرقعة الى الشام ، فاستدعاهم بعد رحيله الى الشام ، فقدموا عليه العسكر بنواحي حلب .

### اسماعيل بن داية :

له ذكر ، وفيه صلاح ، وكان بشيخ الحديد <sup>(١)</sup> من عمل أنطاكية ، ولما مرض يوسف بن أسباط أوصى بأن يكون اسماعيل بن داية فيمن يغسله ، وكان موت يوسف بن أسباط بشيخ وبها دفن ، فكان ابن داية بها ، وقد ذكرنا الحكاية مسندة في ترجمة خبيث بن سابق والد عبد الله خبيث .

## حرف الزاي في آباء من اسمه اسماعيل

### اسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ بن عميرة :

كان بالثغر الشامي وبه توفي .

أخبرنا عبد الوهاب بن رواح — إذنا — قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر البرمكي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات — في كتابه — قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلَد بن حفص العطار قال : سنة ستين ومائتين وفيها بلغني أن أبا عبد الله اسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ بن عميرة مات بالثغر (٧٣ — ظ) .

---

١ — ذكرها في الجزء الأول .

## حرف السين في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث  
ابن زهرة القرشي الزهري :

اجتاز بحلب غازياً بلاد الروم فاستشهد بها .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن  
الحسن قال : أخبرنا أبو غالب ، وأبو عبد الله ابنا البناء قالا : حدثنا أبو جعفر بن  
المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال :  
أخبرنا الزبير بن بكار قال : واسماعيل بن سعد بن ابراهيم ، لام ولد ، استشهد  
بالروم (١) .

### اسماعيل بن سعيد العجلي :

أبو غالب البغدادي ، روى بمعة النعمان عن أبي غالب اسماعيل الإسكافي ،  
وعن أبي الحسن البصري الشاعر ، روى عنه أبو المكارم الفياض بن جعفر بن  
عبد الكريم بن جعفر بن علي بن المهذب المعري إنشاداً ، وأورده في كتابه المعروف  
« بآنس الوحيد » (٢) .

نقلت من خط الفياض بن جعفر بن عبد الكريم المعري في كتابه المسمى « آنس  
الوحيد » : أنشدني الشيخ أبو غالب اسماعيل بن سعيد العجلي البغدادي في ذي  
الحجة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة قال : أنشدني أبو غالب اسماعيل الإسكافي  
قال : قرأت على مهيार بن مرزويه قوله :

مُكْرَ العارضُ تحدوه النعامي	فسقائِرُ الريِّ يادار أماما
وتشت فيك أرواح الصبا	يتأرجن بأنقاس الخزامي (٧٤-و)
وإذا مغنى خلا من زائر	بعدهما فارق أو زير لماما
فقضى حفظ الهوى أن تصبحي	للمحبين مناخاً ومقاما

١ - تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٢١ ظ .

٢ - هو بحكم المفقود .

أجتدي المزن وماذا أربي  
 وقليل لك أن أدعولها  
 أين سكاؤك لا أين هم  
 صدعوا بعد التمام فعدت  
 وبجرعاء الحمى قلبي فعج  
 وترحل فتحدث عجباً  
 قل لجيران الغضا آه على طيب  
 حملوا ريح الصبا نشركم  
 وابعشوا أشباحكم لي في  
 وقف الظامي على أبوابكم  
 ما يبالى من سقين اللى  
 أشتكيكم والى من أشتكي  
 أتم والدهر سيف وفم  
 واذا عاتبت في حظي دهري  
 واذا استرهفت خلا فكأنى  
 حفظ الله وراعى لرجال مذ  
 كفني جودهم أن أجتدي

أن تجود المزن أطلالا رما  
 ما رأني الله استجدي الغما  
 أحجازاً أقبلوها أم شاماً  
 بهم أيدي المرامي تترامى  
 بالحمى وإقرأ على قلبي السلام  
 أن قلبا سار عن جسم أقاما  
 عيشي بالغضا لو كان داما  
 قبل أن تحمل شيحاً وثاماً  
 الكرى إن أذتم لجفوني أن تناما  
 أفيقضي وهو لم يشف الأواما  
 منعكر الماء عذباً والمداماً  
 غلب الداء فمن يبري السقاما  
 ما تملأن ضراباً وخصاماً  
 زاده العتب لجاجاً وغراماً  
 منه جردت على عنقي حساماً (٧٤-ظ)  
 رعوني لم يضيعوا لي سواماً  
 وأبى عزهم لي أن أضاماً<sup>(١)</sup>

ونقلت من خط الفياض في هذا الكتاب قال : وأنشدني - يعني اسماعيل بن سعيد - ما سمعه من أبي الحسن البصري لنفسه في غلام يعرف بقسيمة .

أقسمت بالنفر الغادين تحملهم  
 وهم عليها جسوم لا لمخوم لهم  
 إلى منى ناحلات مضها<sup>(٢)</sup> السفر  
 من السرى غير ما قد ضمت الأزر

١ - ديوان مهيار الديلمي - ط . القاهرة ١٩٣٠ : ٣/٣٢٧ - ٣٣١ .

٢ - أي آلمها وأحزنها . القاموس .

لا يقدرُونَ على أهل ولا ولدٍ  
فبلغوا قسمي هذا بجملته  
لا أبصرتُ بعده عيني إلى أحد  
ولا رقدتُ ولي إلفٍ يصاحبني  
حتى أراه وقد ضاق الزحام به  
أو يقبلون بما لبوا وما نجروا  
إلى قسيمةٍ حتى يصدق الخبرُ  
من الحسان سوى ما يغلطُ البصرُ  
على الوسادة إلا الهُمُّ والفكرُ  
وأبدت النفسُ ما تُبدي وما تذرُ

### اسماعيل بن سفيان :

وقيل مُسقى الرُعيني الحجري الأعمى المصري ، قدم على عمر بن عبد العزيز  
بعد ولايته خنصرة ، أو دابق ، وحكى عن عمر بن عبد العزيز ، روى عنه ضمَام بن  
اسماعيل ، وعبد الرحمن بن شريح •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال :  
كتب إليّ أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم ، وأبو محمد حمزة بن  
العباس بن علي ، ثم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع عنهما قالا : أخبرنا أبو بكر  
الباطرقاني قال : أخبرنا ( ٧٥ - و ) أبو عبد الله بن منددة ، - قال أبو بكر ، يعني  
ابن شجاع - : وأنبأني أبو عمرو بن منددة عن أبيه أبي عبد الله - قال : حدثنا أبو  
سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس قال : حدثنا سلامة بن عمر المرادي قال :  
حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرُعيني ، أبو قره قال : حدثنا النضر بن عبد  
الجبار قال : أخبرنا ضمَام عن اسماعيل الحجري - حجر رعين - الرُعيني قال :  
كنت أخرج إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطاني ، فلما ولي عمر بن عبد  
العزيز خرجت إليه ، وكنت على الباب الذي يخرج منه ، فرفعت صوتي بالقرآن  
فأرسل إليّ ممن أنت ؟ قلت : من أهل مصر ، قال : ما حملك إلينا ؟ قلت : إني كنت  
أخرج إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فأصيب منهما ، قال : أترى أنا كنا غافلين  
عنك وعن أشباهك وأنت في بلدك ومنزلك ، فأعطاني حولتي إلى مصر وأمرني  
بالانصراف •

قال : وقال لنا أبو سعيد بن يونس : اسماعيل بن سفيان الرُعيني ثم الحجري ،

الأعمى ، وفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، حدث عنه رضام بن اسماعيل ، وعبد الرحمن بن شريح<sup>(١)</sup> .

أبناء أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن أبي محمد التُّسَلَمي عن أبي نصر بن مأكولا قال : أما الحَجري بفتح الحاء وسكون الجيم فجماعة منهم : من حجر رعين اسماعيل بن سفيان الرُّعيني ثم الحجري الأعمى ، وفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك ، وعمر بن عبد العزيز ، حدث عنه رضام بن اسماعيل ، وعبد الرحمن ابن شريح ، قاله ابن يونس<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا الحسن بن محمد ، ومحمد بن نصر فيما أذنا لنا في روايته عنهما قالا : أخبرنا أبو القاسم ( ٧٥ - ظ ) علي بن الحسن قال : اسماعيل بن سفيان الرُّعيني الحجري المصري الأعمى ، حدث عن عمر بن عبد العزيز قوله . روى عنه رضام بن اسماعيل ، وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني ، وفد على الوليد وسليمان ، وعلى عمر بن عبد العزيز<sup>(٣)</sup> .

#### اسماعيل بن سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن مقلد :

أبو الفضل بن أبي العساكر بن أبي الحسن بن أبي المتوَّج ، الملقب شرف الدولة الكنانى الشيزري ، وقد سبق تمام نسبه في ترجمة أسامة بن مرشد بن علي ، أمير شاعر ، فاضل ، من أهل شيزر ، ولد ونشأ بها ، وكان أبوه سلطان أميرها بعد أبيه علي ، ثم وليها تاج الدولة أخوه ، وأخوه اسماعيل مقيم بها تحت كنفه الى أن خربتھا الزلزلة<sup>(٤)</sup> ، ومات أخوه وجماعة من أهله تحت الردم ، وتوجه نور الدين محمود ابن زنكي بن آق سُنقر الى شيزر فتسلمها ، وكان اسماعيل غائباً عنها ، فانتقل عند ذلك الى دمشق واستوطنها الى أن مات بها .

روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، ولم يفرد له ترجمة

١ - تاريخ ابن عساكر : ٤٢١/٢ ظ - ٤٢٢ و .

٢ - الاكمال : ٨٣/٣ - ٨٤ .

٣ - ابن عساكر - المصدر نفسه .

٤ - كان ذلك سنة ٥٥٢ هـ . انظر تاريخ ابن القلانسي بتحقيقي : ٥٢٧ .



في تاريخ دمشق ، وروى عنه مرهف بن الصنديد الشيزري ، وأبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور البلطي النحوي .

أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس بن أبي علي بن الأمان الشيزري إملاءً من لفظه بالهول من بلد سنجار - قال : أنشدني القاضي وجيه الدين مرهف ابن الصنديد الشيزري قال : أنشدني شرف الدولة - يعني أبا الفضل - (٧٦-و) اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن مقلد لنفسه ، وكانت الزلزلة قد خربت شيزر في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وسقطت القلعة على أخيه وأولاده وزوجته الخاتون أخت شمس الملوك - يعني بنت بُوري بن طغتكين - فسلمت المرأة وحدها دونهم ، ونشبت من الردم وخلصت ، وجاء نور الدين محمود إلى شيزر وطلب من امرأته أن تعلمه بالمال وهددها ، فذكرت له أن الردم سقط عليها وعليهم ونشبت هي دونهم ولا تعلم بشيء ، وإن كان لهم شيء فهو تحت الردم ، وكان شرف الدولة غائباً فحضر بعد الزلزلة ، وعان مافعلت بشيزر وأخيه ، وشاهد امرأة أخيه بعد العز في ذلك الذل ، فعمل :

ليسَ الصّباحُ من المساءِ بأمثلِ	فأقولُ لِّلليلِ الطويلِ ألا أنجلي
شلت يد الأيَّامِ أن قسيها	ما أرسلت سهماً فأخطأ مقتلي
لي كل يوم "كربة" من نكبةٍ	يهمي لها جفني وقلبي يصطلي
ياتاجَ دولة هاشم بل يا أبا	التيجان بل يا قصد كل مؤملِ
لو عاينتَ عيناك قلعةَ شيزر	والستر دون نساءها لم يُسبل
لرأيتَ حصناً هائل المراءى غدا	متهلهاً مثل النقا <sup>(١)</sup> المتهلل

كذا أنشدني المتهلل وينبغي أن يكون المتهيل .

لا يهتدي فيه السعاة لمسلِك

فكأنما يسري بقاع مهول (٧٦ - ظ)

قال فيها يذكر امرأة أخيه المذكورة :

---

١ - النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودة . والنقا : عظم العضد أو كل عظم ذي مخ .

نزلت° على رغم° الزمان° ولو حوت°  
فبتدلت عن كبرها بتواضع°  
يُمنالك قائم° سيفها لم تنزل°  
وتعوضت° عن عزها بتدلل°

كتب إلينا القاضي الأشرف حمزة بن علي بن عثمان المخزومي من الديار المصرية  
قال : أنشدنا أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن هيجون البلطي النحوي ،  
وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أجاز لنا البلطي قال : أنشدني  
الأمير شرف الدولة أبو الفضل اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ  
بدمشق لنفسه :

ومفهف كتب الجمال بخدّه سطرأ° يدلّه° ناظر المتأمل  
بالفت° في استخراج فوجدته لا رأي° إلا رأي° أهل الموصل

قال البلطي : وأنشدني أيضاً لنفسه يصف النحل والزنبور :

ومغردّين° ترنما° في مجلسٍ° فنفاهما لأذاهما الأقسام°  
هذا وجود° بما وجود بعكسه هذا فيحمد ذا وذاك° يذام°

أي الذي يعطي هذا عسل ، والذي يعطي هذا لسع° ، وهو عكسه .

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي  
قال : أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتاب  
خريدة القصر قال : وتوفي - يعني اسماعيل بن سلطان بن منقذ - سنة إحدى  
وستين وخمسائة بدمشق (١) .

اسماعيل بن سلكمة ، أبي غيلان الثقفي :

سمع بطرسوس محمد بن مصعب ( ٧٧ - و ) القرقساني وحدث عنه ، وعن  
حجاج بن محمد الأعور ، روى عنه ابنه عمر بن اسماعيل .

أخبرنا زيد بن الحسن بن زيد فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا أبو منصور  
القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن

المظفر السراج قال : أخبرنا علي بن عمر السكري قال : حدثنا أبو حفص عمر بن اسماعيل بن أبي غيلان الثقفى قال حدثنا أبي قال : حدثنا محمد بن مصعب القرصاني بطرسوس قال : حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه » فقالت له عائشة ، أو بعض أزواجه : يا رسول الله إنما نكره الموت ، قال : « ليس من ذاك ولكن العبد المؤمن إذا حضر أجله بُشر عند ذلك برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه من لقاءه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الرجل الكافر إذا حضر أجله بُشر بعد ذلك بسخط الله وعقابه فليس شيء أبغض إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه » (١) .

### اسماعيل بن سليمان بن أيّدأش بن عبد الجبار الحنفى :

أبو الطاهر العسكري الدمشقي ، يعرف بابن السلار ، كان شيخاً حسناً خيراً ، حسن الصورة ، كثير الورع ، ملازماً للجماعات ، من أولاد الجند ، سمع بدمشق : الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفى ، والحافظ أبا القاسم علي بن الحسن الشافعى ، وروى عنهما ، اجتمعت به بدمشق في داره ( ٧٧ - ظ ) في وليمة دعاني إليها أخوه أمير الحاج علي بن سليمان بعد عودي من الحج في سنة أربع وعشرين وستمائة ، وسمعت منه أحاديث وأناشيد وفوائد انتقيتها من معجم عبد الخالق بن أسد بروايته سماعاً منه ، وذكر لي ذلك اليوم أنه دخل حلب ، وسألت أخاه أمير الحاج علي بن سليمان عن مولد أخيه اسماعيل فقال : قالت لي أمي : لما جاء ملك الألمان وحصر دمشق كان لأخيك عشرة أشهر ، وكان نزول ملك الألمان على دمشق سنة ثلاث وأربعين وخسمائة (٢) ، وسئل عن مولده فقال : في حادي عشر رجب سنة اثنتين وأربعين وخسمائة بدمشق .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيّدأش العسكري في منزله بدمشق

١ - تاريخ بغداد : ٦ / ٢٧٢ .

٢ - حصار دمشق من قبل ماعرف باسم الحملة الصليبية الثانية ، وملك الألمان هو كونراد السابع . انظر كتابي « الحروب الصليبية » : ١ / ٤٢٩ - ٤٤٤ .

قال : أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن أبي غانم بن أحمد بن محمود الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قال : أخبرنا أبو الرجاء أحمد بن عبد الله بن المظفر بن ماجة قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن علي الجوزداني قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف الأسدي قال : حدثنا أبو العباس الفضل بن الخصيب بن نصر قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : حدثنا محمد بن عبد الملك قال : حدثنا عثمان بن القاسم بن عروة عن أبيه عن عائشة أن امرأة نذرت أن تضرب بالدُّف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له فقال : « أوفي بنذكرك » فضربت بالدُّف على رأسه ، فبينما هي تضرب إذ طلع عمر بن الخطاب ، فلما رآته سقط من يديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الشيطان يفرق من حسن عمر » (١) (٧٨ - و) .

أنشدنا شمس الدين أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش قال : أنشدنا أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي - قراءة عليه - قال : أنشدنا أبو محمد شُميلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن أبي هاشم الحسني ببغداد قال : أنشدنا محمد بن عبد الله الشيرازي بمكة :

ولقد كتمتُ هوالكِ أوثق صاحبٍ      عندي مخافة أن يكون عدوًّا  
حذرًا عليكِ وأنتِ موضع ظنّتي (٢)      لا زلتُ فيكِ مُسَلِّمًا مَكْلُومًا (٣)  
لا نال قبلي من وصالكِ سوله      إن كان قلبي رام عنكِ سلوًّا

أنشدنا أبو الطاهر اسماعيل بن سليمان بن أيداش قال : أنشدنا عبد الخالق قال : أنشدني أبو علي الفرج بن أحمد بن الأخوة البغدادي بها لنفسه :

إن الضغائن من نَعَمَان هجن هوى      يا طال ما هيَّج الاطراب ثَعْمَان  
لما رأيَن دمي أنكرن سافكه      نفرن عنه وبعض النُكر عِرْفَان

١ - انظره في كنز العمال : ١١ / ٣٢٧٦٤ .

٢ - كتب ابن العديم في الحاشية : ضنّتي - بالضاد أجود .

٣ - كلاً : حرس . القاموس .

دمي الذي صار مُسكاً في نوافجها<sup>(١)</sup> فكيف تنفر منه وهي غزلان  
أخبرني أمير الحاج شجاع الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن السلار -  
وقد سأله بحلب عن وفاة أخيه أبي الطاهر اسماعيل نسيخنا - فقال : توفي في ذي  
القعدة سنة ثلاثين وستائة - يعني بدمشق - رحمه الله .

ثم أخبرني زكي الدين محمد بن يوسف البرزالي أنه توفي يوم الجمعة رابع  
ذي القعدة من السنة المذكورة ، ودفن يوم السبت بسفح جبل قاسيون (٧٨ - ظ) .

### اسماعيل بن سودكين بن عبد الله النوري :

أبو الطاهر ، كان والده من عتقاء نور الدين محمود بن زنكي ، وكان رجلاً  
خيراً صالحاً ، سكن مصر وولد له ابنه اسماعيل هذا في سنة ثمان أو تسع وسبعين  
وخمسائة بالديار المصرية ، ونشأ بها على الخير والصلاح ، واشتغل بالعلم ، وسماع  
الحديث ، وكلام الصوفية ، وانتقل مع أبيه الى حلب حين انتقل إليها المبارز يوسف  
ابن ختلج الحلبي لقراءة كانت بينهما .

ومال اسماعيل الى الصوفية وخالطهم وانتفع بكلامهم ، وسمع بالقاهرة : أبا  
الفضل محمد بن يوسف الغزنوي ، وبحلب : إبراهيم بن عثمان بن درباس المازاني .  
وحدثنا بحلب عنهما ، وسمع بحلب : شيوخنا افتخار الدين أبا هاشم عبد المطلب بن  
الفضل بن عبد المطلب الهاشمي ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان  
الأسدي ، وعمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وغيرهم .

وكان حسن الأخلاق ، طيب المعاشرة ، رقيق الحاشية ، وكان ينظم شعراً  
حسناً علقت عنه شيئاً يسيراً ، وكتب عنه شيخه محمد بن علي بن العربي شيئاً من  
شعره .

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن سودكين النوري بحلب قال : أخبرنا أبو  
الفضل محمد بن يوسف بن علي الغزنوي قال : أخبرنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب  
ابن محمد بن الحسين الصابوني قال : أخبرنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن

---

١ - النافجة : وعاء المسك - معرب . القاموس .

ميمون النرسي الكوفي قال : أخبرنا أبو الحسن مشرق بن عبد الله الحنفي الزاهد بحلب قال : حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة الحلبي قال : حدثنا عبد الله بن الحسين الصابوني قال : حدثنا فهد بن سليمان قال : حدثنا أبو توبة قال : حدثنا ( ٧٩ - و ) معاوية - يعني ابن سلام - عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه قال : حدثني الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم « أن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، قال : فكان يبطن بهن ، فقال له عيسى : إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل يعملوا بهن فإما أن تأمرهم بهن وإما أن أقوم فأمرهم بهن ، فقال يحيى : إنك إن تسبقني بهن أخاف أن أعذب ، أو يخيف بي ، فجمع بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وحتى جلس الناس على الشرفات ، فوعظ الناس ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن : إن أولهن أن لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن من أشرك بالله مثله كمثله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق <sup>(١)</sup> ثم قال له : هذه داري وعملي فاعمل وأد إليّ عملك ، فجعل يعمل ويؤدي عمله الى غير سيده ، فأيكّم يجب أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله لغير سيده ، وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ، ثم قال : إن الله أمركم بالصلاة ، فإذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده حين يصلي له ، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو ينصرف ؛ وأمركم بالصيام فإن مثل الصائم كمثل رجل معه صرة مسك وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك غيره فكلهم يشتهي يجد ريحها ، فإن فم ( ٧٩ - ظ ) النائم أطيب عند الله من ريح المسك ؛ وأمركم بالصدقة فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو فأسروا يده الى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه فقال : لا تقتلوني فإنني أفتدي منكم نفسي بكذا وكذا من المال ، فأرسلوه فجعل يجمع لهم حتى فدا نفسه ، وكذلك الصدقة ؛ وأمركم بكثرة ذكر الله فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو فانطلقوا في طلبه حتى أتى حصناً حصيناً وأحرز نفسه ، كذلك مثل الشيطان لا يحرز العباد

منه أنفسهم إلاّ بذكر الله » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن : الجماعة ، والسمع ، والطاعة ، والهجرة ، والجهاد ، فمن خرج من الإسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلاّ أن يرجع ، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من حثاء <sup>(١)</sup> جهنم » ، فقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : وإن صام وصلى ؟ قال : « نعم وإن صام وصلى ، ادعوا بدعوة الله التي سماكم بها المسلمون المؤمنون عباد الله » <sup>(٢)</sup> .

أنشدني بعض الفقراء ممن صحب اسماعيل بن سودكين أبياتاً لإسماعيل المذكور وهي :

ماهبّ من نسماتٍ نَشْرَكَ عَابِقُ	إلاّ وسرّ أنوجد مني ناشقُ
أولاح من برقِ ثغركَ لامعُ	إلاّ وقابلهُ فؤاد خافقُ
يا أهل ذياك الحمى قلبي بكمُ	أبدأ وإن عزّ التلاقي وامقُ <sup>(٣)</sup>
قدمت عهدكم فزادت حرمة	عندي وحقت للذمام حقائقُ <sup>(٤)</sup> (٨٠ - ٧)
وسلا أناسُ إذ تقادم عهدهم	وأنا لكم ذاك المحبّ الصادق

ومن شعر اسماعيل بن سودكين ما وجدته بخط شيخه محمد بن علي بن العربي الحاتمي الطائي :

إعتلّ بعدكم النسيمُ	وتكثرت تلك الرُسُومُ
دمن سقتهأ أدْمُعِي	إن لم تسحّ بها الغيومُ
جزع الغداةَ الجزعُ للـ	ترحال وانصرم الصريمُ
ياراحلين عن الحمى	وعليهم أسفي مقيمُ
وحياتكم في كل قلبٍ	من وداعكم كلُّومُ
من لم يست يومَ الودا	ع صبايةً فهو الظلومُ

١ - أي ممن يرمى في جهنم . انظر القاموس .

٢ - انظره في كنز العمال : ١٥ / ٤٣٥٧٧ .

٣ - شديد الشوق .

أَجَابَنَا وَحَيَاتِكُمْ      قَسَمٌ عَلَى قَلْبِي عَظِيمٌ  
 مَا عَشْتُ إِلَّا حِينَ كَا      نَ عَلِيٍّ لِلْبَلَوِ رُسُومٌ  
 مَنْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيعِ      لَ إِذَا قُضِيَ رُوحِي يَقُومُ  
 وَمَنْ الَّذِي هُوَ لِلشَّجْوِ      نَ وَالْغَرَامِ بِكُمْ غَرِيمٌ  
 أَحَبَّابَنَا مَاضَاعَ عَنْ      سَدَ حِفَاطِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ  
 بَلِ صِتْنُهُ فِي بَاطِنٍ      هُوَ لِلْوَفَا أَبَدًا حَرِيمٌ ( ٨٠ - ظ )

توفي أبو الطاهر اسماعيل بن سودكين بحلب بعد عوده من زيارة البيت المقدس بأيام ، يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس الثالث والعشرين من صفر سنة ست وأربعين وستمائة ، ودفن قبل الظهر بتربة أنشأها بالقرب من مشهد الدعاء خارج باب النصر ، وكان عمره يومئذ سبعة وستين سنة .

### حرف الصاد في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي :

حدث عن أبيه صالح بن علي ، روى عنه طاهر بن اسماعيل ، وسليمان بن سعيد والوليد بن مسلم ، وكان شاعراً مجيداً بليغاً ، متقدماً في ضرب العود والغناء ، وغنى الرشيد فولاه مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ثم عزله وولاه جند قنسرين والعواصم ، وولد ببطياس قصر أبيه خارج مدينة حلب ، وكان أكثر مقامه بحلب وبها مات .

وقال ابن عثيرة : ما رأيت أحداً على هذه الأعواد أخطب من اسماعيل بن صالح ابن علي .

وقرأت بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي الحلبي : كان اسماعيل ابن صالح أصغر ولد أبيه ، أفضت إليه وصيته وأوقافه ، وذلك أنها كانت في ولد صالح بن علي الأكبر فالأكبر والباقي بعد الماضي حتى انتهت إليه وهو آخر من ( ٨١ - و ) بقي منهم ، فكانت في يده وأيدي ولده من بعده على السن والتعدد ،



وولد ببطياس ومات بحلب ، وكان جليلاً متقدماً جامعاً لكل سؤدد ، بارعاً في العلم والأدب والفلسفة والنجوم ، وكان الرشيد يقدمه ويفضله ويستكفيه ، وولاه مصر فأقام عاملاً عليها سنين ثم عزله عنها وولاه جند قنسرين والعواصم ، ثم وولاه دمشق وأعمالها ، وأقطعه ما كان له في سوق مدينة حلب ، وهي الحوانيت التي بين باب أنطاكية إلى العروفة بالدلبة ، وقدرها قدر جليل جسيم .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي - فيما أذن لي في الرواية عنه - قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، وأبو البركات الأنماطي قالا : أخبرنا أبو الحسين النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص ، ح .

قال أبو القاسم بن أبي محمد : وأخبرنا أبو القاسم ، وأبو البركات أيضاً ، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن البخاري ، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله عتيق ابن البخاري قالوا : أخبرنا أبو محمد الصريفيني ، ح .

قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي قال : أخبرنا أبو علي محمد بن اسماعيل بن محمد العراقي قالا : حدثنا أبو طاهر المخلص - إماماً - قال : حدثنا أبو أحمد عبد الواحد بن المهدي بالله - إماماً - قال : حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم بن طاهر بن اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس قال : حدثني أبي القاسم قال : حدثني أبي طاهر قال : حدثني أبي اسماعيل (٨١-ظ) قال : حدثني أبي صالح قال : حدثني أبي علي قال : حدثني أبي عبد الله - زاد ابن النقور « ابن عباس » - قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم - زاد ابن النقور « على بغلته » وقالوا - وأنا ابن ثمان سنين وهو يريد عمته بنت عبد المطلب ، قال : فوقف - زاد ابن النقور « بي » وقالوا - في طريقه على شجرة قد يبس ورقها وهو يتساقط فقال : « يا عبد الله » قلت : لبيك يا رسول الله قال : « ألا أنبئك بما يساقط الذنوب عن بني » - قال : وقال ابن النقور : عن ولد آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة » ؟ قال : قلت : بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، قال : « سبحان الله » . وفي حديث الصريفيني وابن النقور قال : « قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، فانهن الباقيات الصالحات المنجيات المعقبات » (١) .

١ - لم أجده بهذا اللفظ .

هكذا ذكر في هذا الإسناد « وقال : حدثني أبي طاهر قال : حدثني أبي اسماعيل « وليس لإسماعيل بن صالح ولد اسمه طاهر ، بل ولد ولده طاهر بن محمد ابن اسماعيل بن صالح ، فلعله سقط من الاسناد ذكر محمد بن اسماعيل أو تجوز بذكر جده وسماه أبا ، والله أعلم .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال : كتب إلينا أبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي الإمام ، ح .

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أسعد بن بوش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ( ٨٢ - و ) الجازري قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أحمد بن محمد الطالقاني قال : حدثني فضل اليزيدي عن محمد بن اسماعيل بن صبيح قال : قال الرشيد للفضل بن يحيى ، وهو بالرقعة ، : قد قدم اسماعيل بن صالح بن علي وهو صديقك ، وأريد أن أراه ، فقال له : إن أخاه عبد الملك في حبسك وقد نهاه أن يجئك ، قال الرشيد : فاني أتعلل حتى يجيئي عائدا فتعلل ، فقال الفضل لإسماعيل : ألا تعود أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، فجاءه عائدا ، فأجلسه ثم دعا بالغذاء فأكل وأكل اسماعيل بين يديه فقال له الرشيد : كأنني قد نشطت برؤيتك الى شرب قدح ، فشرب وسقاه ، ثم أمر باخراج جوار يغنين وضربت ستارة ، وأمر بسقيه ، فلما شرب أخذ الرشيد العود من يد جارية ووضعه في حجر اسماعيل وجعل في عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين ألف دينار وقال : غني يا اسماعيل وكفر عن يمينك بثمان هذه السبحة فاندفع فغنى بشعر الوليد بن يزيد في عالية أخت عمر بن عبد العزيز ، وكانت تحته وهي التي ينسب اليها سوق عالية بدمشق .

فأقسم ما أدنيتُ كفي لريبةٍ ولا حملتني نحو فاحشةٍ رجلي  
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأي عليها ولا عقلي  
وأعلم أني لم تُصنبي مُصيبةً من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي  
( ٨٢ - ظ )

فسمع الرشيد أحسن غناء من أحسن صوت ، وقال : الرمح يا غلام ، فجىء  
بالرمح فعقد له لواءً على إمارة مصر •

قال اسماعيل : فوليتها ست سنين أو سعتهم عدلاً ، وانصرفت بخمسائنه  
ألف دينار •

قال : وبلغت عبد الملك أخاه ولايته فقال : غنى والله الخبيث لهم ، ليس هو  
لصالح بابت •

وفي غير هذه الرواية قال : وقد كان أخوه عبد الملك وجه إليه « إنما يريدونك  
لأمر ، وإن فعلت فما أنت أخي ولا ترث صالحاً » (١) •

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السبائك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي  
الأنصاري قال : أنبأنا أبو منصور العكبري عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن  
أحمد بن أبي مسلم المقرئ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي  
— إجازة — قال : حدثني علي بن سراج المصري قال : حدثنا معاوية بن صالح قال :  
كان اسماعيل بن صالح يألف قينة بحلب ، وكانت في نهاية حسن الوجه والغناء  
فاشتراها الرشيد فقال اسماعيل :

يامن رمانى الدهرُ من فقدِه      بفرقةٍ قد شتت شملي  
ذكرت أيامَ اجتماعِ الهوى      وقرّةَ الأعين بالوصلِ  
ونحنُ في صجبةٍ دهرٍ لنا      نطالب الأزمانَ بالذحلِ  
فكدتُ أقضي من قضاءِ النوى      عليَّ بعد العزِّ بالذلِّ  
وليسَ ذكري لك عن خاطرٍ      بل هو موصولٌ بلا فصلِ

قال الصولي : ومن شعره فيها : ( ٨٣ - و )

فديتُ من يهجرني كارهاً      بلا اختيار منه للهجرِ  
ومن دهاني الدهرُ في فقدِه      من ذا الذي يعدى على الدهرِ  
ومن تجرعتُ له لوعةً      أحرُّ في القلب من الجمرِ

---

١ - ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح •

لا أستطيعُ الدهرَ ذكراً له إلاَّ بجاري الدمع والفكر<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال : حدثنا ابن أبي سعيد قال : حدثني عمر بن محمد بن حمزة الكوفي قال : حدثني سليمان بن سعيد قال : حدثني اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله - وكان انقطاعه الى الرشيد - قال : دخلت على الرشيد - وقد عهد الى محمد والمأمون - فيمن يهنيه من ولد صالح بن علي ، فأنشأت أقول :

يا أيها الملك الذي	لو كان نجماً كان سعدا
اعقد لقاسم يعة	واقدح له في الملك زندا
الله فرداً واحداً	فاجعل ولاية العهد فردا

قال : فاستضحك هرون ، وبعثت إلي أم جعفر « كيف تجبنا وأنت شام » ؟ وبعثت إلي أم المأمون « كيف تجبنا وأنت أخو عبد الملك بن صالح » ؟ وبعثت إلي أم القاسم بعشرة آلاف درهم فاشتريت بها ضيعتي بأرتاح<sup>(١)</sup> . ( ٨٣ - ظ )

قلت : أرتاح قرية كبيرة عامرة من عمل حلب بالقرب من حارم ، وكان لها حصن مذكور ، وحولها ضياع تضاف إليها ، وإليها ينسب الأرتاحي .

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن أبي القاسم زاهر بن طاهر قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار - إذهناً - قال : أخبرنا أبو أحمد الفرضي - إجازة عن أبي بكر الصولي - قال : حدثني علي بن سراج قال : حدثني معاوية بن صالح قال : غزا اسماعيل بن صالح ، فرأى غلاماً من أبناء المقيمين بطرسوس أملح الناس وآدبهم ، فاستصحبه فقال له الغلام : بلغني أن فيك مائة ؟ فقال له اسماعيل : هي فيّ لها ، فضحك الغلام وقال : الآن طابت صحبتك ، فصحبه ، فقال فيه اسماعيل :

---

١ - ليس في المطبوع من كتاب المجلس الصالح .

أحسن من بدر الدجى في الدجى      ومن طلوع الكوكب اللابث  
ومن فتىً يحلف أن لم يخن      عهداً وما الصادق بالحناث  
ظبياً بأرض الثغر ما إن له      في الحُسن من ثانٍ ولا ثالث  
ترسل عيناه هواه الى      كل سقيم ذنِفٍ لاهِث  
أعْدمني جبي له قوتي      وكنت أقوى من أبي الحارث <sup>(١)</sup>  
قلت له إذ زارني في الـ      هوى قوله مازح عابث  
ما خلق الله على ظهرها      أحمل مني للهوى الماكث

قال الصولي : ومن شعر اسماعيل في أخيه عبد الملك بن صالح : ( ٨٤ - و )

يا أخي أنت عُدتي وعديدي      واقتخاري ورغم أنف حسودي  
أنت صنوي وقد خلقت جليداً      وأراني في الخلق غير جليد  
لا أطيق الذي تطيق من الأـ      مرفبعض العتاب والتفنيد <sup>(٢)</sup>

قرأت بخط علي بن موسى بن إسحق الزرّار في نوادر أبي بكر محمد بن  
خلف بن المرزبان - سماعه منه - قال ابن المرزبان : وأنشدت لاسماعيل بن صالح  
ابن علي :

زعم الناس أن ليلى يا بغـ      دد ليل" يطيب فيه النعيم  
ولعمري ما ذاك إلا لأن حا      لفهم بالنهار منك السّموم  
وقليل الرخاء يتبع الشـ      دة عند الأنام حظ" عظيم

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن  
عبد الباقي الأنصاري عن أبي منصور العكبري قال : أخبرنا عبيد الله بن محمد  
ابن أبي مسلم - إذنأ - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي - إجازة -  
قال : حدثنا الحسين بن يحيى قال : حدثنا اسحق الموصلي قال : كان اسماعيل بن  
صالح أحسن الناس غناءً وصوتاً ، حتى أن حسن صوته ليبين في كلامه ، وكان

١ - الاسد .

٢ - ليس في المطبوع من كتاب الاوراق .

صديقا للفضل بن يحيى بن خالد ، فلما دخل الرشيد الرقة ومعه الفضل بن يحيى كتب الفضل الى اسماعيل بن صالح وهو بحلب يشताقه ، فقدم عليه اسماعيل الرقة ، فصادف الفضل عظيم الشغل بأمر الرشيد لا يمكنه مفارقتة ، فأقام اسماعيل أياماً ثم غضب وانصرف الى حلب ، وكتب الى الفضل : ( ٨٤ - ظ )

قليتك فاقلني واطلب خيلاً      سوايَ فإني باغ سواك  
إذا ما سَمَنتي الاكرامَ مني      وسَمَنتي الهوان فدام ذاك  
فلو أني علمت العلم حقاً      بأن القدر غاية انتهاك  
لَسُمتك بالقطيعة من قريبٍ      ولم تعلق قوى جلي قواك  
أبعدي يرتجيك أخٌ لعهدٍ      ألا ياطول خيبة من رجاك

فلما وصلت هذه الأبيات الى الفضل بن يحيى ، كتب يسترضيه ، ووصله بمائة دينار ودينار من ضربهم وكان في كل دينار عشرة دراهم <sup>(١)</sup> .

وقال أبو بكر الصولي : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني عبد الله بن محمد الحلبي قال : كان اسماعيل بن صالح من آدب الناس وأرقهم طبعاً ، وكان شاعراً حسن الغناء مقدماً في ضرب العود .

وقرأت في كتاب معجم الشعراء للمرزباني : اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، كان سورياً أديباً ، حسن الغناء ، مقدماً في ضرب العود ، غنى الرشيد فقلده مصر <sup>(٢)</sup> .

وقرأت في تاريخ الأمير مختار الملك المُسَبَّحي : سنة إحدى وثمانين ومائة ، ثم وليها - يعني مصر - اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس من قبل الرشيد على صلاتها يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين <sup>(٣)</sup> .

١ - يرجع أن المراد هنا « كل دينار وزنه عشرة دراهم » .

٢ - سقط من الموجود من كتاب المرزباني ولم يرد في مستدركه المطبوع .

٣ - وصلتنا قطعة صغيرة من هذا التاريخ فيها أخبار ( ١٤٤ - ١٦٦ هـ ) . وقد نشرت بمصر .

قال ابن عثيّر : ما رأيت أحداً على هذه الأعواد أخطب من اسماعيل بن صالح  
ابن علي .

فوليها الى أن صرف ( ٨٥ - و ) غنها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين  
ومائة .

أنبأنا أبو حفص بن طبرّزّد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو غالب بن  
بشران قال : أخبرنا أبو بكر المراءشي ، وأبو العلاء الواسطي قال : أخبرنا أبو عبد  
الله بن عرفة قال : وكانت وفاة الرشيد بطّوس <sup>(١)</sup> ، ودفن هناك ، وكان على  
حجبه الفضل بن الربيع ، ثم ذكر ولاية البلاد وقال : وعلى منبج اسماعيل بن صالح  
ابن علي .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو  
القاسم علي بن الحسن بن هبة الله عمي قال : اسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله  
ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي ، حدث عن أبيه صالح بن  
علي ، روى عنه : ابنه طاهر بن اسماعيل ، والوليد بن مسلم ، وسليمان بن سعيد ،  
وهو ممن دخل دمشق <sup>(٢)</sup> .

**اسماعيل بن الطير المقرئ ، قرأ عليه بحلب يوسف بن علي بن جبارة الهذلي  
اليسكري :**

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي قال يوسف بن علي بن جبارة الهذلي  
اليسكري في كتاب « الكامل في القراءات » قال : وما أخذته عن الشيوخ المتفرقة ،  
فذكر جماعة وقال : وعبد الله بن منيرة بقرّسرين ، وأبو المجد ، وابن المهذب  
بالمرة ، واسماعيل بن الطيّر بحلب . ( ٨٥ - ظ ) .



---

١ - طوس هي مدينة مشهد الحالية بإيران .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٢٤ و ظ - ٤٢٥ و .





بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

حرف الظاء في آباء من اسمه إسماعيل

اسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مفرح بن منصور بن ثعلب بن عنيبة :

أبو الطاهر المنذري النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ ، رجل فاضل حافظ ، أصله من نابلس ، وولد بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمسائة ، أنبأنا بذلك عبد العظيم بن عبد القوي المنذري عنه ، رحل في طلب الحديث ، وسمع بمصر : أبا القاسم البوصيري ، وأبا عبد الله بن حمد الأرتاحي ، والحافظ عبد الغني المقدسي ، وبحلب : شيخنا أبا هاشم الهاشمي ، وبحرّان : الحافظ عبد القادر الرهاوي ، وانقطع إليه مدة ، وبخراسان : منصور الفراوي ، والمؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية وبأصبهان أبا المكارم اللبان ، وأبا جعفر الصيدلاني ، وأبا عبد الله الكرّاني ، وكتب بخطه الكثير ، وحدث بدمشق وحران •

روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري<sup>(١)</sup> ، وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي ، وخرج عنه في معجم شيوخه ، وتوفي بدمشق في الرابع من شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة ، ودفن بجبل قاسيون •

---

١ - ليس في المطبوع من كتاب التكملة لوفيات النقلة .

## حرف العين في آباء من اسمه إسماعيل

ذكر من اسم أبيه عبد الله ممن اسمه إسماعيل

إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن حمدون بن إسماعيل بن حمدون بن أبي صالح :

أبو الحسن المؤدّب ، حدث بسعة النعمان عن قاضيهما أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي ، روى عنه الحافظ أبو سعد السنان ، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه . ( ٨٩ - و ) .

أخبرتنا الحرّة زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري في كتابها إلينا من نيسابور قالت : أخبرنا أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الرّمّحشري - إجازة - قال : حدثني أبو الحسن علي بن الحسين بن مرّدكّ قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي السنان - إجازة - قال : حدثني أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن حمدون بن إسماعيل ابن حمدون بن أبي صالح المؤدّب - بقراءتي عليه في جامع معرة النعمان - قال : حدثنا يزيد بن جهور قال : حدثنا الربيع بن نافع قال : حدثنا مسلمة بن علي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن جعفر المدني عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاثة لا يُعادون صاحب الرمد ، والحبّ ، والضّرّس » (١) .

قلت : الحبّ عظم البطن (٢) .

إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد :

أبو عبد الله القرشي العبّدي الرّقّي المعروف بالسّكري القاضي ، قاضي دمشق ، حدث عن محمد بن الحسن الشيباني ، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنهما ،

---

١ - ويرى بدلا عن الحبّ « صاحب الدمل » انظر كنز العمال : ٢٥١٨٩/٩ .

٢ - الترجمة التالية هي ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن زرارة . وكتب ابن العديم في الحاشية « يؤخر » كما كتب أمام ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن خالد التي تلتها « يقدم » .

وعن أبي اسحق الفزاري ، ومحمد بن سلمة الحراني ، وبَقِيَّةُ بن الوليد الحمصي ،  
وعيسى بن يونس ، وأبي المilih الرقِّي ، ومحمد بن أبي قُدَيْك ، وعبيد الله بن  
عمرو الرقي ، ويعلى بن الأشدق ، وعبد الله بن رجاء المكي ، والوليد بن مسلم ،  
ومحمد بن حرب الأبرشي ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني .

روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطنوسي ، وأبو حاتم محمد  
ابن إدريس الرازي ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو  
بكر محمد بن محمد الباغندي ، وأبو العباس بن زنجويه القطّان ، والعباس بن  
سعيد ، وجُماهير بن محمد الزملكاني ، ومحمد بن هشام النخعي ، وأبو الميمون  
ابن راشد .

وحدث عن مشايخ الثغر . ( ٩١ - ظ ) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال : أخبرنا أبو طاهر  
أحمد بن محمد بن أحمد السَّلَفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار  
الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السكّاسي قال : أخبرنا محمد بن  
عبد الله بن أحمد بن القاسم الدهان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد  
الرحمن الحراني الحافظ في تاريخ الرقة قال : اسماعيل بن عبد الله بن خالد ، أبو عبد  
الله السكري ، ولي قضاء دمشق<sup>(١)</sup> .

أنبأنا أبو نصر بن هبة الله القاضي قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا  
أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني - لفظاً - قال : أخبرنا تمام  
ابن محمد - إجازة - قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مروان قال : حدثنا ابن فيض  
قال : لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم  
وخلافة الواثق حتى كانت خلافة جعفر المتوكل ، فولّى ابن أبي دؤاد اسماعيل بن  
عبد الله السكري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، فأقام قاضياً الى أن عُزل  
أحمد بن أبي دؤاد وولي يحيى بن أكثم ، فعزل اسماعيل بن عبد الله السكري عن  
القضاء ، وولي محمد بن هاشم بن ميسرة مكانه .

---

١ - تاريخ الرقة - ط . حماة ١٩٥٩ : ١٤٣ .

قال علي بن أبي محمد : ( ٩٢ - و ) أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد - ونقلته من خطه - قال : أخبرنا القاضي أبو نصر محمد ابن أحمد بن هرون بن الجندي قال : أخبرنا أبو العباس جُمح بن القاسم بن عبد الوهاب المؤذن قال : أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس قال : قال لي خالي - يعني إبراهيم بن أيوب الجوراني - قلت لاسماعيل بن عبد الله القاضي : بلغني أنك كنت صوفياً ، من أكلَ من جرابك كسرة افتخر بها على أصحابه .

فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل .

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مُنْدَةَ قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد . ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : اسماعيل بن عبد الله بن خالد السُكَّرِي الرَقِّي ، أبو عبد الله . روى عن : أبي المليح الرقي ، وعبيد الله بن عمرو ، كتب عنه أبي بالركة ، سمعت أبي يقول ذلك .

قال أبو محمد : روى عن محمد بن سلمة ، ومحمد بن حرب ، وأبي اسحق الفزاري ، وبَقِيَّة ، وعبد الله بن رجاء المكي ، وابن أبي فُدَيْك ، سئل أبي عنه ، فقال : صدوق <sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عبي الحافظ أبو القاسم قال : اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد ، أبو عبد الله القرشي البغدادي الرَقِّي ، المعروف بالسُكَّرِي ، قاضي دمشق ، روى عن أبي المليح الحسن بن عمرو ، وعبيد الله بن عمرو الرَقَّيْن ، ومحمد بن سلمة الحرَّاني ، ويعلى بن الأشدق ، ومحمد ابن حرب الأبرش ، وأبي اسحق ( ٩٢ - هـ ) الفزاري ، وبَقِيَّة بن الوليد ، وعبد الله بن رجاء المكي ، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، ومحمد بن أبي فُدَيْك والوليد بن مسلم ، وعبد الملك بن محمد الصنعاني .

روى عنه العباس بن سعيد ، وأبو الميمون بن راشد ، ومحمد بن هشام بن ملاس النميري ، وجُماهير بن محمد الزمَلكاني ، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي والحسن بن أبي جعفر الحلبي ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زَنْجَوِيَه القطان ، وأبو بكر الباغندي ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ، وكتب عنه أبو حاتم الرازي (١) .

هكذا عدّ الحافظ أبو القاسم الحسن بن أبي جعفر الحلبي في الرواة عنه ، وهو من الرواة عن ابن زرارة ، وقد أخبرنا علي بن شجاع قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد المولى قال : أخبرنا أبي قال : حدثنا أبو حاتم بن المدبّر قال : أخبرنا أبو اسحق النقاش قال : حدثنا أبو عبد الله الجرّجاني قال : حدثنا أبو حمص عمر بن أحمد العطار قال : حدثنا أبو علي الحسن بن أبي جعفر البُطناني قال : حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة ، فذكر حديثاً .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي ، وأخبرنا به أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطُّفَيْل - إجازة عنه - قال : أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علاّن الجرائي الحافظ قال : اسماعيل بن عبد الله ابن خالد الأقطع القُرشي السُّكُري من أهل الرِّقَّة ، مات بعد الأربعين ، كان يُرمى بالجهنم (١) .

١ - تاريخ ابن عساکر : ٤٢٣/٢ و .

٢ - الجهميه بشكل عام احدى فرق المرجئة . انظر « رسالة الرد على الزنادقة والجهمية » للامام أحمد بن حنبل - ط . حماة ١٩٦٧ . فرق الشيعة للنوبختي - ط . استانبول ١٩٣١ ص ١٦ . مسائل الامامة ومقتطفات من الكتاب الاوسط فسي المقالات للناسيء الاكبر - ط . بيروت ١٩٧١ ص ٦٢ ، ٧٨ ، ٩٢ .

## اسماعيل بن عبد الله بن زرارة :

أبو الحسن الرقي السكري ، سمع الحجاج بن يوسف بن أبي مَنيع الرصافي  
نزِيل حلب ، بحلب أو برصافة هشام ، وروى عنه وعن غيف بن سالم ، وعبد العزيز  
ابن عبد الرحمن القرشي البالي ، وداود بن الزُّبرقان ، وشريك بن عبد الله  
النخعي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وحماد بن زيد ، واسحق وعبد الله بن حرب  
الليثي ، ومحمد بن ربيعة الكلبي .

روى عنه : ابنه ابراهيم بن اسماعيل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي  
الدنيا ( ٨٩ - ط ) القرشي . وهلال بن العلاء الرقي ، وعبد الله بن أحمد بن محمد  
ابن حنبل ، والحسن بن علي بن الوليد ، الفارسي ، واسحق بن سَئِن الختلي ،  
ومحمد بن الفضل بن جابر السَّقَطِي ، وأبو محمد جعفر بن محمد بن سَوَّار  
الحافظ ، وأبو علي الحسن بن أبي جعفر الحلبي ، وأبو عمرو عثمان بن خرزاد .

أخبرنا القاضي شمس الدين أبو المظفر حامد بن أبي العميد بن أميري بن  
وَرَشِي التَزَوِينِي - قراءة عليه بحلب - ، والفقهاء بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن  
ابن ابراهيم بن أحمد المقدسي - قراءة عليه بنابلس - والشيخ أبو محمد محفوظ بن  
هلال بن محفوظ الرَّسَعَنِي - برأس عين - قالوا : أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة بنت  
أحمد بن الفرج الآبَرِي - قال محفوظ : في كتابها - قالت : أخبرنا الشريف الكامل  
أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد  
ابن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البردعي قال :  
حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال : حدثنا اسماعيل بن عبد  
الله بن زرارة قال : حدثنا حجاج بن أبي مَنيع الرُصَافِي عن جده عن الزُّهْرِي عن  
سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه - يعني نحو حديث ذكره قبله -  
قال : « بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر ، فأووا الى غار في جبل ، فبينما هم  
فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم الغار » <sup>(١)</sup> فذكر حديث الرقيم بطوله .

أخبرنا سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نِجاد الأنصاري

١ - انظره في كنز العمال : ١٥ / ٥٤٦٤ . الفرج بعد الشدة للتوخى - ط .

بيروت ١٩٧٨ : ١ / ١٢٥ - ١٢٨ .

( ٩٠ - و ) بدمشق ، وأبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر القرشي - بحلب - قالأ : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحرّسّاني قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو المعمر المسدّد بن علي الأملوكي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ابن يعقوب الحلبي المؤدّب قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي قال : حدثنا إبراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن زرارة السكّري قال : حدثنا أبي عن عفيف بن سالم عن عبد الله بن لهيعة عن سعد بن إبراهيم عن المسور ابن مخرمة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يفرّم السارق إذا أقيم عليه الحد » (١) .

ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب « الجرح والتعديل » قال : اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرّقّي ، روى عن شريك ونظرائه ، وأدركته ولم أكتب عنه ، سمعت أبي يقول ذلك (٢) .

أنبأنا أبو اليثمن زيد بن الحسن بن زيد الكِندي قال : أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسماعيل بن عبد الله زرارة ، أبو الحسن السكري الرقي ، قدم بغداد وحدث بها عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي ، وعبد الوهاب الثقفي ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وداود بن الزبرقان .

روى عنه أبو بكر بن ( ٩٠ - ظ ) أبي الدنيا ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، ومحمد بن الفضل بن جابر السقّطي ، واسحق سنين الخثلي ، والحسن بن علي ابن الوليد الفارسي وغيرهم .

قال الخطيب : حدثني الحسن بن محمد الخلال عن أبي الحسن الدارقطني قال : اسماعيل بن عبد الله السكّري ثقة (٣) .

١ - انظر كنز العمال : ١٣٣٤٩/٥ ، ١٣٣٥٠ .

٢ - الجرح والتعديل : ١٨١/٢ .

٣ - تاريخ بغداد : ٢٦١/٦ - ٢٦٢ .

قلت : هكذا أورد الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني هذا الكلام في ترجمة اسماعيل بن عبد الله بن زرارة أبي الحسن ، ويحتمل أن يكون قول الدارقطني عن اسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد أبي عبد الله السكري ، الآتي <sup>(١)</sup> ذكره ، وهو به أشبه لوصف أبي حاتم الرازي له بالصدق ، ولم يذكر في ابن زرارة شيئاً غير ما أوردناه .

وقد أنبأنا أبو الفرج بن القبيّطي قال : أخبرنا أبو الكرم بن الشَّهْرزُوري عن أبي القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال في ذكر عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي : وعبد العزيز هذا يروي عن خصيف أحاديث بواطيل ، يرويها عنه اسماعيل بن زرارة ، واسحق بن خلدون البالسي ، وفيها غير حديث خصيف عن أنس ، وسائر ذلك كله ليس لها أصول ، ولا يتابعه الثقات عليها <sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر قول الدارقطني بإسناده الى الخطيب في ترجمة أبي عبد الله اسماعيل بن عبد الله القاضي الآتي <sup>(٣)</sup> ذكره <sup>(٤)</sup> .  
أخبرنا أبو القاسم بن الطَّفَّيل قال : أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلمي قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم الدَّهَّان قال : حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ( ٩١ - و ) الحراني الحافظ قال : سمعت ابراهيم ابن اسماعيل بن عبد الله بن زرارة يقول : مات أبي بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ، وأخبرنا به أبو القاسم ابن رَوَاحَة إجازة عنه قال : أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الأكفاني عن أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال : أخبرنا أبو القاسم تَمَّام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو الحسين علي بن الحسن بن

١ - كان الاجدر بآبن العديم بعد ما قدم وآخر أن يقول : المتقدم .

٢ - الكامل لابن عدي : ١٩٢٧/٥ .

٣ - كذا والصحيح « المتقدم » .

٤ - تاريخ ابن عساكر : ٢/٤٢١ ظ .



علان الحرائي الحافظ قال : اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي ، قال لنا محمود :  
انه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين (١) •

قلت : هو محمود بن محمد بن الفضل •

اسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد :

ابن كثر بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عَمْعَمَة بن جرير بن شق  
الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرئ بن نذير بن قَسْر بن عَبْقَر بن أنسار  
ابن أراش بن عمرو بن الغوث ، وقيل : عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان ، وقيل :  
عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، أبو هاشم القسري العبقي  
البجلي ، وقال بعضهم : هو منسوب الى قصر ابن هُبَيْرَة وأبدلوا الصاد سيناً  
وقال آخرون : هو منسوب الى قصر بجيلة ، موضع ( ٩٣ - و ) بالكوفة ، وهو  
بجلي ، والأول هو الصحيح •

وأبو هاشم القسري هو أخو خالد القسري ، روى عن أخيه خالد ، روى عنه  
أيوب بن سويد الرملي ، ومحمد بن عمران ، ووئي إمرة الموصل فتي طريقه إليها  
اجتاز بحلب أو ببعض عملها •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحسن بن  
هبة الله قال : أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي في كتابه ، ثم أخبرني  
أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن حبيب ، وأبو منصور بزغش بن عبد الله  
عنه قال : أخبرنا أبو سعيد الصيرفي قال : حدثنا أبو العباس الأصم ، ح •

قال أبو القاسم : وأخبرنا أبو النتح يوسف بن عبد الواحد قال : أخبرنا شجاع  
ابن علي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف  
قال : حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال : حدثنا أيوب بن سويد قال :  
حدثنا اسماعيل بن عبد الله القسري عن أخيه خالد بن عبد الله عن أبيه عن جده  
يزيد بن أسد أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له : يا بن أسد ، الشهداء

---

١ - في تاريخ الرقة ص ١٤٩ : « سمعت ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن  
زرارة يقول : مات أبي بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين » •

فيكم ؟ فقال : الشهيد يا أمير المؤمنين من قاتل في سبيل الله حتى يقتل ، قال : فما تقولون فيمن مات حتف أنفه ، لا يعلمون منه إلا خيراً ؟ قال عبد عمل خيراً ولقي رباً لا يظلمه ، يعذب من عذب بعد الحجة عليه والمعدرة فيه ، أو يعفو عنه ، قال عمر : كلا والله ما هو كما تقول .

وقال الشيروي : يقولون من مات مفسداً في الأرض ظالماً للذمة عاصياً للإمام (٩٣-ظ) غالاً للمال ، ثم لقي العدو فقاتل فقتل شهيداً ، ولكن الله عز وجل قد يعذب عدوه والبر والفاجر ، ومن مات حتف نفسه لا يعلمون منه إلا خيراً كما قال الله عز وجل : « من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين (١) الآية .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويخ الأرموي قال : أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن سنبك قال : حدثنا أبو علي الحسن ابن محمد الأنصاري قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني أبو القاسم هرون بن أبي نمر السلمي قال : أخبرني محمد بن زبان عن محمد بن عمران عن اسماعيل بن عبد الله القسري قال : قال خالد بن عبد الله القسري لبيه : انكم قد شرفتم ، وقمن (٢) أن تطلب اليكم الحوائج فمن يضمن حاجة امرئ مسلم فليطلبها بأمانة الله عز وجل .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد — فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري — قال : أخبرنا عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : ومن بجيلة — وهم بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الفوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن (٩٤-و) يعرب بن قحطان : يزيد بن أسد

١ — سورة النساء — الآية ٦٩ .

٢ — أي خليف أو جدير . القاموس .

ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد شمس بن عممة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرئ بن نذير بن قسر بن عقر بن أنمار ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ، ولم يكن ممن اختط بالكوفة ولا نزلها ، ونزل الشام . من ولده : خالد بن عبد الله بن يزيد وأخوه اسماعيل بن عبد الله ولي الموصل ، وكان في صحابة أبي جعفر . (١) .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ولم يولد لعبد الله بن عبد شمس إلا واحد الى يزيد بن أسد واحد واحد بولد . (٢) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله - اجازة - قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن عبد الله القسري ، روى عنه أيوب بن سويد الرملي . (٣) .

**اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسين بن عبد الله :**

أبو الطاهر بن أبي محمد الحافظ الأنصاري المصري ، المعروف بابن الأنماطي ، رحل في طلب الحديث ، وسمع منه الكثير بمصر ، وبغداد ، ومكة ، وإربل ، وحلب ، ودمشق .

سمع بمكة : أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الأشكيزباني ، وأبا عبد الله محمد بن ابراهيم الشيرازي ، وسمع بمصر : من البوصيري ، وابن حمد الأرتاحي ، وأبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي ، وأبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن محمد الليثي ، ومحمد بن يوسف الغزنوي وأبي عبد الله محمد الكاتب ، وأبي الثناء حماد بن هبة الله ، ومرضى بن حاتم بن مسلم بن أبي

١ - ليس في المطبوع من طبقات ابن سعد .

٢ - ليس في المطبوع - حتى الآن - من جمهرة ابن الكلبي .

٣ - الجرح والتعديل : ١٨٠ / ٢ ( ٦١٢ ) . تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٢٥ ط ٤٢٦ و .

العز الحارثي ، وزين الدين علي بن نجا الواعظ (٩٤-ظ) وصاحبته فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية زوج ابن نجا ، وسمع ببغداد عبد الوهاب بن علي بن علي المعروف بابن سكينه ، وأبا محمد عبد العزيز بن الاخضر وغيرهما ، وبواسط : أبا الفتح المندائي ، وإبريل : حنبل بن عبد الله المكبر ، وشيخنا أبا حفص بن طبرزد وبالاسكندرية : أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن مكّي ، وبحلب شيخنا أبا هاشم الهاشمي ، وبدمشق : أبا محمد القاسم ابن علي بن الحسن بن عساكر ، وأبا طاهر الخشوعي ، وشيوخنا القاضي أبا القاسم ابن الحرستاني ، وأبا اليمن زيد بن الحسن الكندي ، وزين الأمانة وأبا منصور ابني محمد بن الحسن وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، ويكثر عددهم .

وكان قد سيره الملك المحسن أحمد بن يوسف بن أيوب الى اربل لإحضار حنبل بن عبد الله الى دمشق لسماع مسند أحمد بن حنبل ، فمضى الى اربل وأحضره الى دمشق واجتاز به بحلب فأقام بها يوما أو يومين بظاهرها ، ولم يسمع على حنبل بها إلا الشيء اليسير .

وكان تقي الدين أبو الطاهر الأنماطي هذا كثير الافادة حريصاً على تحصيل الفوائد ، حسن الأخلاق ، سمحاً باعارة كتبه وأصوله حتى الى البلاد النائية عنه ، وكان يضبط سماع الطلبة ويؤدبهم في مجالس الحديث ويكتب الطبايق بخطه .

ونفق على الوزير عبد الله بن علي المعروف بابن شكر ، وقرر له بدمشق معلوماً على المصالح ، وكان ما لكي المذهب ، ثم انتقل الى مذهب الشافعي ، واجتمعت به بدمشق في سنة أربع عشرة (٩٥-و) وستمائة ، وأفادني عن جماعة من الشيوخ ، وأغارني أصوله ، وسمعت بقراءته وسمع بقراءتي ، ولم يتفق لي سماع شيء منه إلا ما جرى في المذاكرة ، وحدث بدمشق ، وكتب عنه جماعة من المحدثين من أقرانه وغيرهم ، وروى لنا عنه أبو المحامد القوسي حديثاً خرج عنه في معجم شيوخه ، والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي حكاية ذكرها أيضاً في معجم شيوخه .

أخبرنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوسي - قراءة عليه بدمشق - قال : حدثنا المحدث الأجل تقي الدين أبو الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن

الأنصاري ، المعروف بابن الأنماطي المصري قال : أخبرنا رضي الدين مرتضى بن حاتم بن مسلم الحارثي المصري المقدسي - قال القوسي : وأجازه لي الشيخ المذكور قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر بن عبد الرحمن قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد المهندس قال : أخبرنا محمد بن محمد الباهلي قال : حدثنا محمد بن أبان البلخي قال : أخبرنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي حية بن قيس عن علي بن أبي طالب أنه توساً ثلاثاً ثلاثاً ، ثم مسح برأسه ، ثم شرب فضل وضوئه ، ثم قال : من سره أن ينظر الى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا •

هكذا أخبرنا أبو المحامد القوسي عن أبي الطاهر عن مرتضى عن أبي عبد الله الحضرمي ، وأبو الطاهر الأنماطي سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وقد أخبرنا أبو الحسين يحيى بن علي العطار قال : سمعت شيخنا أبا الحسن شجاع بن سيدهم المدلجي المالكي ، وكان من خيار عباد الله وصلحاءهم من بقية أهل الخير بمصر يقول : كان شيخنا أبو العباس بن الحبيطة رحمه الله سديداً في دين الله ، فظاً غليظاً على أعداء الله أهل البدع ، لقد كان يخضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطانه ونفوذ أمره ، فما يحتشمه ولا يكرمه ، ولقد كان يقول بحضرته في بعض المسائل التي يرد فيها على الشيعة والروافض : والإسماعيلية أحق الناس في هذه المسألة ، الروافض خالفوا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله كفراً صريحاً ، بلا تأويل هذا ومعناه •

قال الحافظ أبو الحسين العطار : الحافظ أبو الطاهر بن الأنماطي مصري من أعيان المحدثين وفضلائهم المعترين ، سجع الكثير بمصر ، ثم رحل الى العراق ودخل بغداد بعد التسعين ، وحصل من المسموعات والفوائد جملة كثيرة ، وكتب بخطه الكثير ، وقطع جل عمره في طلب العلم ، وكان كثير الافادة ، واستجاز لخلق كثير من المصريين والشاميين وغيرهم ابتداء من غير سؤال من أكثرهم ، ولم يحدث إلا باليسير مما حصله • سمع بالاسكندرية : من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن الحضرمي في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، رأيت سماعه عليه لسادسيات

الرازي في جمادي الاولى من السنة المذكورة ، وسمع بها أيضاً من غيره ، وسمع معنا على جماعة من الشيوخ بمصر والشام ، وكان مولده بمصر ، وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق •

أخبرني أبو المحامد القوسي قال : توفي أبو الطاهر بن الأنماطي بدمشق في شهور سنة تسع عشرة وستمائة • (٩٥-ظ) •

**اسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي بن أبي الحجاج الصويتي :**

المقدسي ، ثم المصري الجذامي - وصويت بطن من جذام - ويلقب علم الدين ، قرأ الأدب على أبي محمد بن بري ، وسمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وحدث عنه • سماع منه ولده صديقنا ورفيقنا ضياء الدين محمد بن اسماعيل ، وكان عارض جيش الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله بعد موت أبيه ، ثم وليه بعد لابنه الملك العزيز عثمان بن يوسف ولمن تجدد بعده من ملوك الديار المصرية الى زمن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، فحصل في نفس وزيره صفى الدين عبد الله بن شكر منه شيء أوجب آذاه وعزله ، ففارق مصر وقدم حلب في سنة ثلاث وستمائة وافدا على الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب ، فأكرمه وأحسن اليه ، وأجرى له رزقاً حسناً ، ولم يزل مقيماً بحلب في كنفه وجاريه الى أن مات بها بعد أن أصابه الفالج مدة بحلب ، ولم أسمع منه شيئاً •

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج - اذنا - قال : أخبرنا والدي اسماعيل قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ، ح •

وأخبرنا به سماعاً علياً أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان اندربندي ، وأبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفيان وآخرون قالوا : أخبرنا أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الاصبهاني قال : أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن (٩٦-و) محمود الثقفي رئيس أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة تسع ، ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة - قال :

أخبرنا عبد الله بن يعقوب الكرمانى قال : حدثنا يحيى بن يحيى الكرمانى قال :  
حدثنا حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « إنكم اليوم على دين واني مكاثركم الأمم فلا تمشوا  
القهقري بعدي » •

كتب لي رفيقنا ضياء الدين محمد بن اسماعيل بن أبي الحجاج بخطه ، وذكر  
حال والده وقال : وقرأ والدي الأدب على الشيخ أبي محمد عبد الله بن بري  
وصحبه مدة طويلة ، ومولده بدرب الأسواني بالقاهرة في سنة تسع وأربعين  
وخمسمائة ، ومن شعره ما سمعته من لفظه ، وقد دخل عليه مملوك صغير وقد  
لحقه رمد تشيف بأشياف ورد (١) :

أقول لما أن طرفه مشيفا : سبحان من أعلى على نرجس وردا مضعفا

قال : ونقلت من خطه من شعره :

يقول أناس إن في الملح حرمة موكدة حتى نساهم في البلوى  
فقلت لهم : إن كان حقاً حديثكم فما ذا عساه أن يكون من الحلوا

قال : ونقلت من خطه - يعني من شعره :

وردة الجواب كرد السلام بمثل التحية أو أحسن

قال : ولما شاهد الثلج بحلب عند سقوطه قال : (٩٦-ظ) •

رأيت الثلج عم الأرض حتى تساوى الوهد منه بكل سن  
كأن الأرض مهد بها إزار ووقع الثلج من نداف قطن

قال : والعجب أنه تولى ديوان الجيش الناصري بعد موت أبيه ، وكانت وفاة  
والده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في البيت المقدس إلى أن صرف منه في حادثة  
الصفي عبد الله بن علي المعروف بابن شكر ، في ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة ،  
أقام فيه تسع عشرة سنة ، وتولاه أبوه في سنة أربع وستين وخمسمائة ، وتوفي في

١ - مطلي بدواء العين .

السنة المذكورة — يعني سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة — فأقام فيه تسع عشرة سنة، فاتفق هو ووالده في مدة توليهما الجيش . واتفقا أيضا في العمر ، لأن والده ولد في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وتوفي في السنة المذكورة ، فعاشا عمرا واحدا ، وهو أحد وستون سنة .

قال : وتوفي — يعني أباه — بمحروسة حلب في عشية الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وستمائة .

قلت : وكان العلم بن أبي الحجاج ماهراً في صناعة التصرف ، وبضاعته في العلوم مزجاة (١) رحمه الله .

#### اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ :

أبو عثمان الصابوني النيسابوري ، الامام الحافظ المفسر الواعظ ، قدم حلب حاجا سنة اثنتين وأربعمائة ، وحدث بها ، وسمع منه جد جدي أبو الفضل هبة الله ابن (٢) أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة ، واجتاز بمعرفة النعمان ، وسمع من أبي (٣) (٩٧ — و) العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان شيئا من شعره رواه عنه ، وحدث بمعرفة النعمان فسمع منه أبو غانم عبد الرزاق بن أبي حصين المعري ، وحدث بدمشق ونيسابور وغيرهما من البلاد عن أبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق البالوي ، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف ، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ ، واسحق بن إبراهيم الهروي ، وأبي عبد الرحمن محمد ابن الحسين بن موسى السمسار ، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن جمشاد الواعظ ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسيني ، وأبي الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الحوزقي ، وأبي طاهر ابن خزيمة ، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، وأبي محمد بن أبي شريح ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي ، وأبي حفص عمر بن أحمد

١ — أي عالية رائجة .

٢ — كرر بالاصل : هبة الله .

٣ — كرر بالاصل : أبي .



ابن محمد بن عمر بن حفص الرازي ، وأبي معاذ الشاه ابن أحمد الهروي ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الرومي ، وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وروى عن أبي الفتح البستي شيئاً من شعره .

روى عنه : أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، وأبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقيان وآباء الحسن علي بن محمد بن شجاع الرّبعي ، وعلي ابن الخضر السلمي الدمشقيان ، ونجا بن أحمد العطار ، وعلي بن الحسين بن صَصْرَى ، وعلي بن عبد الله الواعظ النيسابوري ، وطريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري ، وأبو علي ( ٩٧ - ظ ) الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري ، ونصر الله بن أحمد بن عثمان الحشّنامي ، وأبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني ، وأبو المحاسن الروياني ، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفرّاء ، ومحمود بن سعادة السلماسي ، وأبو القاسم بن أبي العلاء ، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل ، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي الصوفي بدمشق ، وشيخ الشيوخ أبو الحسن بن عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حمّثوية بحلب بالياروقية<sup>(١)</sup> قالوا : أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي بن محمد بن الطائي قال : أخبرنا شيخ القضاة أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي قال : أخبرنا الإمام حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد عمر بن حفص الرازي قال : أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن خدّاش قال : حدثنا سعدان ابن نصر قال : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين ، ومات وأنا ابن عشرين سنة ، فكن أمهاتي يحثنني على خدمته ، فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم دارنا فحلبنا له من شاة لنا داجن وشيّب له من ماء بئر في

١ - من ضواحي حلب . انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٢٣٦ .

الدار ، وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه ( ٩٨ - و ) فشرّب النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ناحية ، فقال عمر : أعط أبا بكر ، فناول الأعرابي وقال : « الأيمن فالأيمن » (١) حديث صحيح أخرجاه في صحيحيهما •

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي عبد الله محمد ابن الفضل بن أحمد الفراوي قال : أخبرنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني قال : أنشدني أبو العلاء التتوخي الأديب بمعرفة النعمان لنفسه :

محمود" الله والمستعود خائفه  
ملكان لو أنني خيرت ملكهما  
القبر لا ريب منزل فما أربي  
قوتي غناي وطمري ساتري وتقي  
والنفس أمارة بالسوء ما اجترمت  
فعدّ عن ذكر محمودٍ ومسعودٍ (١)  
وعود صلبٍ أشار العقل بالعودِ  
إلى ارتفاع ربيع السمك مصعود  
مولاي كنزي وورد الموت موعودي  
إلاّ وسيء طبعي قائل "عودي

قال أبو عبد الله الفراوي : أنشدنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني لنفسه :

مالي أرى الدهر لا يسو بذي كرم  
ولا أرى أحداً في الناس مُشترِياً  
ولا أرى أحداً في الناس مُكتنِزاً  
صاروا سواسيةً في لومهم  
ولا يَجُود بمعوان ومفضّال  
حسن الثناء بأُتعام وأفضّال  
ظهور أئنية أو مدح مقوال  
شرعاً كأنما نُسجوا فيه بمنّوال  
( ٩٨ - ظ )

قال أبو عثمان : ورأيت في بعض أجزاءي مكتوباً :

طيبُ الزمان لمن خفّت مَؤُونَتُهُ  
ولن يَطيّبَ لذي الأثقالِ والمُؤن  
فاستحسنته وأضفت إليه من قبلي :

٢ - انظره في كنز العمال : ٢٥٣٨٨/٩ ، ٢٥٧٦٨ ، ١٥٦/٣٧٤١ .  
١ - يريد بهما محمود بن سبكتكين الغزنوي وابنه وخليفته مسعود . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٥٠ - ٣٥٢ .

هذا يزجي يسر عمره طرباً      وذاك ينمات <sup>(١)</sup> في غم وفي حزن  
فاجهد لتزهد في الدنيا وزينتها      إن الحريص على الدنيا لفي محن  
قال : وكنت قلت في باب ولدي أبي نصر عبد الله الخطيب رحمة الله ورضوانه  
عليه :

غابَ وذكره لم تغب أبداً      وكان مثل السَّواد في الحَدَقه  
لو ردهُ اللهُ بعد غيْبته      جعلتُ مالي لشكره صدقه

فلم يرد الله سبحانه رده إلي ، وقبض روحه في بعض ثغور أذربيجان متوجهاً  
إلى بيت الله الحرام ، وزيارة قبر نبيه محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ،  
فصبراً لحكمه ، ورضاً بقضائه ، وتسليماً لأمره ، ألا له الخلق والأمر ، تبارك الله  
رب العالمين ، وإلي الله جل جلاله الرغبة في التفضل عليه بالمغفرة والرضوان ،  
والجمع بيننا وبينه في رياض الجنان بمنه وفضله .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني قال :  
حدثنا أبو الفرج بن أبي الحسين بن يوسف — من لفظه — قال : حدثني أبو عبد  
الله محمد بن أحمد بن اسحق بن موسى المخزومي بقرية سراك من نواحي نيسابور  
قال : حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال لما عزم شيخ الإسلام  
أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني على الحج ، فابتكر يوماً وقد  
أسرجت الدواب ، وزمت الركاب ، وهيئت الأقتاب ، وهو يبكي مودعاً أهله  
وينشد هذه الأبيات :

ما كنت أعلم ما في البين من جزع      حتى تنادوا بأن قدجىء بالسفن  
قالت تودعني والدمع يغلبها      كما يميل نسيم الريح بالعصن  
وأعرضت ثم قالت وهي باكية :      ياليت معرفتي إياك لم تكن

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أنبأنا  
أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر قال : ومن ذلك — يعني شعر أبي  
عثمان — قوله : ( ٩٩ - و )

٢ - على الرغم من وضوح القصد ليس لكلمة « ينمات » معنى في معاجم اللغة

إذا لم أصب أموالكم ونوالكم ولم أمل المعروف منكم ولا البرا  
وكنتم عبيداً للذي أنا عبده فمن أجل ماذا أتعبد البدن الحرا

أخبرنا أبو يعقوب بن محمود الصوفي بالقاهرة عن أبي طاهر أحمد بن محمد  
بن أحمد السلفي قال : سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل  
الله أبي الخير الميهني الشيعي بثغر جنزة <sup>(١)</sup> يقول : سمعت أبي يقول : كان جدي  
الشيخ أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير في آخر عمره يقعد على دكة من خشب ،  
ولم يك يصعداها من علماء نيسابور إذا رأوه سوى ثلاثة أحدهم إسماعيل الصابوني .

هذا ما ذكره عبد الرحمن ، وقال لي علي بن عيسى الواعظ النيسابوري  
المعروف بالعيار بمرند <sup>(٢)</sup> وكان قد رأى الصابوني - الحكاية ، وقال : سوى  
إسماعيل الصابوني ، وأبي محمد الجويني ، وأبي القاسم القشيري .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد  
الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال : قرأت بخط الإمام والذي رحمه الله :  
سمعت أبا الحسن ظريف بن محمد الحيري يقول : دخلت مع والذي على شيخ  
الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني فقال : كنا ثلاث وستين رجلاً ، من  
أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وهم المقدمون من أصحابه الذين كانوا  
يسمعون منه متى شاءوا من غير نوبة ، وغيرهم كان لهم نوبة ، فلم يبق من أولئك  
إلا ثلاثة ، يعني نفسه ، والشيخ ( ٩٩ - ظ ) أبا بكر محمد بن عبد العزيز الحيري  
والشيخ أحمد بن الحسين البيهقي .

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني إذا قال : أخبرنا أبو المظفر بن عبد الكريم  
القشيري في كتابه قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال :  
أخبرنا إمام المسلمين حقاً ، وشيخ الاسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن  
الصابوني بحكاية ذكرها <sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أبي البناء بن الحسين الساوي الصوفي بالقاهرة

١ - تسميها العامة كنجة وهي مدينة بين شروان وأذربيجان . معجم البلدان .

٢ - من مشاهير مدن أذربيجان ، بينها وبين تبريز يومان . معجم البلدان .

٣ - لم يذكره القشيري في رسالته .

— قراءة عليه — قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي قال : سمعت أبا علي الحسن بن عبيد الله بن سعادة الزريقي بسلماس (٢) يقول : سمعت أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني — وقت وداعه الناس — : يا أهل سلماس لي هاهنا عندكم أشهر أعظ في كل يوم ولم أشرع إلا في تفسير آية واحدة وما يتعلق بها ، ولو بقيت عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها ، والحمد لله تعالى .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : حدثني أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد السلماسي الواعظ بدمشق قال : أخبرنا أبي أبو طاهر بن أبي بكر قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه قال : حدثني أبو الحسين البغدادي قال : كان الشيخ الإمام أبو الطيب رضي الله عنه إذا حضر محفلاً من محافل التهئة أو التعزية ، أو سائر مالم يكن يُعقد إلا بحضوره فكان المفتوح به والمختتم ، الرئيس بإجماع الموالم والمخالف المقدم ، ( ١٠٠ — و ) أمر بإلقاء مسألة ، وكانت المتفهمة لا يسألون غيره في مجلس حضره ، فإذا تكلم عليها ووفى حق الكلام فيها وانتهى إلى آخرها ، أمر أبا عثمان فترقل الكرسي ، وتكلم على الناس على طريق التفسير والحقائق ، ثم يدعو ، ويقوم أبو الطيب فيفرك الناس . قال : وهو يومئذ في أوائل سنه .

قال ابن كاكا : وحدثني أبو سعد يحيى بن الحسن الهروي الفقيه نزيل نيسابور عن الإمام أبي علي الحسن بن العباس قال : اتفق مشايخنا من أئمة الفريقين وسائر من ينتمي إلى علم التفسير والتذكير أن أبا عثمان كامل في آلاته مستحق للإمامة بصفاته ، لم يترقل الكرسي في زمانه على ظرفه وبيانه وثقته وصدق لسانه .

قال ابن كاكا : وحدثني أبو طالب الحراني وكان قد أمضى في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور وقرأ على أبي منصور البغدادي وأبي محمد الجويني

٢ — مدينة مشهورة بأذربيجان . معجم البلدان .

٣ — كان هذا أيام حكم محمود الفزنوي الخراساني قبل قيام السلطنة السلجوقية . انظر كتابي تاريخ العرب والاسلام : ٣٥٠ — ٣٥٢ .

قال : توسطت مجالس أعيان الوقت أيام السلطان أبي القاسم <sup>(١)</sup> رحمه الله ، فصادفتهم مجمعين على أن أبا عثمان إذا نطق بالتفسير قرطس في غرض الإجابة والإصابة ، وإذا أخذ في التذكير والرقائق أجابته القلوب القاسية أحسن الإجابة ، وأنه في علم الحديث علم " بل عالم ، وبسائر العلوم متحقق عالم •

قال : وحدثني الشيخ أبو منصور المقرئ الأسد أباذي وقد جمع في أسفاره بين بلاد المشرق والمغرب قال : كانوا يعدون بخراسان وأفنية العلم رحاب ، ويد العدل تجاب (١٠٠ - ظ) والعيش عذب مستطاب ، في علوم التفسير رجلين : أبا جعفر فاخر السجستاني ، والصابوني بخراسان لا يثلثهما فاضل ولا يدخل في حسابهما كامل •

قال أبو منصور : فأما اليوم فلا مثل لأبي عثمان في الموضعين •

قال : وحدثني أبو عبد الله الخوارزمي - شيخ تفقه ببغداد ووقع إلينا - قال : دخلت نيسابور عند اجتيازي إلى العراق لطلب العلم فرأيت أبا عثمان مائساً في حلة الشباب ولمتته يومئذ كجناح الغداف <sup>(٢)</sup> أو حنك الغراب ، وشيوخ التفسير إذ ذاك متوافرون ، كأبي سعد وأبي القاسم ، وهو يُعَدُّ على تقارب سنّته صدرأ وجيهاً وشيخاً نبياً ، له ماشئت من إكرام وإعظام وإجلال وافضال •

قال : وحدثني أبو شَيْبَةَ مولى الهرويين قال : وفد أبو عثمان عن السلطان المعظم <sup>(١)</sup> إلى الهند فلما صدر منها دخل هراة ، وعقد المجلس أياما ، وأبو زكريا - يعني - يحيى بن عمار في قيد الحياة قد انتهت إليه رئاسة الحنابلة في جميع الإقليم ، فكان إذا فرغ من المجلس جاءه من جلس عنده وأبو زكريا يظهر السرور بمكانه ، ويصرح أنه من حسنات قرانه •

قال : وحدثني أبو الفضل محمد بن شعيب النديم قال : كان مشايخنا الذين ينظم بقولهم عقد الإجماع يسلمون لأبي عثمان مقاليد الإمامة في علم التفسير

١ - يرجح أن ذلك أيام محمود الغزنوي •

٢ - الغداف : غراب القيقظ والنسر الكثير الريش • القاموس •

والحديث وما يتعلق بهما من الفنون أيام السلطان ( ١٠١ - و ) المعظم والمراتب متنافس فيها .

قال : وحدثني أبو الوفاء الكرمانى - وكان حميد الخليفة ، سديد الطريقة ، كثير الإقامة بنيسابور ، وقد سمع بها الكثير ، وعاشر الصدور - قال : لقيت المسان من الرواة ومن نبغ من الفقهاء العصريين بعدهم ، فذكر من أولئك : الحيرى ، والطرازي ، ومن هؤلاء : العمري والجويني وغيرهم من الأئمة الذين هم المعتمدون في أصول الفقه وفروعه ، المدرسون لمقتربى الشرع ومجموعه ، فاذا نطقوا خرس الألسن هيبة وإجلالاً ، وإذا أفتوا همت الكواكب بأن تخر لتقبيل فتاويهم سراعاً عجالاً ، أو نازلوا الخصم في المناظرة وقوة الكلام صاعاً بصاع سجالاتاً فأنزلوا به أجالاتاً أو جالاتاً .

قال : ويجاوبهم الى من يتحقق بعلم التنزيل أو التأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل ، فكانت آراؤهم على أن أبا عثمان منهم عين الاكليل وأنه :

يجلو القلوب بوعظه وكلامه كالثلج بالعسل المشوب لسانه

قال : وحدثني الحسين بن إبراهيم ، مستملي المالكي ، قال : ما زلت أسمع بالعراق من الشيوخ ، ثم بديار بكر من القاضي أبي عبد الله المالكي أن الصابوني في الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال .

قال : وحدثني محمد بن عبد الله العامري الأسفرائيني الفقيه قال : أدركت آخر أيام الأئمة الذين كانوا أئمة الأرض دون خراسان كأبي اسحق ، وأبي منصور البغدادي وأبي بكر القفال ( ١٠١ - ظ ) إمام الشفعوية في المشرق ، وأبي زكريا يحيى بن عمار المفسر ، وكان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المعقودة عندهم أن أبا عثمان لا يدافع في كماله ولا يتنازع في شيء من خصاله .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي بالديار المصرية قال : أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ قال : سمعت أبا نصر أحمد بن سعد بن أبي صابر الطريشي - وكان من شيوخ الصوفية بوراوي من مدن

أذريجان - يقول : كان أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحافظ بهراء يقول : لم أر في أئمة العلم أقل حسداً من اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بنيسابور •

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له : سمعت الموهبي أبا الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي بهمدان يقول : سمعت أبا القاسم عبد الله بن علي بن اسحق الطوسي بنيسابور يقول : كنا نقرأ على اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني جزءاً ، فلما بقي منه قدر قريب قام وتوضأ ورجع وقال : شككت في الوضوء فلم أر لي أن أكون شاكاً في وضوئي وقرأ عليّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم •

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي قال : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائد الأستاذ الإمام ، شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني ، الخطيب المفسر ، المحدث ، الواعظ ، أوجد وقته في طريقته ، وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة ، وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة ، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته ، وتصنيفاً وجمعاً ، وتحريضاً على السماع ، وإقامة لمجالس الحديث ، سمع الحديث بنيسابور ، وذكر بعض شيوخه ، وبسرخس ، وبهراء ، وسمع بالشام والحجاز والجلال وغيرها من ( ١٠٢ - و ) البلاد ، وحدث بخراسان الى غزنة وبلاد الهند ، وبجرجان ، وآمل ، وطبرستان ، والثغور ، وبالشام وببيت المقدس ، والحجاز •

وأكثر الناس السماع منه ، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا ، وكان جمالاً للبلد ، زيناً للمحافل والمجالس ، مقبولاً عند الموافق والمخالف ، مجمعاً على أنه عديم النظر ، وسيف السنة ودافع أهل البدعة ، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب ، وقتل وهذا الإمام صبي بعد ، حول تسع سنين ، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه ، وحضر أئمة الوقت مجالسه ، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه ، وكان يحضر مجالسه



ويثني عليه ، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي اسحق الأسفرائيني ، والاستاذ الإمام أبي بكر بن فورك ، وسائر الأئمة ، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراد الكلام ، وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال ، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشغول بكثرة العبادات ووظائف الطاعات ، مبالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس ، ومعروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل ، وكان محترماً للحديث •

قرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال : مارويت خبراً ولا أثراً في المجلس إلاّ وعندي إسناد ، وما ( ١٠٢ - ظ ) دخلت بيت الكتب قط إلاّ على الطهارة ، ومارويت الحديث ولا عقدت المجلس ، ولا عقدت للتدريس قط إلاّ على الطهارة •

قال السكري : ورأيت كتاب الاستاذ الإمام أبي اسحق الأسفرائيني إليه كتبه بخطه وخاطبه بالاستاذ الجليل سيف السنة ، وفي كتاب آخر غيظ أهل الزيف •

وحكى الاستاذ أبو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبا بكر بن فورك رجع عن مجلسه يوماً فقال : تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب ، تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية •

أخبرنا زين الأمان أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن في روايته عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ ، أبو عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ الواعظ ، قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وحدث بها ، وعقد مجلس التذكير ، وروى عن أبي طاهر بن خزيمة ، وأبي علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه ، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وأبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق البالوي ، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي ، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف ، وأبي سعيد محمد بن الحسين بن موسى السمسار ، وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي ، وأبي بكر أحمد بن

الحسين بن مهران المقرئ ، وأبي معاذ الشاه بن أحمد الهروي ، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري ، وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الرومي ، وأبي الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي ( ١٠٣ - و ) والسيد أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني ، وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي ، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن جمشاد الواعظ ، والحاكم أبي عبد الله الحافظ ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وأبي محمد بن أبي شريح ، وخلق سواهم .

وروى عنه من أهل دمشق أبو الحسن : علي بن محمد شجاع الربيعي ، وعلي ابن الخضر السلمي ، وعبد العزيز الكتاني ، وأبو القاسم بن أبي العلاء ، وأبو العباس بن قبيس ومحمد بن علي بن أحمد بن المبارك الفراء ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن صصري ، ونجا بن أحمد العطار ، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل الدمشقيون ، ومن غيرهم : أبو الحسن علي بن عبد الله النيسابوري الواعظ . نزيل أصبهان ، وأبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي النيسابوري ، وأبو علي الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري وجماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم .

وحدثنا عنه : أبو عبد الله الفراوي .

قال الحافظ أبو القاسم أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي قال : حدثني الحسن بن سعيد العطار قال : سمعت من أبي عثمان الصابوني جميع كتاب الموطأ رواية أبي مصعب عن مالك ، ثم ورد كتابه الى دمشق يذكر فيه أن بعضه ليس بسماع له من شيخه ، فذكرت ذلك للشيخ الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال : إليّ ورد كتابه من نيسابور يذكر فيه أن كتاب القراض والفرائض من الموطأ غير مسموعين له ، ووعدني باخراج الكتاب ، وذكر لي بعد ذلك أنه لا يعلم أين تركه ، ولم يزل يزجي الأمر رحمه الله الى أن توفي ( ١٠٣ - ظ ) .

قال : وحدثني الشيخ الفقيه الثقة أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني قال : أراني أبو محمد عبد العزيز أحمد الكتاني الصوفي في نصف جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة كتاب الإمام أبي عثمان الصابوني إليه يذكر فيه أن كتاب القراض والفرائض من الموطأ رواية أبي مصعب الزهري غير مسموعين

نه ولا لشيخه زاهر بن أحمد ، وبقية الموطأ سماعه من زاهر ، فليعلم الجماعة بذلك ليعلموه ولا يرووا عنه من الموطأ هذين الكتابين ، فإنهما غير مسموعين له ولا لشيخه زاهر .

قال الحافظ أبو القاسم : أنشدنا أبو جعفر : محمد بن الحسين بن أبي القاسم ابن الحسين الجالوسي ، ومحمد بن الخليل بن أبي بكر بن أبي جعفر السلال الطبريان بمرور وقالوا : أنشدنا أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي إملاءً قال : أنشدني والدي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الاسلام ويهنيه بالقدوم من الحج .

من أبر شهر <sup>(١)</sup> الآن إذ هبت بها ريحُ السعادةِ بكرة وأصيلا  
بقدوم من أضحى فريد زمانه أعني أبا عثمان اسما عيلا  
فعدلاً وعقلاً واشتهار صيانةٍ وعُلو شأنٍ في الورى وقبولا  
من شاء أن يلقي الكمال بأمره خَدم احتساباً ربه المأهولاً  
لا زال ركناً للمفاخر والعلی ملاح نجمٌ للسراةِ دليلاً

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو نصر إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البار قال : أخبرنا ( ١٠٤ - و ) أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الحاكم بهراة قال : سنة تسع وأربعين وأربعمائة وورد الخبر بوفاة الإمام شيخ الإسلام اسماعيل الصابوني بنيسابور في المحرم ، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان أول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده أبي نصر في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وسمعه يقول : هراة وسجستان مجمع الأسرة ، وبوشنج <sup>(٢)</sup> مقطع السرة ، ونيسابور موضع النصرة .

وذكر غير الكتبي أن مولده ببوشنج ليلة الاثنين للنصف من جمادى الآخرة .

قال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو الحسن الفارسي قال : حكى الأثبات والثقات أنه كان يعقد المجلس ، وكان يعظ الناس ويبالغ فيه إذ دفع إليه كتاب ورد

١ - هي نيسابور . معجم البلدان .

٢ - بوشنج : بليدة نزهة خصبة في واد مشجر من نواحي هراة .

من بخارى ، يشتغل على ذكر وباء عظيم وقع بها ، واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملائكة في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه أن واحداً تقدم الى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الحانوت ، فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف ، فمات الثلاثة في الحال ، واشتد الأمر على عامة الناس ، فلما قرأ الكتاب هاله ذلك ، واستقرأ من القارئ قوله تعالى : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض »<sup>(١)</sup> ونظائرها ، وبالغ في التخويف والتحذير ، وأثر ذلك فيه ، وتغير في الحال ، وغلبه وجع البطن من ساعته ، وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع ، وحمل الى الحمام الى قريب من غروب الشمس ، فكان يتقلب ظهراً ( ١٠٤ - ظ ) لبطن ويصيح ويأن ، فلم يسكن مابه ، فحمل الى بيته وبقي فيه سبعة أيام لم ينفعه علاج ، فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكره الموت فودع أولاده ، وأوصاهم بالخير ، ونهاهم عن لطم الخد وشق الجيوب والنياحة ، ورفع الصوت بالبكاء ، ثم دعا بالمقرئ أبي عبد الله خاصة حتى قرأ سورة يس وتغير حاله ، وطاب وقته ، وكان يعالج سكرات الموت الى أن قرأ استناد ماروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة »<sup>(٢)</sup> ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس ، وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة الى ميدان الحسين - الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، واجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم ، وصلى عليه ابنه أبو بكر ثم أخوه أبو يعلى ، ثم نقل الى مشهد أبيه في سكة حرب ، وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان وقت وفاته طاعنا في سبع وسبعين .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا القاضي أبو علي الحسن بن أبي طاهر الحنبلي قال : توفي الأستاذ أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله في سنة خمسين وأربعمائة .

قال عبد العزيز : وكان شيخاً مارأيت في معناه زهداً وعلماً ، كان يحفظ من

١ - سورة النحل - الآية : ٤٥ .

٢ - انظره في كنز العمال : ١ / ١٧٨٠ .

(١٠٥ - و) كل فن ، لا يقعد به شيء ، وكان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة ، وكان من حفاظ الحديث وكان مقدماً في الوعظ والأدب وغير ذلك من العلوم .

قال ابن الأكفاني : ثم حدثني أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الدهستاني - قدم علينا - قال : حضرت وفاة أبي عثمان بنيسابور لأربع ليال مضت من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة ، وصلى عليه ابنه أبو بكر .

قال الحافظ أبو القاسم : وهذا هو الصحيح في وفاته ، وقال : سمعت أبا أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفارخ بجرباذقان <sup>(١)</sup> قال : سمعت أبا محمد عبد الرشيد بن ناصر الواعظ يبطء مكة من لفظه قال : سمعت اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي بنيسابور قال : سمعت الإمام أبا المعالي الجويني قال : كنت بمكة أنردد في المذاهب ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال : عليك باعتقاد ابن الصابوني .

وقال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل قال : ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبت بهراة للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي البوشنجي :

أودى الإمامُ الجبرُ اسماعيلُ	لهفي عليه فليس منه بديلُ
بكت السما والأرضُ يومَ وفاته	وبكى عليه الوحيُ والتزيلُ
والشمسُ والقمرُ المنيرُ تناوحا	حزناً عليه وللنجوم عويلُ (١٠٥ - ظ)
والأرضُ خاشعة تبكي شجوها	ويلي تولولُ أين اسماعيلُ
أين الإمامُ الفرد في آدابه	ما إن له في العالمين عديلُ
لا تخذ عنك منى الحياة فإنها	تلهي وتُسي والمنى تضليلُ
وتأهبن للموت قبل نزوله	فالموت حتم والبقاء قليلُ

قال عبد الغافر : وحكى بعض الصالحين أنه رأى أبا بكر بن أبي نصر المفسر

---

١ - بلدة قريبة من همدان بينها وبين الكرج وأصبهان ، كبيرة مشهورة . معجم البلدان .

المقبري الحنفي جالساً على كرسي ويده جزء يقرأه ، فسأله عما فيه فقال : إذا احتاج الملائكة الى الحج وزيارة بيت الله العتيق جاءوا الى زيارة قبر اسماعيل الصابوني •

قال عبد الغافر : وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني أنه قال : رأيت في النوم السيد النقيب أبا القاسم زيد بن الحسن بن محمد بن الحسين رحمه الله وبين يديه طبق من الجواهر ماشاء الله ، فسألته فقال : أتحتفت بهذا مما تشر على روح اسماعيل الصابوني •

قال : وحكى المقري محمد بن عبد الحميد الأبيوردي ، الرجل الصالح ، عن الإمام فخر الإسلام أبي المعالي الجويني أنه رأى في المنام كأنه قيل له : عُدَّ عقائد أهل الحق ، قال : فكنت أذكرها إذ سمعت نداء ، كان مفهومي منه أنني أسمع من الحق تبارك وتعالى يقول : « ألم تقل إن ابن الصابوني رجل مسلم » ؟!

قال : وقرأت ( ١٠٦ - و ) أيضاً من خط السكري حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشقاني ، رأى الحق سبحانه ، وأنه قال : وأما ابن ذلك المظلوم فإن له عندنا قُربى ونُعمى وزُنُفى في منام طويل (١) •

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بحماسة قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الأصبهاني قال : قال لي الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني المعدل بدمشق : هذه نسخة وصية الأستاذ الامام شيخ الاسلام أبي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمة الله عليه ورضوانه وقعت إلي من جهة أعتمد عليها •

قال الخافظ أبو طاهر : وقد أجاز اسماعيل لنسيبي أبي الطيب الطهراني ، وهو قد أجاز لي قبل رحلتي ودخولي الى دمشق واجتماعي بابن الأكفاني ، وآخرون سوى نسيبي رحمهم الله قال : هذا ما أوصى به اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل أبو عثمان الصابوني الواعظ غير المتعظ ، الموقظ غير المستيقظ ، الأمر غير المؤتمر ، الزاجر غير المتزجر ، المعلم ، المعروف ، المنذر ، المخوف ، المخلط ،

المقترط ، المسرف ، المقترف للسيئات ، المعترف ، الواثق مع ذلك برحمة الله سبحانه ،  
الراجي لمغفرته ، المحب لرسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً وشيعته ، الداعي  
للناس الى التمسك بسنته وشريعته ، أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له ، إلهاً ( ١٠٦ - ظ ) واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا  
ولداً ، ولم يشرك في حكمه أحداً ، الأول الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الحي القيوم ،  
الباقى بعد فناء خلقه ، المطلع على عباده ، العالم بخفيات أغيوب . الخبير بضمائر  
القلوب ، المبدى ، المعيد ، « الغفور ، الودود . ذو العرش المجيد » (١) ، الفعال  
لما يريد « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (٢) ، هو مولانا « فنعم المولى  
ونعم النصير » (٣) ، يشهد بذلك كله مع الشاهدين ، مقراً بلسانه عن صحة واعتقاد  
وصدق يقين ، ويتحملها عن المنكرين الجاحدين ، ويعدها ليوم الدين ، « يوم  
لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم » (٤) ، « يوم لا يغني مولى عن  
مولى شيئاً ولا هم ينصرون ، إلا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم » (٥) ، ويشهد  
أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله « بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله  
ولو كره المشركون » (٦) ، ويشهد أن الجنة وجملة ما أعد الله تبارك وتعالى فيها  
لأوليائه حق ، ويسأل مولاه الكريم جل جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه ، فضلاً  
منه وكرماً ، ويشهد أن النار ، وما أعده الله فيها لأعدائه حق ، ويسأل مولاه الكريم  
أن يجيره منها ويزحزحه عنها ، ويجعله من الفائزين الذين قال الله عز وجل : « فمن  
زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » (٧) ،  
ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمر ،  
وهو من المسلمين (٨) ، والحمد لله رب العالمين ، وأنه رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً ،

١ - سورة البروج - الآيتان : ١٤-١٥ وانظر ما سبق ذلك ولحقه من آيات .

٢ - سورة الشورى - الآية : ١١ .

٣ - سورة الحج - الآية : ٧٨ .

٤ - سورة الشعراء - الآيتان : ٨٨ - ٨٩ .

٥ - سورة الدخان - الآيتان : ٤١ - ٤٢ .

٦ - سورة التوبة - الآية : ٣٣ .

٧ - سورة آل عمران - الآية : ١٨٥ .

٨ - انظر سورة الانعام - الآيتان : ١٦٢-١٦٣ .

وبمحمد نبيا ، وبالقرآن إماما ، على ذلك يحيا ( ١٠٧ - و ) وعليه يموت إن شاء الله عز وجل ، ويشهد أن الملائكة حق ، والنبين حق ، « وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور » <sup>(١)</sup> ، ويشهد أن الله سبحانه وتعالى قدر الخير وأمر به ورضيه وأحبه ، وأراد كونه من فاعله ، ووعد حسن الثواب على فعله ، وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ، ولم يحبه وأراد كونه من مرتكبه غير راض به ولا محب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا <sup>(٢)</sup> ، وتقدس عن أن يأمر بالمعصية أو يحبها أو يرضاها ، وجل أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه ، أو يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاؤه ، ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه ، ووحيه وتنزيله ، غير مخلوق ، وهو الذي في المصاحف مكتوب ، والألسنة مقروء ، وفي الصدور محفوظ ، وبالأذان مسموع ، قال الله تعالى : « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله » <sup>(٣)</sup> وقال : « بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم » <sup>(٤)</sup> وقال : « ان الذين يتلون كتاب الله » <sup>(٥)</sup> وقال : « ان هو إلا ذكر وقرآن مبين » <sup>(٦)</sup> ، ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به ، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقر به ، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به ، وأنزجار عما زجر عنه ، من كسب قلب ، وقول لسان ، وعمل جوارح وأركان ، ويشهد أن الله سبحانه وتعالى مستوٍ على عرشه استواء غلبة كما بينه في كتابه في قوله تعالى : إن ربكم « الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا » <sup>(٧)</sup> في آيات أخر ، والرسول صلوات الله عليه وسلم تسليماً ذكر فيمل ثقل ( ١٠٧ - ظ ) عنه من غير أن يكتف استواءه عليه ، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلا الى إثبات كَيْفِيَّة ، إذ الكيفية عن صفات ربنا منفية .

- ١ - سورة الحج - الآية : ٧
- ٢ - انظر سورة الاسراء - الآية : ٤٣ .
- ٣ - سورة التوبة - الآية : ٦
- ٤ - سورة العنكبوت - الآية : ٤٩ .
- ٥ - سورة فاطر - الآية : ٢٩ .
- ٦ - سورة يس - الآية : ٦٩ .
- ٧ - سورة الفرقان - الآية : ٥٩ .



قال إمام المسلمين في عصره أبو عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه في جواب من سألته عن كيفية الاستواء : الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وأظنك زنديقاً ، أخرجوه من المسجد .

ويشهد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بصفاته العلى التي وصف نفسه بها في كتابه ، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، لا ينفي شيئاً منها ، ولا يعتقد شبهاً لها بصفات خلقه بل يقول : إن صفاته لا تشبه صفات المربوبين ، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدثين ، تعالى الله عما تقول المعطلة والمشبهة علواً كبيراً ، ونسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات الباري جل جلاله ، والأخبار التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها ، كآيات مجيء الرب يوم القيامة ، وإتيان الله في ظلل من الغمام ، وخلق آدم بيده ، واستوائه على عرشه ، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا ، والضحك والنجوى ، ووضع الكنف <sup>(١)</sup> على من ينجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالحين ، وأئمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة سندها ، وإبرازها على ظاهرها والتصديق بها ، والتسليم لها ، واتقاء اعتقاد التكيف والتشبيه فيها ، واجتناب ما يؤدي إلى القول بردها ، وترك قبولها أو تحريفها بتأويل مستنكر مستكره ، ولم ينزل الله به سلطاناً ، ولم يجر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لساناً ( ١٠٨ - و ) وينهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه ، والاشتغال بما كرهه السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه ، فإن الجدل فيه والتعمق في دقائقه والتخبط في ظلماته كل ذلك يفسد القلب ، ويسقط منه هبة الرب جل جلاله ، ويوقع الشبهة الكثيرة فيه ، ويسلب البركة في الحال ، ويهدي إلى الباطل والمحال والخصومة في الدين والجدال ، وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً <sup>(٢)</sup> ، والحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله عليه حمداً كثيراً ، ويشهد أن القيامة حق ، وكل ما ورد به الكتاب أو الأخبار الصحاح من أشراتها وأهوالها ما وعدنا وأوعدنا به

١ - الكنف : الحرز والستر . القاموس .

٢ - انظر سورة الاسراء - الآية : ٤٣ .

فيها حق تؤمن به ، ويصدق الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه كالحوض ، والميزان ، والصراط ، وقراءة الكتب ، والحساب ، والسؤال والعرض ، والوقوف ، والصدر عن الحشر الى جنة أو نار مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد ، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب ، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار ، يشهد بذلك كله في الشاهدين ، ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على الشهادات الى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين ، ويشهد أن الله تعالى يمن على أوليائه بوجوه « ناضرة » الى ربها ناظرة »<sup>(١)</sup> ، ويروونه عيانا في دار البقاء ، لا يضارون في رؤيته ولا يمازون ولا يضامون .

ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه . ويقيه كل بلاء وسوء ( ١٠٨ ) ومكروه ، ويلقبه كل ما يأمله من فضله ويرجوه يثمنه ، ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين . ويترحم على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم ، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين ، ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله معهم ، ويرجو أن يفعله به فإنه قد صح عنده من طرق شتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المرء مع من أحب »<sup>(٢)</sup> .

ويوصي الى كل من يخلفه من ولد ، وأخ ، وأهل ، وقريب ، وصديق ، وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به ، وأن يتقوا الله حق تقاته ولا يموتوا إلا وهم مسلمون<sup>(٣)</sup> » ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »<sup>(٤)</sup> .

ويوصيهم بصلاح ذات البين ، وصلة الأرحام ، والإحسان الى الجيران

١ - سورة القيامة - الايتان : ٢٢ - ٢٣ .

٢ - انظره في كنز العمال : ٢٤٦٨٤/٩ ، ٢٥٥٥٢ .

٣ - انظر سورة آل عمران - الآية : ١٠٢ .

٤ - سورة النحل - الآية : ١٢٨ .

والأقارب والإخوان ، ومعرفة حق الأكابر ، والرحمة على الأصاغر ، وინهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد ويأمرهم أن يكونوا أخوانا ، وعلى الخيرات أعوانا وأن يعتصموا « بجبل الله جميعا » <sup>(١)</sup> ولا يتفرقوا ، ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة وأئمة الملة ، كمالك بن أنس ، والشافعي ، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة ، وأحمد بن حنبل ، واسحق بن ابراهيم ، ويحيى بن يحيى ، وغيرهم من أئمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين ، وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين .

أوصى بهذا كله اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الى أولاده وأهله وأصحابه ومختلفة مجالسه وأوصى أنه إذا نزلت به المنية التي لا شك أنها نازلة ، والله يسأل خير ذلك اليوم الذي تنزل ( ١٠٩ - و ) المنية به فيه ، وخير تلك الليلة التي تنزل به فيها ، وخير تلك الساعة وخير ما قبلها وخير ما بعدها — أن يلبس لباسا حسنا طيبا ، طاهرا نقيا ، وتوضع على رأسه العمامة التي كان يشدها في حال الحياة وضعا على الهيئة التي كان يضعها على رأسه أيام حياته ، ويوضع الرداء على عاتقيه ويضع مستلقيا على قفاه موجه للقبلة ، ويجلس أولاده عند رأسه ، ويضعوا المصاحف على حجورهم ، ويقرأوا القرآن جهرا ، وخرج عليهم أن يمكنوا امرأة لا قرابة بينه وبينها ولا نسب ولا سبب من طريق الزوجية تقرب من مضجعه في تلك الساعة ، أو تدخل بيتا يكون فيه ، وكذلك يُحَرَّج عليهم أن يأذنوا لأحد من الرجال في الدخول عليه في تلك الساعة ، بل يأمرؤن الأخ والأختان وغيرهم أن يجلسوا في المدرسة ، ولا يدخلوا الدار ، ويساعدوا الأصحاب في قراءة القرآن ، وإمداده بالدعاء ، فلعل الله سبحانه وتعالى أن يهون عليه سكرات الموت ، ويسهل له اقتحام عقبة الموت على الاسلام والسنة في سلامة وعافية .

وأوصى إذا قضى نجه وأجاب ربه ، وفارقت روحه جسده أن يثشد ذقنه ، وتغمض عينه ، وتمد أعضاده ، ويسجى بثوب ، ولا يكشف عن وجهه ليُنظر

إليه الى أن يأتيه غاسله فيحمله الى مغتسله جعل الله ذلك الحمل مباركا عليه ، ونظر بعين الرحمة اليه ، وغفر ما قدمه من الأعمال السيئة بين يديه .

وأوصى أن لا يثناح عليه ، وأن يمنع أوليائه وأقربائه وأحبائه وجميع الناس من الرجال والنساء أنفسهم عن السلث ( ١٠٩ - ظ ) والحلق ، والتخريق للشباب والتمزيق ، وأن لا يكوا عليه إلا بكاء حزن قلب ودموع عين لا يقدر على ردها ودفعها ، فأما دعاء بويل ورن شيطان ، وخمش وجوه ولطمها ، وحلق شعر وتنفه ، وتخريق ثوب وتمزيقه وفتقه فلا ، وهو بريء ممن فعل شيئا - ذلك كما توفي النبي صلى الله عليه وسلم - منهم .

وأوصى أن يعجل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله الى حفرة ، ولا يجس ولا يسطأ به ، وإن مات ضحوة النهار ، أو وقت الزوال ، أو بكرة ، فإنه لا يؤخر تجهيزه الى الغد ، ولا يترك ميتا بين أهله بالليل أصلا ، بل يعجل أمره فينقل الى حفرة نقلا بعد أن يغسل وترا ، ويجعل في آخر غسلة من غسلاته كافور ، ويلف في ثلاثة أثواب بيض سحولية<sup>(١)</sup> ، إن وجدت ، فإن لم توجد سحولية كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ، ويجمر كفته وتراً لا شفعا قبل أن يلف عليه ، ويُسرع بالسير بجنازته ، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويحمل للصلاة عليه الى ميدان الحسين ويصلي عليه ولده أبو نصر إن كان حاضرا ، فإن عجز عن القيام بالصلاة عليه فأمر الصلاة عليه الى أخيه أبي يعلى ، ثم يرد الى المدرسة فيدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضي الله عنه ، ويلحد له لحدا ، وينصب عليه اللبِن نصبا ، ولا يشق له شقا ، ولا يتخذ له تابوت أصلا ، ولا يوضع في التابوت للحمل الى المصلى ، وليوضع على الجنازة ، ملفوفا في الكفن مشجى<sup>٢</sup> بثوب أبيض ليس فيه ابريسم بحال ، ولا يطين قبره ولا يجصص ، ويرش عليه الماء ، وتوضع عليه الحصا ، ويمكث عند قبره مقدار ما يثخر جزور ويقسم لحمه حتى يتعلم ما يراجع ( ١١٠ - و ) به رسل ربه جل جلاله ، ويسأل الله تعالى على رأس قبره التشيت الموعود لجملة المؤمنين في قوله تعالى « يثبت الله الذين آمنوا

١ - ثوب لا يبرم غزله أي لا يقتل طاقين ، يقال سحلوه أي لم يقتلوا سده .  
معجم البلدان .

بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» (١) ويستغفر له ولوالديه ، ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ، ولا ينسى بل يذكر بالدعاء ، فإن المؤمن إذا قبض كان كالغريق المتغوثر ينتظر دعوة سالحة تلحقه ، ولا يتمكن أحد من انجواي والنسوان أن يكشفن عن رؤوسهن ، وأن يندبنه في ذلك الوقت ، بل يشتغل الكل بالدعاء والاستغفار لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الأمر في ذلك الوقت ، ويسر خروج منكر ونكير من قبره على الرضا منه ، وينصرفان عنه وقد قالوا له : نم نومة العروس ولا روعة عليك ، ويفتحان في قبره باباً من الجنة «فضلاً من الله» (٢) ومنته فيفوز « فوزاً عظيماً » (٣) ، ويحوز ثواباً كريماً ، ويلقى روحاً وريحاناً (٤) ، وربكاً كريماً رحيماً .

آخر الجزء الثمانين ، ويتلوه في أول الجزء الحادي والثمانين اسماعيل بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد ، أبو سعد القيسي .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الأكرمين وسلم . ( ١١٠ - ظ )



١ - سورة ابراهيم - الآية : ٢٧ .

٢ - سورة الحجرات - الآية : ٨ .

٣ - سورة الاحزاب - الآية : ٧١ .

٤ - انظر سورة الواقعة - الآية : ٨٩ .



## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيتي

اسماعيل بن عبد المجيد بن اسماعيل بن محمد ،

أبو سعد القيسي ، درّس الفقه بمدينة سيواس من بلد الروم ، واجتاز بحلب في دخوله الى الروم ، أو ببعض عملها من الثغور ، وكان فقيها فاضلا ، أخذ الفقه عن أبيه عبد المجيد .

اسماعيل بن عبيد الله بن أفرم :

أبي المهاجر ، أبو عبد الحميد ، مولاهم ، غزا الصائفة غير مرة ، ومّرّ بحلب ، واستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية من بلاد المغرب ، وأدرك معاوية بن أبي سفيان ، وكان يؤدّب أولاد عبد الملك بن مروان ، وحدث عن أنس بن مالك ، وفضالة ابن عبيد ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، والسائب بن يزيد ، والحارث بن الحارث الغامدي ، وعبد الرحمن بن غنم ، وعطية بن عروة السعدي ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ، وأبي عبد الله الأشعري ، وخالد بن عبد الله بن حسين ، وعبد الملك بن مروان ، وقيس بن الحارث الكِنَدي ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وأم الدرداء الصغرى ، وكريمة بنت الحسحاس ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم وميسرة مولى فضالة .

روى عنه أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وعبد الرحمن بن يزيد ابن جابر ، وابنه عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله ، وسعيد بن عبد العزيز ، وربيعة ابن يزيد الدمشقي ، والهيثم بن عمران العبسي ، ومحمد بن ( ١١٢ - و ) مهاجر ، ومحمد بن الحجاج القرشي ، وأبو محمد عيسى بن موسى القرشي ، ومنصور بن رجاء ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وعمرو بن واقد ، وعبد ربه بن

ميمون الأشعري ، وعبد الرزاق بن عمر الثقي ، ومدرّك بن أبي سعد الفزاري ،  
وكلثوم بن زياد المحاربي ، وأبو المقدم رجاء بن أبي سلمة ، ومحمد بن سعيد  
المصلوب ، ومنصور بن رجاء •

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي بالبيت المقدس قال :  
أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السّكّفي قال : أخبرنا أبو الفتح  
أحمد بن عبد الله بن أحمد السوذرجاني قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله  
ابن أحمد قال : حدثنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا الحسن بن جرير الصوري  
قال : حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال : حدثنا  
الوليد بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله قال : قال  
لي عبد الملك : يا اسماعيل أدّب ولدي فأني معطيك ، قلت : وكيف بذلك يا أمير  
المؤمنين وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « من يأخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار » <sup>(١)</sup> •

أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل - إذنًا ، واجتمعت به في دارنا بحلب في مجلس  
والدي - قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكناني •

قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد الأكناني تمام بن  
محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله بن ( ١١٢ - ظ ) عبد العزيز التنوخي عن اسماعيل  
ابن عبيد الله - وكان ثبّتاً - عن حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال : قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : « من ستر فاحشة فكأنما أحيا مؤودة » •

قال جابر بن عبد الله : وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم •

قال تمام : أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام قال : حدثنا أبو زرعة  
قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد القاسم

---

١ - انظره في كنز العمال : ٢٨٦٨/١ . انظر أيضا المعجم الصغير للطبراني :

١٢٤ - ١٢٥ •

٢ - انظر كنز العمال : ٦٣٨٨/٣ •



ابن علي بن القاسم قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن مطكود السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربيعي قال : أخبرنا عبد الوهاب الكلابي قال : أخبرنا أحمد بن عير قال : سمعت أبا الحسن بن سميع يقول : في الطبقة الرابعة اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ولاء عمر بن عبدالعزيز إفريقية ، وقال ابنه عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن أبي المهاجر : هو مولى الأرقم بن الأرقم ، دمشقي ، ولده بها ، مخزومي .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عبي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو البركات الأنطاقي ، وأبو العز ثابت بن منصور بن المبارك قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسين - زاد الأنطاقي : وأبو الفضل بن خيرون - قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن ( ١١٣ - و ) اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في الطبقة الثالثة من أهل الشامات : اسماعيل بن عبيد الله بن مهاجر ، مولى لقريش ، دمشقي (١) .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار ، ومحمد بن علي النرسي - أبو الغنائم واللفظ له - قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغنْدَجاني - زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني - قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الله بن عبيد الله بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : اسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الشامي مولى بني مخزوم ، سمع السائب بن يزيد ، وأم الدرداء ، سمع منه سعيد بن عبد العزيز .

قال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن اسماعيل بن عبيد الله المخزومي : قال له رجاء بن حيوة : يا أبا عبد الحميد (٢) .

قال ابن ناصر : أنبأنا أبو الفضل بن الحكَّاء قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي

١ - طبقات خليفة : ٨٠٦/٢ . تاريخ ابن عساکر : ٤٢٦/٢ ظ .

٢ - التاريخ الكبير للبخاري : ٣٦٦/١ ( ١١٥٨ ) .

قال : أخبرنا الخَصِيب بن عبد الله قال : أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب قال :  
قال أبي أبو عبد الرحمن النَّسَائِي : أبو عبد الحميد اسماعيل بن عبيد الله •

أَبْنَانَا أبو المحاسن بن الفضل بن البنايَسي قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي  
محمد قال : أخبرنا أبو بكر الشَّقَّانِي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف  
قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكِّي بن عَبْدَان قال : سمعت مسلم  
ابن الحجاج يقول : أبو عبد الحميد اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، سمع  
انسائب بن يزيد ، وأم الدَّرْدَاء ؛ روى عنه سعيد بن عبد العزيز <sup>(١)</sup> •

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو ( ١١٣ - ظ ) محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو  
محمد الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد  
قال : حدثنا أبو زُرْعَةَ قال : حدثني هشام عن الهيثم بن عمران عن الأوزاعي قال :  
قدم علينا اسماعيل بن عبيد الله يبروت مرابطاً زمن مروان ، قال : فقال لي : لعلك  
منهم ؟ يعني قدرياً ، قلت : لا يا أبا عبد الحميد <sup>(٢)</sup> •

قال أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة  
قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح •

قال : وأخبرنا ابن مَنْدَةَ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله — إجازة — قال :  
أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، مولى بني  
مخزوم ، روى عن السائب بن يزيد ، وأم الدرداء ، روى عنه الأوزاعي ، وسعيد  
ابن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر •

سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ؛ زاد أبو زرعة : واسم أبي المهاجر أقرم ،  
يُعد في الدمشقين ؛ زاد أبي : وكان مؤدباً لعبد الملك بن <sup>(٣)</sup> مروان ، وكان عمر بن  
عبد العزيز استعمله على إفريقية ، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأنس بن  
مالك ، والحارث بن الحارث العامدي ، وعطية السعدي ، وأدرك معاوية •

---

١ - كتاب الكنى والاسماء : ١٦٢ •

٢ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي - ط . دمشق ١٩٨٠ : ٢٥٤/١ ( ٣٢٧ ) •

٣ - كذا بالأصل ، وفي الجرح والتعديل : ١٨٢/٢ ( ٦٢١ ) • وكان مؤدباً لولد  
عبد الملك بن مروان •

قال أبو محمد : روى عن علي بن عبد الله بن عباس ، روى عنه ربيعة بن يزيد  
الدمشقي •

قال أبو محمد : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل  
قال : حدثنا أيوب بن تميم القاري عن الأوزاعي أنه كان إذا حدث عن اسماعيل بن  
عبيد الله قال : وكان مأموناً على ما حدث •

قال أبو محمد : وحدثنا أبي أبو حاتم قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن  
اسماعيل قال : حدثنا أبو مسلمة قال : كان سعيد بن عبد العزيز ( ١١٤ - و ) إذا  
حدث عن اسماعيل بن عبيد الله قال : وكان ثقة صدوقاً •

وقال أبو القاسم بن أبي محمد : قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن  
البناء عن أبي تمام علي بن محمد بن الحسن عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا أبو  
الطيب محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا  
الوليد بن شجاع قال : حدثنا الهيثم بن عمران بن عبد الله بن جرول قال : رأيت  
اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ، وكان من صالحى المسلمين يخضب  
رأسه ولحيته •

وقال أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله البكخي قال : أخبرنا أبو منصور محمد  
ابن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : سمعت الدارقطني يقول :  
اسماعيل هذا ثقة •

قال أبو القاسم : أنبأنا أبو علي الحداد عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد  
ابن عمر بن يزيد الصفار قال : حدثنا جدي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن القاسم ،  
ح •

قال : وأنبأنا أبو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي عن أبي بكر محمد بن  
عبد الله بن أحمد بن شاذان الأعرج قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد  
المقرئ قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه قال : حدثنا محمد بن  
يعقوب بن حبيب قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال : حدثنا الوليد

ابن مسلم قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : أشرفت أم الدرداء على وادي جهنم ومعه اسماعيل بن عبيد الله فقالت : يا اسماعيل اقرأ ، فقرأ : « أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فو رب السماء والأرض إنه لحق مثلنا أنكم تنطقون » <sup>(١)</sup> ( ١١٤ - ظ ) فخرت على وجهها وخر اسماعيل على وجهه ، فما رفعاً رؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما <sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - فيما أذن لي أن أرويه عنه - قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا سعيد قال : حدثنا ضمرة عن رجاء قال : سمعت معاً التنوخي يقول : ما رأيت في هذه الأمة زاهداً غير اثنين : عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد الله المخزومي ، وكان خالاً لهشام بن عبد الملك ، فقال رجاء : كان اسماعيل بن عبيد الله إذا قتل من الصائفة اقترش برأذه وكان هو وأم ولده ودوابه في بيت واحد ، دوابه في ناحية ، وهو وأم ولده في ناحية ، قال : وكان يقول : لو أن هذا الجدار يفجر عن قدير ما أدعت به ، يعني القدير الطيخ .

قال ضمرة : وسمعت من يذكر عن اسماعيل بن عبيد الله أنه قدّم الى رجل زيبياً فجعل يأكل وي طرح حبه ، فقال له : إن كنت شبعت فاتركه .

قال عبد الله بن جعفر : وحدثنا يعقوب قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا سعيد قال : كنا نجلس بالغدوات مع يزيد بن أبي مالك ، وسليمان بن موسى ، وبعد الظهر مع اسماعيل بن عبيد الله ، وربيعة بن يزيد ، وبعد العصر مع مكحول .

أخبرنا أبو حفص إذاً عن أبي القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن ( ١١٥ - و ) الحسين قال : أخبرنا عبد الله

١ - سورة المؤمنون - الآية : ١١٥ .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٤٢٧/٢ و - ظ .

ابن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وروى الأوزاعي عن اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، مخزومي، شامي، ثقة.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي - إذنا - قال: أخبرنا أبو البركات الأنطاقي كتابة قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن الفضل بن غسان قال: قال أبي: كان اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر من موالي بني مخزوم، وهو أدب سعيدا ويزيد ومسلمة بني عبد الملك، والعباس بن الوليد، وهو ممن يرضى به في الحديث.

وقال أبو البركات الأنطاقي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد العتيقي قالوا: أخبرنا الوليد ابن بكر قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا صالح بن أحمد العجلي قال: حدثني أبي قال: اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، شامي، تابعي، ثقة.

أخبرنا أبو القاسم القاضي إذنا عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن السقاء قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: سمعت العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى يقول: اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر كان معلما.

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي البركات الأنطاقي قال: أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر البابسيري قال: أخبرنا أبو أمية الأحوص بن الفضل قال: أخبرنا (١١٥ - ظ) أبي قال: قال يحيى ابن معين: اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم، معلم.

أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد طاهر بن سهل بن بشر قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق قال: أخبرنا أبو بكر النجاد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا

الهيثم بن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله يقول : ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن لأن الله يقول : « وما أتاكم الرسول فخذوه » (١) .

أنبأنا أبو القاسم عن أبي الحسن الفقيه قال : أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم وأبو محمد بن فضَّيْل قالا : أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال : أخبرنا أبو علي بن منير قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن خُرَيْم قال : حدثنا هشام قال : حدثنا الهيثم ابن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله ، وسمع ربيعة بن يزيد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ثنى فحدث اسماعيل عن كسرى ، ثم ثنى ثم ثلث ، فقال ربيعة : غفر الله لك أبا عبد ! لحميد ، حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث عن كسرى فقال : ما حدثت عنه إلا من أجلك ، انظر كيف تحدث يا ربيعة ، فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلم بالكلام ، فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه ، والله لأن أكذب على كسرى أحب إليّ من أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : وسمعت اسماعيل بن عبيد الله يحدث قال : قال ( ١١٦ - و ) لي عمر بن عبد العزيز : كم أتت عليك يا اسماعيل سنة ؟ قلت : ستون سنة وشهور ، قال : يا اسماعيل إياك والمزاح .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني هشام ومحمود بن خالد قالا : حدثنا الهيثم بن عمران قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله قال : كنت أعلم بني عبد الملك من عاتكة : يزيد ومروان ومعاوية ومروان أصغرهم ، فأخبرني عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل قال : سمعت الوليد بن مسلم يقول : أم الدرداء أشارت به على عبد الملك .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش شبيب بن المسلم — قراءة عليهما — قالوا : أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نطفيف — قراءة عليه — قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال : قرئ ، علي أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثني أبي قال : حدثنا عمر بن شبة قال : قال عبد الملك بن مروان : ما رأيت مثلاً ومثل هذه الأعاجم ، كان الملك فيهم دهرًا طويلاً ، فوالله ما استعانوا منا إلا برجل واحد — يعني النعمان بن المنذر — ثم عادوا عليه فقتلوه ، وإن الملك فينا مذ هذه المدة ، فقد استعنا منهم برجال حتى في نساتنا ، هذا اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلم ولد أمير المؤمنين العربية .

قال الحافظ أبو القاسم : أنبأنا أبو شجاع ناصر بن ( ١١٦ — ظ ) محمد بن أحمد البوقاني بها قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال : أخبرنا أبو سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي — بها وهي محلة من محال بخارى — قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب البخاري قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الحافظ الهروي المعروف بشكر قال : حدثنا محمد بن إدريس الرازي قال : حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال : حدثنا عبد الأعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال : سمعت اسماعيل بن عبيد الله يقول لبيه : يا بني أكرموا من أكرمكم وإن كان عبدا حبشياً وأهينوا من أهانكم وإن كان رجلاً قرشياً .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط في تسمية عبال عمر بن عبد العزيز علي إفريقية ، قال : ثم ولي اسماعيل بن عبيد الله ، مولى بني مخزوم ، فقدمها سنة مائة فأسلم عامة البربر في ولايته ، وكان حسن السيرة ، حتى مات عمر (١) .

وقال الحافظ : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا

أو زرعة قال : حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال : عقد عمر بن عبد العزيز لاسماعيل بن عبيد الله على جُند افريقية ، وبها من بها من قريش وغيرهم ، وهو مولى لبني مخزوم . ( ١١٧ - و ) .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا ابن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا سعيد - يعني ابن أسد - قال : حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن اسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال : كلمت رجاء بن حيوة ، وعدي بن عدي في شيء ، فكأنهما وجدا في أنفسهما ، فقلت لهما : انه ليس يحسن من رأيكما أن تنزلا رأيكما بمنزله من لا ينبغي أن يرد عليه منه شيء ، فقال رجاء بن حيوة : يا أبا عبد الحميد من عد منا ذلك منه فلا نعدده منك يا أبا عبد الحميد .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد إذناً قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله قال : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، واسم أبي المهاجر أقرم أبو عبد الحميد . مولى لبني مخزوم ، من أهل دمشق ، كانت داره ظاهر باب النجاية عند طريق القنوات ، وكان يؤدب ولد عبد الملك بن مروان ، واستعمله عمر ابن عبد العزيز على افريقية .

روي عن : فضالة بن عبيد ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وأنس بن مالك ، والسائب بن يزيد ، والحاتر بن الحارث الغامدي ، وعطية بن عروة السعدي ، وعبد الرحمن بن غنم ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعلي بن عبد الله بن عباس ، وخالد بن عبد الله بن حسين ، وأبي عبد الله الأشعري ، وقيس بن الحارث الكندي الأشعري المذحجي ، وعبد الملك بن مروان ، وعطاء بن يزيد الليثي ، وأم الدرداء الصغرى ، وكريمة بنت الحسحاس ( ١١٧ - ظ ) وميسرة مولى فضالة ، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم ، وأدرك معاوية .

روى عنه : الأوزاعي ، وسعيد بن عبد العزيز ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وربيعة بن يزيد الدمشقي ، وابنه عبد العزيز بن اسماعيل ، والهيثم بن عمران العبسي ،



وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وكلثوم بن زياد المحاربي ، ومحمد بن الحجاج القرشي الدمشقي ، وعمرو بن واقد ، وأبو محمد عيسى بن موسى القرشي ، ورجاء بن أبي سلسة ، وأبو المقدام ، ومنصور بن أبي ، وعبد ربه بن ميمون الأشعري ، وعبد الرزاق بن عمر الثقفي ، ومدرک بن أبي سعد الفزاري ، ومحمد بن سعيد المصلوب ، ومحمد بن مهاجر .

قال : كتب إليّ أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة ، وحدثني أبو مسعود عبد الجليل بن محمد ، وأبو بكر محمد بن شجاع عنه قال : أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال : قال لنا أبو سعيد بن يونس : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، مولى بني مخزوم ، دمشقي ، ولي أمر إفريقية لعمر بن عبد العزيز ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وكان مولده سنة إحدى وستين .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن يونس النهاوندي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن زنبيل قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : ومات اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر في خلافة مروان بن محمد ، أظنه حكاه عن ابن بكير .

وقال : أنبأنا أبو القاسم النسيب ، وأبو الوحش (١١٨هـ) المقرئ عن رشاء ابن نظيف المقرئ قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، وعبد الله بن عبد الرحمن قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : أخبرنا أبو بشر الدولابي قال : حدثني سليمان ابن أشعث عن عبد الوهاب بن نجدة قال : حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال : توفي اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي سنة إحدى وثلاثين ومائة .

وقال : أخبرنا أبو محمد بن الأنطاكي قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : وحدثني عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن عبيد الله قال : حدثني ابراهيم بن أبي شيبان قال : مات اسماعيل بن عبيد الله قبل دخول عبد الله بن علي دمشق بثلاثة أشهر ، سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي البركات الأنطاكي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : اسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ثقة • قال أبو مسهر : مات في خلافة مروان بن محمد ، وقد أدرك معاوية وهو غلام • أخبرنا أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أجاز لي أبو القاسم التنوخي قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن أحمد الطبري قال : حدثنا أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن عاصم النبيل قال : قرأت في كتاب أبي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، وأجاز لي أن أروي عنه ، قال : سنة إحدى وثلاثين ومائة : اسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ، يعني مات • (١) •

#### ذكر من اسم أبيه علي ممن اسمه اسماعيل

##### اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي :

أبو سعد السمان ، الحافظ الزاهد ، رحل الى البلاد وجال ، وأكثر من الشيوخ في الترحال ، (١١٨-ظ) وكان في الحفظ والثقة على أجمل حال ، وأفسد حسن هذه الأفعال باتباعه مذهب الاعتزال ، وكان شيوخه نحواً من أربعة آلاف ، وكان اماماً في فقه أبي حنيفة رضي الله عنه ، ومعرفة الخلاف ، وله معجمان : معجم الشيوخ ، ومعجم البلدان ، ودخل في رحلته حلب ، ومعرفة النعمان •

سمع بحلب : أبا محمد عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بن موسى ابن أبي جراد الشاهد ، والقاضي أبا يعلى عبد المنعم بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن سنان الخفاجي ، المعروف بالقاضي الأسود ، وأبا الحسن محمد ابن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجي ، والخطيب أبا أسامة عبد الله بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة ، وعمه أبا القاسم الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة ، وأبا مسلم أحمد

١ - المصدر الاساسي لابن العديم في هذه الترجمة هو ابن عساكر : ٢/٢٦٦ و

ابن محمد بن الحسن العدل ، والشريف أبا عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الحسيني الاسحاقي ، وأبا الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حبيب الطيوري ، وأبا علي الحسن ، وأبا طاهر محمد ابني عبد الوهاب بن علي بن أحمد الصائغ ، وأبا الحسن محمد بن علي بن يوسف بن يش بن يعقوب بن يوسف التميمي الحلبي ، وأبا الفتح أحمد ، وأبا الحسين علي بن أبي القاضي أبي عمر وعثمان بن عبد الله ابن ابراهيم العجلي الطرسوسي ، والمؤيد بن أحمد الخطيب ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن يعقوب بن أحمد بن أبي هزان الأنطاكي ، وأبا العشائر هبة الله بن أحمد ابن البيع اللبان •

وسمع بمعة النعمان : أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، وأبا العباس أحمد بن خلف الممتع الأديب ، وأبا ( ١١٩ هـ ) العباس أحمد ، وأبا الفضل جعفر ابني عبيد الله بن محمد بن خبابة ، وأبا الحسن سلامة بن علي بن عبيد الله بن محمد ابن سلامة ، وأبا الفضل أحمد بن محمد بن مسعر ، وأخويه أبا المحاسن المفضل ، وأبا محمد هبة الله ابني محمد بن مسعر ، وأبا المجد محمد بن عبد الله بن سليمان والمهذب بن علي بن المهذب ، وأبا ابراهيم اسماعيل بن جعفر بن علي بن المهذب ، وأخويه أبا النضر عبد الكريم ، وأبا الفتح الفضل ابني جعفر بن علي ، وأبا القاسم شهاب بن محمد بن عامر بن أحمد بن محمد بن همام ، وأبا عبد الرحمن معن بن عمرو بن أحمد بن محمد بن همام ، وأبا حصين عبد الله بن المحسن التنوخين المعريين ، وأبا الفضل صالح بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى بن الفرج البوقي وأبا الخير الفرج بن محمد بن عبد الله بن ناشب الاديب ، وأبا الحسن المؤمل بن عذير بن اسماعيل ، وأبا محمد الحسن بن علي بن عبد العزيز بن حبابة البالسي •

وسمع بمكة شرفها الله : أبا حفص عمر بن القاسم المصري ، وأبا الحسن أحمد ابن ابراهيم بن فراس ، وأبا أسامة محمد بن أحمد الهروي ، وأبا الحسن علي بن عبد الله بن جهضم •

وبدمشق : أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان التميمي ، وأبا زكريا أحمد بن محمد

ابن أحمد بن سليمان الصوفي ، وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن انقطان ، وأبا القاسم عبد الدائم بن المحسن بن عبيد الله ، وأبا الحسن علي بن محمد الحنائي •

وبصور : أبا القاسم الحسن بن أحمد بن نصر الصوري ، وبأطرابلس : أبا النمر (١١٩-ظ) أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الاطرابلسي ، وبقيسارية : أبا أحمد محمد بن سهل الثقلي ، وبكفر - بطنا أبا الحسن علي بن أبي الهول ، وبضمير : أبا الفتح محمد بن علي بن الحسين ، وبمدين شعيب : اسماعيل بن عمرو الحداد •

وببغداد : أبا عبد الله محمد بن بكران بن عمران ، والحسن بن حيدرة الداودي وأبا طاهر المخلص ، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى ، وأبا القاسم عبيد الله ابن أحمد المقرئ ، وعلي بن عمر التمار ، وكوهي بن الحسن الفارسي ، وأبا الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين ، ومحمد بن علي بن أحمد السقطي ، ومحمد بن عمر بن محمد بن حنيد بن بهشة •

وبتكريت : أبا محمد الحسن بن محمد بن موسى ، وبالكوفة : أبا عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي ، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد التميمي ، وأبا محمد عبد الله بن مجالد بن بشر ، وبواسط : عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب ، وأبا الحسن علي بن الحسن الحازوي ، ومحمد بن علي السقطي ، وبالأهواز : أبا نصر أحمد بن علي بن عبدوس ، وبمسكر مكرم : طاهر بن محمد بن سمعان الجواليقي ، والحسن بن عبد الله بن سهل ، وبالري : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة ، وأبا علي عبد الملك بن محمد بن مهدي ، وأبا حاتم محمد بن عبد الواحد الخزازي ، وبهمذان : أبا بكر أحمد بن علي بن لال ، وأحمد بن إبراهيم بن تركان ، وأبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي ، وأبا عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي ، وبقزوين : أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الفراء ، وعبد الله بن عمر بن زاذان ، وبالسوس : أبا الحسين أحمد بن الحسين السوسي ، وأبا القاسم إبراهيم بن أحمد ابن (١٢٠-و) موسى ، وأبا عبد الله اسحق بن محمد بن يوسف ، وأبا القاسم بحر

ابن الحسين الضري ، وبأرجيش (١) : أبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداد وجماعة آخرون يطول ذكرهم ، ويشق حصرهم .

روى عنه : أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وابن أخيه أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي ، وأبو الحسين بن مردك ، وأبو الحسن المطهر بن علي العلوي المعروف بالمرتضى ، وجماعة غيرهم .

أخبرتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها إلينا من نيسابور قالت : أخبرنا الامام أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - اجازة - قال : حدثني الأستاذ الأمين أبو الحسين علي بن الحسين بن مردك قال : أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان - اجازة - قال : حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي - بها لفظا - قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام الطرسوسي قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال : حدثنا اسحق الأزرق عن سفيان عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « على أثر كل صلاة ركعتان إلا العصر والفجر » . (١) .

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وأخبرنا به - اجازة أو سماعا - أبو علي حسن بن أحمد الأوقعي قال : أخبرنا السلفي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن مردك الكاتب - بالري - قال : أخبرنا اسماعيل بن علي بن الحسين الحافظ السمان قال : أخبرنا أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي - بمعرة النعمان - ، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب - بخلب قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم الحلبي - وقال المؤيد : المعروف بالمصري بخلب - قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن المعروف بابن أبي نضلة ، الشيخ الصالح ، قال : حدثني أبي قال :

---

١ - مدينة قديمة من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط - على مقربة من بحيرة وان - معجم البلدان .

٢ - لم أجده بهذا اللفظ .

حدثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس قال: «استعدى رجل على علي بن أبي طالب إلى عمر بن الخطاب، وكان علي جالساً في مجلس عمر ابن الخطاب، فالتفت عمر إلى علي فقال: يا أبا الحسن - وقال المؤيد: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك - فقام علي فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فبين عمر التغير في وجهه فقال له: يا أبا الحسن مالي أراك متغيراً، أكرهت ما كان؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: ولم؟ قال: لأنك كنتني بحضرة خصمي، فألاً قلت لي: قم يا علي فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر برأس علي فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي القاسم القصراتي - بأذن - قال: أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي بن الحسين السمان - بالري - قال: حدثنا عمي أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن اسماعيل النيسابوري قال: أخبرنا مكي ابن عبدان قال: حدثنا سعيد بن محمود الطوسي قال: حدثنا جعفر بن عمر قال: حدثنا الفرات بن السائب قال: حدثني ميمون بن مهران قال: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين» (١).

أنبأنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي الموصلي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن علي السقسيني قال: (١٢٠-ظ) أخبرنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي قال: أخبرنا الامام فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال: حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن أبي طالب - بالري - قال: أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان قال: حدثنا عمي الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة - بحلب

١ - انظره في الجامع الصغير للسيوطي: ٣٢٥/١ (٢١٢٥) وزاد عنده «رحمة لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة».

قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن ثوابه الحمصي قال : حدثنا محمد بن عوف قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : حدثنا محمد بن مهاجر عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : ويح ليذ يقول :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم      وبقيت في خلف كجلد الأجر (١)

فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! فقال عروة : رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا ؟ ! قال الزهري : رحم الله عروة فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! فقال الزبيدي : يرحم الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال لنا عثمان : رحم الله ابن مهاجر كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال يعقوب بن ثوابه : رحم الله ابن عوف ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال الشيخ أبو سعد : قال أبو القاسم الحسين ابن علي وأنا أقول : رحم الله ابن ثوابه كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو سعد وأنا أقول رحم الله أبا القاسم بن أبي أسامة ، كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! (١٢١-و) قال أبو بكر طاهر بن الحسين : وأنا أقول : رحم الله عمي أبا سعد كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو علي : وأنا أقول : رحم الله طاهرا كيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال فخر خوارزم : رحم الله شيخنا أبا علي فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو المؤيد : رحم الله شيخنا فخر خوارزم فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قال أبو القاسم : رحم الله أبا الفضل فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! قلت : رحم الله أبا القاسم فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ! \*

نقلت من خط الامام الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، وأخبرنا به أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه بحلب وأنا أسمع قال : أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الطرسوسي عن أبي الفضل محمد بن طاهر قال : سمعت أبا الحسن المطهر بن علي العلوي ، المعروف بالمرتضى ،

١ - شرح ديوان لبید بن ربیعۃ العامری - ط . الكويت ١٩٨٤ : ١٥٣ .

بالري يقول : سمعت أبا سعد السمان يقول : من لم يكتب الحديث لم يتغرّع  
بحلاوة الاسلام .

قال أبو الفضل المقدسي : المرتضى رحمه الله كان امام الشيعة في وقته ، وأبو  
سعد امام المعتزلة وله في الحديث رحلة حسنة ، ومعرفة ، والله تعالى وفقه الانصاف  
حتى جرى على لسانه هذا الكلام .

أخبرنا زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن — إذنا — قال :  
أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : اسماعيل بن علي  
ابن الحسين (١٢١-ظ) بن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي ، المعروف بالسمان  
الحافظ ، قدم دمشق طالب علم ، وكان من المكثرين الجوالين ، سمع من نحو من  
أربعة آلاف شيخ ، وسمع بدمشق : أبا محمد بن أبي نصر وجماعة سواهم ، وبغداد  
أبا طاهر المخلص ، ومحمد بن بكران بن عمران ، ومحمد بن عمر بن محمد بن بهثة  
ومحمد بن علي بن أحمد السفطي ، وبالري : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن  
فضالة ، وعلي بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه ، وبمكة : أبا محمد  
ابن النحاس ، وأحمد بن ابراهيم بن فراس .

روى عنه أبو بكر الخطيب ، وعبد العزيز الكتاني ، وجماعة من أهل بلده ،  
منهم ابن أخته أبو بكر طاهر بن الحسين .

قال الحافظ أبو القاسم : سألت أبا منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم  
الحمدوني الرازي بالري عن وفاة أبي سعد السمان الرازي ، فقال : توفي سنة ثلاث  
وأربعين وأربعمائة ، وكان عدلي المذهب ، يعني معتزليا ، وكان له ثلاثة آلاف  
وستمائة شيخ ، وصنف كتب كثيرة ، ولم يتأهل قط .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا عبد العزيز  
ابن أحمد الكتاني قال : بلغتي وفاة أبي سعد اسماعيل بن علي الحافظ الرازي



السمان بالريّ ، في شعبان سنة سبع وأربعين ، قدم علينا دمشق ، وسمع بها من شيوخنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر ، وغيره ، حدث عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي وغيره ، وكان من الحفاظ الكبار ، وكان فيه زهد وورع ( ١٢٢ - و ) وكان يذهب إلى الاعتزال <sup>(١)</sup> .

شاهدت بخط جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري : في أصل معجم أبي سعد السمان ، والنسخة جميعها بخط الزمخشري ما مثاله ، وأنبأتنا به زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالت : أخبرنا محمود بن عمر الزمخشري - إجازة - قلت : وقرأته بخطه : ذكر الاستاذ أبو علي الحسين بن محمد بن مَرْدَك في تاريخه : مات بالريّ شيخهم ، وعالمهم ، وفقههم ، ومتكلمهم ، ومحدثهم الشيخ الزاهد أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان رحمة الله عليه ، وقت العتمة من ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وكان إماماً بلا مَدافعة في القراءات ، والحديث ، ومعرفة الرجال والأنساب ، والفرائض والحساب ، والشروط ، والمقدرات ، وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه ، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي ، وفي فقه الزيدية ، وفي الكلام ، وكان يذهب مذهب الحسن البصري رحمه الله ، ومذهب الشيخ أبي هاشم ، وكان قد حج بيت الله وزار القبر ، ودخل العراق ، وطاف الشامات والحجاز وبلاد المغرب ، وشاهد الرجال والشيوخ ، وقرأ على ثلاثة آلاف رجل من شيوخ زمانه ، وقصد أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره ، وكان يقال في مدحه وتقريظه أنه ما شاهد مثل نفسه ، وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ، ورعاً ، مجتهداً ، قواماً ، صواماً ، قانعاً ، راضياً ، لم يتحرم في مدة ( ١٢٢ - ظ ) عمره ، وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة ، بطعام أحد ، ولم يدخل إصبعه في قصعة انسان ، ولم يكن لأحد عليه مَنَّة ولا يد في حضره ولا سفره ، مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان ، كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية ، والارشاد والهداية ، والوراقة ، والعبادة ، خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب وقفا على المسلمين ،

---

١ - تاريخ ابن عساكر : ٤٣٣/٢ و - ظ .

كان رحمه الله تاريخ الزمان ، وشيخ الاسلام ، وبقية السلف والخلف ، مات ومافاته في مرضه فريضة ولا واجب من صلاة وغيرها ، وما سال منه لعاب ، ولا تلوث له ثياب ، ولا تغير لونه ، وكان مع مابه من الضعف ، وتساقط القوة يجدد التوبة ، ويكثر الاستغفار ، ويقرأ القرآن ، مضى لسبيله وهو يتبسم كالغائب يقدم على أهله ، وكالمملوك المطيع يرجع إلى مالكه ، ودفن رحمة الله عليه غد ليلة يوم الاربعاء بجبل طبرك<sup>(١)</sup> بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ، بجانب قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مردك رحمهم الله .

أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : حدثنا أبو محمد عمر بن محمد الكلبي قال : وجدت على ظهر جزء : مات الشيخ الزاهد أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان وقت العتمة ليلة الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، شيخ العُدلية وعالمهم ، وفقههم ، ومتكلمهم (١٢٣و) ومجاهداتهم ، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءات والحديث ، ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض ، والحساب ، والشروط ، والمقدرات<sup>(٢)</sup> ، وذكر كلام ابن مردك الذي نقلته من خط الزمخشري إلى آخره .

أنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري قالت : أخبرنا أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، وقرأته بخط الزمخشري على النسخة التي بخطه من معجم السمان ، والنسخة موقوفة على تربة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ببغداد ، وصورة مشاهدته بخط الزمخشري نسخة كتاب وصية نقلتها من خطه : هذا ما أوصى اسماعيل بن علي بن الحسين السمان ، المعروف بأبي سعد ، في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره ، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير<sup>(١)</sup> ، ويشهد أنه تعالى واحد لا ثاني له في الأزل وأنه قادر لذاته ، عالم لذاته ، حي ، سميع ، بصير ، غني فيما لم يزل ولا يزال ، وأنه

١ - قرب مدينة الري على يمين القاصد إلى خراسان . معجم البلدان .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٤ و .

١ - انظر سورة الحديد - الآية : ٢ . سورة الانعام - الآية : ١٦٣ .

لا يشبه الأجسام ولا الأعراض ، « ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير <sup>(٢)</sup> » ، ويشهد أن أفعاله كلها حسنة ، وأنه منزّه عن فعل القبائح وأنه تعالى لا يريد المعاصي ولا يشاؤها ولا يرضاها ولا يختارها ، ولا يحبها ، ولا يكلف العباد ما لا يطيقونه (١٢٣-ظ) ولا يعذب أحدا بغير ذنب ، وأنه متكبر عن ظلم عبده صادق في جميع وعده ووعيده .  
ويشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، صلوات الله عليه ، وصلوات ملائكته .

ويشهد أن الموت حق ، والحساب حق ، والجنة حق ، والنار حق ، وأن « الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور <sup>(٣)</sup> » وأن صلواته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له <sup>(٤)</sup> وبذلك أمر ، وهو من المسلمين ، وأنه قد رضي بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله نبياً ، وبالقرآن إماماً ، وبالمسلمين إخواناً ، على ذلك حيي ، وعليه يموت ، وعليه يبعث حيّاً إن شاء الله ، وأوصى من خلف بعده أن يعبدوا الله في العابدin ، وأن يحمده في النحامدين ، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين ، وأن لا يموتن إلا وهم مسلمون .

وأوصى أنه إذا حدث به حدث الموت الذي جعله الله عدلاً بين عباده ، وحثاً على خلقه أن يبدأ من تركته بكفنه وحنوطه ، وما لا بد منه في تجهيزه بالسنة . والمعروف ، ثم يقضى دينه ، ويترضى غرمائه ، ثم يخرج من جميع ما خلقه من العين والدين والكتب جميع ماله مما مات عنه من سائر أملاكه من دور وأراض ، وغير ذلك ، ثلث جميعه تاماً وافياً كمالاً فيتصدق به على فقراء المسلمين من أهل العدل والتوحيد ، المعتزلة منهم ، والزيدية ، والهارونية <sup>(٥)</sup> ( ١٢٤ - و ) يخرج ذلك عن سائر حقوق الله الواجبة كانت عليه ، اللازمة له من زكاة واجبة ، أو نذر ، أو كفارة ،

٢ - سورة الانعام - الآية : ١٠٣ .

٣ - سورة الحج - الآية : ٧ .

٤ - انظر سورة الانعام - الآيتان : ١٦٢ - ١٦٣ .

٥ - الزيدية نسبة الى الامام زيد بن علي بن الحسين ، وهم أشهر من أن يعرفوا ، أما الهارونية فأرجح نسبة الى أبي الحسين أحمد بن الحسين بن هارون حمل لقب الامام المؤيد بالله ( ٣٣٣ - ٤١١ هـ ) كان « في الكلام والفقه بمنزلة عظيمة ، وكان جامعاً لخصال الامامة ، وبايعه الخلق وخرج بالديلم » . انظر كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة - للحاكم الجشمي - ط . تونس ١٩٧٤ . ص ٣٧٦ .

أو صدقة واجبة ، لزمه في حال حياته صرفها الى الفقراء ، وعن سائر القرب اللازمة كانت له ، قل أو كثر ، مما سمي أو لم يسم ، وأسند وصيته هذه الى فلان ، وفلان ، وأوصى إليهما والى المسلمين عامة بأن يبروه بما أمكنهم من وجوه البر من حج ، أو عمرة ، أو زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، أو غيره من قبور الأنبياء ، والأئمة ، والصالحين أو صدقة ، أو قراءة قرآن ، أو غير ذلك مما يجوز أن يبر به الميت بعد وفاته على ما يسوغه الشرع ، أو يدعو له بأدعية حسنة صالحة ، ليغفر الله ذنوبه من صغير أو كبير بعدما تاب وندم على جميع ما ترك من الواجبات ، أو أتى من المقبحات لقبحها ، وعزم أن لا يعود إليها ، وأوصى أن يستحلوا له كل من عرفوا ، أو ظنوا أن له تبعة أو حقاً عنده ، وأن يقوموا بحق الله ، وكل ما أوصى به ، وأن يحذروا تأخير ما يمكن تعجيله ، والتهاون بما يجب الجِد والانكماش فيه ، فقبل ذلك كله فلان وفلان بعد أن قرئ عليهما الكتاب ، فعرفا ما فيه ، واعترفا بصحته ، وذلك في صحة من عقلهما وبدنهما ، وجواز أمرهما ، طائعين غير مكرهين وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة .

هذا ما نقلته من خط الزمخشري ( ١٢٤ - ظ ) وأنا أستغفر الله من إجراء فلمي بكل ما هو على خلاف السنة ، وعلى موافقة البدع .

#### اسماعيل بن علي بن عبيد الله ، أبو الفداء الموصلي الواعظ :

ويعرف بابن عبيد ، سافر الكثير ، وسمع ببغداد أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي والكروجي ، وبالإسكندرية أبا طاهر السلفي ، وبجلب أبا عبد الله محمد بن نصر القيسراني .

وحدث ببصر ، والإسكندرية ، والموصل ، وغيرها من البلاد عن الشيخ انعارف أبي بكر محمد بن بركة بن محمد بن كرما الصلحي وغيره .  
روى لنا عنه شيخنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن الحدوس الشافعي الموصلي ، وأثنى عليه معي ، ووصفه بالكياسة والظرف ، والعلم .  
وروى عنه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي ، وكتب إلينا أبو عبد الله بن الديثي الواسطي قال : سئل ابن عبيد عن مولده ، فذكر أنه ولد في سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

أخبرنا أبو محمد المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن أبي السنان الموصلي قال :  
 أخبرنا أبو الفداء اسماعيل بن علي بن عبيد الله الموصلي الواعظ ، بالموصل ، قال :  
 أخبرنا الشيخ العارف أبو بكر محمد بن بركة بن محمد بن كرم الصلحي قال :  
 حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الدهان المرتب قال : أخبرنا الشريف أبو الحسن  
 محمد بن علي بن محمد بن المهدي بالله قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن  
 ( ١٢٥ - و ) بكران بن عمران الرازي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد  
 العطار قال : حدثنا محمد بن العباس قال : حدثنا الحزامي قال : حدثنا خالي محمد  
 ابن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة قال : حدثنا عبد الرحمن بن خارجة  
 عن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : كان أبي إذا قضى نسكه وودّع  
 البيت ، وركب دابته تمثل بهذين البيتين :

فلما قضينا من منى كل حاجة      ومسح ركن البيت من هو ماسح  
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت بأعناق المطي الأباطح

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي الاسكندراني قال : أنشدني أبو  
 الفداء الواعظ قال : أنشدني القيسراني الشاعر لنفسه بحلج :

تناهى الى الحافظه السحر والظبي      فراح وفي عينيه بابل والهند  
 فلا تركوا ثاري فلي عنده دم      إذا كتمته العين نم به الخد<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو محمد بن الحدوس الفقيه قال : أنشدني جمال الدين أبو الفداء  
 اسماعيل بن علي الواعظ قال : دخلت على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن  
 أيوب بعد أن فتح مصر ، وكان مساءً فدهشت فقلت : صبح الله المولى بالسعادة ،  
 فأنكر على الحاضرون ، فلما قعدت رجعت الى نفسي وأحسست بالغلط ، قال :  
 فحضرني أن أنشدته هذين البيتين :

---

١ - ترجم العماد الاصفهاني في الخريدة للقيسراني - أبو عبد الله محمد بن نصر  
 ( ٤٧٨ - ٥٤٨ هـ ) وأورد الكثير من شعره ، لكنه لم يورد هذين البيتين - انظر  
 الخريدة - قسم شعراء الشام - ط . دمشق ١٩٥٥ : ١٩٦ / ١ - ١٦٠ .

صبحته عند المساء فقال لي : ماذا الصباح وظن ذاك مزاحا  
( ١٢٥ - ظ )

فأجبتة إشراق وجهك غرّني حتى تيقنت المساء صباحا  
ذكر أبو عبد الله محمد بن ساكن ، المتصدر بجامع مصر في تسمية شيوخه أن  
أبا الفداء ورد مصر سنة خمس وستين وخمسمائة ، وقد توفي بعد ذلك •

اسماعيل بن علي بن محمد العثماني ، الكوراني ،

الكردي ، شيخ حسن صالح ، متعفف ، منقطع عن أهل الدنيا ، يأمر بالمعروف  
وينهى عن المنكر ، قدم علينا حلب ، وأقام مدة طويلة في مسجد باب الأربعين <sup>(١)</sup>  
لا يخالط أحدا من أرباب الدنيا ، ولم يقبل من أحد من الملوك صلة ، وكان يغلظ  
لهم في الأقوال ، ويخشن عليهم في الموعظة ، والنهي عن الظلم ، والتفريع لهم  
على ذلك •

سمع بحلب من القاضي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطرسوسي ، وحدث  
عنه بدمشق شيخنا أبا بكر عبد الله بن عمر القرشي ، واجتمعت به مرارا متعددة  
بحلب وبدمشق ، وصار بيني وبينه ود ومؤانسة ولم يتفق لي سماع شيء منه ،  
ووهبني فرجية من صوف من ملابسه •

وتوفي بدمشق ليلة السبت ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وستمائة ،  
ودفن بظاهرها في مقابر الصوفية رحمه الله •

اسماعيل بن علي الدمشقي ،

أبو محمد الكاتب ، الشاعر ، المعروف بابن العينزربي ، أصله من عين زربة  
وانتقل أبوه منها حين استولى الروم عليها ، وولد له اسماعيل بدمشق ، روى عنه  
شيئا من شعره أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ،  
وكان بينه وبين الوزير أبي نصر بن النحاس الكاتب الحلبي مشاعرة ، وأظنه تعرف

---

١ - وصف ابن العديم هذا الباب وتحدث عنه مليا في الجزء الاول ص ٥٥-٥٦ .

به بحلب ، وذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني في خريدة القصر ،  
في شعراء حلب ، وكان شاعرا مجيدا حسن النظم جيد الكتابة (١) .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن — فيما أذن لنا في روايته —  
قال : أخبرنا عمي أبو القاسم بن الحسن قال : قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن  
محمد بن سعيد بن سنان الحلبي قال : أنشدنا أبو محمد اسماعيل بن العيزر بن  
الكاتب بدمشق :

ترك الظاعنون قلبي بلا قلب ..... ب وعيني عيناً من الهملان  
وإذا لم تفض دماً سحب أجفاً ني على بعدهم فما أجفاني  
حلّ في مثقتي فلو فتشوها كان ذاك الانسان في انساني

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال : أخبرنا علي بن أبي  
محمد ( ١٢٦ — و ) الشافعي قال : قرأت بخط حمزة بن علي بن العيزر بن لأخيه  
أبي محمد اسماعيل بن علي :

إذا هجع الجفن زار الخيال	أيا راقداً الليل حق" يقال
ولا سرّ جفني منه اكتحال	فمالي وعهدك عهد" به
وقد حجزتني أمور ثقال	أحنّ إلى ساكنات الحجاز
وقد تشتهي النفس ما لا تنال	وأحنو على ظبيات هناك
وقلت : أما آن منهن آل	زجرتك يا قلب عن جهن
بلى في الحشاهن سمر طوال	وما هن سمر طوال برزن
وكان لها من جفوني اثيال	بكيت وفاضت بحور الدموع
لفقد البكاء وجاءوا فقالوا :	وظن العواذل أن قد سلوت
عنها فقلت : محال محال	حقيق حقيق وجدت السلول
التشي وذاك الدلال	دليل على أنني ما سلوت ذاك
ما بدت لك سحر حلال	لهيفاء ينفث من طرفها إذا

وهي أطول من هذا . وقرأت بخط أخيه حمزة أيضاً له :

---

١ — انظره في الخريدة — قسم شعراء الشام — ط . دمشق ١٩٥٩ : ٢ / ١٨١١٨

كله مطل" وتعليل  
 فعلى الأجنان محمول  
 كله ضم" وتقبيل  
 في أعاليها أكاليل ( ١٢٦ - ط )  
 كؤوس" أم قناديل  
 من جنان الخلد منقول  
 فيه تهجين" ولا طول  
 حين وافى نحوه ميلوا  
 جذا تلك الأباطيل

ما على ما قلت تعويل  
 كلما حملت من سقم  
 ربّ ليل ظل يجمعنا  
 أشرفت كاساته وعملت  
 أشموس" لحن مشرقة أم  
 في يدي بدرٍ يطوف بها  
 لم يشن أعطافه قصر  
 وكان الحسن صاح بنا  
 كم أباطيل نعمت بها

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن المسلم  
 السلمي الفقيه قال : أنشدنا خالي أحمد بن محمد بن عقيل الشهرزوري لإسماعيل  
 ابن العين زربي :

وحقكم لأزرنكم في دجنة من الليل تخفيني كأني سارق  
 ولا زرت إلا والسيوف هواتف إليّ وأطراف الرماح لواحق <sup>(١)</sup>

قرأت في شعر الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي من قصيدة  
 كتب بها إلى اسماعيل بن العين زربي الكاتب :

نبذتم الحفظ نبذ العار بينكم  
 تفرعن يده الأموال عالمة  
 لولا الذكاء الذي يذكيه خاطره  
 الدهر فيك مواعيد نطعن بها  
 لما اشتملت المعالي زدها شرفاً  
 على الكتابة مذ لا يستها عبق  
 كأنكم كفّ إسماعيل في الأزم  
 بأنها عنده مخفورة الذمم  
 لأعشبت في يديه صفحة القلم  
 فضائل نسقت عن أكرم الشيم  
 وأصبح المجد يجلو ثغر مبتسم  
 تضع النور غب الوابل الرزم <sup>(٢)</sup>  
 ( ١٢٧ - و )

١ - تاريخ ابن عساكر : ٤٣٥/٢ و .

٢ - السائل أو الممتلىء - القاموس .



إذا الملم<sup>(١)</sup> علت يوماً مراجله  
واستشهد القوم والألباب عازبة  
جلوت فصل خطاب تستقل به  
إن الطروس<sup>(٢)</sup> على خديك مثنية  
لو أن كفيك مدت باليسار على  
لا بد أن يستقيل الدهر غفلته  
إني مدحتك أبغي الود عن ثقة  
فأقر اعتقادي إخلاصاً يصدقه  
أهل الكتابة ما زالت طرائفهم  
فإن أجد فمقالي فيك أنطقني

وأصبح الخطب موقوفاً على قدم  
عن الصواب وضافت خطة الكلم  
غرب<sup>(٣)</sup> اللسان وحد الصارم الحذم<sup>(٤)</sup>  
وربّ مثنٍ وإن لم يتصل بفم  
مقدار قدرك زالت سنة العدم  
وتستيب الليالي فيك عن أمم<sup>(٥)</sup>  
بأن عهدك محمي من التهم  
فحرمة الود عفواً أوكد الحرم  
في الشعر إلاك هجناً رزح الكلم  
وإن أقصر فإني لا حق بهم

أبناءنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم  
علي بن الحسن قال : اسماعيل بن علي ، أبو محمد بن العين زربي ، شاعر مجسن  
ذكر شيخنا أبو محمد بن الأكفاني أن اسماعيل بن العين زربي ، مولده بدمشق ،  
وتوفي بها في شهور سنة سبع وستين وأربعمائة . (٦) .

#### اسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص الحموي :

أبو العرب ، ويلقب مخلص الدين ، فقيه فاضل ، أديب شاعر ناثر ، من أهل  
حماة ، ولي التدريس بمدرسة بني قرناص ، خارج مدينة حماة ، واجتمع بي بحماة  
وأشدني شيئاً من شعره ، وذكر لي أن (١٢٧هـ - ١٢٨هـ) مولده سنة أربع وستمائة .

أشدني مخلص الدين أبو العرب اسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص  
بحماة لنفسه ، وكتبها على قصيدة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي الرعيني التي نظمها  
في القراءات على قافية اللام ألف :

- ١ - الملم الشديد من كل شيء . القاموس .
- ٢ - الغرب : الذهاب والتنجي ، وحده ، الحدة والنشاط . القاموس .
- ٣ - الحذم : القاطع . القاموس .
- ٤ - الطرس : الصحيفة . القاموس .
- ٥ - أمه : قصده ، دله ، هداه . القاموس .
- ٦ - ابن عساكر : ٢ / ٤٣٤ و - ٤٣٥ ظ .

عروسه البكر وياما جلا  
قالت قوافيها له الكل : لا

جلا الرعيني لنا مبدعا  
لورامها مبتكر غيره  
فأنشدني أيضا لنفسه :

ليعلم ما بها من فرط حب  
وأرضاني رضاك بشق قلبي .

أما والله لو شقت قلوب  
لأرضاك الذي لك في ضميري

اسماعيل بن عياش بن سليم :

أبو عتبة الأزرق العنسي الحمصي ، سافر الى بغداد ثم بعثه المنصور الى الشام ، ودخل أنطاكية ، وحكى أنه كان جالسا الى عاملها وقد ورد عليه كتاب أبي جعفر المنصور يأمره بنش القبور ، فنبشوا في جبل أنطاكية قبر عوذ بن سام ابن نوح وعند رأسه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أنا عوذ بن سام بن نوح بعثت الى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني ، وقد ذكرنا الحكاية في باب ماورد من الكتابة القديمة على الأحجار بحلب وعملها ، رواها عنه أبو يحيى •

وروى عن محمد بن زياد الألهماني ، وشرجيل بن مسلم الخولاني ، وسليمان الأعمش ، وأبي عمرو الأوزاعي ، وسفيان الثوري ، ومحمد بن عمرو ، وبجير بن سعد ، وأبي ( ١٢٨ - و ) بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، وضضم بن زُرعة ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعمرو بن قيس السكوني ، وثور بن يزيد ، وعمرو ومحمد ابني مهاجر ، والحجاج بن أرطاة ، واسحق بن عبد الله بن أبي فروة ، وهشام بن الغاز ، وهشام بن عروة ، وعطاء بن عجلان ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم ، وابن جريج ، وعبيد الله بن عمر ، وعمر بن محمد بن زيد العمري ، وابن سمعان ، وموسى بن عقبة ، وسهيل بن أبي صالح ، ومحمد بن اسحق ، ويحيى بن عبيد الله ، وجعفر بن الحارث ، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم •

روى عنه سفيان الثوري - وهو من شيوخه - ، وعبد الله بن وهب ، وضمرة ابن ربيعة ، ومعمّر بن سليمان ، وهشام بن عمار ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، وأبو عبيدة عتبة بن رزين الألهماني ، ويحيى بن معين وعبد الله بن المبارك ، وهرون بن معروف ، وبقيّة بن الوليد ، وسليمان بن عبد الرحمن ، وأبو داود الطيالسي ، والأبيض

ابن الأغر ، ومحمد بن اسحق ، والفرج بن فضالة ، ويحيى بن حسان ، والحسن بن عرفة ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، ومنصور بن أبي مزاحم ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، وداود بن رشيد ، وعلي بن عياش ، ويزيد بن هرون ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وإبراهيم بن العلاء ، ومحمد بن حمير ، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ، وشبابة بن سوار ، وكثير بن الوليد ، وأبو اليمان ، وأبو معمر القطيعي ، وأبو الجماهر ، وزهير بن عباد ، وأبو عبيد ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب الحمصي ، والهيثم بن خارجة ، وعبد الرحمن بن واقد الواقي ، وأبو قتيبة مسلم بن قتيبة ، وموسى بن أعين ، ومروان بن محمد ، والليث بن سعد ، وحجاج بن محمد الأعور ، والوليد بن مسلم ، ومحمد بن بكار ( ١٢٨ - ظ ) بن الريان ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وهشام بن عمار ، وداود بن عمرو الضبي ، وأبو إبراهيم الترمذاني ، ويحيى بن عثمان البصري ، ويحيى بن يحيى ، وعلي بن حجر ، وشيبان بن عبد الرحمن .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد ، البغدادي - بقراءتي عليه بحلب - قال : أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين - بقراءة أخي عليه وأنا أسمع - قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان البزاز قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال : حدثني اسحق بن الحسن الحربي قال : حدثنا يحيى بن عثمان البصري قال : حدثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إذا فزع أحدكم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعذابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وإن يحضرون فإنها لن تضره » (١) . قال : فكان عبد الله يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم ، كتبها في صك وعلقها في عنقه .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحام في

بنياباد<sup>(١)</sup> قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم المزكي ، ح •

قال أبو سعد : وأخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيان النسوي بنيسابور قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال : سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول : سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي دُجَانَةَ يقول : حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال : حدثنا سليمان بن عبد يقول : سمعت يحيى بن صالح يقول : كنا نأتي اسماعيل ابن عياش فيكرمنا ويبرنا وينزلنا أشرف المنازل ، ويقدم إلينا من الفواكه ما تتحير فيه من ألوان التفاحات والرمان والسنبل ، ويرد لنا الماء بالثلج ويقول لنا : كلوا يا سادتي فإن الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها لا بصفة الشتاء فقال تعالى : « في سدر مخضود • وطلح منضود • وظل ممدود • وماء مسكوب • وفاكهة كثيرة • لا متطوعة ولا ممنوعة »<sup>(٢)</sup> •

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء قال : أخبرنا أبو بكر البابسي قال : حدثنا الأحوص بن الفضل قال : حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال : واسماعيل بن عياش مولى غنس<sup>(٣)</sup> •

أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين بن الأنبوسي قال : أخبرنا ( ١٢٩ — و ) أبو القاسم عبيد الله بن عتاب بن عتاب بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن عمير إجازة ، ح •

وأنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن أبي القاسم بن السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد ، ح •

وأخبرنا يوسف بن خليل قال : أخبرنا القاسم بن علي قال : أخبرنا نصر بن

---

١ — لم أجدها في مصدر آخر حتى أعرفها .

٢ — سورة الواقعة — الايات : ٢٨ — ٣٣ .

٣ — في كتاب معرفة الرجال ليحيى بن معين : ١ / ٨٠ ( ٢٣٨ ) : « وسمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن عياش ثقة اذا حدث عن ثقة » .

مطغود قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الربيعي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عمير — قراءة — قال : سمعت أبا الحسن بن شُميع يقول : في الطبقة السادسة : اسماعيل بن عياش ، أبو عتبة الحمصي ، عنسي •

أبنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد — إجازة إن لم يكن سماعا — قال : أخبرنا أبو الفضل بن البقال قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن أحمد قال : حدثنا إبراهيم بن أبي أمية قال : سمعت نوح بن حبيب يقول : اسماعيل بن عياش ، يُكنى أبا عتبة •

أبنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن علي النرسي — واللفظ له — قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغُندجاني — زادا بن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني — قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : اسماعيل بن عياش ، أبو عتبة الحمصي ، أراه العنسي ، سمع شرحبيل ابن مسلم ، ومحمد بن زياد ، روى عنه ابن المبارك ، ماروى عن الشاميين فهو أصح<sup>(١)</sup> •

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن لنا في روايته عنه ، وسمعت منه بعضه ( ١٢٩ — ظ ) قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو بكر السقاني قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكّي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو عتبة اسماعيل بن عياش الحمصي عن محمد بن زياد ويحيى بن سعيد الأنصاري ، روى عنه ابن المبارك ويحيى بن يحيى<sup>(٢)</sup> •

قال أبو القاسم الحافظ : قرأنا على أبي عبد الله بن البناء عن أبي تمام الواسطي عن أبي عمر بن حيوية قال : أخبرنا محمد بن القاسم بن جعفر قال : حدثنا أبو بكر

---

١ — التاريخ الكبير للبخاري : ١/٣٦٩ — ٣٧٠ ( ١١٦٩ ) •

٢ — كتاب الكنى والاسماء : ١٦١ •

ابن أبي خيثمة قال : واسماعيل بن عياش ، يُكنى أبا عتبة ، حدثنا بذلك الوليد بن شجاع ، وسنعت أبي يقول : كان اسماعيل بن عياش أحول <sup>(١)</sup> .

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم قال : أخبرنا أبو الفتح سليم بن أيوب قال : أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان الموصلي قال : حدثنا أبو القاسم علي ابن ابراهيم قال : حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول : اسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق ، أبو عتبة <sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي في كتابه إلينا من بغداد قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، قال : حدثنا عن عبد الله البغوي قال : حدثنا علي بن عبد العزيز قال : حدثنا سليمان بن أحمد قال : حدثني أبو مسهر (١٣٠-و) قال حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري قال : كان أخي محمد بن مهاجر يقول لي : لا تسألني كما يسألني هذا الأحمر الحمصي ، يعني اسماعيل بن عياش <sup>(٣)</sup> .

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة — إذنا — قال : أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، ح .

قال شيخنا ابن الحرستاني : وأنبأنا أبو القاسم نصر بن مقاتل بن مطكود قال : أخبرنا ابراهيم بن يونس بن محمد قال : أخبرنا أبو زكريا البخاري قال : أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال : وأما العنسي الحمصي بعين وسين مهملتين ونون فعدد كثير منهم : اسماعيل بن عياش أبو عتبة العنسي الحمصي ، وقال عبد الغني بن سعيد : عياش بالياء ، معجمة باثنتين والشين معجمة .

أنبأنا ابن الحرستاني عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال : أما عياش بياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها وآخره شين معجمة ، اسماعيل بن

---

١ — تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٧ ظ .

\* — كتب ابن العديم في الحاشية : الصواب « لا تسألني » .

٢ — تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٧ و .

٣ — في الكامل لابن عدي : ١ / ٢٨٨ « لا تسألني كما يسألني ... » .

عياش ، أبو عتبة <sup>(١)</sup> . قال ابن ماكولا : وأما العنسي بالنون فجماعة منهم : اسماعيل ابن عياش ، أبو عتبة العنسي <sup>(٢)</sup> .

أنبأنا سليمان بن الفضل قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا أحمد ابن محمد بن زنجويه قال : أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري قال : وأما عياش تحت الياء نقطتان والسين منقوطة منهم : اسماعيل بن عياش الحمصي مشهور . ( ١٣٠ - ظ )

### بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقى

أنبأنا أبو اليثمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق قال : أخبرنا اسماعيل بن علي الخطيبي وأبو علي بن الصواف قالا : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : قال أبي : ولد ابن عياش - يعني اسماعيل - سنة ست ومائة .

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن علي الأبار قال : سألت عمرو بن عثمان عن اسماعيل بن عياش قال : قال أبي : قال ابن عيينة : مولد ابن عياش قبلي سنة ست .

قال : وكيف ذهب عنه أصحابنا وأنا مولدي سنة ثمان ؟! قال : قلت : يا أبا محمد وأنت بكثرت .

قال : وأخبرنا الطنجيري قال : أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثنا اسحق بن موسى الرملي قال : سمعت محمد بن عوف يقول : سمعت يزيد بن عبد

---

١ - الاكمال لابن ماكولا ٦ : ٧٣٦ .

٢ - الاكمال لابن ماكولا ٦ : ٣٥٤ .

ربه يقول : كان مولد اسماعيل بن عياش سنة اثنتين ومائة ، ومات سنة إحدى  
وثمانين ومائة (١) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ عمي  
قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا  
أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة  
قال : حدثني يزيد بن عبد ربه قال : ولد اسماعيل بن عياش سنة ست ومائة (٢) .  
(١٣٢ - و)

أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس في كتابه إلينا من بغداد  
قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو  
القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف أبو القاسم السهمي  
قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن فضيل  
قال : سمعت سعيد بن عمرو يقول : سمعت بقية يقول : كانت إذا جاءت مسألة  
إلى اسماعيل بن عياش يقول : اذهبوا بها إلى ذلك الغلام . قال بقية : وإنما بيني  
وبينه خمس سنين ، ولد سنة خمس ومائة وولدت سنة عشر ومائة .

قال : وأخبرنا أبو أحمد الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عنبسة قال :  
حدثنا أبو التقي قال : قال لي بقية : قال لي عبد الله بن صالح الهاشمي : يا أبا محمد  
أيكما أكبر أنت أو اسماعيل بن عياش ؟ قلت : مولد اسماعيل سنة ثمان ومائة  
ومولدي سنة اثنتي عشرة ومائة . قال : فقال عبد الله : إنكما لترب (٣) .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق  
قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي  
الواسطي قال : أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ .

قال الخطيب : وأخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثني أبي

١ - تاريخ بغداد : ٢٢٨/٦ .

٢ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ٢٧٧/١ (٤١٥) . تاريخ ابن عساكر : ٤٣٧/٢ ط

٣ - الكامل لابن عدي : ٢٩٠/١ .



قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمود بالبصرة قال : حدثنا سليمان بن عبد الحميد قال : حدثنا يحيى بن صالح قال : ما رأيت رجلاً أكبر نفساً من اسماعيل (١٣٢ - ظ) ابن عياش ، كنا إذا أتينا إلى مزرعته لا يرضى لنا إلا بالخروف والخبيص ، وسمعته يقول : ورثت عن أبي أربعة آلاف دينار فأنفقتها في طلب العلم •

قال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : قال أحمد بن محمد بن حنبل : ليس أحد أروى لحديث الشاميين من اسماعيل بن عياش ، والوليد بن مسلم •

قال : وحدثنا يعقوب قال : كنت أسمع أصحابنا يقولون : علم الشام عند اسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم •

قال : وسمعت أبا اليمان يقول : كان أصحابنا لهم رغبة في العلم وطلب شديد بالشام والمدينة ومكة ، وكانوا يقولون : نجهد في الطلب ، ونثعب أبداننا ، ونغيب فإذا جئنا وجدنا كلما كتبنا عند اسماعيل •

قال يعقوب : وتكلم قوم في اسماعيل ، واسماعيل ثقة عدل ، أعلم الناس بحديث الشام ، ولا يدفعه دافع ، وأكثر ما تكلموا قالوا : يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين •

وقال الخطيب : أخبرني الحسين بن علي الطنجايري قال : حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثنا ابن صدقة قال : قال ابن أبي خيثمة : سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن عياش ثقة ، والعراقيون يكرهون حديثه (١) •

أخبرنا أبو الفرج بن القيس في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الأبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثني أحمد بن زهير قال : سئل يحيى بن معين عن اسماعيل بن عياش فقال : ليس به بأس ، من أهل الشام ، والعراقيون يكرهون حديثه •

قيل ليحيى : أيما أثبت بقية أو اسماعيل بن عياش ؟ فقال : كلاهما صالحان •  
وقال ابن عدي الحافظ : حدثنا محمد بن علي بن اسماعيل قال : حدثنا عثمان  
ابن سعيد الدارمي قال : قلت ليحيى بن معين ( ١٣٣ - و ) فاسماعيل بن عياش  
كيف هو عندك ؟ قال : أرجو أن لا يكون به بأس •

قال ابن عدي : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن عباس عن يحيى  
قال : كان اسماعيل بن عياش أحب الى أهل الشام من بقية ، وقد سمع ابن عياش  
من شرحبيل ، وابن عياش ثقة وهو أحب إليّ من فرج بن فضالة <sup>(١)</sup> •

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال :  
أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا أبو موسى  
ابن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا سليمان بن أشعث قال : سمعت  
يحيى بن معين قال : اسماعيل بن عياش ثقة •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو محمد عبد  
الرحمن بن أبي الحسن إجازة ، وأخبرنا عنه عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا  
سهل بن بشر قال : أخبرنا أبو بكر خليل بن هبة الله بن الخليل قال : أخبرنا عبد  
الوهاب الكلّابي قال : أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب قال : حدثنا  
العباس بن الوليد بن صبح الخلال قال : حدثنا مروان قال : حدثنا محمد بن مهاجر  
قال : قال لي أخي عمرو بن مهاجر : ليس يحسن تسأل ، ألا تسألني مسألة ، هذا  
الأزريق ماسألني أحد أحسن مسألة منه ، يعني اسماعيل بن عياش • قال محمد :  
فقلت له : كيف أريد أن أكون أنا مثل هذا ، وهذا فقيه •

قال أبو البركات : وأخبرنا عمي الحافظ قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم  
وحدثني أبو البركات بن أبي ( ١٣٣ - ظ ) طاهر النقيه عنه قال : أخبرنا رشاء بن  
نظيف - إجازة - قال : أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي - ونقلته من خطه -  
قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربيعي قال : حدثنا عبد الصمد

ابن سعيد بن عبد الله بن يعقوب الحمصي قال : سمعت محمد بن عوف يقول : سمعت أبا اليمان يقول : كان منزل اسماعيل بن عياش الى جانب منزلي ، فكان يحيي الليل ، فكان ربما قرأ ، ثم قطع ، ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع منه ، فلقيته يوماً فقلت : ياعم قد رأيت منك شيئاً وقد أحببت أن أسألك عنه ، إنك تصلي من الليل ، ثم تقطع ثم تعود الى الموضع الذي قطعت فتبتدي منه ؟ فقال : يا بني ماسؤالك عن ذلك ؟ قلت : أريد أن أعلم ، قال : يا بني إني أصلي فأقرأ فأذكر الحديث في الباب من الأبواب الذي أخرجتها فأقطع الصلاة فأكتبه فيه ، ثم أرجع الى صلاتي فأبتدي من الموضع الذي قطعت منه .

فقال : أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم عن رشاء بن نظيف قال : أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد أحمد الفرضي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي قال : حدثنا عثمان بن صالح قال : كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد ، فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك ، وكان أهل حمص ينتقصون علي بن أبي طالب حتى نشأ فيهم اسماعيل بن عياش فحدثهم ( ١٣٤ - و ) بفضائله فكفوا عن ذلك .

وقال : أنبأنا أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد قال : أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة قال : حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبه قال : حدثني جدي يعقوب قال : حدثني أحمد بن داود الحراني قال : سمعت عيسى بن يونس ، وذكر اسماعيل بن عياش فقال : أبو عتبة ، هو أرشدني الى الشاميين .

وقال أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد ، ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال : حدثنا أبي قال : سمعت سليمان بن أحمد الواسطي يقول : سمعت

يزيد بن هرون يقول : مارأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من اسماعيل بن عياش <sup>(١)</sup> .  
أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد - فيما أذن لنا في روايته - قال : أخبرنا أبو  
القاسم اسماعيل بن أحمد - إجازة إن لم يكن سماعاً - .

وأخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبوسي ،  
قالا : أخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد  
ابن عدي قال : حدثنا يوسف بن الحجاج قال : حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال :  
سمعت الهيثم بن خارجة يقول : سمعت يزيد بن هارون يقول : مارأيت أحفظ من  
اسماعيل بن عياش ، ما أدري ما سفيان الثوري <sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو اليمن الكندي - إذنا - قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال :  
أخبرنا أبو بكر ( ١٣٤ - ط ) الخطيب قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال :  
أخبرنا اسماعيل بن علي الخطيب قال : قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن  
حنبل : قال أبي لداود بن عمرو الضبي ، وأنا أسمع : يا أبا سليمان كان يحدثكم  
اسماعيل بن عياش هذه الأحاديث بحفظه ؟ قال : نعم ، مارأيت معه كتاباً قط ، فقال  
له : قد كان حافظاً ، كم كان يحفظ ؟ قال : شيئاً كثيراً ، قال له : كان يحفظ عشرة  
آلاف ؟ قال : عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف ، قال أبي : هذا كان مثل  
وكيع .

قال الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا يوسف بن أحمد  
الصيدلاني قال : حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال : حدثنا زكريا بن يحيى الحلواني  
أبو أحمد قال : حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال : سمعت علي بن عبد الله بن  
جعفر يقول : رجلان هما صاحباً حديث بلديهما : اسماعيل بن عياش وعبد الله بن  
لهيعة .

وقال الخطيب : أخبرني محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا  
أبو علي الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز قال : حدثنا أبو عبيد محمد بن علي

---

١ الجرح والتعديل : ٢ / ١٩١ . تاريخ ابن عساكر : ٢ / ٤٣٧ ط - ٤٣٨ .

٢ - الكامل لابن عدي : ١ / ٢٩١ .

الآجري قال : سمعته - يعني أبا داود السجستاني يقول : قال يزيد بن هرون :  
مارأيت عربياً أحفظ من اسماعيل بن عياش ، قال أبو داود : قدم اسماعيل قدمتين ،  
قدم هو وجريير بن عثمان الكوفة في مساحة أرض حصص ، وقدمة قدمها الى بغداد ،  
سمع منه البغداديون ، وسمع يزيد بن هارون من اسماعيل بن عياش ببغداد في  
القدمة الاولى .

قال الخطيب : وأخبرنا الحسين - ( ١٣٥ - و ) بن علي الصيمري قال :  
أخبرنا علي بن الحسن الرازي قال : حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال : حدثنا  
أحمد بن زهير قال : سعت يحيى بن معين يقول : مضيت الى اسماعيل بن عياش  
فرأيتَه قاعداً عند دار الجوهري على غرفة وما معه إلا رجلين ينظران في كتابه ،  
فرجعت ولم أسمع شيئاً ، وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة في اليوم أكثر أو أقل ،  
وهم أسفل وهو فوق ، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة الى الليل .

وزاد غيره عن يحيى : فرجعت ولم أسمع شيئاً <sup>(١)</sup> .

أخبرنا به أبو الفرج بن القبيطي كتابة قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبوسي  
قال : أخبرنا الاسماعيلى قال : أخبرنا السهبي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال :  
حدثنا البغوي قال : حدثنا عباس عن يحيى قال : مضيت الى اسماعيل بن عياش فرأيتَه  
عند دار الجوهري قاعد على غرفة ومعه رجلان ينظران في كتابه ، فيحدثهم خمسمائة  
في اليوم ، أقل أو أكثر ، وهم أسفل وهو فوق ، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة  
الى الليل ، قال يحيى : فرجعت ولم أسمع شيئاً .

وقال ابن عدي : وذكر عبد الرحمن بن أبي بكر بن عياش عن يحيى ، وذكر  
عنده ابن عياش فقال : كان يقعد ومعه ثلاثة أو أربعة فيقرأ كتاباً والناس مجتمعون ،  
ثم يلقيه إليهم فيكتبونه جميعاً ، ولم ينظر في الكتاب إلا أولئك الثلاثة أو الأربعة .  
وشهدت ابن عياش وهو يحدث هكذا فلم أكن آخذ منه شيئاً ولكني شهادته يسلي  
إملاء فكتبت عنه .

قال ابن عدي : حدثنا يوسف بن الحجاج ( ١٣٥ - ظ ) قال : حدثنا أبو زرعة  
الدمشقي قال : لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز مثل اسماعيل بن  
عياش (١) .

أنبأنا الكندي قال : أخبرنا القزاز قال : أخبرنا الخطيب قال : وأخبرني الحسن  
ابن محمد الخلال قال : حدثنا يوسف بن عمر القواس قال : سمعت أبا طالب أحمد بن  
نصر بن طالب الحافظ يقول : سمعت العباس بن محمد الدوري يقول : سمعت يحيى  
ابن معين يقول : قدم علينا اسماعيل بن عياش فتزل شارع عمرو الرومي فقعد على  
روشن وقرأ على الناس صحيفة ورمى بها إليهم ، فلم آخذ منها شيئاً لأنني لم أكن  
أنظر فيها (٢) .

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر  
الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو محمد الكتاني قال :  
أخبرنا عبد الوهاب المداني قال : حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا القاسم بن  
عيسى العصار قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن يعقوب الجورجاني قال : سألت  
أبا مسهر عن اسماعيل بن عياش وبقية فقال : كل كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا أخذت  
حديثه عن الثقات فهو ثقة ، أما اسماعيل بن عياش فقلت لأبي اليمان : ما أشبه حديثه  
بشباب سابور يرقم على الثوب المائة ولعل شراؤه دون عشرة ، قال : من أردى الناس  
عن الكذابين ، وهو في حديث الثقات من الشاميين أحمد منه في حديث غيرهم .

أنبأنا ابن القيسطي قال : أخبرنا ابن الآبنوسي قال : أخبرنا الاسماعيلي قال :  
أخبرنا السهمي قال : أخبرنا ابن عدي قال : سمعت ابن حماد يقول : قال السعدي :  
سألت أبا مسهر عن اسماعيل بن عياش وبقية فقال : كل كان يأخذ عن غير ثقة ، فإذا  
أخذت حديثهم عن الثقات فهو ثقة .

قال : وقال النسائي : اسماعيل بن عياش ضعيف (٣) .

---

١ - الكامل لابن عدي : ١ / ٢٨٩ - ٢٩١ .

٢ - تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٢ .

٣ - كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ١٦ ( ٢٤ ) .

وقال ابن عدي : سمعت ابن حماد يقول : اسماعيل بن عياش ماروى عن الشاميين فهو أصح .

وقال ابن عدي : حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة قال : حدثنا أبو طالب أحمد ابن حميد قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اسماعيل بن عياش ماروى عن الشاميين صحيح وماروى عن أهل الحجاز فليس بصحيح .

وقال ابن أبي عصمة : حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : اسماعيل بن عياش ماروى عن الشاميين فهو صحيح وماروى عن ( ١٣٦ - و ) أهل المدينة وأهل العراق ففيه ضعيف يغلط .

وقال ابن عدي : حدثنا ابن حماد قال : حدثني عبد الله بن أحمد قال : سألت يحيى بن معين عن اسماعيل بن عياش فقال : إذا حدث عن الشيوخ الثقات مثل محمد ابن زياد وشرحيل بن مسلم ، قلت ليحيى : كتبت عن اسماعيل بن عياش ؟ قال : نعم سمعت منه شيئاً . قال عبد الله : وقد حدثنا عنه يحيى بن معين وهرون بن معروف قالوا : حدثنا اسماعيل بن عياش عن شرحيل بن مسلم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الزعيم غارم » (١) .

أخبرنا أبو محمد بن رواج - إذا - قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي يقول : سمعت أبا مسلم الليثي يقول : سمعت علي بن أبي بكر الجرجاني يقول : سمعت مسعود بن علي السجزي يقول : وسمعت - يعني الحاكم أبا عبد الله - يقول : اسماعيل بن عياش مع جلالته إذا اقرء بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا هبة الله بن محمد ابن جيش القراء قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سمعت يحيى بن معين - وذكر عنده اسماعيل بن عياش - فقال : كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام ، فماروى عن غيرهم فخلط فيها .

---

١ - الكامل لابن عدي : ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

قال : وأخبرنا أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن شهر يار الأصبهاني قال : أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين ، وماروى منه عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم •

وقال الخطيب : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا الحسين بن علي التميمي قال : حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني قال : حدثنا أبو بكر المروزي قال : سألته — يعني ( ١٣٦ — ظ ) أحمد بن حنبل — عن اسماعيل بن عياش فحسن روايته عن الشاميين ، وقال : وهو فيهم أحسن حالا مما روى المدنيون وغيرهم •

قال : وأخبرنا البرقاني قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه العزمي قال : أخبرنا الحسين بن ادريس الانصاري قال : حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال : وسألت أحمد عن اسماعيل بن عياش فقال : ما حدث عن مشايخهم ، قلت : الشاميين ؟ قال : نعم ، فأما حديث غيرهم فعنده مناكير •

وقال الخطيب : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : سألت عليا — يعني ابن المدني — عن اسماعيل بن عياش فقال : كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام ، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعيف •

قال الخطيب : وأخبرنا أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال : واسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة ، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير ، وكان عالما بنا حيته •

قال : وأخبرنا ابن الفضل القطان قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال : حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال : واسماعيل ابن عياش إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح ، فإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة ، ويحيى بن سعيد ، وسهل بن أبي صالح ، فليس بشيء <sup>(١)</sup> •



أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي (١٣٧ - و) قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا أبو الحسن النأفاء ، ح •  
 قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله - إجازة - قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سألت أبي عن اسماعيل بن عياش فقال : هو لين يكتب حديثه ، لا أعلم أحدا كف عنه إلا أبو اسحق الفزاري •  
 قال : وسمعت أبي يقول : وسئل ابراهيم بن موسى عن اسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث ؟ قال : كان حسن الخضاب •  
 وسئل أبو زرعة عن اسماعيل بن عياش فقال : صدوق إلا أنه غلط في حديث انجزيين والعراقيين •  
 وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي قال : حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعت وكيعا يقول : قدم علينا اسماعيل بن عياش فأخذ مني أطرافا لاسماعيل بن أبي خالد ، فرأيت أنه يخلط في أخذه •  
 قال أحمد بن أبي الحواري : قال لي وكيع : يروون عنكم عنه ؟ فقلت : أما الوليد ومروان فيروون عنه ، وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فكأنهم ، قال : وأي شيء الهيثم وابن إياس ، إنما أصحاب البلد الوليد ومروان<sup>(١)</sup> •  
 كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور غير مرة قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، ح •  
 وأخبرنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم - قراءة عليه وأنا أسمع - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الحيكاني قال : أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد بن أحمد الفارسي قال : أخبرنا أبو أحمد ابن عمرو بن الجلودي قال : أخبرنا ابراهيم بن محمد بن سفيان قال : سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج يقول : (١٣٧ - ظ) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : أخبرنا زكريا بن عدي قال : قال لي أبو اسحق الفزاري : اكتب عن بقیة ما روي عن المعروفين ، ولا تكتب عنه ما روي عن غير المعروفين ، ولا تكتب عن اسماعيل بن عياش ما روي عن المعروفين ولا عن غيرهم •

أُنبأنا أبو حفص عمر بن طَبَرَزْد قال : أخبرنا أبو الفتح الكروخي قال :  
أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم ، وأبو نصر الغورجي ، وأبو بكر التاجر ، قالوا :  
أخبرنا أبو محمد الحرّاني قال : أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال : أخبرنا أبو عيسى  
الترمذي قال : سمعت محمد بن اسماعيل يقول : أن اسماعيل بن عياش يروي عن  
أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير ، كأنه ضعف روايته عنهم فيما ينفرد به ،  
وقال : إنما حديث اسماعيل بن عياش عن أهل الشام . وقال أحمد : اسماعيل بن  
عياش أصلح من بقيّة ، ولبقيّة أحاديث مناكير عن الثقات .

أُنبأنا أبو اليمن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب  
قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور قال :  
سمعت أبا سعيد بن رُميح يقول : سمعت عمر بن رُميح بحير يقول : سألت محمد  
ابن اسماعيل البخاري عن اسماعيل بن عياش فقال : إذا حدث عن أهل بلده فصحيح ،  
وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر <sup>(١)</sup> .

قال الخطيب : أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال : أخبرنا يوسف بن أحمد بن  
يوسف قال : أخبرنا أبو جعفر الثعقيلي قال : حدثنا محمد بن اسماعيل قال : حدثنا  
الحسن بن علي قال : حدثنا أبو صالح الفراء قال : قلت لأبي اسحق ( ١٣٨ - و )  
الفزاري : إني أريد مكة وأريد أمر بجمص وثم رجل يقال له اسماعيل بن عياش  
فأسمع منه ؟ قال : لا ذاك رجل لا يدري ما يخرج من رأسه .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر  
قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : قال علي بن المديني : ضرب عبد الرحمن على  
حديث اسماعيل بن عياش ، وعلى حديث المبارك بن فضالة .

وقال الخطيب : أخبرنا علي بن طلحة المقرئ قال : أخبرنا محمد بن ابراهيم  
الطُّرْسوسي قال : أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي قال : أخبرنا عبد  
الرحمن بن يوسف بن خراش قال : اسماعيل بن عياش ضعيف الحديث .

أنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة الحُراني قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الآبنوسي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : كتب اني محمد بن الحسن بن علي بن بحر : حدثنا عمرو بن علي قال : كان عبد الرحمن لا يحدث عن اسماعيل بن عياش ، فقال له رجل مرة : حدثنا أبو داود عن أبي عتبة ، فقال له عبد الرحمن : هذا اسماعيل بن عياش ، فقال له الرجل : لو كان اسماعيل لما كتب عنه شيئاً ، فسألت عنه أبا داود \* فقال : حدثنا اسماعيل بن عياش أبو عتبة .

قال أبو أحمد بن عدي : اسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي ، وذكر له أحاديث لم يروها غيره ، ثم قال : وهذه الأحاديث من أحاديث الحجاز ليحيى بن سعيد ، ومحمد بن عسر ، وهشام بن عروة ، وابن جريج ، وعمر بن محمد ، وعبيد الله الوصَّافي ، وغير ما ذكرت من حديثهم ومن حديث ( ١٣٨ - ظ ) العراقيين ، اذا رواد ابن عياش عنهم فلا يخلو من غلط يغلط فيه اما ان يكون حديثاً برأسه أو مراسلاً يوصلة أو موقوفا يرفعه ، وحديثه عن الشاميين اذا روى عنه ثقة فهو مستقيم ، وفي الجملة اسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به خاصة في حديث الشاميين (١) .

أخبرنا أبو القاسم بن محمد القاضي اجازة عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر فيما قرأته عليه قال : قرىء على أبي بكر محمد بن اسحق وأنا أسمع قال : لا أحتج باسماعيل بن عياش .

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر قال : أخبرنا علي بن منير قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال : اسماعيل بن عياش ضعيف .

أنبأنا زيد بن الحسن البغدادي عن أبي البركات الانماطي قال : أخبرنا أبو بكر الشامي قال : أخبرنا أبو الحسن العقيقي قال : حدثنا يوسف بن أحمد قال : أخبرنا

\* - كرر « أبا داود » بالاصل .

١ - الكامل لابن عدي : ٢٩٦/١ .

أبو جعفر قال : حدثنا زكريا بن يحيى ، ومحمد بن زكريا البلخي قالا : حدثنا محمد بن المثني قال : ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن اسماعيل بن عياش شيئاً قط .  
أنبأنا أبو الحسن بن المقيّر عن محمد بن ناصر عن أبي الفضل التميمي قال : أخبرنا أبو نصر الوائلي قال : أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال : أخبرنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال : أخبرني أبي قال : أبو عتبة اسماعيل بن عياش الحمصي ليس ممن يعتمد عليه .

أنبأنا أبو اليثمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : اسماعيل بن عياش بن سليم ، أبو عتبة العنسي من أهل حمص ، سمع محمد بن ( ١٣٩ - و ) زياد الالهاني ، وشرحيل بن مسلم ، وبحير ابن سعد ، وأبا بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وسهيل ابن أبي صالح ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم .

روى عنه سليمان الأعمش ، وفرج بن فضالة ، وعبد الله بن المبارك ، ويزيد ابن هرون ، وأبو داود الطيالسي ، وعبد الله بن صالح العجلي ، ومحمد بن بكار ابن الريان ، وأبو ابراهيم الترخماني وداود بن عمر الضبي ، والحسن بن عرفة العبدي ، وكان اسماعيل قد قدم بغداد على أبي جعفر المنصور ، وولاه خزانة الكسوة ، وحدث ببغداد حديثاً كثيراً (١) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : اسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العنسي الحمصي ، روى عن شرحيل بن مسلم الخولاني ، ومحمد بن زياد الالهاني ، وبحير بن سعد ، وثور بن يزيد ، وأبي بكر بن أبي مريم ، وعمرو بن قيس السكوني ، وعمرو ومحمد ابني مهاجر ، وضمضم بن زرعة ، والأوزاعي ، وهشام بن الغاز الشاميين ، وعطاء بن عجلان ، وعمر بن محمد بن زيد العمري ، وسهيل بن أبي صالح ، وعبد الله بن عثمان بن خثيم المكي ، وابن سمعان ، وابن جريج ، ويحيى ابن سعيد الأنصاري ، وموسى بن عقبة ، وعبيد الله بن عمر ، ومحمد بن عمرو ، وهشام بن عروة ، واسحق بن عبيد الله بن أبي فروة الحجازيين ، والحجاج بن أرطاة ، وسفيان الثوري ، وروى عن الأعمش ، وروى عنه سفيان الثوري ، والليث بن

سعد ، ومحمد بن اسحق ، وعبد الله بن المبارك ، وعبد الله ( ١٣٩ ظ ) بن وهب ، وضمرة بن ربيعة ، وحجاج بن محمد الأعور ، ومعتمر بن سليمان ، ومروان بن محمد الاسدي ، والوليد بن مسلم ، وموسى بن أعين ، وهشام بن عمار ، وسليمان ابن عبد الرحمن ، وبقية بن الوليد ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو قتيبة سلم بن قتيبة ، والفرج بن فضالة ، ويزيد بن هرون ، ويحيى بن حسان ، ويحيى بن معين ، وعبد الرحمن واقد الواقدي ، وهرون بن معروف ، والهيثم بن خارجة ، والحسن بن عرفة ، ومنصور بن أبي مزاحم ، وكثير بن الوليد ، والأبيض بن الأغر ، وأبو أيوب سليمان بن أيوب الحمصي ، وأبو عبيدة عبيد بن رزين الألهماني ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، وإبراهيم بن العلاء ، ومحمد بن حميد ، وأبو اليمان ، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحلبي ، وأبو مسهر ، وأبو معمر الطُّيَّعي ، وداود بن رشيد ، وعلي بن عياش ، وأبو الجماهير ، وزهير بن كعباد ، وشبابة بن سوار ، وأبو عبيد ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، وغيرهم .

وكان حجاجا ، وكانت طريقه على دمشق ، حج بضع عشرة حجة ، وبعثه أبو جعفر المنصور الى دمشق ، فعُدل أرضها الخراجية .

وقال : أخبرنا عمي الحافظ : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني يزيد بن عبد ربه قال : ولد اسماعيل بن عياش سنة ست ومائة ، ومات سنة إحدى وثمانين<sup>(١)</sup> .

أبنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنَدي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل ( ١٤٠ - و ) القاضي قال : مات أبو عتبة اسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق في سنة إحدى وثمانين ومائة ، وكان ينزل بغداد ، وولاه المنصور خزانة الكسوة .

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن الحسين المتوشي قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال : حدثنا الحسن بن علي قال : سمعت حيوة بن شريح يقول : مات اسماعيل بن عياش سنة إحدى وثمانين .

---

١ - تاريخ ابن عساكر : ٤٣٦/٢ ظ - ٤٣٧ و .

وقال الخطيب : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : سمعت الحجاج بن محمد الخولاني قال : مات اسماعيل ابن عياش سنة إحدى وثمانين ومائة ، يوم الثلاثاء لست مضين من جمادى (١) .

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي - إجازة - ان لم يكن سماعا - قال : أخبرنا محمد بن هبة الله قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : قال أبو عبد الله : وابن عياش فيها مات - يعني سنة إحدى وثمانين ومائة .

أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم محمد بن علي - واللفظ له - قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني - قالوا : أخبرنا : أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : قال لنا حيوة : مات - يعني اسماعيل بن عياش - سنة إحدى وثمانين ومائة .

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن عبيد الله بن أحمد الكوفي ،

ح . (١٤٠ - ظ) .

قال أبو حفص المؤدب : وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي - إذا ان لم يكن سماعا - قال : أخبرنا أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار قال : أخبرنا عبيد الله بن أحمد الكوفي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال : أخبرنا عبد الله بن أبي داود قال : حدثنا ابن مصفى قال : واسماعيل بن عياش توفي يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة .

قال أبو البركات الأنطاقي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن ، وأبو الفضل بن خيرون قالوا : أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : في

خامسة أهل الشامات : اسماعيل بن عياش ، ويكنى أبا عتبة ، حمصي مات سنة  
اثنين وثمانين ومائة (١) .

أنبأنا أبو حفص قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي —  
إجازة ان لم يكن سماعا — قال : أخبرنا أبو محمد الصريفي قال : أخبرنا أبو  
القاسم بن حبابه قال : حدثنا عبد الله قال : حدثني عباس قال : حدثنا أبو مسلم قال :  
مات اسماعيل بن عياش سنة اثنين وثمانين .

وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو القاسم بن البُسْري قال : أخبرنا أبو طاهر  
المخلص — إجازة — قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال :  
أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد  
القاسم بن سلام قال : سنة اثنين وثمانين ومائة ، فيها مات ( ١٤١ — و ) اسماعيل بن  
عياش بـحمص .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي — فيما أذن لنا أن نرويه عنه — قال :  
أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال :  
أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا  
أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن  
سعد قال : في الطبقة الخامسة من أهل الشام اسماعيل بن عياش ، يكنى أبا عتبة ،  
حمصي ، توفي سنة اثنين وثمانين ومائة (٢) .

أنبأنا أبو اليمس الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو  
بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال : أخبرنا محمد بن  
إبراهيم بن عبدان الجدري في كتابه الينا من شيراز قال : حدثنا أحمد بن حمدان بن  
الخصر قال : حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال : حدثني أبو حسان الزياتي قال :  
سنة اثنين وثمانين ومائة فيها مات اسماعيل بن عياش الحمصي ، يكنى أبا عتبة .

---

١ — طبقات خليفة : ٨١١/٢ ( ٣٠٣٨ ) .

٢ — لم يذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ، وأرجح أنه ذكره في الطبقات الصغرى  
وهناك نسخة وحيدة من هذا الكتاب برواية ابن أبي الدنيا ، في مكتبة متحف الآثار في  
استنبول ، لم أتمكن من الحصول على مصورة عنها .

قال الخطيب : وأخبرنا أبو سعيد بن حسنوية قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال : حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : مات اسماعيل بن عياش سنة اثنتين وثمانين ومائة •

قال الخطيب : وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا دعلج بن أحمد قال : حدثنا أحمد بن علي البار قال : سألت عمرو بن عثمان عن اسماعيل بن عياش متى مات قال : سنة إحدى أو اثنتين وثمانين <sup>(١)</sup> • ( ١٤١ - ظ ) •

### حرف الفين في آباء من اسمه اسماعيل

#### اسماعيل بن غازي بن عبد الله النقيب :

أبو محمد الحُراني ، حكي عن زاكي المجنون الحُراني ، وكان يرجع إلى فضل وخير ، روى عنه ابنه إبراهيم الذي قدمنا ذكره ، ذكر لي ذلك رفيقنا أبو محمد عبد الرحمن بن شجاعة الحُراني ، وحكى لنا عنه ، وذكر لي أنه دخل حلب غير مرة •

أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شجاعة الحُراني بها قال : أخبرني إبراهيم بن اسماعيل النقيب قال : قال أبي : خرجت من حرَّان إلى الموصل في زمن الشتاء والوحل والأمطار ، وكانت جمال الناس تقع كثيرا ، وقاسى الناس شدة عظيمة ، وكنت أخشى على نفسي لما أعلم من ضعفي ، فنمت فسمعت قائلا يقول : ألا أعلمك شيئا إذا قُلت له لم يقع جملك وتأمين به ؟ فقلت له : بلى والله ولك الأجر ، فقال لي : قل : « إن الله يُمسك السماوات والأرض أن تزولا <sup>(٢)</sup> » الآية ، فقلتها فما وقع جملي حتى دخلنا الموصل ، وهلك للناس شيء كثير من سقوط جمالهم وسلم مامعي • أنشدني أبو محمد بن شجاعة قال : أنشدني أبو اسحق الحُراني قال : أنشدني أبي اسماعيل قال : سمعت زاكي المجنون الحُراني يُنشد :

١ - تاريخ بغداد : ٦ / ٢٢٧ - ٢٢٨ •

٢ - سورة فاطر - الآية : ٤١ •



قَدْ تَحْرَقَ النَّارُ مِنْ لَهْ كَبَدَ      فَمِنْ هُوَ النَّارُ كَيْفَ يَحْتَرَقُ  
 قَالُوا : بِهِ جِنَّةٌ وَلَوْ عَلِمُوا      أَنْ جُنُونِي بِهِ لَمَّا نَطَقُوا (١٤٢ - و)  
 توفي أبو محمد النقيب بإربل .

### حرف الفاء في آباء من اسمه اسماعيل

#### اسماعيل بن فضائل بن سعيد :

أبو محمد البدليسي الصوفي ، من أهل بَدْليس ، إحدى بلاد أخلاط ، قدم الشام منها واجتاز بحلب أو ببعض عملها في طريقه .

ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه بما أنبأنا به أبو البركات الحسن ابن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : اسماعيل بن فضائل بن سعيد ، أبو محمد البدليسي ، من أهل بَدْليس من بلاد أرمينية ، قدم دمشق ، ونزل دويرة الصوفية<sup>(١)</sup> مدة ثم جعل اماما في الجامع ، وسكن دار الخيل ، وكان متصوفا ، قليل التبذل ، حافظا للقرآن بروايات ، ملازما لبيته ، فأقام اماما في الجامع نيفا وثلاثين سنة الى ان ظهر عليه شيء في اعتقاده من ميله الى التشبيه ، فعزل عن الإمامة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسائة ونصب أبو محمد بن طاوس مكانه ، وجرت في ذلك تعضبات ومرافعات الى الوالي ، فاستقر الامر على أنه لا يتقدم في الجامع غير امام الشافعية ، وامام الحنفية لا غير ، وبقي الأمر كذلك مدة ، وكان البدليسي في ابتداء أمره صوفيا مجردا ، حكى عنه أنه كان في الدويرة ، فاذا أصابه احتلام اغتسل بالماء البارد ، فقال له بعض الناس : لو جعلت تحت سجادتك صحيحا تدخل به الحمام ، فقال : أنا أظهر التصوف فكيف أدخر شيئا ( ١٤٢ - ظ ) ثم أثري بعد ذلك من التجار فينا كان يأخذه من الأجر على الصلاة ، ومن قبول الصلوات ، واشترى بستانا ، ومات وخلف قطعة من المال ، وكانت وفاته في الثالث من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وخمسائة ، ودفن بستانه من أرض كفر يامقرى<sup>(٢)</sup> .

١ - لعلها الخانقاه الدويرية وكانت بدرب السلسلة بباب البريد . منادمة الاطلاع :

٢٧٥ - ٢٧٦ .

٢ - أرجح أنها التي باتت تعرف باسم « مقرى » وكانت غربي طاحونة الاشنان من أرض الصالحية . انظر غوطة دمشق لكرد علي : ١٨٠ هذا ولم أقف على ترجمة ابن فضائل في تاريخ ابن عساكر المخطوط ولا في مختصره المطبوع .

١٧٤٥ - بغية الطلب في تاريخ حلب ج ٤ / م ( ١١٠ )

## اسماعيل بن الفضل :

حدث بطرسوس عن أبي أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي ، روى عنه أحمد بن محمد بن هرون الخلال ، وسمع منه بطرسوس .

## حرف القاف في آباء من اسمه اسماعيل

### اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الامام :

أبو القاسم الحلبي الخياط المؤدب ، وبعضهم ينسبه المصري ، كان حلييا ، وأظنه سكن مصر فنسب إليها ، ثم سكن دمشق ، وحدث بحلب ، وحمص ، وحمأة ، ودمشق .

سمع بحلب : أبا العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي ، ومحمد بن أحمد ابن عبد الله الراقي وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وأبا الفضل العباس بن الفضل بن حبيب الدباج السامري الحافظ ، وبأنطاكية اسحق بن أبي عبد الرحمن الأطروش ، وأبا الطاهر الحسين بن أحمد بن ابراهيم بن فيل ، وأبا العباس الوليد ابن عبد العزيز بن أبان ، وأبا الحسن يعقوب بن اسحق بن أبي عبد الرحمن العطار الأنطاكيين ، وبطرسوس أبا عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي ، وأبا عبد الله محمد بن يزيد الذرقي ، وبأذنة أبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني ، وروى عنهم وعن أبي أحمد العباس بن (١٤٣ هـ) الفضل بن جعفر المكي ، ومكحول البيروتي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسين ، المعروف بابن أبي فضلة ، وأبي الحسن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد العسقلاني ، وابن خيرة الرقي .

روى عنه أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي الحمصي ، وأبو انقاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي ، والقاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن ابراهيم الطرسوسي ، وأبو الحسن علي بن محمد بن الطيوري الحلبي الفقيه ، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن علي الخطيب ، وأبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله ابن الجبان ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي ، وأبو الحسين علي بن عبد القاهر الأزدي الصايغ ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي الصوفي ، وأبو علي الحسن بن علي بن شواش ،

وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو الحسن عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الوراق ، ومكي بن محمد بن الغمر ، وأبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان المعري .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري الدمشقي بها قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عساكر بن سرور المقدسي بقراءة أبي عليه قال : أخبرنا القاضي الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي قال : أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال : حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل الحلبي بخص يوم الجمعة لسبع وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد الغضائري قال : حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال : حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب (١٤٣ - ظ) عن عكرمة عن ابن عباس قال : دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أو ثراً من هذا ؟ فقال : « مالي وللدنيا ، وما للدنيا ومالي ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » (١) .

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل ، أبو القاسم المصري الخياط المؤدب ، كان يسكن باب كيسان (٢) ، روى عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي نزيل حلب ، وأبي عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني ، وأبي الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل ، وعلي بن عبد الحميد الغضائري ، وأبي عبد الله محمد بن يزيد الدرقمي نزيل طرسوس ، ومكحول البيروتي ، وأبي العباس الوليد بن أبان الأنطاكي ، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن ، المعروف بابن بصلة ، وأبي العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي الجمحي .

١ - انظره في كنز العمال ٦١٧٧/٣ ، ٦٣٦١ .

٢ - على مقربة من باب الصفيح . انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ط . دمشق

١٩٥٤ : ١٨٥/٢

وأبي الحسن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن يزيد العسقلاني ، وأبي يعقوب اسحق ابن أبي عبد الرحمن الأنطاكي العطار ، وأبي الفضل العباس بن الفضل الدباج البغدادي نزيل حلب .

روى عنه تمام بن محمد ، وعبد الوهاب الميداني ، وأبو نصر بن الجبان ، ومكي ابن محمد بن الغمر ، وأبو الحسين علي بن عبد القاهر الأزدي الصائغ ، وأبو المعمر المسدد بن علي الحمصي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي وأبو علي الحسن بن علي بن شواش ، وأبو الحسن ( ١٤٤ - ) عبد الله بن الحسن ابن أحمد الوراق ، وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن زكريا النسوي الصوفي (١) .

كذا قال الحافظ أبو القاسم في ذكر شيوخ أبي القاسم هذا : يحيى بن علي بن هاشم الكندي الحمصي ، وليس بحمصي ، بل هو يحيى بن علي بن محمد بن هاشم الخفاف الكندي الحلبي مولداً وداراً ، وستأتي ترجمته في موضعها من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى .

وذكر في جملة شيوخه أيضاً : أبا الفضل العباس بن الفضل الدباج البغدادي نزيل حلب ، فذكرناه نحن أيضاً اعتماداً على قول الحافظ ، وتقليداً له ، وفي النفس منه شيء ، فإنني أخشى أن يكون أبا أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي ، فإنه من شيوخ اسماعيل الحلبي ، ووقع لنا جزء من حديثه رواه لنا شيخنا أبو القاسم ابن صصري ، وقد أوردنا حديثاً منه في أول الترجمة ، وروى في ذلك الجزء عن العباس بن الفضل بن جعفر المكي ، فعلل روايته عن العباس بن الفضل المكي وقعت الى الحافظ أبي القاسم فظنه العباس بن الفضل الدباج ، فعده من جملة شيوخه ، وليس منهم ، ولم يقع إليّ ما يدل على أنه روى عن الدباج غير ما ذكره الحافظ ، والدباج هو من أقران أبي القاسم الحلبي فنهبت على ذلك الى أن يتضح الامر فيه ان شاء الله تعالى .

---

١ - هذه الترجمة غير موجودة في مخطوطة الظاهرية من تاريخ ابن عساكر ولا في مختصره .

مات أبو القاسم اسماعيل بن القاسم الحلبي بعد ذي القعدة من سنة سبعين وثلاثمائة ، فانه حدث بحمص في هذا التاريخ كما أوردناه في الحديث الذي أسندناه . (١٤٤-ظ) .

### اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان :

أبو العتاهية ، وقيل اسمه القاسم بن اسماعيل ، وقيل اسمه ابراهيم ، وكنيته أبو اسحق ، وأبو العتاهية لقب له ، ويكنى كيسان أبا سويد ، وقيل كيسان لقب جد أبيه ، وأبو سويد اسمه ، ولقب كيسان في صغره لذكائه وكيسه ، وهو مولى لعنزة ، قيل هو مولى عباد بن رفاعة العنزي ، وقيل هو مولى لعطاء بن محجن ، وقيل انه كان بائع جرار ، وكان شاعرا سهل الألفاظ حلوها ، قادرا على النظم ، غزا مع هرون الرشيد غزاته التي فتح فيها هرقلة <sup>(١)</sup> ، ومدحه عند فتحها بأبيات سنذكرها ان شاء الله تعالى .

لقي أبو العتاهية بقية بن الوليد ، وأظنه كتب عنه ، وروى عن سليمان بن مهران الاعمش .

روى عنه ضرام - وقيل صدام ، وقيل صدران - بن ربحان بن جميل ، ويحيى ابن معين ، والرياشي ، وأشجع السلمي ، وأبو سلمة الغنوي ، وأبو أيوب سليمان ابن أبي شيخ ، وابراهيم بن أبي شيخ ، وأحمد بن الحسن الصوفي ، ويعقوب السواق ، وعبد الله بن الضحاك ، واسحق بن ابراهيم الموصلي ، واسحق بن أحمد ابن نهيك ، وأبو الشمق ، ومساور السيف ، وابنه محمد بن أبي العتاهية ، وأبو رياح ، وسلم بن وارع الخواص ، وعلي بن عبيدة الريحاني ، ومنصور بن عمار الزاهد ، وأبو الحواجب محمد بن يحيى الأنصاري ، وأبو توبة صالح بن عبد الله بن زياد بن دراج ، وأحمد بن علي بن مرزوق ، ومشرف بن سعيد ، وأبو سعيد محمد بن النعمان ، وحسن بن شقرة ، وأبو شعيب الحجام ، ومخارق المغني

---

١ - كان هذا سنة ١٩٠ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٣٢٥/٨ - ٣٢٢ . وقد اكتفى ياقوت في تعريفه لها في معجمه بقوله : « مدينة ببلاد الروم » .

ومحمد بن صالح العدوي ، ومحمد بن عيسى الحربي ، وأبو دعامة اسماعيل بن علي ، ومحمد بن عمرو الطرسوسي الشاعر ، وداود بن يحيى بن عيسى بن النجار (١٤٥ - و) .

أخبرنا لؤلؤ بن عبد الله الحارمي الغنوي بالقاهرة قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال : أخبرنا محمد بن بركات السعدي - اجازة ان لم يكن سماعا - قال : أخبرنا أبو عبد الله القضاعي قال : حدثنا أبو حازم محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء البغدادي - املاء من كتابه - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه - قراءة عليه - قال : حدثنا أبو صخر مالك بن الحسن بن مالك بن الحكم بن سنان بن عصام بن خشيته بن أسود بن مرند بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم قال : حدثنا أبو الحسن صعصعة بن الحسين الرقي الأنصاري حافظ ثقة - بمرو قال : حدثنا محمد بن ضرام بن ریحان بن جميل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو العتاهية القاسم بن اسماعيل <sup>(١)</sup> الشاعر ، ح .

وأخبرنا به عالیا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - فيما أذن فيه - قال : أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا محمد بن طلحة قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد ابن سهل الفارسي - قدم علينا من مرو حاجا - قال : حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحكم بن سنان السعدي المروزي من لفظه بمرو قال : حدثنا صعصعة بن الحسين الرقي بمرو قال : حدثنا محمد بن صدام بن ریحان بن جميل قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو العتاهية الشاعر اسماعيل بن القاسم قال : حدثنا سليمان بن مهران الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كثر - وقال أحمد بن محمد بن محمد بن غالب : من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار » <sup>(٢)</sup> .

وقلت هذا الحديث من خط الحافظ أبي طاهر السلفي ، وذكر أنه اتخذه من أصول سماعات القاضي أبي الطيب الجنزي ، وقرأه عليه ، وأنبأنا به أبو القاسم

١ - كذا بالاصل وهو وهم صوابه : اسماعيل بن القاسم .

٢ - انظره في كنز العمال : ٢١٣٩٤/٧ .

عبد الله بن الحسين بن رواحة قال : أنبأنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن المسدد بن المظفر الجنزي بشعر جنزة <sup>(١)</sup> قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري بشعر تفليس <sup>(٢)</sup> قال : أخبرنا حنزة بن عبد العزيز بن محمد المهلب قال : أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن علوية الأبهري قال : حدثنا مصعب بن الحسين الرقي قال : حدثنا محمد بن صدران بن ريعان بن جميل قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو العتاهية ، واسمه القاسم بن اسماعيل الشاعر ، قال : حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» (١٤٥-ظ)

أنبأنا أبو اليمان زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، أبو اسحق العنزي ، المعروف بأبي العتاهية الشاعر ، أصله من عين التمر <sup>(٣)</sup> . ومنشأه الكوفة ، ثم سكن بغداد ، وأبو العتاهية لَقَّبَ "لُقَّبَ بِهِ لاضطراب كان فيه ، وقيل بل كان يحب المجون والخلاعة ، فكني لعتوه أبا العتاهية وهو أحد من سار قوله ، وانتشر شعره ، وشاع ذكره ، ويقال : ان أحدا لم يجمع له ديوانه بكماله ، لعظمه ، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديما ، ثم نساك وعدل عن ذلك الى الشعر في الزهد ، وطريقة الوعظ ، فأحسن القول فيه وجود ، وأربى على كل من ذهب ذلك المذهب ، وأكثر شعره حكم وأمثال ، وكان سهل القول ، قريب المأخذ ، بعيدا عن التكلف مقدما في الطبع . <sup>(٤)</sup> .

نقلت من أخبار أبي العتاهية <sup>(٥)</sup> للآمدي — وذكر كاتبها أنه نقلها من خط الآمدي — قال : وكان مولد أبي العتاهية سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ويقال : بل ولد في سنة ثلاثين ومائة .

- 
- ١ — هي كنجة أعظم مدن أران بين شروان وأذربيجان . معجم البلدان .
  - ٢ — قصبة ناحية جرزان قرب باب الابواب — دربند — معجم البلدان .
  - ٣ — عين التمر : بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة : معجم البلدان .
  - ٤ — تاريخ بغداد : ٦ / ١٥٠ — ١٥١ .
  - ٥ — هو بحكم المفقود .

قال : وكان في صباه غلاما مليحا قصيفا ، له وفرة جعدة سوداء •

قال : وقال المبرد : بل كان قبيح الوجه ، مليح الحركات والشمائل ، حلو الانشاد ، وكان منشأ الكوفة ، وبها تأدب ، وكان اعتراؤه الى بني نصر بطن من عنزة بن أسد بن ربيعة ، وكانت أم أبي العتاهية تدعى أم زيد بنت زياد ، وكان زياد من عظماء أهل بخارى ، (١٤٦-١٥٠) وكان انقطاع أبي العتاهية لما أثر الاتصال بالسلطان الى أبي عصمة حماد بن سالم الشيعي ، من أهل كرمان ، وسالم هذا مولى أبي الهندي الشاعر ، فأثبت أبو عصمة اسم أبي العتاهية في ديوانه في خلافة المنصور وجعله أحد أصحابه الى أن صرف أبو عصمة فأسقط من الديوان •

قال : وكان لأبي العتاهية ابن يقال له محمد ، ويكنى أبا عبد الله ، وابنتان يقال لأحدهما بالله والأخرى لله ، وأمه يقال لها هاشمية بنت عمرو اليمامي مولى معن بن زائدة ، كان اشتراها واستولدها •

وقال : وكان معن أعق عمرا وولده ، فلما توفي معن بيع ولد عمرو وهم : ابنان وأربع بنات ، فاشتري أبو العتاهية هاشمية وأخويها •

قال : وقيل كيسان جد أبيه لقب ، وأبو سويد اسمه ، ولقب كيسان في صغره لذكائه وكيسه ، وكان من أهل عين التمر من النيف والسبعين صيدا الذين سباهم خالد في خلافة أبي بكر ، ولم يكن فيهم من أولاد الأعاجم غير سيرين أبي محمد بن سيرين ، فأمر بهم أبو بكر رضي الله عنه ففرقوا في عشائرهم ، فدفع أبو سويد الى عباد بن رفاعة العنزي أحد بني نصر لأنه ذكر أنه من عنزة فتبناه ، وكان معه بالكوفة في عسكر سعد بن أبي وقاص أيام القادسية ، فلما أدرك كيسان نزل له عباد عن سرية كانت له وكان له منها ولد يقال له زيد ، فولدت لكيسان ابنا سماه سويدا ، وكان زيد بن عباد وسويد بن كيسان أخوين لأم ، ثم ان عبادا وكيسان توفيا وأعقب زيد بنين ، ثم توفي فكان سويد الكافل لهم ، والقائم بأمرهم ، وولد (١٤٦-١٥٠) لسويد القاسم أبو أبي العتاهية ، ومحمد واسماعيل وعبد الرحمن وحسان ، فهؤلاء الأربعة عمومة أبي العتاهية •



ونقلت من كتاب المستنير<sup>(١)</sup> في أخبار الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمر أن المرزباني قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية الملقب بعتاهية قال : اسم أبي اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، وكنيته أبو اسحق ، وهو مولى لعباد ابن رفاعة العنزي ، وكان كيسان جده من أهل عين التمر .

قال المرزباني : وحدثني علي بن هارون قال : أخبرني أبي قال : أبو العتاهية اسمه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عنزة ، يقال مولى لعطاء بن مَحْجَن العنزي ، أحد بني نصر بن سعد بن حَبَّان ، ويقال اسمه ابراهيم بن اسحق ويكنى أبا اسحق .

قال : وذكر عافية بن شبيب عن علي بن ثريد أن أبا العتاهية اسمه اسماعيل ابن ابراهيم ، وكان جرّاراً من أهل الكوفة يبيع الخزف .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : كان سبب اسم أبي حي ، سُمي اسماعيل أن أحد عمومته كان اسمه اسماعيل ، وعمومته أربعة : محمد ، واسماعيل ، وعبد الرحمن ، وحسان بنو سويد بن كيسان ، وكان يقال انه من عنزة ، وكان كيسان في وقت دخول خالد بن الوليد الكوفة صبيّاً صغيراً يتيماً من أبويه جميعاً ، فكفله قرابة له ، ولم يكن محمد ابنه يخبر من أمره أكثر من هذه الجملة .

قال : فدخل خالد الناحية ، وكيسان صغير يتيم ، فوقع في يد ( ١٤٧ - و ) خالد مع عدة من الصبيان ، فوجه بهم الى أبي بكر الصديق ، وكان عباد بن رفاعة العنزي ، أحد بني نصر بن سعد . وهم بطن من بني يَـقْدُم بن عنزة بن أسد بن ربيعة ابن نزار حاضراً لأبي بكر وقت موافاته بالصبية ، فلما سألهم أبو بكر عن أنسابهم خبره كل واحد منهم ببلغ معرفته بنسبه ، ووقع في أذن عباد بن رفاعة من كيسان ذكر عنزة ، فسأل أبا بكر هبته له ، فأجابه الى ذلك بعد أن كان كيسان قد حصل لأبي بكر خالصاً لنفسه ، وكيسان لقب غلب عليه في قَطْنَه<sup>(٢)</sup> ، لكيسه وتوقده في حال

١ - لم أستطع الوقوف عليه ويبدو أنه بحكم المفقود .

٢ - أي أيام عبوديته .

صمره وذكائه ، فكان كيسان في يد عباد ، وتبناه حتى شب ، وأدخله معه الكوفة في معسكر سعد بن أبي وقاص يوم القادسية ، وكان لعباد ابن من سرية له اسمه زيد ، فلما بلغ كيسان مبلغ الرجال أعتق عباد أم ولده ، وزوجه بها ، فولدت له ابناً فساء عباد بن رفاعه سويداً ، فكان زيد بن عباد وسويد بن كيسان أخوين لأم ، وتوفي عباد وبعده كيسان ، وبلغ سويد مبلغ الرجال ، وقد أعقب زيد أخوه لأمه عدة بنين ، وتوفي زيد أيضاً ، فكان سويد بن كيسان هو القائم بأمور ولد أخيه زيد ، ورزق سويد الولد فكان من ذكور ولده : القاسم ، ومحمد ، وإسماعيل ، وعبد الرحمن ، وحسان ، ثم إن البعث ضرب على ولد زيد بن عباد مع قتيبة بن مسلم إلى خراسان ، فخرجوا جميعاً ، وأقام سويد بن كيسان عمهم وولده في ديارهم بالكوفة ، وأعقب القاسم بن سويد ابنين وبناتاً ، فأحد الابنين ( ١٤٧ - ظ ) إسماعيل أبو العتاهية ، وهو أصغر ولده ، والآخر زيد وهو بكره ، وإنما سماه القاسم زيداً باسم عمه زيد بن عباد بن رفاعه ، وكانت أم زيد وإسماعيل بنت رجل من عظماء أهل بخارى يقال له زياد ، ومن ولده يحيى بن جرير ، كان بالكوفة له نسل ، ويحيى هو ابن خال أبي العتاهية لاحقاً<sup>(١)</sup> ، وكان زياد جد أبي العتاهية من قبل أمه مولى محمد ابن هاشم بن عمرو بن عتبة الزهري ، زهرة قريش ، أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرو بن مالك بن عتبة هو الذي كان على الناس يوم جلولاء الواقعة<sup>(٢)</sup> ، المرقال<sup>(٣)</sup> من بني عمه .

قال : ولما لم يصح لأبي العتاهية من نسبه أكثر من هذه الجملة اقتصر على الظاهر دون الخفي واتسمى إلى ولاء عباد بن رفاعه العنزي من قبل أعمامه ، وإلى ولاء محمد بن هاشم القرشي من قبل أخواله ، وكان لا يرى التفاضل بالأنساب والمناكح واجباً ، ومما قال في ذلك :

١ - أي لاصق النسب . القاموس .

٢ - من أعظم معارك فتح العراق كانت سنة ١٦ هـ . انظر تاريخ الطبري :

٤ / ٢٤ - ٣٥ .

٣ - المرقال هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عرف بذلك لأن علياً رضي الله عنه أعطاه الراية بصفين ، فكان يرقل بها ، أي يسرع ، وقد قتل في صفين . انظر القاموس .

وإذا تناسبت الرجال فما أرى . نسباً يَنقاس بصالح الأعمال <sup>(١)</sup>

وله أيضا يومئ الى ذلك :

ما بال من أوَّله نَطْفَةٌ <sup>(٢)</sup> وجيفة آخره يَفْخَرُ <sup>(٣)</sup>

قال : ولم يكن يصاهر إلا الموالى ولا يضع نفسه إلا في جبلتهم وعدادهم .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن أحمد الكاتب ، ومحمد بن يحيى قالا : حدثنا أبو أحمد البربري قال : حدثني ابن مِهْرُويه قال : حدثني الحسن بن علي قال : حدثني أحمد بن الحجاج العنزي قال : حدثني صعب بن دَوْبَلْ أبو دُوبل الحداني قال : كنت عند ( ١٤٨ - و ) مندل وحبَّان ابني علي بن الحارث بن قيس العنزي، وهما من ولد عمرو بن عامر بن سعد بن حبان بن حبيب بن أوس بن طريف بن النمر ابن يقدم بن عنزة ، فأتاها أبو العتاهية مشجوجاً قد ضرب ، فقال لهما : من أنا ؟ فقال حبان ومندل : أنت اسماعيل بن القاسم ، أخونا وابن عمنا ومولانا ، قال : فإن فلانا الجرار ضربني وقال لي : يا نبطي ، فغضبا له ، وقاما معه حتى أخذاه بحقه .

وقال : حدثني أبو عبد الله الحكمي ، وأبو بكر الصولي قالا : حدثنا محمد ابن موسى قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني الحسن بن علي البصري قال : حدثني محمد بن محمد بن معاوية الأسدي عن جباره بن المغلس قال : أبو العتاهية مولى لعطاء بن محجن من سادة أهل الكوفة ، فخاصم يُسَيِّرُ بن عبد الرحمن العجلي ، وكان على شُرْطَةِ الكوفة ، فذهب لِيَقْنَعَهُ <sup>(١)</sup> فبدر عطاء بن محجن فَقَنَعَهُ حتى فر منه .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن خَيْثَمَةَ قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : كنية أبي أبو اسحق ، وأبو عتاهية لقب ، وكان

---

١ - ديوانه - ط . دار صادر . بيروت . ١٩٨٠ : ٣٢٥ .

٢ - النطفة : ماء الرجل .

٣ - ديوانه : ١٧٨ .

٤ - أي ليضربه بالسوط على رأسه . القاموس .

المهدي قال له يوماً : أنت انسان مُتَعَتِّه متحذلق تجهدل ، فاستوت له من ذلك اليوم كنية غلبت عليه ، وسارت له دون اسمه وكنيته .

وقال الآمدي فيما نقلته من كتابه : وقيل انما لقب بهذا اللقب لاضطراب كان في خلقه كأنه معتوه .

قال : ويقال : بل كان ابنه محمد يلقب عتاهية فكني به ( ١٤٨ - ظ ) .

قلت : وقد روى بعض أصحاب الجاحظ عنه أنه قال : كان أبو العتاهية غلاماً بالكوفة مُحَنَّثاً ، وكان أبوه جَرَّاراً ، وكان مولى لعنزة ، وكان يلقب بثاته <sup>(١)</sup> ، فخرج من الكوفة على ذلك ، فصار الى بغداد ففتح له من الشعر فقال له ، وكسب المال وصار الى ما صار اليه .

وقال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمَّار في أخبار أبي العتاهية : ولم يصنع الجاحظ في قوله « كان مُحَنَّثاً » شيئاً ، لكن حالته في أول أمره كانت خسيصة ، وكان أبوه من السُّوقَة بالكوفة ، فني كلامه لين وترصيع بطبع رقيق وقريحة صحيحة فكان كلامه نقيّاً مختصراً ، ومعانيه قريبة المأخذ ، وكان يحب أن يحكي كلام كل صنف من الناس .

قرأت في كتاب الورقة تأليف محمد بن داود بن الجراح قال : أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم كيسان ، كوفي ، مولى لعنزة ، وكان يتكسب بالعشق ، ويتوصل اني مدح الخلفاء ، وله من الشعر الجيد في الرقيق والمدح والزهد ما ليس لأحد ، وعلى ذلك كثر غثاؤه وسقطه ، وكان سلم <sup>(٢)</sup> يقول : هو أشعر الأنس والجن <sup>(٣)</sup> .

وقرأت في معجم الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، وأنبأنا به ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله قال :

- 
- ١ - لا أدري ان كانت هذه التسمية مشتقة من البث أو أنها غير عربية .
  - ٢ - سلم الدخاسر هو سالم بن عمرو بن حماد ، شاعر خليع ماجن من أهل البصرة سكن بغداد مدح الخلفاء توفي سنة ١٨٦ هـ . الاعلام للزركلي .
  - ٣ - ليس في المطبوع من كتاب الورقة .

أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عباد بن رفاعة العنزي الكوفي ، وكان كيسان جده من أهل عين التمر ، وأبو العتاهية لقب ، وكنيته أبو اسحق ، ولقب بذلك لاضطراب كان فيه ، ويقال : هو مولى لعطاء بن محجن العنزي أحد بني نصر بن سعد بن حبان ( ١٤٩ - و ) ويقال : اسم أبي العتاهية ابراهيم بن اسحق ، والاول أصح ، وكان جرارا يبيع الخزف بالكوفة ، وأمه أم زيد بنت زياد البخاري ، مولى لبني زهرة ، وولد في سنة ثلاثين ومائة ، ومات ببغداد في سنة عشر ومائتين ، وقيل في سنة احدى عشرة ، وقيل قبل ذلك وبعده ، والاول أصح ، وقبره في الجانب الغربي من مدينة السلام قبالة قنطرة الزياتين ، وكان أبيض اللون ، أسود الشعر ، قصيفاً ، طريفاً له وَفَرَّةٌ جَعْدَةٌ ، وهيئة حسنة ، وخضب في آخر عمره بالحناء ، وأخباره مع المهدي ، والهادي ، والرشيدي ، والامين ، والمأمون مشهورة ، وكان ذا منزلة عند الخلفاء والوزراء وعلية أهل الدولة . ومذهبه في سهولة الطبع وقرب المأخذ ، والبعد من التكلف متعالم غير مدافع ، حتى أن قائلاً لو قال : انه أطبع الناس أجمعين لما خولف في قوله ، وهو مفتن في سائر أجناس الشعر وأثقف قوله في آخر عمره فيما لم يشركه أحد ممن تقدمه من الشعراء ولا من تأخر عنه من القول في الزهد ، والمواعظ ، والعبر ، والامثال (١) .

وقرأت في كتاب المستنير لأبي عبيد الله المرزباني قال : حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي عن أبي دُعامة علي بن بُرَيْد قال : كان أبو العتاهية كوفياً مولى لعنزة ، وكان جراراً ، وكان أبوه يكنى أبا اسماعيل ، وكان في الديوان دهرأ ، فلما نسك أبو العتاهية ، وترك الديوان ، وقال في الزهد ، تعلم الحجابة ليذل نفسه بذلك ويتواضع به ، فأخبر يحيى بن ( ١٤٩ - ظ ) خالد ، فقال : ما دعاه الى هذا ؟ قيل : أراد أن يذل نفسه ، قال : أما كانت له صناعة قبل هذا ؟ قيل : بلى ، كان يبيع الجرار ، فقال : لقد كان له في بيع الجرار من الذل ما يغنيه عن الحجابة .

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي بالقاهرة قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن علي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب

١ - سقطت ترجمته من كتاب معجم الشعراء المطبوع .

البراز ، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قالاً : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان قال : أخبرنا أبو علي الطوماري قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا أبو العباس المبرد عن الرياشي قال : أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم ، فجلس إلينا وقال : لست أبرح أو تأتونني بمن أحجمه ، فجئناه ببعض عبيدنا فحجمه ، ثم أنشأ يقول :

ألا إنما التقوى هي العز والكرم      وحبثك للدنيا هو الذل والعدم  
وليس على عبد تقى تقيصة      إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم<sup>(١)</sup>

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني عن محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال : وأخبرني الحسين بن محمد العرم قال : أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال : كان أبو العتاهية يبيع الجرار بالكوفة ، وكانت له ابنتان سمى أحدهما بالله والأخرى لله ، فخطب أحدهما منصور بن المهدي ، فلم يزوجه أبو العتاهية ، وقال : إنما مالت نفسه إليها لأنها بنت أبي العتاهية وأن اسمها لله ، وكأني به في غد قد ملها وضامها ، فلم يكن إلى الاتصاف منه سبيل ، وماكنت لأزوجها إلا بائع جرار ( ١٥٠ - و ) لا يطول عليها ، ولكنني أختاره مؤسراً .

وقال : حدثني علي بن أبي عبد الله الفارسي قال : أخبرني أبي قال : حدثني علي بن مهدي قال : حدثني عبد الله بن عطية قال : رأيت أبا العتاهية أيام محمد<sup>(٢)</sup> على قنطرة الصراة شيخاً مخضوباً عليه رداء ونعل ، يوم الجمعة والناس يمشون إلى الصلاة وهو يمشي وخلفه غلام له على حمار ، فسألت غلامه لم لا يركب ؟ قال : لا يمضي إلى صلاة الجمعة إلا راجلاً ، فإذا انصرف ركب . ( ١٥٠ - ظ )

---

١ - ديوانه : ٣٩٤ . والحجم معالجة المريض باخراج بعض الدم من صدغيه بواسطة آلة حادة أو بكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيجذب الدم .

٢ - الخليفة الأمين ( ١٩٣ - ١٩٨ هـ / ٨٠٩ - ٨١٣ م ) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيتي

وقال أبو عبيد الله المرزباني : حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال : حدثني محمد ابن موسى البربري قال : حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني يحيى بن الحسن قال : أخبرني محمد بن سعيد بن منصور خال المهدي قال : كان أبو العتاهية من أهل الكوفة ، وكانوا ستة أخوة يتصرفون في تجاراتهم ، وكان أبو العتاهية أوضعهم حالاً ، فقالت له أمه : كم تصبر على هذا الضر وتنتظر ما يكون من اخوتك ، فلو صرت الى بغداد ، فأطاع أمرها ، وصار الى بغداد واتخذت يبيع فوقه الفلوس ، قال أبو العتاهية : فحضرني أبيات قلتها في سعيد بن منصور فقال لي : لو قلت شيئاً في أمير المؤمنين المهدي أوصلته إليه ، فقلت أبياتاً على الدال منها :

شهدت قريش والقبائل كلها بفضل أمير المؤمنين محمد (١)

فأمرني بعشرة آلاف درهم ، فأخذتها ، واقتحت لي الشعر فقلت فيه ، ، فأمرني بمثلها حتى وصل إليّ منه مائة ألف درهم ، وكان سعيد بن منصور السبب في ذلك ، ثم اقتحت لي الأمور .

وقال : حدثني محمد بن إبراهيم قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال : كان أبي في صغره أحد أهل الفتك والمزح ، ولم يكن له تشاغل عن الأدب بشيء ، وكان مكفياً قد ورث أباه عقاراً يقيمه ، وكان يأتي الحيرة ونواحيها كثيراً ( ١٥٢ - و ) للنزهة والشرب هناك .

وقال : كان أبي يسلك في الأدب مسلك عبد الله بن المقفع ، ولم يكن يقدم على علوم الأوائل من الهند والروم وأهل فارس علماً ، ولا يزيد على حكمتهم شيئاً ،

---

١ - لم أجد هذا البيت في ديوانه ويلاحظ أن الشطر الأول منه من بحر الكامل والشطر الثاني من الطويل .

وكان يقول بالتوحيد غير أنه كان يزعم أن الله عز وجل أحدث جوهرين متضادين لا من شيء ، ثم إنه بنى العالم هذه البنية منهما ، وكان يقول : إن العالم حديث العين والصنعة لا محدث له ولجميع ما فيه إلا الله تعالى وحده ، كان يزعم أن الله عز وجل سيعيد كل شيء مما خلق على هذه الصنعة الى الجوهرين المتضادين ، أو قال : الأصليين الحديثين لا من شيء قبل أن تفتنى الأعيان جميعاً ، وكان يذهب الى أن المعارف واقعة بقدر الفكر والبحث والاستدلال طباعاً ، وكان يقول : إن الله عز وجل لم يزل موصوفاً بالحي ، « وإنه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار » (١) وكان يذهب الى أن الحوادث كلها خيرها وشرها مذبراً الله العالم والى أن يبيده فلكية على مذهب المنجمين ما خلا الارادة فقط ، وكان يقول بالوعيد ، وبتحريم المكاسب على مذهب الزيدية ، وكان يتشيع لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غير أنه لم يكن يتنقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا من أمهات المؤمنين رحمهن الله ، ولم يكن يرى الخروج على السلطان ، ولا يرى الجدل والمراء في الدين ، وكان يذهب الى خلع الدنيا والزهد فيها والتصوف والقناعة ، وكان يقول : الاستطاعة مع ( ١٥٢ - ظ ) الفعل ، وإن الله عز وجل قضى السيئات والحسنات .

وقال : كانت لأبي جارة تشرف على سطحه ، فرأته ليلة يقلت ، فروت عنه أنه يكلم القمر ، واتصل الخبر بحمدويه (٢) صاحب الزنادقة ، فصار الى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية فرآه يصلي ، فلم يزل يرقبه حتى قنت وصار الى مضجعه ، فانصرف حمدويه خاسئاً .

قال المرزباني : أخبرني محمد يحيى قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا العباس بن رستم قال : كان حمدويه صاحب الزنادقة أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففزع من ذلك فجلس حجاماً .

قال المرزباني : أخبرني الصولي قال : حدثني عون بن محمد قال : سمعت العباس بن رستم يقول : كان أبو العتاهية مذبذباً في مذهبه ، يعتقد شيئاً ، فإذا سمع طاعناً عليه ترك اعتقاده وأخذ غيره ، قال : وشعره يدل على ذلك .

١ - سورة الانعام - الآية : ١٠٣ .

٢ - اهتم خلفاء بني العباس منذ أيام المهدي اهتماماً شديداً بملاحقة الزنادقة ( أتباع ديانة ماني ) وعينوا موظفين لملاحقتهم والنظر في أمورهم .



وقال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثني شيخ من مشايخنا قال : حدثني أبو شعيب الحجام صاحب ابن أبي دؤاد قال : قلت لأبي العتاهية : القرآن مخلوق أو غير مخلوق ؟

فقال : سألت عن الله أو غير الله ؟ قلت : عن غير الله ، فأمسك حتى أعدت عليه هذا مرات ، يقول لي مثل قوله ، فقلت : مالك لاتجيبني ؟ قال : قد أجبتك ، ولكنك حمار .

قال : وأخبرني محمد بن العباس قال : حدثني أبو أحمد يحيى بن علي قال : حدثني ابن مَهْرُويه قال : حدثنا العباس بن ميمون طائع عن رجاء بن سلسة قال : سمعت أبا العتاهية يقول : قرأت البارحة « عم يتساءلون » ثم قلت قصيدة خيراً منها .

وقال : ( ١٥٣ - و ) أخبرني الحسين بن علي قال : حدثني الحسن بن عُلَيْل العنْزَري قال : حدثني أحمد بن سليمان الحنفي قال : حدثني أبي قال : شهد رجل على أبي العتاهية بالزندقة ، ونحن بطُوس مع الرشيد ، فحبسه الرشيد منذ غدوه إلى العصر ، وطلبوا شاهداً آخر فلم يجدوا فأطلقه ، ثم حبسه ثانية ، فدخلنا عليه الحبس فأنشدنا :

هي الأيام والعبر  
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرَجاً  
وَأَمُرُ اللَّهَ يُنْتَظَرُ  
فَأَيُّنَ اللَّهَ وَالْقَدْرُ (١)

فأطلقه الرشيد .

أخبرنا أبو اليَمن زيد بن الحسن الكِنْدِي - فيما أذن لنا أن نرويه - قال : أخبرنا أبو منصور القَزَاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أخبرنا أبو بكر البَرْقاني قال : أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزّار قال : حدثنا محمد بن المَرْزبان قال : أخبرني عبد الله بن محمد قال : أخبرني الحسين ابن عبد الرحمن قال : قال الرشيد لأبي العتاهية : الناس يزعمون أنك زنديق ؟ فقال : ياسيدي كيف أكون زنديقاً وأنا القائل :

أَيَا عَجَبِي كَيْفَ يُعَصَى إِلَّا ———— هُ أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ جَاحِدُ  
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ (١)

أُنْبَأْنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاضِي قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
ابْنِ أَحْمَدَ الْغَسَّانِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْكَاتِبُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْخَصِيبِيُّ ( ١٥٣ - ظ ) قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ مَيْمُونُ بْنُ هَرُونَ قَالَ :  
حَدَّثَنِي الْعَبْرَ قَالَ : جَلَسَ مَنْصُورُ بْنُ عِمَارٍ بَعْضَ مَجَالِسِهِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ  
وَقَالَ : إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ زَنْدِيقٌ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ :

إِنَّ يَوْمَ الْحِسَابِ يَوْمٌ عَسِيرٌ      لَيْسَ لِلظَّالِمِينَ فِيهِ نَصِيرٌ  
فَاتَّخَذَ عِدَّةً لِمَطْلَعِ الْقَبْرِ      رَوْهُولُ الصَّرَاطِ يَأْمَنْصُورُ

وَوَجَّهَ بِهَا أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِلَى مَنْصُورٍ ، فَتَدَمَّى عَلَى قَوْلِهِ ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ  
وَقَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةِ قَدْ اعْتَرَفَ بِالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَمَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ فَقَدْ  
بَرِيَءٌ مِمَّا قَدْفَ بِهِ (٢) .

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ الْمُسْتَنِيرِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :  
أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مَهْدِيٍّ الْكَسْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ  
الْعَمِّيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ الْمَذَارِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنْ عِنْدِنَا وَكَانَ أَبُوهُ  
يُبَاعُ الْجَرَارَ ، وَكَانَ ضَيْقُ الْمَعَاشِ ، وَكَانَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ كَثِيرًا مَا يَجَالِسُ مَنْ يَجْتَازُ بِنَا  
مِنَ النِّسَاكِ ، وَكَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ ، فَخَرَجَ مَعَ بَعْضِ النِّسَاكِ فَأَقَامَ بِعَبَادَانَ حِينًا ، فَرَجَعَ  
وَقَدْ تَفَقَّهَ وَحَسَّنَ أَدَبَهُ ، وَقَالَ الشَّعْرُ فِي الزَّهْدِ ، ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الْكُوفَةِ فَتَأَدَّبَ هُنَاكَ ،  
ثُمَّ قَدَّمَ بِبَغْدَادٍ وَرَأَى نَفْسَهُ مُتَخَلِّفَةً عَنْ أَوْلَئِكَ الشَّيَاطِينِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبَبٌ  
إِلَى الْمُلُوكِ يَتَعَيَّشُ بِهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ أَنْ يَشْتَبِبَ بِالْخِيزَرَانِ ، فَجَبِنَ

١ - لَيْسَانِي دِيَوَانَهُ ، وَقَدْ أُورِدَ لَهُ الْخُطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ : ٢٥٣/٦  
ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ ، وَالْبَيْتُ الرَّائِدُ وَهُوَ الثَّانِي بِالتَّرْتِيبِ :

وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكِهِ      وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدٌ

٢ - لَيْسَانِي دِيَوَانَهُ ، انْظُرْهُمَا فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ : ٢٥٣/٦ - ٢٥٤ .

عن ذلك ، فأغراه بعتبة جارية ربيعة بنت أبي العباس ، فلبس مدرعة صوف ، وطلب عتبة ( ١٥٤ - و ) وسأل عنها فدل عليها وهي تسأل بعض عجائز القصر أرق مسألة ، فتعرض لها أبو العتاهية فقال :

فديتك تجميش (١) العجوز بليّة ولا سيما من برة متبتلة (٢)

فأمّرت فوجيء في عنقه ورأته في زي مجنون فخلت سبيله ، فرجع إلى الهيثم ابن عدي فشكا إليه ، فقال : إنما أشرت عليك أن تشبب بها وتدعي عشقها ، لم أشر عليك أن تأمرها بالمعروف وتنهها عن المنكر ، وقد وقع الجنون بحيث أردت فالزم هذا فعسى أن تنال خيراً ، ففعل فكان يتبع عتبة في الطرقات وينشدها أشعاره ، وإذا دخلت إلى بيتها جلس لها حتى تخرج ، فاستطرف الناس ذلك منه ، وكنوه بأبي العتاهية ، وضرب وحبس فلم يزد ذلك إلا بصيرة في أمره ، وكان ذلك سبباً له إلى بلوغ ما أمّل .

أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني - إذا - قال : أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الغساني قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن موسى البربري قال : أخبرني أبو عبد الله محمد بن علي الهاشمي عن أبي شعيب أحمد بن يزيد صاحب ابن أبي دؤاد قال : قلت لأبي العتاهية : يا أبا اسحق حدثني بقصتك مع عتبة فقال لي : أحدثك ، قدمنا من الكوفة ثلاثة فتيان شباباً أدباء ، وليس لنا ببغداد من نقصده ، فنزلنا غرفة بالقرب من الجسر فكنا نبكر فنجلس في المسجد ( ١٥٤ - ظ ) الذي بباب الجسر في كل غداة ، فمرت بنا يوماً امرأة راكبة معها خدم سودان ، فقلنا : من هذه ؟ قالوا : خالصة ، فقال أحدها : قد عشقت خالصة ، وعمل فيها شعراً فأعناه عليه ، ثم لم يلبث أن مرت أخرى راكبة معها خدم بيضان ، فقلنا : من هذه ؟ فقالوا عتبة ، فقلت : قد عشقت عتبة ، فلم نزل كذلك في كل يوم إلى أن التأمّت لنا أشعار كثيرة ، فدفع صاحب شعره إلى خالصة ودفعت أنا شعري إلى عتبة ، وألحنا الحاحاً شديداً ، فمرة تقبل أشعارنا ، ومرة تطرد ، إلى

١ - الصوت الخفي والمغازلة والملاعبة . القاموس .

٢ - لم يرد هذا البيت في ديوانه المطبوع .

أن جدوا في طردنا ، فجلست عتبة يوماً في أصحاب الجوهر ، ومضيت فلبست ثياب راهب ، ودفعت ثيابي الى انسان كان معي ، وسألت عن رجل كبير من أهل السوق . فدللت على شيخ صانع ، فجئت إليه فقلت : إني قد رغبت في الاسلام على يدي هذه المرأة ، فقام معي وجمع جماعة من أهل السوق ، وجاءها فقال : إن الله قد ساق إليك أجراً ، هذا راهب قد رغبت في الاسلام على يدك ، قالت : هاتوه ، فدنوت منها فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وقطعت الزنار ، ودنوت فقبلت يدها ، فلما فعلت ذلك رفعت البرنس فعرفتني ، فقالت : نحوه لعنه الله ، فقالوا : لا تلغينه فقد أسلم ، فقالت : إنما فعلت ذلك لقتله ، فعرضوا علي كسوة ، فقلت ليست بي حاجة الى هذه ، وإنما أردت أن أشرف بولائها ، فالحمد لله الذي من علي بحضوركم ، وجلست فجعلوا يعلموني الحمد ، وصليت ( ١٥٥ - و ) معهم العصر وأنا في ذاك بين يديها أنظر إليها لاتقدر لي على حيلة ، فلما انصرفت لقيت خالصة فشكت إليها ، فقالت : ليس يخلو هذان من أن يكونا عاشقين أو مستأكلين ، فصح عزمهما على امتحاننا ببال على أن ندع التعرض لهما ، فإن قبلنا المال فنحن مستأكلان وإن لم تقبله فنحن عاشقان ، فلما كان الغد مرت خالصة فعرض لها صاحبها فقال له الخدم : اتبعنا فاتبعهم ، ثم لم نلبث أن مرت عتبة فقال لي الخدم : اتبعنا ، فاتبعتهم ، فمضت بي الى منزل خليط لها بزاز (١) ، فلما جلست دعت بي فقالت لي : يا هذا إنك شاب وأرى لك أدباً ، وأنا حرمة خليفة ، وقد تأنيتك فإن أنت كفتت وإلا أنهيت ذلك الى أمير المؤمنين ، ثم لم آمن عليك . قلت : فافعلي بأبي أنت وأمي ، فإنك إن سفكت دمي أرحتني ، فأسألك بالله إلا فعلت ذلك ، إذ لم يكن لي فيك نصيب ، فأما الحبس والحياة ولا أراك فأنت في حرج من ذاك ، فقالت : لاتفعل يا هذا وأبق على نفسك وخذ هذه الخمسمائة الدينار واخرج عن هذا البلد ، فلما سمعت ذكر المال وليت هارباً ، فقالت : ردوه ، فلم تزل تردني فقلت : جعلت فداك ما أصنع بعرض من الدنيا وأنا لا أراك ، وإنك لتبطين يوماً واحداً عن الركوب فتضيق بي الأرض بما رحبت ، وهي تأبى إلا ذكر المال حتى جعلت لي ألف دينار ، فأبيت وجاذبتها مجاذبة شديدة وقلت : لو أعطيتني جميع

ما يحويه الخليفة ما كانت لي فيه حاجة وأنا لأأراك بعد أن أجد السبيل الى رؤيتك ،  
 وخرجت ( ١٥٥ - ظ ) فجئت الغرفة التي كنا ننزلها فإذا صاحبي مورم الأذنين ،  
 وقد امتحن بمثل محنتي فلما مديده الى المال صفعوه ، وحلفت خالصة لئن رآته بعد  
 ذلك لتودعنه الحبس ، فاستشارني في المقام فقلت : اخرج وإياك أن يقدر عليك ،  
 ثم التقتا فأخبرت كل واحدة صاحبتها الخبر ، وأحمدتني عتبة وصح عندها أنني  
 محب محق ، فلما كان بعد أيام دعنتني عتبة فقالت بجيأتي عليك إن كنت تعزها إلا  
 أخذت ما يعطيك الخادم فأصلحت به من شأنك ، فقد غمني سوء حالك ، فامتنعت ،  
 فقلت : ليس هذا مما تظن ، ولكني لا أحب أن أراك في هذا الزم ، فقلت : لو  
 أمكنني أن تريني في زمي المهدي لفعلت ذلك ، فأقسمت عليّ ، فأخذت الصرة فإذا  
 فيها ثلاثمائة دينار ، فاكسيت كسوة حسنة واشترت حمراء .

أنبأنا زيد بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال : أخبرنا أبو بكر  
 الخطيب قال : أخبرنا أبو حنيفة عبد الوهاب بن علي بن الحسن المؤدب قال : حدثنا  
 المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال :  
 أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال : حدثنا عتاهية بن أبي عتاهية قال : أقبل أبي يمدح  
 المهدي ويجهتد في الوصول إليه ، فلما تطاولت أيامه أحب أن يشهر نفسه بأمر يصل  
 إليه ، فلما بصر بعتبة راكبة في جمع من الخدم تتصرف في حوائج الخلافة تعرض لها  
 وأمل أن يكون تولعه بها هو السبب الموصل الى محبته وانهمك في التشيب  
 والتعرض في كل مكان لها ، والتفرد بذكرها واظهار شدة ( ١٥٦ - و ) عشقها ، وكان  
 أول شعر قاله فيها :

راغني يا يزيد صوت الغراب	لحذاري للبين من أجبابي
يابلائي وياتقليل أحشائي	ونفسي لطائر نعباب
أفصح البين بالنعيب وما	أفصح لي في نعيه بالإياب
فاستهلت مدامعي جزعاً منه	بدمع ينهل بالتسكاب
ومنعت الرقاد حتى كأني	أرمد العين أو كحلت بصاب

سعدى لهواه البعيد بالأنساب  
سر حذار الندى الى الميزاب<sup>(١)</sup>

قلت للقلب إذ طوى وصل  
أنت مثل الذي يفر من القط  
وهي طويلة •

قال : وقال في عتبة :

تى صرت من ألم التصابي<sup>(٢)</sup>  
ريح الصبابة في ثيابي

ولقد طربت إليك حـ  
يجد الجليس إذا دنا  
وقال فيها أيضاً :

لأن لها وجهاً يدل على عذري  
رأيت لها فضلاً مينا على البدر  
قضب من الرياحان في ورق خضر  
بساحرة العينين طيبة النثر  
اللؤلؤ المكنون في صدف البحر  
(١٥٦ - ظ)

وإني لمعذور على طول حبها  
إذا ما بدت والبدر ليلة تمه  
وتهز من تحت الثياب كأنها  
أبى الله إلا أن أموت صباة  
وتبسم عن ثغر نقي كأنه من  
يخبرني عنه السواك بطيبه

ولست به لولا السواك بذى خبر<sup>(٣)</sup>

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني بحلب  
قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر ببغداد قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سواز  
قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني  
محمد بن منصور قال : حدثنا الزبير - يعني ابن بكار - قال : حدثني جعفر بن  
الحسين اللهي قال : أرسل أمير المؤمنين المهدي يوماً الى أبي العتاهية فدعاه فقال :  
أنت الذي يقول في عتبة :

الله بيني وبين مولاتي أبدت لي الصدف والملامات

١ - ليست في ديوانه - انظر تاريخ بغداد : ٦ / ٢٥٦ .

٢ - ديوانه : ٦٩ مع بعض الفوارق .

٣ - ليست في ديوانه - انظر تاريخ بغداد : ٦ / ٢٥٧ .

متى وصلتك حتى تنكر صدها عنك ؟ قال : يا أمير المؤمنين أنا الذي أقول :

ياناق سيري بنا ولا تعدي      نفسك مما ترين راحت  
حتى تتيخي بنا الى ملك      توجه الله بالمهابات  
يقول للريح كلما صفقت :      هل لك ياريح في مباراتي (١)

قال : فأطرق ملياً وجعل ينكت بقضيب كان في يده ، ثم رفع رأسه فقال : أنت الذي تقول :

ألا مالسيدتي مالها      لقد سكن الحب سر بالها  
ما يدريك ما في سر بالها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين وأنا الذي أقول :

أنته الخلافة منقادة      إليه تجرر أذيالها  
(١٥٧ - و)

فلم تك تصلح إلا له      ولا كان يصلح إلا لها  
ولو رامها أحد غيره      لزلزلت الأرض زلزالها

قال : فنكس رأسه ونكت بقضيبه ، ثم رفع رأسه فسأله عن شيء فعيي بجوابه .  
فأمر به فجلد ، ثم أخرج مجلوداً فلقى عتبة على الباب فقال :

بخـ بخـ يا عتب من مثلكم      قد قتل المهدي فيكم قتيل

قال : فدخلوا فأخبروا المهدي بما قال : فضحك ، ثم أمر له بعشرين ألف درهم فأخذها ، فلما خرج كان على الباب المرابطة فقسمها فيهم ، فأخبر المهدي بذلك ، فدعاه فقال له : ما الذي حملك على أن أكرمتك بكرامة فقسستها ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ما كنت لأكل ثمن من أحببت ، فأطلقها له ، وتقدم إليه ألا يبذرها (٢) .

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن علي ابن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو حنيفة المؤدب قال : حدثنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا

١ - ليست في ديوانه .

٢ - انظر ديوانه : ٣٧٥ . وانظر الاغانى - ط . دار الكتب : ٣٣ / ٤ .

عَسَل بن ذكوان قال : أخبرنا دِمَاز عن حماد بن شقيق قال : قال أبو سلمة  
الْعَنَوِي : قلت لأبي العتاهية : ما الذي صرفك عن قول الغزل الى قول الزهد ؟ قال :  
إِذَا واللّه أخبرك ، إِنِّي لما قلت :

اللّه يني وبين مولاتي      أهدت لي الصّدء والملاّلاتِ  
منحتها مهجتي وخالصتي      فكان هجرانها مكافأتي  
( ١٥٧ - ظ )

هَيَّمَنِي حُبُّهَا وصَيَّرَنِي      أَحَدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي <sup>(١)</sup>  
رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَن آتِيَا أَتَانِي فَقَالَ : مَا أَصَبْتَ أَحَدًا تَدْخُلُهُ بَيْنَكَ  
وَبَيْنَ عَثْبَةٍ يَحْكُمُ لَكَ عَلَيْهَا بِالْمَعْصِيَةِ إِلَّا اللّهُ تَعَالَى ؟! فَاتَّبَعْتُهُ مَذْعُورًا ، وَتَبْتُ إِلَى  
اللّهِ مِنْ سَاعَتِي مِنْ قَوْلِ الْغَزْلِ .

وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب : قال أبو العباس يحيى  
ثعلب : كان أبو العتاهية قد أكثر مسألة الرشيد في عتبة ، فوعده بتزويجها ، إن أجابت  
وتجهيزها ثم إن الرشيد سرح له شغل فحجب عنه أبو العتاهية فدفع الى مسرور  
الكبير ثلاث مراوح ، فدخل بها مبتسماً فقرأ الرشيد على أحديهن :

وَلَقَدْ تَنَسَّيْتُ الرِّيحَ لِحَاجَتِي      فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتِكَ نَسِيمٌ  
قال : أحسن الخبيث ، وإذا على الأخرى :

أَعْلَمْتُ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَالَهُ      عَنَقَ "يَخْبُثُ" إِلَيْكَ بِي وَنَسِيمٌ  
فقال : وقد أجاد ، وإذا على الأخرى :

وَلربما استيأ ست ثم أقول لا      إِنْ الَّذِي ضَمِنَ النِّجَاحَ كَرِيمٌ  
فقال : قاتله الله ، ثم دعا به فقال : ضمنت لك يا أبا العتاهية وإني قاعد لقضاء  
حاجتك ، وبعث الى عتبة : انتظريني الليلة في منزلك فلي أليك حاجة ، فصارت هي  
إليه ، فحلف ألا يذكر حاجته الا عندها ، فلما كان الليل صار إليها في خواص خدمه



فقال : لست أذكر حاجتي أو تضمنين لي قضاءها ( ١٥٨ - و ) قالت : أنا أمتك وأمرك في نافذ إلا أبا العتاهية فإني حلفت لأبيك رضي الله عنه بأيمان لا تحد كفارتها بالمضي إلى مكة حافية ، كلما قضيت حجة وجبت حجة أخرى ، وكلما أفدت شيئاً تصدقت به ، وبكت بين يديه ، فرحمها ورق لها ، وانصرف عنها ، وغدا عليه أبو العتاهية لا يشك في الظفر ، فقال له : ما قصرت في أمرك ، ومسروور وحسين ورشيد وغيرهم شهود لي ، وشرح له الخبر •

قال أبو العتاهية : لما خبرني بذلك لم أدر أين أنا ، ثم قلت : الآن يئست منهم ، إذ ردتك ، وعلمت أنها لا تجيب أحداً بعدك ، فلبس الصوف وقال :

قطعتُ منكَ جائل الآمالِ وحططتُ عن ظهر المطيِّ رحالي  
ووجدت برد اليأس بين جوانحي فغنيتُ عن حلٍّ وعن ترحال<sup>(١)</sup>

وذكر أبو عبيد الله المَرْزُبَانِي في كتاب المستنير ، وقرأته فيه في أخبار أبي العتاهية ، وأخبرنا به إجازة أحمد بن الأزهر بن السبائك قال : أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال : حدثني محمد بن أحمد الكاتب : ومحمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني ثابت بن الزبير بن حُبَيْب قال : أخبرني ابن أخت أبي خالد الحراني قال : قال لي هرون الرشيد : احبس أبا العتاهية حتى يقول شعراً رقيقاً ، وأمرني بالتضييق عليه ، قال : فأخذته فحبسته في بيت خمسة أشبار في خسة أشبار ، فصاح الموت ، أخرجوني أنا أقول لكم ما شئتم ، قال : فقلت له : فقل ، فقال : أخرجني حتى أتنفس فأخرجته وأعطيته قرطاساً ودواة فكتب فيه : ( ١٥٨ - ط ) •

من لعبد أذله مولاه ما له شافع إليه سواه  
يشتكي ما به إليه ويخشا • ويرجوه مثلما يخشاه<sup>(٢)</sup>

قال : فجئت بها مسروراً ، فأدخلها إلى أمير المؤمنين ، فتقدم الرشيد إلى إبراهيم الموصلي فغشى بها ، ودعا به فقال : أنشدني :

١ - مروج الذهب - ط . القاهرة ١٩٥٨ : ٣ / ٣٦٦ - ٣٦٨ .  
٢ - ديوانه : ٣٠ .

يا عُثْبَ سِدْتِي أَمَّا لَكَ دِينَ ..... \*

فَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَوَعَدَهُ أَنْ يَزُوجَهُ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ النِّسَاءُ : إِنَّهُ شَبَّ بِهَا  
وَشَهَرَهَا فِي النَّاسِ وَإِنْ زَوْجَتَهُ إِيَّاهَا حَقَّقَتْ عَلَيْهَا مَا قَالَ فِيهَا ، فَأَمَرَ لَهُ عَوْضًا مِنْ ذَلِكَ  
بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ :  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ قَالَ : غَنَّى الرَّشِيدُ يَوْمًا فِي شَعْرِ أَبِي وَهُوَ فِي الْحَبْسِ :  
خَلِيلِيَّ مَالِي لَا تَزَالُ مُضَرَّتِي      تَكُونُ عَلَى الْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ الْحَتَمِ  
كَفَاكَ بِحَقِّ اللَّهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي      فَهَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ مِنَ الظُّلْمِ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي      أَمَا مَسْعُدٌ حَتَّى أَنْوَحَ عَلَى جِسْمِي <sup>(١)</sup>

فَأَمَرَ الرَّشِيدُ بِإِحْضَارِهِ فَقَالَ لَهُ : أَيْجُوزُ لَكَ هَذَا ، بِالْأَمْسِ يَنْهَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
الْمُهْدِيُّ عَنِ الْقَوْلِ فِي عَتَبَةِ فَتَابِي إِلَّا لَجَاجًا وَمَحْكَأً ، وَالْيَوْمَ أَمْرُكَ بِالْقَوْلِ فِيهَا فَتَأْبَسِي  
ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ الْحَسَنَاتُ يَذْهَبُنَ السَّيِّئَاتُ ، كُنْتُ أَقُولُ فِي الْغَزْلِ وَلِي  
شَبَابٌ وَحْدَةٌ ، وَبِي حِرَاكٌ وَقُوَّةٌ ، وَالْيَوْمَ فَأَنَا شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَا يَحْسُنُ بِشَلِي لَهُوَ وَلَا  
تَصَابُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا رَضِيْتُ مِنْكَ ( ١٥٩ - وَ ) إِلَّا بِالَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ :  
أَنْشُدْنِي بَعْضَ مَا قُلْتَ فِيهَا ، فَسَكَتَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَتَنْشُدَنِي شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، فَأَنْشَدَهُ :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مَعْلُوقَةٌ      اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمُهْدِيُّ يَكْفِيهَا  
إِنِّي لَا يَسُُّ مِنْهَا ثُمَّ يَطْمَعُنِي      فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا <sup>(٢)</sup>

فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : هَلْ لَكَ فِي التَّزْوِيجِ بِهَا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، قَالَ : إِنَّكَ إِنْ قَبِلْتَ  
ذَلِكَ خَلَيْتَ سَبِيلَكَ وَزَدْتَ فِي مَتْرَلَتِكَ ، قَالَ : عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا أَتَزَوَّجَ عَلَى أُمٍّ  
وَلَدِي حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ، فَاعْفُضْنِي مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ، فَأَمَرَ الرَّشِيدُ  
بِرَدِّهِ إِلَى الْحَبْسِ .

١ - ديوانه : ٤٠٩ .

٢ - ليسا في ديوانه .

وقال المرزباني : حدثني علي بن الفارسي قال : أخبرني أبي قال : حدثني علي بن مهدي عن أحمد بن حمدون قال : أخبرني مخارق قال : لما تَقَرَّأ<sup>(١)</sup> أبو العتاهية ولبس الصوف ، أمره الرشيد أن يقول شعراً في الغزل ، فامتنع فضربه ستين عصاً ، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعراً في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال للرشيد : كل مملوك له حر ، ومَرَّتَهُ طالق ان تكلم سنة إلا بلا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان الرشيد تَحَوَّب<sup>(٢)</sup> مما فعل به ، فأمر بأن يحبس في دار ويوسع عليه ، ولا يمنع من الدخول إليه .

قال مَخَارِق : وكانت الحال بيني وبين ابراهيم الموصلي لطيفة ، فكان لا يزال يبعث بي إليه في الايام أتعرف خبره ، فاذا ادخلت إليه الى حبسه وجدت بين يديه ظُهُوراً ودواة يكتب إليَّ بجميع ما يريد ، وأكلمه أنا ، فمكث كذا سنة ، واتفق (١٥٩-ظ) أن ابراهيم صنع صوته :

أعرفتَ أن الحَيَّ بالحَجَرِ فَسَرَوِيَّانَ فَقَبَّةَ العُمَرِ  
وهجرتنا وألفتَ رسماً بالياً والرسم كان أحق بالعمر<sup>(٣)</sup>

فقال لي ابراهيم : اذهب الى أبي العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت ، فأتيته في اليوم الذي تنقضي فيه يمينه ، فكتب إليَّ بعد أن غنيته : هذا اليوم الذي تنقضي فيه يميني ، فأحب أن تقيم عندي الى الليل ، فأقمت عنده نهاري كله حتى إذا أَدَّانَ الناس المغرب ، كلمني فقال : مَخَارِق ، قلت : لبيك ، قال : قل لصاحيك : يا ابن الزانية ، أما والله لقد أبقيت للناس فتنة الى يوم القيامة ، فانظر أين أنت من الله غدا ، قال مخارق : فقلت له : دعني من هذا ، قلت شيئاً تتخلص به من هذا الموضع ؟ قال : قد قلت في امرأتي شعراً ، قلت : فأنشدنيه ، فأنشدني :

١ - تقرأ : تفقه . القاموس . ومخارق هو ابن يحيى بن ناوس الجزار من أعلام الغناء أيام الرشيد . انظر كتاب « جمهرة المفاين » لخليل مردم بك - ط . دمشق ١٩٦٤ : ١٤٦ - ١٤٨ .

٢ - أي توجع وأسف . القاموس .

٣ - ليسا في ديوانه .

من لقلب متيم مشتاق      شقّه شوقه وطول الفراق  
طال شوقي الى قعيّدة بيتي      ليت شعري فهل لنا من تلاق  
فهي حظي قد اقتصرت عليها      من ذوات العقود والاطواق  
جمع الله عاجلا بك شلمي      عن قريب وفكّنتي من وثاقي<sup>(١)</sup>

قال : فكتبتها وصرت بها الى ابراهيم ، فصنع فيها لحنا ، ثم دخل على الرشيد ، فكان أول ما غنّاه في ذلك المجلس ، فأعجبه ، وقال : لمن هذا الغناء والشعر ؟ قال ابراهيم : أما الغناء فلي ، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية ، قال : أو فعل ؟ قال : نعم قد كان ذاك ، فدعا ( ١٦٠ - و ) به ، ثم قال لمسرور : كم كنا ضربنا أبا العتاهية ؟ قال : ستين عصا ، فأمر له بستين ألفا ، وخلع عليه وأطلقه .

وقال المرزباني : حدثني محمد بن ابراهيم قال : أخبرنا أحمد بن أبي خيشة قال : حدثنا محمد بن أبي العتاهية ، ح .

قال : وحدثنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن موسى قال : حدثنا عبد الله ابن أبي سعد قال : قال لي محمد بن أبي العتاهية : لم يزل أبي يقول الشعر في عتبة الى ان خرج الرشيد في خلافته الى الرقة ، وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ، ولا يفارقه في سفر ولا حضر إلا في وقت الحج إذا كان بالعراق ، وكان الرشيد يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى المعاون والجوائز ، فلما قدم الرشيد الرقة أظهر أبو العتاهية التزهّد ، وتصوف وترك حضور المنادمة والقول في الغزل ، فأمر الرشيد بحبسّه فحبس ، فلما طالت أيامه في الحبس كتب الى الرشيد قصيدة يقول فيها :

تذكر أمين الله حقّي وحرمتي      وما كنتَ تؤلّيني لعلك تذكر  
ليالي تَدني منكَ بالقرب مجلسي      ووجهك من ماء البشاشة يقطر  
فمن لي بالعين التي كنت قبلها      إليّ بها نفسي فداؤك تنظر<sup>(٢)</sup>

١ - ليست في ديوانه .

٢ - ديوانه : ٢١٤ - ٢١٥ . مع بعض الفوارق .

فبعث اليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك ، فكتب اليه :

أرقت وطار عن عيني النعاس      ونام السامرون ولم يواسوا  
أمين الله ظلك ظل أمن      عليك من التقى فيه لباس  
وجودك يستهل ندى ويحيا      به من كل ناحية أناس  
(١٦٠ - ظ)

تأس من السماء بكل سعد      وأنت به تسوس كما تساس  
كأن الخلق في تركيب روح      له جسد وأنت عليه راس<sup>(١)</sup>

قال : وحدثني أبو عبد الله الحكمي قال : حدثني محمد بن موسى عن الزبير ،

ح .

قال : وأخبرني الحسين بن علي قال : حدثنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزبير  
ابن بكار قال : حدثنا أبو غزيرة قال حدثني أبو يحيى العباداني عن اسحق بن ابراهيم  
قال : لما حبس الرشيد أبا العتاهية كتب إليّ يسألني أن أتكلم فيه ، قال : فكتبت  
اليه : قد قال أمير المؤمنين ليس عليك بأس ، وأنا أتكلم في أمرك وأعمل في خلاصك ،  
قال : فكتب إليّ :

أرقت وطار عن عيني النعاس      ونام السامرون ولم يواسوا  
فديتك ان غم السجن باس      وقد أرسلت : ليس عليك باس  
قال : فعملت فيه لحنا غنيته الرشيد ، فقال : لمن هذا الشعر ؟ قلت : لأبي  
العتاهية ، فأمر بإطلاقه .

وقال المرزباني : أخبرني ابراهيم بن محمد النحوي عن محمد بن يزيد النحوي  
قال : كان على الروم امرأة<sup>(٢)</sup> ، وكانت تكتب الى المهدي ، والهادي ، والرشيد في  
أول خلافته بالتعظيم والتبجيل ، وتندر عليهم الهدايا حتى بلغ ابن لها ، فصار الملك

١ - ديوانه : ٢٣٣ .

٢ - يريد بها الامبراطورة ايريني ، انظر حول فترة حكمها كتاب أوروبا العصور  
الوسطى للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور - ط . القاهرة ١٩٦٦ : ١٣٥ - ١٣٨ ،  
وكان نفقور أمين الخزانة الامبراطورية وقد احدث الانقلاب ضدها سنة ٨٠٢ م .

دونها ، وانما تملك الروم المرأة من أهل بيت المملكة إذا لم تجد منهم رجلا ، وكذلك فارس تفعل ، فلما بلغ ابنها عاث وأفسد ، وخاشن الرشيد ، فخافت على ملك الروم أن يذهب ، وعلى بلادهم أن تعطب ، لعلها بالرشيد ، وخوفها من سطوته ، فاحتالت على ابنها فسملت عينه ، فبطل من الملك ، فعاد إليها ، فاستنكر ( ١٦١ - و ) ذلك أهل المملكة ، وأبغضوها من أجله ، فخرج عليها نقفور ، وكان كاتبها ، فأعانوه وعضدوه ، فقام بأمر الملك ، وضبط أمر الروم ، فلما قوي على أمره ، وتمكن من ملكه ، كتب الى الرشيد :

من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب ، أما بعد :

فان هذه المرأة كانت قد وضعتك وأباك وأخاك موضع الشاه ، ووضعت نفسها موضع الرّخ ، وأنا الشاه وأنت الرخ ، وقد عزمت على تطرف بلادك والهجوم على أمصارك ، أو تؤدي إليّ ما كانت المرأة تؤديه اليك . وكلاما شبيها بهذا ، فلما ورد على الرشيد كتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم •

من عبد الله هرون ، أمير المؤمنين ، الى نقفور كلب الروم ، أما بعد فقد فهمت كتابك ، وجوابك عندي : ما تراه فضلا أن تسمعه •

ثم شخص من شهره يؤم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله ، وقواد لا يجارون رأيا و نجدة ، فلما بلغ ذلك نقفور ضاقت عليه الارض بما رجبت ، وشاور في أمره ، وجاء الرشيد حتى توغل بلاد الروم يقتل ويسبي ويغنم ، ويخرب الحصون ، ويعفي الآثار حتى صار الى طريق متضايقة دون قسطنطينية ، فلما بلغها ألقاها وقد أمر نقفور بالشجر فقطع ، ورُمي به في تلك الطرق ، وأشعلت فيه النيران ، فكان ذلك ماتحصن به عند نفسه ، فقال الرشيد : ما ترون في هذه النيران ؟ فكان أول من تلبس ثياب

النفطين وخاضها محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، ثم اتبعه الناس ، فبعث اليه  
تقفور بالهدايا ، وخضع له أكثر الخضوع ، وأدى اليه الجزية عن رأسه فضلا عن  
( ١٦١ - ظ ) أصحابه ، ففي ذلك يقول أبو العتاهية :

امام الهدى أصبحت بالدين معنيا      وأصبحت تسقي كل مستطوريا  
لك اسمان شقا من رشاد ومن هدى      وأنت الذي تدعى رشيدا ومهديا  
إذا ما سخطت الشيء كان مسخطا      وإن ترضى شيئا كان في الناس مرضيا  
بسطت لنا شرقا وغربا يد العنى      فأوسعت شرقيا وأوسعت غربيا  
ووشيت وجه الدين بالجود والندى      فأصبح وجه الأرض بالروض موشيا  
وأنت أمير المؤمنين فتى التقى      نشرت من الاحسان ما كان مطويا  
قضى الله أن صفى لهرون ملكه      وكان قضاء الله في الخلق مقضيا  
تجلبت الدنيا لهرون بالرضا      وأصبح تقفور لهرون ذميا (١)

فرجع الرشيد عندما أعطاه تقفور الى الرقة ، فلما سقط الثلج ، وأمن تقفور أن  
يغزى ، وتمكن بالهلة من التدبير نقض ما كان بينه وبين الرشيد ، ورجع الى حالته  
الأولى ، فلم يجتر يحيى بن خالد ، فضلا عن غيره ، على اخبار الرشيد بذلك فبذل  
هو وبنوه للشعراء الأموال على أن يقولوا أشعاراً في إعلام الرشيد بغدر تقفور ،  
فكلهم كاع وأشفق إلا شاعراً من أهل جدة يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ،  
كان مجيداً جيد النفس ، قوي الشعر ، فاختره ذو اليمينين في أيام المأمون ، ورفع  
قدره جداً ، فإنه أخذ مائة ألف ، وأدخل الى الرشيد فأنشده :

نقض الذي أعطيته تقفور      فعليه دائرة البوار تدور (١٦٢-)

أبشر أمير المؤمنين فإنه	فتح أتناك به الإله كبير
فتح يزيد على الفتوح تأمناً	بالنصر فيه لواؤك المنصور
فلقد تابثت الرعية أن أتى	بالنقض عنه وافد وبشير
ورجت يمينك أن تعجل غزوة	تشفى النفوس نكالها مذكور
أعطاك جزيته وطأطأ خده	حذر الصوارم والردى محذور
فأجرتة من وقعها وكأنها	من حرها شعل الضرام تطير
وصرفت بالطول العساكر قافلاً	عنه وجارك آمن مسرور
تقفور إنك حين تغدر أن نأى	عنك الإمام لجاهل مغرور
أظننت حين غدرت أنك مفلت	هبتك أمك ما ظننت غرور
ألقاك حينك في زواجر بحره	فطمت عليك من الإمام بحور
إن الامام على اقتسارك قادر	قربت ديارك أو نأت بك دور
ليس الامام وإن غفلنا غافلاً	عما يسور لحزمه ويدير
ملك تجرد للجهاد بنفسه	فعدوه أبداً به مقهور
يامن يريد رضى الإله بسعيه	والله لا يخفى عليه ضمير
لا نصح ينفع من يغش إمامه	والنصح من نصحاءه مشكور



نُصِّحَ الإمام على الأنام فرضة ولأهله كفارة وطهور (١)

فلما أنشده قال الرشيد : أوقد فعل ؟ وعلم أن الوزراء احتالوا في ذلك ، فغزاه في بقية ( ١٦٢ - ظ ) الثلج ، فافتتح هرقة في ذلك الوقت ، فقال أبو العتاهية :

ألا نادت هرقة بالخراب      من الملك الموفق للصواب  
غدا هرون يرعد بالمنايا      ويرق بالذاكرة القضا  
وغايات (٢) يحل النصر فيها      تمر كأنها مر السحاب  
أمير المؤمنين ظفرت فاسلم      وأبشر بالغنيمة والإياب (٣)  
قال : أراد قول امرئ القيس :

وقد طوفت في الآفاق      حتى رضيت من الغنيمة بالإياب (٤)

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن قُبَيْس قال : أخبرنا أبو بكر بن علي قال : حدثني عبيد الله بن أبي الفتح قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن الحسن قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكْرِي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال : حدثني علي بن الحسن بن عبيد الشيباني قال : حدثني هرون بن سعدان قال : كنت جالساً مع أبي نواس في بعض طرق بغداد ، وجعل الناس يمرون به وهو ممدود الرجل بين بني هاشم وفتيانهم والقواد وأبنائهم ، ووجوه أهل بغداد ، فكل يسلم عليه ، فلا يقوم إلى أحد منهم ، ولا يقبض رجله إليه ، إذ أقبل شيخ راكباً على حمار مريسي ، وعليه ثوبان ديبقيان ، قميص ورداء قد تقنع به ، ورده على أذنيه ، فوثب إليه أبو نواس ، وأمسك الشيخ عليه حماره ، واعتنقا ، وجعل أبو نواس يحادثه وهو قائم على رجله ، فمكثا بذلك (١٦٣-و) ملياً حتى رأيت أبا نواس يرفع إحدى رجليه ويضعها على الأخرى

١ - الشاعر هو أبو محمد عبد الله بن يوسف الجندي ، ويقال الحجاج بن يوسف التميمي . انظر تاريخ الطبري : ٣٠٨/٨ - ٣٠٩ .

٢ - في ديوانه : ورايات .

٣ - ديوانه : ٦٥ .

٤ - ديوان امرئ القيس - ط . دار صادر بيروت : ٧٣ .

مستريحاً من الاعياء ، ثم انصرف الشيخ ، وأقبل أبو نواس فجلس في مكانه . فقال له بعض من بالحضرة : من هذا الشيخ الذي رأيته تعظمه هذا الاعظام وتجعله هذا الإجلال ؟ فقال : هذا اسماعيل بن القاسم أبو العتاهية ، فقال له السائل : لم أجلبته هذا الإجلال ، وساعة منك عند الناس أكثر منه ؟ ! قال : ويحك لا تفعل فوالله ما رأيته قط إلا توهمت أنه سماوي وأنا أرضي .

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي - في كتابه الينا من الاسكندرية - قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال : أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة بن عبد الله الوراق قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن جعفر الديبلي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عبدوس الكوفي قال : حدثني أبو علي محمد بن همام عن يعقوب بن اسحق الرخامي عن أبيه قال : كنت جالساً مع أبي نواس على باب داره بالبصرة ، فبينما نحن كذلك إذ أقبل شيخ على حماره ، فلما بصر به أبو نواس قام فتلقاه ، ومشى معه يحادثه ، وشيعه ، ثم رجع ، فقلت له : بالله ما رأيته كالיום قط ، قال : وما ذاك ؟ قلت : أنا جالس معك منذ الغداة يمر بنا طبقات الناس من بني هاشم وغيرهم ، ما رأيته حفت بأحد منهم ، حتى أقبل هذا الشيخ ففعلت به ما رأيته ، فقال : أو ما تعرف هذا ، هذا أبو العتاهية الذي يقول :

إذا قل مال المرء قل صديقه	وضاق به عما يريد طريقه (١٦٣-ظ)
وقصر طرف العين منه كلاله	وأسرع فيما لا يحب شقيقه
وذم إليه خدنه طعم عوده	وقد كان يستحليه حين يذوقه (١)

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي بن حبيش قال : حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الوراق قال : حدثنا أحمد بن عبد الله الكوفي قال : حدثنا ابن أبي شيخ قال : بكرت الى سكة ابن نبيخت في حاجة

فرايت أبا نواس في السكة ، فجلست اليه ، فمر بنا أبو العتاهية على حمار ، فسلم ،  
ثم أوما برأسه الى أبي نواس وأنشأ يقول :

لا ترقدن لعينك السهر	وانظر إلى ما تصنع العبر
إنظر الى عبر مصرفة	إن كان ينفع عينك النظر
وإذا سألت فلم تجد أحداً	فسل الزمان فعنده الخبر
أنت الذي لا شيء تملكه	وأحق منك بمالك القدر

قال : فنظر إليّ أبو نواس ، ثم قال : « أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون » (١) .

أخبرنا عبد الصمد بن محمد — اذنا — قال : أخبرنا أبو الحسن العسائي قال :  
أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال : أخبرنا  
اسماعيل بن سعيد المعدل قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : قال لي  
أبو عبد الله محمد بن القاسم : أخبرني العتيبي قال : روي مروان بن أبي حفصة (٢)  
واقفا بباب الجسر كثيراً أسفاً ينكت بسوطه في معرفة دابته ، فقليل له : يا أبا السمط  
ما الذي نراه بك ؟ قال : أخبركم بالعجب ، مدحت (١٦٤و) أمير المؤمنين ، فوصفت  
له ناقتي من خطامها الى خنفيها ، ووصفت الفياقي من اليمامة الى بابه أرضاً أرضاً ،  
ورملة رملة ، حتى اذا أشفيت منه على غنى الدهر جاء ابن ببيعة الفخاخير — يعني أبا  
العتاهية — فأنشده بيتين ، فضضع بهما شعري ، وسواه في الجائزة بي ، فقليل له :  
وما البيتان ؟ فأنشد :

إن المطايا تشتكيك لأنها	تطوي إليك سباً وسباً ورمالاً
فإذا رحلن بنا رحلن مخفة	وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا (٣)

١ - سورة الطور - الآية : ١٥ . الابيات ليست في ديوانه ، انظر تاريخ بغداد  
٢٥٩/٦ .

٢ - من كبار شعراء العصر العباسي الاول .

٣ - ديوانه : ٣٧٧ وفيه « قال يمدح عمرو بن العلاء مولى عمرو بن حرب صاحب  
المهدي » ، انظر ايضا تاريخ بغداد : ٢٥٨/٦ .

قلت : أخذ هذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو إتكلمتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتعود بطاناً » (١) .

نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي ، وحدثنا الصدائي عن المبرد عن علي بن عمرو الساعر عن أشجع السلمي قال : أذن المهدي للشعراء ، فدخلت مع من دخل ، فاتفق أن جلست الى جانب بشار ، فإنما لسكوت اذ سمعنا حساً ، فقال لي بشار : من هذا يا أشجع ؟ قلت : أبو العتاهية ، فقال أترى تحمله قخته وجهله على أن ينشد في مثل هذا المحفل شعراً ؟ ! قلت : لا علم لي ، إذ استأذن في النشيد فأذن له ، فأنشد :

ألا ما لسيدي مالها أدلت فأحمل إدلالها

قال : فنخسني بشار ثم قال : أما ترى ما أجس هذا الجاهل ، ينشد هذا الشعر الركيك في مثل هذا المحفل العظيم ، فلما بلغ الى قوله : ( ١٦٤ - ظ ) .

أنته الخلافة منقادة	إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له	ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره	لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفو	س لما قبل الله أعمالها (٢)

فقال لي بشار : ويحك يا أشجع انظر هل طار أمير المؤمنين عن سريرته سروراً ؟ قال : فلا والله ما أخذ أحد من الشعراء في ذلك اليوم جائزة أسنى من جائزته (٣) .

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفسائي قال : أخبرنا أحمد بن علي الحافظ قال : أخبرنا علي بن الحسين صاحب العباسي قال : أخبرنا علي بن الحسن الرازي قال : أخبرنا الحسين بن القاسم

١ - انظر كنز العمال : ٣ / ٥٦٩٤ .

٢ - ديوانه : ٣٧٥ .

٣ - تاريخ بغداد : ٦ / ٢٥٧ .

الكوكبي قال : حدثنا ابن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن معاوية المهلب قال : حدثني أبو تمام قال : يكتب من شعر أبي العتاهية خمسة أبيات ، فإن أحداً لم يشركه فيها ، ولا تهيأ لأحد مثلها ، قوله :

الناس في غفلاتهم ورحا المنية تطعن (١)

والذي قال في أحمد بن يوسف :

ألم تر أن الفقر يرجي له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر (٢)  
وقوله في موسى أمير المؤمنين :

ولما استقلوا بأثقالهم  
قرنت التفاتي بأثأرهم  
وقوله :  
وقد أزمعوا بالذي أزمعوا  
وأتبعهم مقلّة تدمع (٣)

هب الدنيا تساق اليك عفواً أليس مصير ذلك الى زوال (٤)

وقال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني علي بن أيوب القمي قال : أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد بن يزيد النحوي قال : لا أعلم شيئاً من غزل أبي العتاهية ومديحه يخلو من صنعة ، وربما كانت من القصيدة في موضعين ، فمن شعره الذي كان يستطرف قوله :

آه من غمي وكربي	آه من شدة جبي
ما أشد الحب يا سب	حانك اللهم ربي
ولقد قلت وجمر الح	ب قد أقرح قلبي :
يا بلائي من غزال	قد سبا قلبي ولبي

١ - ديوانه : ٤٢٩ .

٢ - ديوانه : ١٧٢ .

٣ - ليساني ديوانه . وموسى هو الهادي ( ١٦٩ - ١٧٠ هـ / ٧٨٥ - ٧٨٦ م ) .

٤ - ديوانه : ٣٣٨ .

لم أنك منه نوالاً  
أنت ممن خلق الرحـ

قال : ومن مليح أشعاره قوله :

من لم يذق لصبابة طعام  
إنني منحت مودتي سكناً  
يا عتب ما أنا عن صنيعك بي  
والله ما أبقيت من جسدي  
إن الذي لم يدر ما كلفني

غير أن كدر شربي  
من من ذا الخلق حسبي<sup>(١)</sup>

فلقد أحطت بطعمها علماً  
فرايته قد عدها جرماً  
أعمى ولكن الهوى أعمى  
لحماً ولا أبقيت لي عظماً  
ليري على وجهي به وسماً<sup>(٢)</sup>

قال : ومن شعره المختار قوله : (١٦٥-ظ) •

يا عتب هجرك مورث الأدواء  
يا صاحبي لقد لقيت من الهوى  
علق الفؤاد بحبها من شقوتي  
اني لأرجوها وأحذرهما فقد  
بخلت علي بودها وصفائها  
فتخالف الأهواء فيما بيننا

والهجر ليس لودنا بجزاء  
جهداً وكل مذلة وعناء  
والحب داعية لكل بلاء  
أصبحت بين مخافة ورجاء  
ومنحتها ودي ومحض صفائي  
والموت عند تخالف الأهواء<sup>(٣)</sup>

قلت من أخبار أبي العتاهية في كتاب المستنير للمرزباني : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد الكندي قال : حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عباد قال : أخرجت رسولاً إلى عبد الله بن طاهر ، وهو يريد مصر ، فنزلت على العتابي ، وكان لي صديقاً ، فقال : أنشدني لشاعر العراق ، يعني أبا نواس ، وكان قد مات ، فأشدته ما أحفظ من ملحه ، وقلت له : ظننتك تقول أنشدني لأبي العتاهية ؟ فقال : لو أردت هذا لقلت : أنشدني لأشعر الناس ، ولم أقتصر على العراق •

١ - ليست في ديوانه .

٢ - ليست في ديوانه .

٣ - ليست في ديوانه .

وقال : أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثني أحمد بن بشر الحلبي أبو طاهر قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن بثرية الهاشمي قال : حدثني السدري قال : سمعت الأصمعي يقول : شعر أبي العتاهية مثل كساحة الملوك يقع فيه الجواهر والذهب .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد التميمي قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم ( ١٦٦ - و ) الطرازي بأصبهان قال : أنبأنا أحمد بن مهدي السلامي قال : أخبرنا محمد بن أبي القاسم الأزرق قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش أن أحمد بن يحيى ابن زيد أخبرهم قال : أتى أبا العتاهية بعض إخوانه فقال له : أعرفني دفتر كذا وكذا ، فقال : إني أكره ذلك ، فقال له : أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره ، فدفع إليه الدفتر .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي بالبيت المقدس قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحيى ، المعروف بابن البوقي الواسطي قال : حدثنا والذي أبو جعفر هبة الله قال : قرىء على أبي طاهر بركة بن حسان الجوزي ، وأنا حاضر أسمع ، فأقرّ به قيل له : أخبركم أبو منصور زيد بن طاهر اللالكي ، قدم عليكم ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن بلال بن عبدان قال : حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا أبو الحسن بن النوبي قال : حدثني أبو العباس الذي يُكثرُ لهرون الرشيد قال : بعث الرشيد إلى أبي العتاهية ، وهو بالرقّة ، فأحضره ، قال : من أمرك بقطع القول في الزهد ، عد إلى القول فيما كنت تقول ، فقال : يا أمير المؤمنين قد قلت وما سمعت مني ، فإن استحسنته وأمرتني بالقول في مثله فعلت ، وإلا رجعت إلى ما كنت أقول ، فقال : قل ، فقال : وأنا خلف القبة .

قل لأهل القبور : كيف وجدتم طعم مر البلى وثقل التراب  
في بيوت سقوفها اللبن فيها أسكن الموت جوفها أحبابي  
( ١٦٦ - ظ )

وأثأها البلى فمر عليها  
أكل الدود من وجوه حسان  
بدد الموت شملهم فتنادوا  
فله الحمد إذ قضاه علينا  
فأبت أن تسيغ رد الجواب  
لم تزل في غضارة وشباب  
بنزال إلى ييوت خراب  
منزل القطر من متون السحاب<sup>(١)</sup>

فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله :

أكل الدود من وجوه حسان .....  
بكى هرون الرشيد ، وقال له لما فرغ منها : قل في هذا المعنى .

قال : وكنا رؤساء المكثرين ثلاثة ، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم ، فلم نزل  
نكثّر بهذه الأبيات حول قبه طول ليلته .

وذكر أبو عبد الله المرزباني فيما قرأته في كتاب المستير قال : حدثنا أبو عبد  
الله الحكمي ، ومحمد بن يحيى قالا : حدثنا محمد بن موسى البربري قال : حدثني  
محمد بن صالح العدوي قال : أخبرني أبو العتاهية قال : كان الرشيد يعجبه غناء  
الملاحين في الزلاّلات إذا ركبها ، وكان يتأذى بفساد كلامهم ، وكثرة لحنهم ،  
واستحالة معاني ألفاظهم ، فقال يوماً لعيسى بن جعفر وجماعة من ندمائه : قولوا  
لمن معنا يعمل شعراً لهؤلاء الملاحين حتى يحفظوه ، ويترنموا به ويريحوني من هذا  
الذي أسمعهم منهم ، ف قيل له : ليس أحد أحذق بهذا ولا أقدر عليه ، وعلى ما أشبهه  
من أبي العتاهية ، وكان الرشيد قد حبسني وقال : لا أطلقك أو تقول شعراً في الغزل ،  
وتعاود ما كنت عليه ، فبعث إلي وأنا في الحبس يأمرني أن أقول شعراً للملاحين ،  
ولم يأمر بإطلاقي فغاظني ذلك ، وقلت : والله لأقولن شعراً ( ١٦٧ - و ) يحزن به  
ولا يسره ، فعملت شعراً ودفعته إلى من حفظه الملاحين ، فلما ركب الحراقة اندفع  
الملاحون يغنون :

أيها القلب الجموح  
دنو ونزوح

خانك الطرف الطموح  
لدواعي الخير والشر

١ - ليست في ديوانه .



هل لطلوب بذنب  
كيف اصلاح قلوب  
أحسن الله بنا  
فإذا المستور منا  
كم رأينا من عزيز  
صاح منه برحيل  
موت بعض الناس في  
سيصير المرء يوماً  
بين عيني كل حي  
كلنا في غفلة وال  
لبنى الدنيا من الدن  
رحن في الوشي وأصبح  
كل نطاح من الده  
نح على نفسك يا  
لتموتن ولو عم

توبة منه نصوح  
إنما هن قروح  
ن الخطايا لا تقوح  
بين ثوبيه فضوح  
طويت عنه الكشوح  
صائح الدهر الصيوح  
الأرض على قوم فتوح  
جسداً ما فيه روح  
علم الدهر يلوح  
موت يغدو ويروح  
يا غبوق وصبوح  
من عليهن المسوح  
رله يوم نطوح  
مسكين إن كنت تنوح  
رت ما عمر نوح<sup>(١)</sup>

فلما اندفع الملاحون يغنون جعل الرشيد ييكي وينتجب ، كلما زادوا بيتاً  
زاد في بكائه ونحيبه ، وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة ،  
وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة ، فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه  
وما قد تداخله أو ما إلى الملاحين أن أمسكوا .

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد السمعاني عبد  
الكريم بن محمد قال : سمعت عبد الله بن عمر - يعني الإصطخري - يقول :  
سمعت أبا طاهر الرازي يقول : سمعت عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد ، أبا  
طاهر الصوفي ، يقول : سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد ( ١٦٧ - ظ ) بن محمد  
ابن علي بن محمد بن النعمان النحوي الأنباري قال : سمعت أبي أبا بكر أحمد

١ - ديوانه : ١١٦ - ١١٧ .

قال : سمعت أبي أبا جعفر محمد يقول : سمعت أبي أبا الحسن علي يقول : سمعت  
أبي أبا سعيد محمد بن النعمان يقول : أنشدني أبو العتاهية لنفسه :

الخير والشر مزداد	والخير منتقص
فما أسائل عن قوم صحبتهم	ذوي محاسن إلا قيل بادوا
ولا أسائل عن قوم عرفتهم	ذوي مساوي إلا قيل قد زادوا
فوالخير ليس بمولود له ولد	لكن له من بنات الشر أولاد (١)

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي بحلب قال :  
أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين  
ابن أحمد بن طلحة النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد بن  
يوسف الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد السماك قال : حدثنا أبو  
القاسم اسحق بن إبراهيم بن سنين الختلي قال : حدثني سليمان بن أبي شيخ أبو  
أيوب قال : أنشدني أبو العتاهية :

تنافس في الدنيا ونحن نعيمها	لقد حذرتنا لعمري خطوبها
وما نحسب الساعات تقطع مدة	على أنها فينا سريع ديبها
كأنني برهطي يحملون جنازتي	إلى حفرة يحثي علي كسيها
فكم ثم من مسترجع متوجع	وباكية يعلو علي نجيها
	(١٦٨ - و)

وداعية حرى تنادي وإني	لقي غفلة عن صوتها لا أجيها
وإني لمن يكره الموت والبلوى	ويعجبه ريح (★) الحياة وطيبها
أيا هادم اللذات مامتك مهرب	تحاذر منك النفس ماسيبيها
رأيت المنايا قسمت بين أنفس	ونفس سيأتي بعدها نصيبها (٢)

★ - كتب ابن العديم في الحاشية : أظنه روح . وقد وافقت رواية الديوان  
ما جاء بالمتن .

١ - ليست في ديوانه .

٢ - ديوانه : ٦٠ .

قال أبو القاسم بن سنين : وأنشدني - يعني محمد بن مزيد - لأبي العتاهية :

قد نفص الموت عليّ الحياه	إذا لأرى منه لحي نجاه
من جاور الموتى فقد أبعده الدار	وقد جاور قوماً جفاه
ما أبين الأمر ولكنني أرى	جميع الناس عنه عمياه
لو علم الأحياء ما عاين الـ	موتى إذا لم يستلذوا الحياة <sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قراءة عليه قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - إذاً إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو الحسين ابن عبد الجبار الصيرفي - باتخا بي عليه من أصول كتبه - قال : حدثنا محمد بن علي الصوري قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جسيم الغساني قال : أخبرنا محمد بن مخلد الدوري قال : سمعت مشرف بن سعيد يقول : سمعت أبا العتاهية يقول :

أرى علل الدنيا عليّ كثيرة	وصاحبها حتى الممات عليل
ومن ذا الذي ينجو من الناس	سالمًا وللناس قال بالظنون وقيل <sup>(٢)</sup>

وقال : أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد ( ١٦٨ - ظ ) بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال : حدثنا الصولي قال : حدثنا الغلابي قال : حدثنا عبد الله بن الضحاك قال : رأيت الناس في النفر وقد اجتمعوا على رجل وهو ينشد :

أجَابَ الله داعيك	وعادى من يعاديك
كأنّ الشمس والبدْر	جميعاً في تراقيك
وفي فيك جنيّ النحر	ل ما أحلاه من فيك
وقد شاع بأن الخـ	ز يؤذيك ويؤدّميك
وما تدريّن من ذلـ	ك أسماء جواريك

١ - ليست في ديوانه .

٢ - ديوانه : ٣٥٦ .

ولافا<sup>(١)</sup> ختة النخل من الطاووس والديك  
تعالى الله ما أحسن — من مابـراك باريك<sup>(٢)</sup>

فقال له رجل : يا شيخ أفى مثل هذا الموضع ؟! قال : وما على من قضى حجه أن يشكو به ، ويصف من هداه •

أخبرنا الشيخان الزاهدان : أبو محمد عبد الرحمن ، وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان ، والخطيبان : أبو البركات سعيد ، وأبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن أحمد بن هاشم الأسديون الحلبيون ، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوار السلمي البرجيني — قراءة عليهم متفرقين بحلب — قالوا : أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أخبرنا أبو القاسم ( ١٦٩ — و ) بن بيان الرزاز قال : أخبرنا أبو القاسم بن علي بن الصقر قال : حدثنا أبو الحسن شاکر بن عبد الله المصيصي القاري قال : حدثنا عمران بن موسى قال : سمعت أحمد بن الحسن العوفي قال : سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الأبيات :

إن كان يعجبك السكوت فإنه قد كان يعجب قبلك الأخيارا  
ولئن ندمت على سكوتك<sup>(٣)</sup> مرة فلقد ندمت على الكلام مرارا  
إن السكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضارا  
وإذا تقرب خاسر من خاسر<sup>(٤)</sup> زاد بذلك خسارة وتبارا<sup>(٥)</sup>

أخبرنا أبو القاسم بن قبيرة التاجر البغدادي قراءة عليه بحلب قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت بن الآبري قالت : أخبرنا طراد الزينبي قال : أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال : حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال : كتب بكر بن المعتز الى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول السجن وشدة الغم ، فكتب إليه :

١ — الفاخته : طائر . القاموس .

٢ — ليست في ديوانه .

٣ — كتب ابن العديم في الحاشية : سكوت .

٤ — كتب ابن العديم في الحاشية : حاسد من حاسد .

٥ — ليست في ديوانه .

هي الأيام والعبرُ وأمرُ الله ينتظرُ  
أتأيسُ أن ترى فرجاً وأيُنَ الله والقدرُ (١)

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وعبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون ، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوار المصري ، وأبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن علي الحنفي قالوا : أخبرنا أبو سعد عبد الله ( ١٦٩ - ظ ) بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري قال : حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعى قال : أخبرنا أبو الحسن الليث بن الحسن بن الليث بسرخس قال : أخبرني علي بن الفضل ابن محمد ببغداد أن أبا العتاهية كتب الى بعض اخوانه :

صديقي من يثقاسمني همومي ويكرمي بالعداوة من رمانى  
ويحفظني إذا ما غبت عنه وأرجوه لنائبه الزمان (٢)

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي بن الخضر القرشي - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن القزار ، والكاتبه شهدة بنت أحمد بن الفرج ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله ابن أحمد بن محمد الطوسي قالوا : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن جعفر ابن سهل الخرائطي قال : أنشدني أبو عبد الله المارستاني لأبي العتاهية :

الناسُ يخدعُ بعضهم بعضاً محضوا التخادعَ بينهم محضاً  
فلقل ما تلقى بها أحداً مُتَنَزِّهاً تحمي له عرضاً  
البس جميع الناس مُحْتَمِلاً للعالمين وكن لهم أرضاً

١ - ديوانه : ٢١٩ .

٢ - ديوانه : ٤٢٢ .

فلئن غضبتَ لكل حادثةٍ ترمى بها فلقل ماترضا <sup>(١)</sup> (١٧٠-و)

أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل بن عبد القوي بن أبي العز بن عزون بالقاهرة ،  
وأبي محمد يونس بن خليل بن عبد الله بحلب قالاً : أخبرنا أبو الطاهر اسماعيل  
ابن صالح بن ياسين قال : أخبرنا أبو عبد الله الرازي قال : أخبرنا أبو الحسن علي  
ابن عبيد الله بن محمد الهمداني بمصر قال : حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن  
علي النحوي بالرملة قال : حدثني أبي قال : أنشدني إبراهيم بن السري الزجاج لأبي  
العتاهية :

اصْبِرْ لدهر نال منك      فهكذا مضتِ الشدهُور  
فَرحٌ "وحزنٌ" مرةً      لا الحزن دام ولا السرور <sup>(٢)</sup>

أخبرنا عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني بدمشق قال : أخبرنا أبو  
القاسم علي بن الحسن الحافظ ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال : أنبأنا أبو المعالي  
عبد الله بن عبد الرحمن قالاً : أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب قال :  
أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن  
اسماعيل الضراب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال : حدثنا محمد  
ابن موسى بن حماد قال : حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال : لما حبس أمير  
المؤمنين الرشيد أبا العتاهية ، جعل عليه عيناً له يأتيه بما يقول ، فوجده يوماً وقد  
كتب على الحائط :

أما والله إن الظلم لوم      وما زال المسيء هو الظلوم  
إلى ديان يوم الدين نمضي      وعند الله تجتمع الخصوم <sup>(٣)</sup>  
( ١٧٠ - و )

١ - ليست في ديوانه .

٢ - ليس في ديوانه .

٣ - ديوانه : ٣٩٨ مع فوارق .

قال : فأخبر بذلك الرشيد فبكى ، ودعابه ، فاستحله ووهب له ألف دينار •

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي - إذا - قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري كتابة عن أبي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني - إجازة كتبها لي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة - قال : أخبرني عبد الله بن يحيى قال : حدثنا محمد بن خلف قال : حدثنا هرون بن الحسن قال : أتينا بقية بن الوليد ومعنا أبو العتاهية ، فانقبض بقية ولم يحدث فقال له أبو العتاهية : بلغني رحمك الله أن لكل شيء دسماً ، ودسم العلماء البشاشة والطلاقة ، فانبسط ، وسألناه أن يحدث فأبى ، فقال أبو العتاهية : إن لكل شيء زكاة وزكاة العلماء الفوائد ، قال : فحدث ( ١٧١ - و ) •







## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيتي

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم قال : أخبرتنا الكاتبة شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد قال : أخبرنا أبو عمرو بن السَّمَاك قال : حدثنا اسحق بن إبراهيم ابن سُنَيْن قال : حدثنا محمد بن مَزِيد قال : حدثنا سعيد بن أبي سَكِينَة قال : أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف ، فأخبره الحاجب أنه نائم ، فمكث ساعة ثم دعا بدواة وقرطاس ، فكتب هذا البيت ، ثم قال للحاجب : إذا اتبته فادفع إليه هذه الرقعة :

ألم ترَ أنَّ الفقرَ يرجي لهُ الغنى وأنَّ الغنى يخشى عليه من الفقر<sup>(١)</sup>

قال ابن سنين : أنشدني محمد بن يزيد لأبي العتاهية :

لكرام هم إذا نسب الكرام	لله ما وارى التراب من الألى كانوا
وللفناء وللبلى خلق الانام	أفناهم من لم يزل يفني القرون
وعمرت داراً ليس لي فيها مقام	يا صاحبي نسيتُ داراً أقامتي
وكأنهم عما يريد بهم نيام <sup>(٢)</sup>	دار يريد الدهر نقلة أهلها

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي الدامغاني قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال : حدثني محمد بن منصور

---

١ - ديوانه : ١٧٢ . الجليس الصالح والانيس الناصح الشافي للجريري : ١٧٩/٢ - ١٨٠ .

٢ - ديوانه : ٣٨٨ - ٣٨٩ .

- ١٧٩٣ - بغية الطلب في تاريخ حلب ج/٤ (١١٣)

قال : حدثنا الزبير ( ١٧٢ - و ) - يعني ابن بكار - قال : حدثني جعفر بن الحسن  
اللهي قال : دخل أبو العتاهية الى بعض الهاشميين ، فيينا هو عنده إذ أتاه خبر عن  
وكيل له يخبره باختلال في ضيعته ، فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه ، فقال أبو  
العتاهية :

ليد المنية في تلمسها عن      ذخر كل شقيقة فحص  
وكان من وافى مكته لم      يبق منه لناظر شخص  
تبغي من الدنيا زيادتها      وزيادة الدنيا هي النقص<sup>(١)</sup>

قال : فأسفر لونه ، وسكن مابه •

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال : أخبرنا أبو  
عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب قال : أنبأنا أبو بكر محمد بن  
منصور السمعاني ، ح •

وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد المنعم بن علي بن بركات قال : أخبرنا يوسف بن  
آدم المراغي قال : أنبأنا أبو بكر السمعاني قال : أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن  
عبد الملك الأسدي قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن عبيد الله الصفار قال : حدثنا  
عمر بن محمد بن سيف قال : أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد الطبري المعروف  
بابن رستم النحوي قال : أنشدني ابن أبي العتاهية لأبيه :

ما من صديق وإن تمت مودته      يوماً بأبلغ في الحاجات من طبق  
إذا تعمم بالمنديل منطلقاً      لم يخشى نبوة بوابٍ ولا غلق  
لا تكذب فإن الناس مذُ خلقوا      عن رغبةٍ يعظمون الناس أو فرق  
( ١٧٢ - ظ )

أما الفعال ففوق النجم مطلعهِ      والقول يوجد مطروحاً على الطرق<sup>(٢)</sup>

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب البغدادي قال :

١ - ديوانه : ٢٣٦ - ٢٣٧ مع فوارق شديدة .

٢ - ليست في ديوانه .

أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن علي بن محمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله  
قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل قال : أنشدنا أبو بكر محمد بن  
القاسم الأنباري قال : أنشدنا محمد بن المرزبان قال أنشدني الحسن بن صالح  
الأسدي لأبي العتاهية :

إِنْ الْمَحَبَّةَ لَفِي عَنَاءٍ  
لَمْ يَدْرِ مَا جَهْدُ الْبَلَاءِ  
لَوْ جَدَّتْهَا أَنهَارَ مَاءٍ  
رَقَهُ الْبُكَاءُ مِنَ الْحَيَاءِ  
فَأَقُولُ مَا بِي مِنْ بُكَاءٍ  
فَأَصْبْتُ عَيْنِي بِالْثَرْدَاءِ  
سَكْتُ عَنْ مَلَامِي وَالْمَرَاءِ  
مَا لَقِيتُ مِنَ الشَّقَاءِ  
وَالطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ  
بَكَوْا وَسَكَانُ الْفَضَاءِ  
لَمْ تَبْكْ إِلَّا بِالْدمَاءِ  
تَعَلَّى وَلَوْلَا النِّسَاءِ  
بَيْنَ الْأَجْبَةِ لِلْقَضَاءِ  
قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْجَزَاءِ  
تَ مِنْ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَاءِ  
مَحْضُ الْمَوَدَّةِ وَالْصَّفَاءِ  
حَسَنَ وَجْهِكَ بِالسَّخَاءِ  
تَعَلَّى بِالْحَسَنِ الْعِزَّاءِ  
وَأَقْلَهُمُ أَهْلُ الْوَفَاءِ  
وَالصَّبْرُ مُفْتَاحُ الرَّجَاءِ (١)

سُبْحَانَ خِيَارِ السَّمَاءِ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ حُرْقَ الْهَوَى  
لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ عَبْرَتِي  
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا  
فَإِذَا تَقَطَّنَ لَأَمْنِي  
لَكِنْ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي  
حَتَّى أَشْكُكَ فَيَسُ  
يَا عَتَبَ مَنْ لَمْ يَبْكْ لِي  
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِرَحْمَتِي  
وَالنَّجِينُ عِمَارُ الْيُثُوتِ  
وَالنَّاسُ فَضْلًا عَنْهُمْ  
يَا عَتَبَ إِنَّكَ لَوْ شَهِدَ  
وَمَوْجَهَا مُسْتَبْسِلًا  
لَجَزَيْتَنِي غَيْرَ الَّذِي  
أَفْصَا شَبِعْتُ وَلَارُوبِ  
لَمْ تَبْخُلِينَ عَلَى فَتَى  
يَا عَتَبَ سِيدَتِي أَعْيَنِي  
مَهْلًا عَلَيَّكَ وَإِنْ بَخُلَ  
وَأَكْثَرُ أَكْثَرُ مَنْ تَرَى  
وَالْيَاسُ مَقْطَعُهُ الْمُنَى

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المثنى بمصر بالجامع العتيق قال : أخبرنا الحافظ أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قال : أنشدنا الإمام (١٧٣ - و) أبو المحاسن - يعني عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد الروياني قال : أنشدنا الإمام اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إملاء قال : أنشدنا زاهر بن أحمد قال : أنشدنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي قال : أنشدني أبو بكر يونس بن يعقوب المقرئ الواسطي لأبي العتاهية :

كم يكون الشتاء ثم المصيف	وربيع" يَمْضِي وَيَأْتِي الْخَرِيفُ
واتقال" من الحرور الى الظل	وسهم الردى عليك منيف
يا قليل البقاء في هذه الدُّنْ	يا الى كم يَغْرُكُ التَّسْوِيفُ
عَجبا لامرئٍ يَذِلُّ المخلو	ق وَيَكْفِيهِ كل يوم رَغِيفُ (١)

أخبرنا أبو الفضل اسماعيل بن سليمان بن ايداش الحنفي الدمشقي بها قال : أخبرنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحافظ قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا رجاء بن عبد الواحد قال : حدثنا أبو عبد الله - يعني محمد بن ابراهيم اليزدي - قال أنشدنا أبو الحسين محمد بن محمد قال : أنشدنا محمد بن القاسم بن بشار قال : أنشدني محمد بن المَرْزَبَانِ لأبي العتاهية :

يا صاحِبَ الدار التي	ليستَ له بمواتيه
أحببتَ دارا لم تزل	عن نفسك ناهيه
أأخي فآرم محاسن الـ	دنيا بعين قاليه
أثرى شبابك عائدا	من بعد شبيبك ثأنيه (٢)

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا عبد الكريم ابن محمد التميمي - إجازة ان لم يكن سماعاً - قال : أنشدني كيخسره بن يحيى

١ - ليست في ديوانه .

٢ - ديوانه : ٤٨٦ .

الشيرازي - املاء من حفظه - أنشدني أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي  
بياب المراتب<sup>(١)</sup> قال : أنشدني بعض أشياخي عن عتاهية بن أبي العتاهية لأبيه :

يَا أَيُّهَا الْمُخْتَالُ فِي مَشْيِهِ      هَلْ لَكَ أَنْ تَنْتَظِرَ فِي الْقَبْرِ  
حَتَّى تَرَى الْقَبْرَ وَمَنْ حَلَهُ      ثُمَّ تَرَى رَأْيَكَ فِي الْكَبْرِ<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مسلم الإربلي قال : أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن  
الفرج قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة قال : حدثنا أبو الحسن  
محمد بن عبيد الله بن يوسف قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : حدثنا أبو  
القاسم بن ابراهيم بن سُنين قال : أنشدني محمد بن أبي رجاء لأبي العتاهية :

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْكَثِيرُ علائقَه      أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُه<sup>(٣)</sup>  
تَسَابِقُ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي طَلَبِ الْمُنَى      بَأَيِّ جَنَاحٍ خَلْتَ أَنَّكَ سَابِقَه  
وَتَرْخِي عَلَى السَّوَاءِ السُّتُور      وَأَمَّا تَقَلُّبُ فِي عِلْمِ الْإِلَهِ خَلَائِقُه  
أَلَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَه      رَوَيْدُكَ لَا تَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى  
رَوَيْدُكَ لَا تَنْسَى الْمَقَابِرَ وَالْبَلَى      وَطَعَمَ حَسَا الْمَوْتِ الَّذِي أَنْتَ ذَائِقُه  
فَمَا الْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ      نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِالْمُنَايَا تَسَاوِقُه  
إِذَا حُلِّ مِنْ قَدْ كُنْتَ تَدْنِيهِ قَبْرَه      فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّفْنُ ثُمَّ تَفَارِقُه  
وَمَا تَخْطُبُ السَّاعَاتُ إِلَّا عَلَى الْفَتَى      تَغَافِصُه<sup>(٤)</sup> طَوْرًا وَطَوْرًا تَسَارِقُه  
( ١٧٤ - و )

فَأَيُّ هَوًى أَوْ أُنَى لَهُوَ أَصْبَه      عَلَى لَذَّةٍ إِلَّا وَأَنْتَ مَفَارِقُه  
إِذَا اعْتَصَمَ الْمَخْلُوقُ مِنْ فِتْنِ      الْهَوَى بِخَالِقِه نَجَاهُ مِنْهُنْ خَالِقُه  
وَمِنْ هَانَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنِّي      ضَمَنْتُ لَهُ أَنْ لَا تُذْمَ خَلَائِقُه  
وَمِنْ ذَا الَّذِي يَخْشَى مِنَ النَّاسِ فَاقَّة      وَرَزَاقُ هَذَا الْخَلْقِ مَا عَاشَ رَازِقُه  
أَيَّا نَفْسٍ فَارْضِي بِالْإِلَهِ فَإِنَّهُ      مَغَارِبُه لِي عَرَضُه وَمَشَارِقُه

١ - في بغداد .

٢ - ليسا في ديوانه .

٣ - البوائق : الدواهي ، القاموس .

٤ - تغافصه : تفاجئه . القاموس .

أرى صاحب الدنيا مقيماً بجعله  
هي الدار دار تستذلّ عزيزها  
إذا نطق النطاق فيها برغبة  
إذا كنت في دين تمت بغيره  
تفاضل أهل الدين فيه غداً  
على ثقة من صاحب لا يوافقته  
وإن كان مغشياً عظيماً سرادقه  
تعرفت فيها الذل حين تناطقه  
وتزعمه ديناً فأنت منافقه  
كما تفاضل في يوم الرهان سوابقه<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عثمان الكاشغري ، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديان بحلب ، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني بها قالوا : أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطيّ قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال : حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذباري قال : أنشدنا أبو صالح عبد الله بن صالح ، أظنه لأبي العتاهية :

المرء دنيا نفسه فإذا  
انقضى فقد انقضت  
( ١٧٤ - ظ )

تغتاله في غيِّه وتع  
ما خير مرضعة بكأس  
بيئنا تريّن صلاحه  
ود فيمن خلقت  
الموت تَقْطِمُ من غدت  
إذ أفسدت ما أصلحت<sup>(٢)</sup>

أخبرنا افتخار الدين عبد المطلب بن أبي المعالي العباسي قال : سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني يقول : أنشدنا أبو النجيب الرازي بها قال : أنشدنا محمد بن أبي حاتم القزويني قال : أنشدنا أبو سعد الخطيب بكنخ قال : أنشدنا عبد الملك بن مروان قال : أنشدنا مكحول بن الفضل قال : قال أبو العتاهية :

نعى لك ظل الشباب المشيب  
فكن مستعداً لريب المئون  
ونادتك باسم سواك الخطوب  
فكل الذي هو آتٍ قريب

١ - ديوانه : ٢٩٢ - ٢٩٣ . مع فوارق أساسية .

٢ - ليست في ديوانه .

السنا نرى شهوات النفوس      س تغني وتبقي علينا الذنوب  
يخاف على نفسه من يتوب      فكيف ترى حال من لا يتوب<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو جعفر بن جعفر البغدادي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أبو طاهر  
أحمد بن سوار قال : أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال : أخبرنا أبو سعيد السيرافي  
قال : حدثنا محمد بن منصور قال : أنشدني الزبير لأبي العتاهية في الناس :

يارب<sup>(٢)</sup> ان الناس لا ينصفونني      فكيف وان أنصفتهم ظلموني  
وان كان لي شيء تصدوا لأخذه      وان جئت أبغي شيئهم منعوني  
وان فالهم بذلي فلا شكر عندهم      وان أنا لم أبذل لهم شتموني  
( ١٧٥ - و )

وإن طرقتني نكبة فكها لها      وان صحبتني نعمة حسدوني  
سأمنع قلبي أن يحن إليهم      وأحجب عنهم ناظري وجفوني<sup>(٣)</sup>  
أخبرنا ابن الفضل الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد المروزي - إذاً ان لم يكن  
سماً - قال : أخبرنا عبد الرحيم بن علي الشاهد ، بقراءتي عليه بأصبهان ، قال :  
أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : حدثنا أبو نعيم أحمد بن  
عبد الله الحافظ قال : حدثنا أحمد بن اسحق قال : حدثنا أحمد بن محمد الجمال  
قال : سمعت الحجاج البارد يقول : سمعت الكسائي ينشد لأبي العتاهية :

حتى متى أنا في حل وترحال      وطول سعيي يادبار واقبال  
أنزع الدهر ما أتقك مغتربا      عن الأجرة لا يدرون ما حالي  
في مشرق الأرض طورا ثم مغربها      لا يخطر الموت من حرص علي بالي  
ولو قنعت أتاني الرزق في مهمل      ان القنوع الغنى لا كثرة المال<sup>(٤)</sup>

١ - ديوانه : ٣٩ مع فوارق بعدد الابيات ونظمها .

٢ - في ديوانه : فيارب .

٣ - ديوانه : ٤١٥ .

٤ - ليست في ديوانه .

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل - قراءة عليه - قال :  
 أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد  
 ابن مكي بن عثمان الأرددي قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس  
 الأخميني قال : أنشدنا محمد بن يزيد لأبي العتاهية :

عِيَالُ اللَّهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبْنَتُهُمُ الْمَكَارِمُ فِي عِيَالِهِ (١)

قال محمد بن يزيد : أخذ أبو العتاهية هذا القول من الحديث الذي روى « ان  
 الخلق عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعِيَالِهِ » (٢) . ( ١٧٥ - ظ ) .

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال : أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن محمد  
 ابن عبد الله البسطامي قال : قرأت على أبي منصور بن خيرون : أخبركم الخطيب  
 أبو بكر قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال :  
 حدثنا أحمد بن علي بن مرزوق قال : دخلت على أبي العتاهية في مرضه الذي مات ،  
 وكان له صديقا ، وكان أبو العتاهية قد أغمض عينيه ، قال : فقالوا لي : كلَّسَهُ ، فقلت  
 يا أبا اسحق ، فلما سمع صوتي فتح عينيه ، فقلت له : أعزز على العلماء بنصرعك ،  
 قال : فقال لي أبو العتاهية :

ستمضي مع الايام كل مصيبة وتحدث أحداثا تنسي المصائب (٣)

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن  
 علي بن أحمد الغساني قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرنا  
 محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا محمد بن أحمد بن  
 البراء قال : أنشدني - يعني أحمد بن علي بن مرزوق - لأبي العتاهية ، وهو يكيده  
 بنفسه :

١ - ديوانه : ٣٦٦ .

٢ - انظر الجامع الصغير للسيوفي : ١ / ٦٣٧ ( ٤١٣٥ ) .

٣ - ليس في ديوانه .



يأنفس قد مثلت حا  
 وشككت أني ناصح  
 فتأملني ضعف الحرا  
 وتيقني أن السذي

لي هذه لك منذ حين  
 لك فاستملت الى الظنون  
 لك وكله بعد السكون  
 بك من علامات المنون (١)

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بئنيْن بالقاهرة قال : أخبرنا أبو عبد الله (١٧٦هـ) محمد بن محمد بن حامد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين الفراء ، في كتابه عن أبي اسحق الجبال ، وخديجة المراقبة قال الجبال : أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر المقرئ قال : أخبرنا أبو بكر الحسن ابن الحسين بن بئندار ، وقالت خديجة : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي ابن الحسين بن بئندار قال : حدثني جدي - قال : حدثنا محمود بن محمد بن الفضل قال : حدثنا عبيد الله بن محمد قال : حدثني محمد بن سعيد الترمذي قال : قيل لأبي العتاهية وهو يموت : ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن يكون زلزل (٢) عن يميني ومخارق عن يساري في حجر كل واحد منهما عود يدخلان في وتر واحد ويعنياني بهذا البيت :

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل (٣)

أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مسلم قال : أخبرتنا شهدة بنت الآبري قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال : أخبرنا أبو القاسم بن ابراهيم قال : حدثني محمد بن أبي رجاء قال : حدثني يعقوب السواق قال : قال لي أبو العتاهية ، وقد حضرته الوفاة ، وسمع كلاماً ببابه ، فقال : ما هذا الكلام ؟ فاعتلت عليه بشيء ، فقال : لا هؤلاء قوم بلغهم أني ميت فجاءوا ، فتمثل بهذا البيت :

وما زالت تشعي برجم الظنون وقد جاءت النعيّة الصادقة (٤)

١ - ليست في ديوانه .

٢ - هو منصور زلزل الضارب ، كان يضرب المثل بضربه العود . جمهرة المفنين : ١٤٠ .

٣ - ديوانه : ٣٥٦ .

٤ - ليس في ديوانه .

أُنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو الحسن العسائي قال :  
أخبرنا أبو بكر ( ١٧٦ - ظ ) أحمد بن علي قال : أخبرنا إبراهيم بن مخلد إجازة  
قال : أخبرنا عبد الله بن اسحق بن إبراهيم البغوي قال : أخبرنا الحارث بن محمد  
قال : حدثنا محمد بن سعد قال : سنة إحدى عشرة ومائتين ، فيها : مات أبو العتاهية  
الشاعر يوم الاثنين لثمان ليال خلون من جمادى الآخرة •

وقال أبو بكر أحمد بن علي : قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل  
القاضي قال : مات أبو العتاهية اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان الجرار .  
مولى عَنزَةَ ، فيما ذُكر ، سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد •

وقال أبو بكر : ذكر محمد بن أبي العتاهية أن أبا العتاهية ولد في سنة ثلاثين  
ومائة ، وأنه مات ببغداد ، وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين<sup>(١)</sup> •

نقلت من خط صالح بن إبراهيم بن رُشد بن المصري ما صورته : يقال إن أبا  
العتاهية مات في خلافة المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين ، مات أبو العتاهية ، وإبراهيم  
الموصللي ، وأبو عمرو الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد •

ونقلت من أخبار أبي العتاهية للأمدي ، ونقله كاتبه من خطه : قال أبو سويد  
عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية : مات أبو العتاهية سنة عشر ومائتين •  
وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : مات أبو العتاهية سنة خمس  
ومائتين •

وروي عن غيرهما أنه مات سنة ثمان عشرة ومائتين في آخر خلافة المأمون •  
وروي عن مُخارق المغني ، وكان من خُصان أبي العتاهية ، أنه توفي في خلافة  
المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ويقال : أنه مات هو وإبراهيم أبو اسحق الموصللي .  
وأبو عمرو ( ١٧٧ - و ) الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد ، وفي هذه السنة  
مات أبو عبيدة وقد بلغ سنًا نحو المائة ، وقبره ببغداد قبالة قنطرة الزياتين •

وقد ذكرنا في أثناء الترجمة عن أبي عبيد الله المرزباني أنه مات ببغداد في سنة  
عشر ومائتين ، وقيل في سنة إحدى عشرة ، وقيل قبل ذلك وبعده ، قال : والاول  
أصح ، يعني سنة عشر •

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا  
أبو بكر الخطيب قال : حدثني عبد العزيز بن علي الوراق قال : سمعت عبيد الله بن  
أحمد بن علي المقرئ يقول : سمعت محمد بن مخلد العطار يقول : سمعت اسحق  
ابن ابراهيم البغوي يقول : قرأت على قبر أبي العتاهية :

أُذِّنْ حَيَّ تَسْمَعِي	اسمعي ثم عي وعِي
أَنَا رَهْنٌ بِمُضْجِعِي	فاحذري مثل مَصْرَعِي
عَشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً	ثم فارقت مَجْمُوعِي
ليس زادٌ سوى التَّقَى	فخذي منه أو دَعِي (١)

قلت : وهذه الايات ليست لأبي العتاهية ، لأنه على الاختلاف في مولده ووفاته  
لم يعيش تسعين حجة ، والايات قديمة العصر ، رواها محمد بن أبي العتاهية عن  
هشام الكلبي ، أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مسلم بن سلمان الإربلي  
قال : أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت ابن الأبري قالت : أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد  
النعالي قال : أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال :  
أخبرنا أبو القاسم اسحق بن ابراهيم بن سُنَيْن قال : حدثني محمد بن أبي رجاء  
قال : حدثني محمد بن أبي العتاهية قال : حدثنا هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح  
عن ابن عباس ( ١٧٧ - ظ ) قال : أصيب في الجاهلية جمجمة عليها مكتوب :

أذن حي تسمعي	اسمعي ثم عي وعِي
أنا رهن بمصرعي	فاحذري مثل مصرعي (٢)

١ - ديوانه : ٢٦٨ ، وفيه انه لما حضرته الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره . تاريخ  
بغداد : ٢٦٠ / ٦ .

٢ - ليسا في المطبوع من جمهرة ابن الكلبي .

قال : فأتيت أبي فأخبرته فاستحسنه ، وزادني فيه بعض أصحابنا :

ليس شيء سوى التقى  
فخذي منه أو دعي (١)

**اسماعيل بن قيراط العذري :**

أبو علي ، سمع بمرة الثعمان مالك بن يحيى التَّسُوخي ، وهو اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط ، أبو علي العذري ، روى عنه أبو أحمد عبد الله ابن محمد بن شجاع المقر حديثاً أوردناه فيما يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك بن يحيى ، ونسبه الى جد أبيه قيراط ، وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى فيمن اسم أبيه محمد .

**حرف الميم في آباء من اسمه اسماعيل**

**اسماعيل بن المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن المقلد بن نصر بن منفذ :**

أبو الطاهر بن أبي الميمون الكتاني الشَّيْزُري الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، وقد استقصينا نسبه في ترجمة ابن عم جده أسامة بن مرشد بن علي ، واسماعيل هذا أمير فاضل ، شاعر ، خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب ، وولده الملك الكامل محمد ابن أبي بكر ، وسيره الملك الكامل رسولاً الى حلب وغيرها من البلاد ، ووالياً على حران ، فقدم علينا حلب ، وأقام بها أياماً ، ولم يتفق لي اجتماع به .

وروى شيئاً من الحديث عن الحافظ أبي طاهر السَّلَفي ، وشيئاً من شعر أبي الحسن علي بن يحيى بن الذَّرَوي .

روى لنا عنه أبو المجاهد اسماعيل بن حامد القوسي ، وأبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذري ، ومحمد بن علي بن الصابوني . ( ١٧٨ - و ) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العظيم بالقاهرة قال : أخبرنا الأمير الأجل أبو

---

١ - يلاحظ أن ابن العديم لم يورد من شعر أبي العتاهية قبل ترهده سوى بعض ما له علاقة بعتبة ، هذا ومن أجود تراجم أبي العتاهية ومختارات شعره ما جاء في الاغاني : ١ / ٤ - ١١٢ .

إظهار اسماعيل بن المبارك بن كامل بن منقذ قال : أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلكي ، ح .

وأخبرنا به أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي ، وأبو القاسم عبد الله ابن الحسين بن عبد الله الأنصاري قالا : أخبرنا أبو طاهر السلكي قال : أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا ، المعروف بابن البيّح قال : حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي قال : حدثنا يعقوب الدورقي قال : حدثنا الطّفكّاوي قال : حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الناس : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرجت إليه ، فلما نظرت إليه عرفت أن وجهه ليس بوجه رجل كذاب ، فكان أول ما سمعت من كلامه قال : « أيها الناس أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام ، واطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام » (١) .

أنشدنا أبو حامد اسماعيل بن حامد القوصي قال : أنشدنا الأمير الكبير أبو طاهر اسماعيل بن سيف الدولة المبارك بن منقذ قال : أنشدني القاضي وجيه الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن الذرّوي مديحاً في والدي الأمير سيف الدولة قصيدته الذاتية ومطلعها : ( ١٧٨ - ظ ) .

لَكَ اللهُ عِرجَ عَلَى رَبِّعِهِمْ فَذِري رِسُومَ يَشُوحِ الْمِسْكِ مِنْ عِرفِها الشَّذِري  
وذا يا كَلِيمَ الشَّوْقِ وادِّ مَقْدَسَ لَدِ الْحُبِّ فَاخْلَعْ لَيْسَ تَمْشِيهِ مُحْتَذِري  
وَقَفْنَا فِلسَنا عَلَى كُلِّ مَنْزِلِ نَلْكَذِ فِيهِ الْعَيْنُ كُلَّ تَلْذِ  
وَلَمْ يَبْكَني إِلَّا اِدْكارُ مُجَدِّدٍ لِأَشْجانِ قَلْبٍ بِالْغِرامِ مُجَدِّدٍ (٢)  
فيا حَرَقَ ذَا آخِرِ الدَّمْعِ فَاشْرِبي ويا سَقِني ذِي فَضْلةِ الْقَلْبِ فَاغْتَذِري  
مَرِّ بِي ظِلِّي أَنَسٍ كَمَلِ اللهُ حَسَنَهُ وَقَالَ لِأَفْواءِ الْخلائِقِ عَوَّذِ

١ - انظر كنز العمال : ٩ / ٢٥٢٤٨ - ٢٥٢٥١ .

٢ - مجذذ : مقطع . القاموس .

جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر  
وبي عذّلْ أْبدي التشاغل عنهم  
يقولون لي من ذا الذي مُتَّ في الهوى  
ورب أديب لم يجد في ارتحاله  
أقول له إذ قام يرحل مسغياً  
مبارك عيس الوفد باب مبارك  
أنشدني جمال الدين محمد بن علي بن الصابوني قال : أنشدنا جمال الدين  
اسماعيل بن المبارك بن منقذ لنفسه :

صار داء الهوى لقلبي عادَه  
لو أتاه هُجُودُه وشَفَاهُ  
ألفَ الهَمَّ والكآبةَ حَتَّى  
فلهذا جفاه من كان عادَه  
كان يشتاق سَقَمَه وشَهَادَه  
( ١٧٩ - و )

ليس ذا قسوة ولكن مرادي  
ان حُرمت الوصال منه حياة  
يا رشيق القوام أخجلت بالبَّان  
قد سلبت الفؤاد والطرفَ جمعاً  
هل ترى فيهما تكوّن صدْغاك  
قل لنبل القسيِّ ما أنتَ إلا  
ولقرب السيوف أنت جفون  
ولسّم الرِّماح ما نلت شِبْهاً  
ولغيت السحاب سحفاً فباقي  
أنت تسقي وتحجب البدر عنا  
منطقتَه العيون حسناً ولولا

أن ينال الحبيب مني مراده  
فلعلي فيه أنال الشهادة  
تَنني غصونه الميَّادَه  
ذا سُويْداءَه وذا سَوَادَه  
فخطا على العذار مَدادَه  
عند الحَظ الحبيب شوْك القَتَادَه  
لعيون قد ودنا قَدارَه  
بقَويم القَوام يا مَيَّادَه  
كا سنا قد أبانَ فيكَ الزَّهادَه  
وهو يسقي وبدره في زياده  
خشية من سناه كن قلادَه

ونقلت هذه الأبيات الدالية من خط الأمير حسام الدين أبي بكر محمد بن مرهف بن مرهف بن أسامة بن منقذ للأمير جمال الدين اسماعيل بن الأمير سيف الدولة مبارك بن منقذ ، وذكر أنه سمع منه هذه الأبيات ، ونقلت من خطه من شعر ابن عمه اسماعيل المذكور :

ظبي اللحاظ وهي في أجفانها      قد قتل الانسان من إنسانها  
مشهورة قتلتها مشهورة      فكيف تُردِّي وهي في أجفانها  
أسد الحمى وان غدت فاتكة      تفر بعد انيأس من غزلانها  
( ١٧٩ - ظ )

لو لم تكن رماحها قدودها      ما كانت الألحاظ من خرصانها  
بكيت جداً بهم حتى بكت      حنائم الأيك على أغصانها  
فان تك صادقة في نوحها      مثلي وداعي النوح من أشجانها  
لم تلبس الأطواق في أعناقها      وتخضب الحناء في بنانها

قال ني أبو بكر محمد بن عبد العظيم : اسماعيل بن المبارك أحد أمراء الدولتين العادلية والكاملية ، سمع بالاسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السكفي الأصبهاني ، وبمصر من والده ، وحدث ، وسئل عن مولده فقال : في العشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسائة بالقاهرة ، وتوفي في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة بمدينة حران •

أخبرنا شهاب الدين أبو المحامد اسماعيل بن حامد القوصي قال : وهذا الأمير جمال الدين اسماعيل بن منقذ رحمه الله كان أميراً كاملاً ، وكبيراً فاضلاً ، وندبته السلطان الملك الكامل رحمه الله رسولا الى الغرب ، فأبان عن نهضة وكفاية ، وحسن سفارة ، لما كان جامعاً له من حسن صورة ، وسيرة ، وعذوبة لفظ ، وسداد عبارة ، وولاه ولاية مدينة حران ، وجمع له بين الولاية والإمارة ، وتوفي بها في شهور سنة سبع وعشرين •

قال : ومولده بمصر في شهور سنة تسع وستين وخمسائة في العشرين من ذي القعدة •

قرأت في تعليق وقع إليّ بخط مرهف بن مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ ،  
ذيل به على تعليق في التاريخ بخط أبيه مرهف بن أسامة ( ١٨٠ - و ) بن منقذ في ما  
حدث في سنة سبعين وخمسائة : ولد اسماعيل بن مبارك بن كامل بن منقذ .

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال : في ذكر من  
توفي سنة ست وعشرين وستمائة ، في كتاب التكملة لوفيات النقلة : وفي شهر رمضان  
توفي الأمير الأجل أبو الطاهر اسماعيل بن الأمير الأجل سيف الدولة أبي الميمون  
المبارك بن كامل بن مقلد بن علي بن نصر بن منقذ الكناني ، الشيزري الأصل ، المصري  
المولد والدار ، المنعوت بالجمال ، بحران ودفن بظاهرها .

سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني ، وببصر  
من والده سيف الدولة أبي الميمون المبارك .

وحدث ، وتولى حران وغير ذلك ، سمعت منه وسألته عن مولده فقال : في  
العشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسائة بالقاهرة ، وكان له شعر وأدب ، كثير  
تلاوة القرآن الكريم ، وترسّل عن السلطان الملك الكامل الى الفرنج خذلهم الله  
تعالى ، وهم إذ ذاك بثغر دمياط المحروس ، فبلغنا أنه كان ختم بها في كل يوم  
ختمة (١) .

### ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه اسماعيل

#### اسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذي :

أبو الفداء ، الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل ،  
دفع اليه أبوه الملك العادل أبو بكر بن أيوب مدينة بصرى وعملها ، فأقام بها بعد  
موت أبيه الى أن ولي أخوه الملك الأشرف موسى دمشق في سنة ست وعشرين  
وستمائة ، فانضم اليه ، فاستنابه بها ، ومرض الملك الأشرف ، فأوصى له بدمشق  
وبعلبك ، ثم توهّم منه أنه يؤثر موته ، فأراد أن يرجع عما عهد به له ، فلم يتيسر  
له ذلك ، فلما مات الملك الأشرف استولى عماد الدين المذكور على ما كان بيده

---

١ - لا ترجمة له في المطبوع من كتاب التكملة للمنذري .



من البلاد ، فنزل اليه أخوه الملك الكامل من الديار المصرية طالبا أخذ دمشق ، فسّير اليه نجدة من حلب ، فحصره الملك الكامل الى أن استولى على دمشق ، وابقى عليه بعلبك وبصرى ، ومات الملك الكامل بدمشق ، وبها ابن أخيه الملك الجواد يونس ، فتراسل الملك الجواد والملك الصالح أيوب بن الملك الكامل ، وكان ملك الديار الجزرية ، واتفقا على أن يسلم الملك الصالح اليه الرقة ، وسنجان ، وعانة ويسلم اليه الملك الجواد دمشق . وتمت المفاوضة بينهما ، وتسلم الملك الصالح أيوب دمشق ، وجعل فيها ولده عمر الملقب بالملك المغيث ، وصعد طالبا للديار المصرية فنزل نابلس ، وهي في يد ابن عمه الملك الناصر داود ( ١٨٠ - ظ ) بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب ، فحالف اسماعيل ابن أخيه ، ووعدّه بالصعود اليه الى نابلس ، وموافقته على قصد الديار المصرية ، فاتفق اسماعيل والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص على مكتابة جماعة من أهل دمشق ، وعلى أن يكون للملك المجاهد نصيب فيها ، والبلد لاسماعيل ، وواعد أهل دمشق في يوم معين ، وسار اسماعيل من بعلبك وشيركوه من حمص ، وهجماها ، واستعصت القلعة أياما قلائل ، وبها عمر بن أيوب ، وعجز من بها عن حفظها فسلموها اليه على أن يطلق الملك المغيث عمر ، فلما تسلم القلعة غدر بعمر المذكور وقبض عليه ، وعندما انتهى الخبر الى الملك الناصر داود سير عسكرا الى الملك الصالح أيوب وقبض عليه وسجنه عنده في قلعة الكرك ، ودام اسماعيل بدمشق ، وعسف رعيته وظلمهم ، وأعاناه على ذلك وزيره أمين الدولة الذي كان سامريا وأسلم ، وقاضيه المعروف بالرفيع الجيلي ، الى أن أخرج الملك الناصر داود الملك الصالح أيوب من السجن ، ووافقته على أخذ الديار المصرية من يد الملك العادل ابن الملك الكامل أخيه ، وتوجها جميعا الى مصر ، وكاتبوا جماعة من الخدم ومن كان بها من الأشرية ، وأخرج العادل الى بليس في عسكر كثيف ، وكنت اذ ذاك عنده رسولا بالقاهرة ، فقبض العسكر على العادل وتسلم الصالح أيوب الديار المصرية ، وابنه عمر في حبس عمه الصالح اسماعيل ، وهو لا يفرج عنه ، فاتفق أن مات عمر في حبسه بقلعة دمشق ، وخاف اسماعيل فاتفق مع الفرنج . وسير ( ١٨١ - و ) الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب

حمص مقدما على عسكره الى غزة ومعها الفرنج ، وبها عسكر مصر ، فالتقى الجيشان .  
فانهزم الملك المنصور والفرنج ، وتقدم العسكر المصري بعد ذلك الى بيسان ،  
وتحالف الملك الصالح أيوب ، والسلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز  
صاحب حلب ، ونزل العسكر المصري ومقدمه الوزير معين الدين ابن الشيخ ابن  
حَمْشوية محاصراً دمشق ، ووصلت اليه نجدة حلب ، وكنت أنا الرسول الى مصر  
في المحالفة ، ففتح العسكر المصري دمشق ، وسلمها الصالح اسماعيل الى ابن الشيخ  
ومضى الى بعلبك ، وأنكر أيوب على عسكره ترك بعلبك ، فخرج عنها الصالح ،  
والتجى الى الخوارزمية <sup>(١)</sup> ، ونزلوا على طرف البحيرة من بلد حمص ، فخرج  
عسكر حلب والملك المنصور ابراهيم صاحب حمص ، وكسروا الخوارزمية ، وقتل  
مقدمهم بركة خان ، وانفلت جموعهم وفتحت بعلبك ، وهرب الملك الصالح اسماعيل  
وقدم الى حلب مستجيراً بالسلطان الملك الناصر ابن الملك العزيز ، وملقياً نفسه  
اليه ، فأنزله بدار جمال الدولة ، وجعل عليه توكيلاً طلباً لرضا الملك الصالح أيوب  
وسيرني رسولاً الى مصر أشفع الى أيوب في اسماعيل ، فلم يثجب الى ذلك ،  
وفسد ما بين السلطان الملك الناصر وبينه بسبب ذلك ، ومات الملك المنصور ابراهيم  
صاحب حمص بدمشق ، وتسلم نواب أيوب بصرى ، وعزم أيوب على تجهيز عسكر  
الى الشرق ، فمنعه الملك الناصر ، وأزال التوكيل عن الصالح اسماعيل وسيرني  
اليه (١٨١-ظ) واستحلفته يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة ، وخلع عليه ، وأقطعه  
أقطاعاً حسناً ، وقدمه على عسكره ، والأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني يتولى تدبير  
العسكر ، وتوجه العسكر الى حمص ففتحها من يد الملك الأشرف موسى بن ابراهيم  
وكان قد مال الى جانب الصالح أيوب ، فنزل أيوب الى دمشق ، وسير العسكر الى  
حمص وحصرها ، فخرج السلطان الملك الناصر والعسكر معه والصالح اسماعيل  
وورد نجم الدين البادرائي رسول الخليفة ، ورحل العسكر عن حمص ، وخرج

---

١ - الخوارزمية بقايا جند دولة خوارزم شاه الذين قادهم جلال الدين متكبرتي ،  
ووصلوا الى الشام اثر سقوط دولتهم للمغول بعد مقتل جلال الدين في جبال الاكراد ،  
وقد استخدمهم الملك الصالح أيوب واستعان بهم على استرداد القدس من  
الصليبيين .

الفرنج الى دمياط واستولوا عليها ، وتوفي الصالح أيوب ، ووصل ولده المعظم تورانشاه ، وأسر ملك الفرنج (١) ، وقتله عسكريه وتوجه السلطان الملك الناصر يوسف وافتتح دمشق ، وصعد الى الديار المصرية ، والصالح اسماعيل في صحبته واثقل وعاد ، وأسر الصالح اسماعيل ، ودخل به الى القاهرة ، وسجن في قلعة الجبل ، ثم أخرج وخنق ، وذلك في سنة ثمان وأربعين وستمائة •

وكان حسن السيرة في أول مملكته ، مؤثراً للعدل الى أن ابتلي بقرناء السوء ، فحسنوا له الظلم ، وحبوه إليه ، فأفرط فيه ، وكان سببا لزوال ملكه مع أنه كان حسن العقيدة ، محسناً ظنه في أهل الدين ، يشغل بتلاوة القرآن في كثير من أوقاته والله يتجاوز عنه •

#### اسماعيل بن محمد بن سنان بن سرج :

أبو الحسن الشيزري ، القاضي ، حدث بشيزر عن محمد بن حماد بن المبارك المصيبي ، وأبي عتبة أحمد بن الفرج الحمصي • (١٨٢-و) •

روى عنه أبو القاسم الطبراني ، والحسين بن أحمد الثقفي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن علي بن الحكم ، وأبو العباس محمد بن موسى بن السمسار ، والحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر •

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن هلاله الأندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قال : أخبرنا أبو بكر ابن ريدة الضبي قال : أخبرنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال : حدثنا اسماعيل بن محمد بن سنان الشيزري ، بشيزر ، قال : حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي قال : حدثنا بقية بن الوليد قال : حدثنا الأوزاعي ، وسعيد ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب

---

١ - الحديث هنا عن الحملة الصليبية السابعة واخفاقتها ووقوع قائدها الملك لويس التاسع بالاسر ، وجاء هذا كله بمثابة مقدمات لانتهاه حكم السلطنة الايوبية وقيام السلطنة المملوكية •

ابن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل من البراة الربع ، ومن الرجعة الثلث .  
قال الطبراني : لم يروه عن الأوزاعي إلا بقية . (١) .

#### اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط :

أبو علي العذري الدمشقي ، سمع بمعة النعمان مالك بن يحيى التنوخي ،  
وبالمصيصة أحمد بن لقيط المصيصي ، وروى عنهما وعن هشام بن عمار وعبد الله  
ابن أحمد بن بشير بن ذكوان ، وحرمله بن يحيى ، ويزيد بن محمد الرهاوي ،  
وسليمان بن عبد الرحمن ، وأبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي ، وأحمد بن صالح  
وابراهيم بن العلاء ، ومحمد بن اسماعيل بن أبي شيبة ، وهرون بن سعيد الأيلي ،  
وعبد الوهاب بن الضحاك ، ومحمد بن مصفى الحمصي ، وكثير بن عبيد (١٨٢-ظ)  
الحذاء الحمصي ، وعبد الله بن عبد الجبار البخاري ، وعبد الرحمن بن ابراهيم ،  
وصفوان بن صالح ، وسليمان بن سلمة البخاري ، والحسن بن شاکر ، وأبي عامر  
موسى بن عامر ، وعمران بن خالد بن أبي جميل ، وابراهيم بن المنذر الحزامي .

روى عنه آباء القاسم : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، والمظفر بن حاجب  
ابن أركين الفرغاني ، وعلي بن يعقوب بن ابراهيم بن أبي العقب ، وأبوا بكر :  
محمد بن ابراهيم بن سهل بن حية ، ومحمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن  
مزاريب القرشي ، وأبو عوانة الاسفرائيني ، وخيممة بن سليمان بن حيدرة  
الأطرابلسي ، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء ، وهرون بن محمد بن هرون ،  
ومحمد بن هرون بن شعيب ، والفقير أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله  
ابن الناصح المفسر ، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ، وأبو عمر بن  
فضالة ، وابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، وعبد الرحمن بن جيش الفرغاني ،

---

١ - أنظره في المعجم الصغير للطبراني : ٩٧/١ وفيه « نفل في البدء الربع وفي  
الرجعة الثلث » . وفي القاموس : ناقة ذات براية - ذات شحم ولحم ، والراجع من  
النوق التي تشول بذنبها وتجمع قطريها وتوزع بولها فيظن أن بها حملا ، وفي النهاية  
لابن الأثير الرجعة في الصدقة اذا وجب على رب المال سن من الإبل فأخذ مكانها  
سنا أخرى فتلك التي أخذها رجعة لانه ارتجعها من الذي وجبت عليه .

وسنذكر في ترجمة مالك بن يحيى الحديث الذي سمعه منه بمعرفة النعمان ان شاء الله .

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الاندلسي قال : أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال : أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت : أخبرنا أبو بكر بن ريدة قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا اسماعيل بن قيراط الدمشقي قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل قال : حدثني الوليد ابن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلق القفا إلا للحجامة . (١٨٣-و) • قال الطبراني : لم يروه عن قتادة إلا سعيد ، تفرد به الوليد بن مسلم (١) .

أخبرنا زين الأمانة أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا أبو العياض محمد بن الخليل قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد النسلي قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الدوري قال : حدثنا أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة قال : حدثنا اسماعيل بن محمد بن قيراط أبو علي العذري قال : حدثنا أحمد بن صالح المصري قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنا ابن لهيعة ، وسعيد بن أبي أيوب ، والليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد النوم جمع يديه فنفت فيهما بقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما رأسه وجسده (٢) . قال عقيل : ورأيت ابن شهاب يصنع ذلك .

أنبأنا زين الأمانة أبو البركات بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : اسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط ، أبو علي العذري حدث عن سليمان بن عبد الرحمن ، وأحمد بن صالح ، وهرون

---

١ - الجامع الصغير للطبراني : ٩٤-٩٥ وزاد شرحا قال فيه : « معناه عندي والله اعلم انه عليه السلام استقبح أن يفرد حلق القفا دون حلق الرأس » .

٢ - انظر كنز العمال : ١٨٢٣٥/٧ .

ابن سعيد الأيالي ، وحرملة بن يحيى ، وهشام بن عمار ، وإبراهيم بن العلاء ، وعبد الوهاب بن الضحاك ، وعبد الله بن عبد الجبار البخاري ، ومحمد بن مصفى ، وصفوان بن صالح ، وعمران بن خالد بن أبي جميل ، وسليمان بن سلمة البخاري وأبي عامر موسى بن عامر ، وإبراهيم بن المنذر الحزامي ، والحسن بن شاكر وكثير ابن عبيد الحذاء ، ومحمد بن اسماعيل بن أبي شيبة ، وأبي الأخيل خالد بن عمر الحمصي ، ويزيد بن محمد الرهاوي ، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان .

روى عنه أبو الحسن بن جوصاء ، وخيثمة بن سليمان ، وأبو القاسم بن أبي العقب ، وهرون بن محمد بن هرون ، وأبو عمر بن فضالة ، ومحمد بن هرون بن شعيب ، وإبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان ، وسليمان الطبراني ، وأبو بكر محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزارب القرشي ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم ابن سهل بن حبة ، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح الفقيه ، وعبد الرحمن ابن جيش الفرغاني ، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله ، وأبو عوانة الاسفرائيني . (١) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز التميمي قال : أخبرنا مكي ( ١٨٣ - ط ) ابن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : سنة سبع وتسعين ومائتين ، فيها مات اسماعيل بن محمد بن قيراط العذري .

#### اسماعيل بن محمد بن علي بن حميد بن مكسة القرشي :

أبو الطاهر الإسكندراني الشاعر ، ويعرف بالقائد شاعر مجيد مشهور ، وقاض بليغ مذكور ، روى عنه شيئاً من شعره علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي (٢) ، وعطايا بن الحسن القرشي ، ودخل حلب وسمع بها انشاد أبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ .

قرأت في رسالة أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في صفة (٣) مصر ومن بها من

١ - لم أقف على ترجمته في تاريخ ابن عساكر المخطوط منه أو المختصر المطبوع .

٢ - انظر كتاب الفضليات له - ط . دمشق ١١٩٨٢ ، ٤٤١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٨٠ ، ٢٧٩ ، ٣١٠ .

٣ - نشرها عبد السلام هرون في نوادر المخطوطات - ط . القاهرة ١٩٧٢ ، الرسالة الاولى - ص ٤٣ .

الفضلاء قال : ومن شعرائها المشهورين أبو الطاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة ، وهو شاعر كثير التصرف ، قليل التكلف ، مفتن في نوعي جد القريض وهزله ، وضارب بسهم دقيقه وجزله ، وكان في ريعان شببته وعنفوان حداثته يتعشق غلاما من أبناء العسكرية المصريين يدعى عز الدولة بن فائق ، وهو الآن بمصر من رجال دولتها المعدودين ، وأكابرها المقدمين ، ولم يزل مقيما على عشقه له وغرامه به الى أن محا محاسنه الشعر ، وغير معالمة الدهر ، ولم يزل عز الدولة هذا محسنا اليه مشتتلا عليه الى أن فرق الموت بينهما •

وكان في أيام أمير الجيوش بدر الجمالي منقطعاً الى عامل من النصارى يعرف بأبي مليح بن مماتي ، وأكثر أشعاره فيه ، فلما انتقل الامر الى الأفضل تعرض لامتداحه واستباحه ، فلم يقبله ( ١٨٤ - و ) ولم يقبل عليه ، وكان سبب حرمانه ما سبق من مدائح لأبي مليح ومراثيه ، ولا سيما قوله :

طويت سماء المكرما	ت وكورت شمس المديح
وتناثرت شهب العلا	لما ثويت أبا مليح

من أبيات منها :

ماذا أرجي في حياتي	بعد موت أبي المليح
كفر النصارى بعدما	غدروا به دين المسيح

قرأت بخط صديقنا عمر بن الريب أبي المعالي أسعد بن عمار الموصللي في مجموع ذكر أنه نقل هذا الخبر من مجموع بالديار المصرية : لما توفي ابن مماتي عامل ديوان النظر الخاص يومئذ فرثاه ابن مكنسة ، شاعر الدولة المصرية ، والوزارة الأفضلية بقصيدة من جملتها :

طويت سماء المكرمات	وكورت شمس المديح
يانفس ما ذا تصنعين	وقد فقدت أبا مليح

وكان متواتر الصلة اليه ، فاتصل ذكر هذه الأبيات بالأفضل أمير الجيوش ، وزير الأمر ، فعظم عليه ، وقال : يقول كذا وكذا ، وكرر القول مرارا ، وقال : اذا

كان قولك هذا في نصراني خنزير فما الذي أبقيت لنا ؟ تقول : « طويت سماء  
المكرمات » وما بقي بعده كريم ، ثم أمر بأبعاده من مصر وقطع جاريه وجرايته  
ورسمه ، وقال : ان سمعت بخبره ضربت رقبتك ، فلما طال الأمر عليه ، وحرّم رزقه  
وعجز عن قيام أوده ، عدّى في مركب حتى أرسى تحت الروضة ، فلما رآه الأفضل  
ابتهره وقال : ما سمعت أني متى رأيتك في الدنيا ضربت عنقك ؟ أحضروا السياف ،  
فقال : وحق نعمتك ما أنا في الدنيا ، ولا أنا إلا في الآخرة في النعيم المقيم ، وهذه  
روضة الجنة ، ثم أنشده قصيدة من جملتها :

أين محل النجوم من هممك      وأين فيض السحاب من كرمك  
وبالمعالي التي شرفت بها      حتى كأن النجوم من خدمك  
(١٨٤-ظ)

احتكمت فيه كل نائبة      حكم المداد الذي على قلمك  
فعفا عنه ، وأجرى عليه راتبه ، وأجرى على الانشاد بالحضرة الأفضلية ، وقيل  
انه أنشده القصيدة التي فيها :

لا تفررنك وجنة محمرة      رقت فقي الياقوت طبع الجلمد  
وقيل انه كتب اليه :

هل أنت منقذ شلوى من يدي زمن      أضحي يقد قيصي قد منتهس  
دعوتك الدعوة الأولى وبني رمق      وهذه دعوتي والدهر مفترسي

فأحضره وعفا عنه ، وسأله عن قيام أوده في هذه المدة ، فأخبره أنه باع حتى  
الثوب الذي عليه ، إلى أن سبب الله له باجتماعه بإنسان فأعلمه بعلته ، فاشتراه ،  
فاستعلمها الشيخ الأجل منه <sup>(١)</sup> ، فقال له الأفضل : ما سألتك عن حاله في أيام  
مُعرته ، تسأله عن شيء أغناه الله به عنا ! واستكتمه ، وقال له : أمسك ، ثم قال :  
أنشدنا مما رُفقت وزينت لفظه ولفظت ، فقال ارتجالا :

(و) <sup>(٢)</sup> لما رأيتك فوق السرير      ولاح لي الستر والمستند

١ - من أعوان الأفضل المقربين .

٢ - اضيفت الواو حتى يستقيم الوزن .



فقال : ما أتيت بشيء ، فما اقطع ، وقال :

رأيت سليمان في ملكه يخاطبني وأنا الهد هد

قلت : والبيتان اللذان على قافية السين هما لبعض الشعراء المتقدمين ،  
وليسا له ، بل تمثل بهما • ( ١٨٥ - و ) •

أنبأنا أبو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي قال : حكى لي الشيخ  
الفقيه أبو علي منصور بن أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري قال : حدثني الشيخ  
الفقيه أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى بن قيصر الأزدي قال : حضر ابن مكنسة  
الشاعر وولد ابن منقذ الشاعر بن يدي الأفضل شاهنشاه بن بدر أمير الجيوش ،  
وقد رأيت أنا (★) ابن مكنسة هذا ، فقال له الأفضل : يا أبا الطاهر والد هذا  
يزعم أنك كذاب ، فقال : يامولانا ما الذي اطلع من كذبي ؟ قال : قولك :

أقول ومجرى النيل بيني وبينكم ونار الأسى مسعورة بزلوعي  
تراكم علمتم أنني لو بكيتم على النيل لاستفرقته بدموعي

فقال له : أنا أعرف لوالد هذا أشد من هذا ، وقد خرجنا من حلب نقصد  
إلى شيزر ( ١٨٥ - ظ ) فأثدني لنفسه :

أجابنا لو لقيتم في إقامتكم من الصباة مالا قيت في ظعني  
لأصبح البحر من أفافاسكم يساً والبر من أدمعي ينشق بالسفن  
فالتفت الأفضل إلى ولد ابن منقذ فقال : ماتقول ؟ فقال : هما أهل صناعة  
واحدة ، فلا أدخل بينهما •

قلت : وهذان البيتان لأبي الحسن علي بن مقلد بن منقذ •

أنشدنا رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي من لفظه  
بالقاهرة قال : أنشدنا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل المقدسي ، وقد أجاز لنا أبو

---

★ - كتب ابن العديم في الحاشية : القائل « وقد رأيت ابن مكنسة » هو أبو  
الحسن بن قيصر •

الحسن في كتابه ، قال : أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثاني قال :  
أنشدنا عطايا بن الحسن القرشي قال : أنشدنا أبو الطاهر اسماعيل بن مكense لنفسه :

لئن تأخرتُ عن مفروض خدمتهِ      تحشماً فضيري غير مُتهم  
سعى إليه ابتها لي بالدعاء له      والسعي بالقلب فوق السعي بالقدم  
نقلت من خط علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي قال : أنشدنا  
ابن مكense في الخمر من أبيات :

أيام عُودك مطلول بوابلها      والدر في غفلةٍ من مسها خبل  
تنزو إذا قرعتها كف مازجها      كأنما نارها بالماء تشتعل

وقوله في وصف كأس : ( ١٨٦ - و ) •

وخضيةٍ بالأراح يجلوها      عليك خضيب راح  
مزال يقدح نارها في      الكاس بالماء القراح <sup>(١)</sup>

ونقلت من خطه : وحدثني ابن مكense قال : حضرت جنازة ابن الطائي المقرئ .  
فرايت من اعظام الناس له وهو محمول على نعشه ما لم يكن له منهم في حياته ، فقلت  
بديها :

أرى ولد الطائي أصبح يومه      تعظمه الأقوام أكثر من أمس  
وقد كرموه في المات تراهم      يظنون أن الجسم أزكى من النفس <sup>(٢)</sup>

ومما وقع إلي من مستحسن شعر ابن مكense ، وأنشدته له ، قوله ، واختارها  
أبو الصلت :

رقت معاقد خصره فكأنها      مشتقة من عهده وتجلدي  
وتجعدت أصدائه فكأنها      مسرودة من خلقه المتجدد

---

١ كتاب الافضاليات : ٦٩ .

٢ - المصدر نفسه : ١٨٠ - ١٨١ .

ما باله يجنو وقد زعم الوري أن الندى يختص بالوجه الندي  
لاتخذ عنك وجنة حمرة رقت ففي الياقوت طبع الجلد

### اسماعيل بن محمد بن قبيصة النيسابوري :

حدث بطرس سوس عن حامد بن محمود النيسابوي روى عنه أبو الفرج  
أحمد بن القاسم البغدادي .

### اسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب :

أبو الفتح المعري ، رجل حسن ، خير ، من أرباب البيوت بسعة النعمان .  
حدثنا بجزء ( ١٨٦ - ط ) إبراهيم بن هذبة عن عمه أبي المعافى سالم بن مرشد بن  
سالم بن المهذب المعري .

أخبرنا أبو الفتح اسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم قراءة عليه بمعرة  
النعمان قال : أخبرنا عمي سالم بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب  
المعري بها قال : حدثنا أبو المجد عبد الواحد بن المهذب بن الفضل بن محمد بن  
المهذب قال : حدثنا والدي الشيخ أبو الحسن المهذب بن الفضل قال : حدثنا جدي  
الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي ، ح .

وأخبرنا به عالياً أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر القرطبي ، وأبو  
اسحق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري التتوخي الدمشقيان قالوا :  
أخبرنا أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان ، وأبو المظفر أسامة بن مرشد بن  
علي بن مقلد بن منقذ ، ح .

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي بن علي بن موسى الربعي ، وأبو  
القاسم هبة الله بن صدقة الكولمي قالوا : أخبرنا أبو المظفر أسامة ، ح .

وأخبرنا أبو العباس أحمد بن المفرج بن علي بن مسلمة الدمشقي قال : أخبرنا  
أبو اليسر قال : أخبرنا جدي القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان ، ح .  
وقال أسامة : حدثنا أبو الحسن علي بن سالم السنيسي ، قالوا : أخبرنا أبو

صالح محمد بن المهذب قال : حدثنا جدي أبو الحسن علي بن المهذب قال : حدثنا جدي أبو حامد محمد بن همام قال : حدثنا محمد بن سليم القرشي ، قال : حدثنا إبراهيم بن هذبة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مررت بأقوام قد نزع الشيطان بينهم فأمر بإصلاح ، يصلح الله لك دينك ، ويكتب أثرك في الصالحين <sup>(١)</sup> ( ١٨٧ - و ) .

### اسماعيل بن محمد بن يوسف المغربي :

المعروف بالبرهان ، سمع شيخنا عمر بن طبرزد وحدث عنه ، وسمع معنا بالبيت المقدس على شيخنا حسن بن أحمد الأوقى ، وبالمدينة على ساكنها السلام على الجبال عبد المنعم ... <sup>(٢)</sup> الواسطي ، وحج معنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وسمع معنا من جماعة من الشيوخ ، وقدم علينا حلب مراراً متعددة ، وكان لي به اختلاط وصحبة ، وعنده دين وافر وحسن صحبة ، وكرم أخلاق ، وحسن قناعة ، ورتب بالبيت المقدس إماماً بالصخرة ، الى أن سلم البيت المقدس الى الفرنج سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، فلما استعاد المسلمون البيت المقدس رتب في إمامة الصخرة غيره فلم يثابر على ذلك وأقام بالبيت المقدس مجاوراً لم يخرج منه ، واجتمعت به فيه في سنة اثنتين وأربعين في ذي الحجة ، فأثدني لنفسه بيتين قالهما ، وذكر لي أنه كتبها على حائط كنيسة صهيون بالقدس <sup>(٣)</sup> بعدما خربت .

هي الديار فقف في ربعها الخالي لا يثوحشك فهو العاطل الحالي  
واستسقه القطر والثم تربة سحبت أذيالها في ثراها ربة الخال

قال : فلقيني نجم الدين بن اسرائيل وقال لي : وجدت بيتيك اللذين كتبتهما وقد زدت عليهما بيتاً ثالثاً وهو :

١ - لم أجده بهذا اللفظ في مصدر آخر .

٢ - فراغ بالأصل ، وهو عبد المنعم بن يوسف بن عمر الواسطي الشافعي ، الفقيه المدرس بالمدينة المنورة . انظر التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للشمس السخاوي - ط . المدينة : ١٩٨ : ٣ / ٩٦ ( ٢٧٥٣ ) .

٣ - انظر حولها كتاب وثائق دير صهيون بالقدس الشريف للدكتور أحمد دراج ط . القاهرة ١٩٦٨ : ٢١ - ٣٩ .

عفا ولم تغف من قلبي صبا بته لقاطنيها الألى هم أصل بلبالي  
أخبرني اسماعيل بن محمد بالبيت المقدس قال : أخبرني فقير صالح كان بيت  
المقدس ( ١٨٧ - ظ ) قال : أخبرني بعض الصالحين ببيت المقدس أنه لما خرب البيت  
المقدس سمع هاتفاً يهتف بهذين البيتين :

إن يكن في الشام قل نصيري ثم خربت واستمر هلوكي  
فلقد أصبح الغداة خرابي سمة العار في جباه الملوك  
توفي اسماعيل بن محمد بالبيت المقدس ليلة الخميس الثالث والعشرين من  
محرم سنة ست وخمسين وستمائة .

#### اسماعيل بن محمد الحلبي :

روى عن محمد بن يزيد الذرقى أبي عبد الله ، نزيل طرسوس ، روى  
عنه ... (١) .

#### اسماعيل بن محمد المصيبي :

أبو اليسع بن أبي الجعد ، حدث بمكة عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيبي  
وعباس البيروتي .

روى عنه : أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي ، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد  
النصيدي

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري قال : أخبرنا  
الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك  
ابن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : حدثنا أحمد بن  
إبراهيم بن أحمد المكي في المسجد الحرام قال : حدثنا أبو اليسع اسماعيل بن محمد  
المصيبي بمكة قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : حدثنا داود بن أخت  
مخلد قال : حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال : حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن

أنس بن مالك قال : مطرت السماء برداً ، فقال لي أبو طلحة : ناولني من ذلك البرد فناولته ، فجعل يأكل منه وهو صائم في رمضان • قال : فقلت له : أأست صائم ؟ قال : بلى إن هذا ( ١٨٨ - و ) ليس بطعام ولا شراب وإنه برد من السماء يطهر به قلوبنا ، قال أنس : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك له ، فقال : « خذ عن عمك » • (١)

أخبرنا عبد الله بن الحسين قال : أخبرنا أبو طاهر - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدناني بككة قال : حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال : سمعت علي بن بكار يقول : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : اتخذ الله صاحباً وذراً للناس جانباً •

#### إسماعيل بن محمود بن زكي بن آق سننقر :

أبو الفتح الملك الصالح ، نور الدين بن الملك العادل نور الدين بن قسيم الدولة الشهيد بن قسيم الدولة التركي ، ملك حلب بعد موت أبيه في سنة تسع وستين وخمسائة ، وهو إذ ذاك صبي لم يبلغ الحلم ، وكان بدمشق مع والده ، فختنه في هذه السنة ، وسر بختانه ، وأخرج صدقات كثيرة وكسوات للآيتام ، ختن منهم جماعة وزين البلد ، وأظهر سروراً كثيراً ، وتوفي بعد ختانه بأيام في يوم الأربعاء حادي عشر شوال ، فحلف أهل دمشق لولده الملك الصالح ، ووصل كتاب على جناح طائر إلى حلب إلى شاذبخت الخادم والي قلعة حلب ب وفاة نور الدين ، فأمر في الحال بضرب الكوسات والدياباد والبوقات ، وكنتم موته ، وأحضر المقدمين والاعيان والفقهاء والامراء ، وقال : هذا كتاب الطائر قد وصل يذكر فيه أن مولانا الملك العادل قد ختن ولده ، وولاه العهد بعده ، ومشى بين يديه ، فسروا بذلك ، وحمدوا الله سبحانه عليه ، ثم قال لهم : تحلفون لولده الملك الصالح كما أمر بأن حلب له ، وأن طاعتكم له وخدمتكم كما كانت لأبيه ، فاستحلف الناس على ذلك على اختلاف طبقاتهم ومنزلهم في ذلك اليوم ، ولم يترك أحداً منهم يزول من مكانه ، ثم قام

شاذبخت الى مجلس آخر ( ١٨٨ - ظ ) ولبس الحداد ، وخرج إليهم وقال : يحسن الله عزاءكم في الملك العادل ، فإن الله سبحانه نقله الى جنات النعيم ، فأظهروا الحزن والكآبة والأسف والبكاء ، واستقر الملك للملك الصالح .

وتوجه المؤيد ابن العميد ، وعثمان زردك ، وهمام الدين الى حلب يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال لاثبات مافي خزائن حلب وختمها بخاتم الملك الصالح رحمه الله .

وكان شمس الدين علي بن محمد ابن داية نور الدين بقلعة حلب مع شاذبخت وكان قد حدث نفسه بأمر ، واختلفت كلمة الأمراء ، وتجهز الملك الناصر صلاح الدين من مصر للخروج الى الشام وطلب أن يكون هو الذي يتولى أمر الملك الصالح وتدير ملكه وترتيبه ، ووقعت الفتنة بين السنة والشيعة بحلب ، ونهب الشيعة دار قطب الدين ابن العجمي ، ودار بهاء الدين أبيعلی بن أمين الدولة ، ونزل أجناد القلعة من القلعة ، وأمرهم ابن الداية أن يزحفوا الى دار أبي الفضل بن الخشاب ، فزحفوا اليها ونهبوها ، فاخفى ابن الخشاب .

واقضى الحال أن الاتفاق وقع على وصول الملك الصالح من دمشق الى حلب فسار فوصل ظاهر حلب في اليوم الثاني من المحرم سنة سبعين وخمسائة ومعه سابق الدين عثمان بن الداية ، فخرج بدر الدين حسن للقاءه ، فقبض على سابق الدين ، وصعد الملك الصالح الى القلعة ، وظهر القاضي أبو الفضل بن الخشاب ، وركب في جمع عظيم الى القلعة ، وصعد إليها والحلييون من أتباعه تحت القلعة ، فقتل في القلعة ( ١٨٩ - و ) وتفرق من كان تحت القلعة منهم وقبض على شمس الدين علي ، وبدر الدين حسن ابني الداية ، وأودعا السجن مع أخيهما سابق الدين .

ووصل الملك الناصر من مصر الى دمشق ، فدخلها سلخ شهر ربيع الآخر وسار الى حمص وفتحها في جمادى الأولى ، وسار الى حلب ونازلها يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى ، فنزل الملك الصالح الى المدينة وقال لأهلها : أنا ولدكم ، وذكرهم بحقوق والده واستعان بهم على دفع الملك الناصر ، فبكى الحلييون ودعوا له ، ووعدوه من أنفسهم بكل مايؤثره وبلغ سيف الدين غازي بن مودود بن زكي

صاحب الموصل ماجرى ، فسير أخاه عز الدين مسعوداً الى لقاء الملك الناصر ، فرحل عن حلب في مستهل شهر رجب ، وعاد الى حماه ووصل عز الدين الى حلب وأخذ من كان بها من العسكر ، وخرج الى لقاء الملك الناصر ، وتصاف العسكران عند قرون (١) حماه في تاسع عشر شهر رمضان ، فكسر عز الدين ، وسار الملك الناصر عقيب الكسرة ونزل على حلب ، فصولح على أن أخذ المعرة وكفر طاب ، وأخذ باريين (٢) .

وكان سيف الدين غازي محاصراً لأخيه عماد الدين زنكي ، فصالحه وسار عبر الفرات ، وراسل الملك الصالح ، وسعد الدين كمشتكين ، وخرج كمشتكين إليه واستقر اجتماع الملك الصالح به ، فوصل حلب وخرج الملك الصالح الى لقائه فالتقاء قريب القلعة واعتنقه وضمه إليه وبكى ، ثم أمره بالعود الى القلعة ، فعاد ، وسار سيف الدين ونزل بعين المباركة (٣) ، وعسكر حلب يخرج (١٨٩ - ظ) الى خدمته في كل يوم ، وصعد سيف الدين الى قلعة حلب جريدة ، ثم رحل الى تل السلطان (٤) ومعه عسكر كثيف ، وطلب الملك الناصر عسكر مصر ، وسار نحوهم والتقى العسكران في بكرة الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، فانكسر سيف الدين غازي ، وعاد الى حلب فأخذ منها خزائنه وسار الى بلاده ، وسار الملك الناصر فتسلم منبج ، ونزل على قلعة عزاز ففتحها ، وسار الى حلب فنزل عليها في السادس عشر من ذي القعدة فأقام عليها مدة ، وبذل الحلييون جهودهم في القتال والمحاماة عن الملك الصالح .

---

١ - جبلان صغيران الى الشمال من حماه اسمهما « جبل زين العابدين وجبل كفراع » .

٢ - تحمل بقاياها الان اسم بعرين ، وقامت على مقربة من رمنية ، وكانت ذات مكانة كبيرة في هذه الفترة . وهي تابعة الان اداريا لمنطقة مصياف ، وتبعد عن بلدة مصياف ١٧ كم وعن حماه ٤٢ كم .

٣ - خارج حلب . انظر الجزء الاول ص ٣٤٧ .

٤ - موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل وهو المعروف بالفنيدق . معجم البلدان .



وحكى لي والدي أنهم كانوا يقاتلون عسكر الملك الناصر حتى يصلوا المخيم ،  
وأنتهم قبضوا على جماعة ، فكانوا يشرحون أسافل أقدامهم ليمنعهم ذلك عن المشي ،  
فلا يردهم ذلك عن القتال ، فلما لم ينل من حلب ما أراد صالحهم ، وسار عنها فأخرجوا  
إليه ابنة نور الدين أخت الملك الصالح ، وهي صغيرة ، فقال لها : ماتشتين ؟ فقالت :  
أريد أن تعيد إلينا عزاز فوهبها إياها ، وكان التدبير بحلب الى والدته ، والى  
شاذبخت الخادم ، وأمير لالا ، وخالد بن القيسراني .

ثم إن الملك الصالح رحمه الله مرض بالقولنج في تاسع شهر رجب من سنة  
سبع وسبعين ، فأخبرني قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال : في  
ثالث وعشرين من رجب أغلق باب القلعة لشدة مرضه ، واستدعي الامراء ، وأخذ  
واحد واحد واستحلفوا لعز الدين مسعود صاحب الموصل .

قال : وفي خامس وعشرين منه توفي رحمه الله ، وكان لموته وقع عظيم في قلوب  
الناس . ( ١٩٠ - و ) وكان الملك الصالح رحمه الله قد ربي أحسن تربية ، وكان  
دينا غفياً ورعاً ، كريماً محبوباً الى قلوب الرعية لعدله وحسن طريقته ولين جانبه  
لهم .

قال لي والدي رحمه الله : إن اليوم الذي مات فيه انقلبت المدينة بالبكاء  
والضجيج ، ولم ير الا باك عليه ، مصاب به .

قال لي : ودفن بقلعة حلب ، ولم يزل قبره بها الى أن ملك الملك الناصر حلب  
وتسلم قلعتها فحول قبره الى الخانكاه التي أنشأتها والدته تحت القلعة<sup>(١)</sup> .

قال لي : ولما حول ، ظهر من الناس من البكاء والتأسف كيوم مات ، قال :  
ووجد من قبره عند نبشه شبيه برائحة المسك ، رحمه الله . وحكى لي ذلك أيضاً  
غير والدي .

وكان رحمه الله على صغر سنه كثير الاتباع للسنة ، والنظر في العواقب ،  
وأخبرني والدي قال : حكى لي العفيف بن سكرة اليهودي الطيب ، وكان يتولى  
معالجة الملك الصالح في مرضه الذي مات فيه ، وكان به قولنج ، قال : قلت له يوماً :  
يا مولانا والله شفاؤك في قدح من خمر ، وأنا أحمله اليك سرا ولا تعلم به والدتك ،

---

١ - في محلة الفرافرة . انظر الاثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٣٢١ .

ولا اللالا ، ولا شاذ بخت ، فقال لي : يا حكيم كنت أظنك عاقلا ، نبينا صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها ، وتقول لي أنت هذا ، وما يؤمنني أن أشربه وأموت وألقى الله تعالى ، وهو في جوفي ، والله لو جاءني جبريل وقال لي : شفاؤك فيه لما شربته » ، وتوفي وله نحو من ثمانية عشر سنة .

سمعت شيخنا موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش قال : أخبرني ( ١٩٠ - ظ ) الأمير حسام الدين محمود بن الختلو ، شحنة حلب ، قال : لما عزل محيي الدين بن الشهرزوري عن قضاء حلب وتوجه إلى الموصل جاء إليّ الفقيه عالي الغزنوي ، وكان يدرس بمدرسة الحدادين<sup>(١)</sup> إلى داري ، وكانت تحت القلعة ، فقال لي : قد توجه محيي الدين ابن الشهرزوري إلى الموصل ويحتاجون قاضيا ، فتأخذ لي قضاء حلب ، قال : فصعدت إلى الملك الصالح وقلت له : هذا عالي الغزنوي فقيه جيد ، والمصلحة أن يولية المولى قضاء حلب ، فالتفت إلي وقال : بالله وبحياتي هو سألك في هذا ؟ فقلت له : أي والله هو جاء وسألني في ذلك ، فقال : والله ما وقع في خاطري أن أولي قضاء حلب أحدا غيره ، ولكن حيث سأل هو الولاية والله لا وليته إياه .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن الحُصَيْن في تاريخه في هذه السنة - يعني سنة سبع وسبعين وخمسائة - مات الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب ، وبلغني أن وفاته كانت في شهر رجب عن تسع عشرة سنة ، وكانت وفاته بقلعة حلب .

وقرأت بخط عبد الرزاق بن أحمد الاطرابلسي الشاعر ، أن وفاة الملك الصالح كانت في العشر الآخر من رجب من سنة سبع وسبعين وخمسائة .

#### اسماعيل بن مسعدة التنوخي :

خَتْن أَبِي تَوْبَةَ ، أصله من حلب ، وسكن طَرَسُوس ، حدث عن ٠٠ (٢) روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني<sup>(٣)</sup> ( ١٩١ - و ) .

١ - مجلة الغرافة . انظر الآثار الاسلامية والتاريخية في حلب : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٦٧ .

٢ - فراغ بالأصل ، وجاء في تهذيب الكمال للزمي ، ط بيروت ١٩٨٣ : ١٩٤/٣ ( روى عن أبي توبة الربيع بن نافع الحلبي عن مصعب بن ماهان ) .

٣ - « في كتاب المراسيل » الزمي - المصدر نفسه .

بسم الله الرحمن الرحيم      وبه توفيقى

### اسماعيل بن مَعْمَر البصري :

حدث بَطَرُ سوس عن محمد بن القاسم الحبطي ، روى عنه محمد بن عبد الله السلمي .

أنا الفقيه أبو الحسن علي بن المفضل بن عبد الله المقدسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن عطاء بن أبي بكر بن خداداد النشوي الصوفي - إجازة - قال : أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي البغدادي قال : أخبرنا القاضي الفقيه أبو المظفر عبد الجليل ابن عبد الجبار المروزي قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن مَسْنَد قال : حدثنا محمد بن إبراهيم قال : حدثنا عمر بن محمد قال : حدثنا حفص بن عمر قال : حدثنا سعيد بن عمرو قال : حدثنا محمد بن عبد الله السلمي قال : حدثنا اسماعيل ابن مَعْمَر البصري بَطَرُ سوس قال : حدثنا محمد بن القاسم الحبطي قال : حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اكتحل بكحل فيه مسك عاشوراء لم ترمد عينه سائر سنته (١) .

هذا حديث موضوع ، وفي استاده غير واحد من المجهولين .

### اسماعيل بن مَفْرُوح بن عبد الملك بن إبراهيم :

أبو العرب ، ويعرف بابن معيشة الكنانى السبتي ، من أهل سبته (٢) ، بلدة بالمغرب ، وهو من المُلَئِكة (٣) (١٩٣ - و) الباديسين ، أديب فاضل متكلم ، شاعر

١ - انظر كنز العمال : ٣٥١٩٩/١٢ .

٢ - هي الآن محتلة من قبل اسبانيا .

٣ - اعتاد رجال قبائل الصحراء الكبرى ولاسيما قبائل لتونه الذين ظهرت من بين صفوفهم دولة المرابطين ، على وضع لثام على وجوههم لأسباب كانت بالأصل مناخية ثم تحولت الى تقليد عقائدي .

مجيد ، كاتب بليغ ، قدم حلب وأقام بها مدة ، ومدح بها الملك الظاهر غازي  
ابن يوسف •

روى عنه : أبو عبد الله بن الديشي الواسطي ، والفقير علي بن ظافر بن أبي  
المنصور الاسكندراني ، وروى لنا عنه شيئا من شعره الخطيب تاج الدين أبو عبد  
الرحمن محمد بن هاشم خطيب حلب ، وأثنى عليه ، وقال لي : كان من نوادر الزمان ،  
وكان على غاية من الفضل والعلم •

قال لي : وخرج هاربا من المغرب وركب البحر ، فرماه الهواء الى اللاذقية ،  
فسأل عن أقرب البلاد اليه ، فدلّ على حلب ، فسار اليها ودخلها ، ومدح بها الملك  
الظاهر غازي •

قال لي : وكان على غاية من الكرم والجود ، وحضرت يوما معه وهو في حمام  
النطاعين<sup>(١)</sup> بحلب ، ورجل يخاصم ناطور الحمام على شاش علم ضاع له في الحمام ،  
وكان على رأسه بقيار<sup>(٢)</sup> مثنى خلعته عليه الملك الظاهر ، فالتفت اليه وقال له : اسكت  
فأنا أقاسمك على البقيار الذي على رأسي ، فظن أنه يسخر منه ، فقال له : والله  
ما أقول لك إلاّ حقا ، واستدعى منه سكيئا وقطع البقيار بينه وبينه •

قرأت في كتاب بدائع البداية تأليف الفقيه أبي الحسن علي بن ظافر بن أبي  
المنصور قال : وأخبرني الفقيه أبو العرب بن مَعِيْشَةَ الكِنَانِي السَّبْتِي قال : أخبرني  
شيخ من أهل اشبيلية كان قد أدرك دولة آل عباد ، وكان عليه آثار كبر السن ، ودلائل  
التعمير ما يشهد له بالصدق ، وينطق بأن قوله الحق ، قال : كنت في صباي حسن  
الصورة بديع الخلقة لا تلمحني عين أحد الا ملكت قلبه وخلست خلبه ، وسلبت  
ليه ، وأطلت كربه ، فبينما أنا واقف على باب دارنا اذا بالوزير أبي بكر بن<sup>(٣)</sup> عمار قد

١ - لم أقف لهذه الحمام على ذكر في أي من مصادر آثار حلب الاسلامية .

٢ - أورده ابن العديم بدون نقط ، وضبطته على معجم دوزي : ١٠٥/١ ، وقد  
عرفه على أنه نوع أنواع البسة الرأس •

٣ - أبو بكر محمد بن عمار شاعر المعتمد بن عباد ووزيره ، قتله بيده سنة  
٤٧٧ هـ ( او ٤٧٩ ) وأفضل ترجمة له هي المثبتة في قلائد العقيان للفتح بن خاقان -  
ط بولاق ١٢٨٣ هـ : ٨٣ - ٩٩ •

أقبل في موكب زجل على فرس كالصخرة الصماء قدّدت من قنة الجبل ، فحين  
 حاذاني ورآني اشرأب الي ينظرني ، وبهت يتأملني ، ثم دفع بمخصرة كانت بيده  
 في صدري وأنشد :

كفّ هذا التّهدّ عني      فبقّلي منه جرحُ  
 هوَ في صدرك تّهدّ      وهوَ في صدري رمحُ

أنشدني الخطيب محمد بن هاشم قال أنشدني اسماعيل بن معيشة أبو العرب  
 المغربي لنفسه بحلب في الملك الظاهر :

جنب السّربَ وخف من أن تصد      أيها الآملُ جُهداً أن يصدّ  
 واجتنب رشقة ظبي إن رنا      أثبت الأسهم في خلب الكبد (١٩٣-ظ)  
 تُعلّى الطرف طائي الحشا      مازني القتك صخري الجلد  
 أهيف لآعبه من شعره      أرقم ماس على خوطة قد  
 جادها الحسنُ يحنّفي ردّفه      برذاذ الورد من تغيم ند  
 فاشتت غصنا ومن أزهاره      بددتم حلّ في بُرج الهند (١)  
 منعته عقرباً أصدّاغه من      حاكتم ومن تخميش يد  
 وحسامٍ من لحاظٍ خلّته      صارم الظاهريوم المظرد  
 ملكٌ قامت له هيئته      عوض الجيش وتكثير العدد  
 خطب الحرب فولى عقدها      مرهف الهند فأمضى وعقد  
 جعل المهر لها خوض الوغا      وطلاً تقطف أو كفا تقد  
 فأتت عذراء تجلى وأتى      يسحب اللامة ليثا ذا لبد  
 لبس الدرع فقتلنا غصن      غاص في جدول ماء فجند  
 أو هلال قد تردّى حنّدا      فبدت غمرته دون الجسد  
 ونسى الرّمح فقلنا أرقما      طلبت نصرته كف الأسد

وامتطى من طرفه ذا حسبٍ      مايع<sup>(١)</sup> الجلده سبحانه العُضدُ  
 سابق الافلاك في سُرعتها      برهانٍ فحوى سبق الأمدِ  
 فأتى في حلةٍ من شفقٍ      طفت الشهبُ عليها كالزّندِ  
 علق الفرقد في جَبْهَتِهِ      والثريا في عذار فوقَ خدِ<sup>(٢)</sup> (١٩٤-و)  
 وأرانا سُرُجَه شمس الضحى      فحسبنا أنه بُرْجُ الأسدِ

كتب إلينا الحافظ أبو عبد الله الديلمي الواسطي قال : اسماعيل بن مفروج ابن عبد الملك بن ابراهيم الكناني ، أبو العرب الباديي المغربي ، منسوب الى بلدة بالمغرب تسمى باديس<sup>(٢)</sup> ، شاب فاضل كاتب له معرفة حسنة بعلم الكلام والادب ، وله شعر جيد ، قدم بغداد ، وأقام بها ، وتكلم مع جماعة من أهلها في علم الكلام ، وجالس العلماء ، وناظر ، وانحدر منها الى واسط ، ولقيته بها ، وسمعت منه قصائد من شعره وأناشيد لغيره ، وصار منها الى البصرة ، وتستر ، وعاد الى بغداد ، ثم توجه الى بلده فأدركه أجله قبل وصوله اليه ، ويقال قتل في طريقه والله أعلم .

كذا قال ابن الديلمي « منسوب الى بلدة بالمغرب تسمى باديس » ، وهو وهم فاحش ، وباديس اسم رجل ينتسب اليه جماعة من المثلثة ، وفيهم ملوك منهم : تميم ابن باديس<sup>(٣)</sup> ، وهذا نسبي وباديس التي هي المدينة ليس هذا منها ، والله أعلم .

قال لي الخطيب أبو عبد الرحمن بن هاشم : سار ابو العرب بن معيشة الى بلد الروم ، ثم عاد منه ، وصعد الى مصر في سنة خمس وثمانين وخمسائة ، فوجد فيها الحكيم أبا موسى اليهودي ، وكان قد أهدر دمه في بلاد المغرب لفساد ظهر منه ،

١ - المايعة : ناصية الفرس اذا طالت وسالت . القاموس .

٢ - بلدة بينها وبين تهوده ( سيدي عقبة ) بالمغرب مرحلة . الروض المعطار للحميري .

٣ - هو تميم بن المعز بن باديس حكم بعد وفاته ، وآل باديس من صنهاجة حكموا في تونس اثر رحيل المعز لدين الله الفاطمي الى مصر ، ولم يمتد نفوذهم الى المغرب الاقصى . انظر كتاب « خلاصة تاريخ تونس » لحسن حسني عبد الوهاب - ط . تونس ١٩٦٨ : ١٠٥ - ١١٥ . هذا ولم أقف في كتاب الديلمي المطبوع على ذكر لترجمنا هذا .

فاصطنعه أبو العرب وهربه منها ، فسمى خبره الى ملك المغرب ، فطلب أبا العرب ،  
فهرب وحصل في نفس أبي موسى منه شيء ، فرشا انسانا بمال جزيل ، فترك أبا  
العرب على شاطئ النيل وأناه من خلفه فضره بخشبة عظيمة ، فسقط ( ١٩٤ - ظ )  
في النيل فمات .

قال لي : وقيل : انما فعل به أبو موسى اليهودي هذا لأن أبا العرب كان عرف  
من حاله أنه أسلم في بلاد الغرب ، وحفظ القرآن ، فشهد عليه بذلك ، وأراد إقامة  
البنية عليه ، ففعل به ذلك (١) .

### اسماعيل بن موسى الفزاري :

أبو محمد ، وقيل أبو اسحق الكوفي ، ابن بنت السدي ، والسدي اسمه  
اسماعيل بن عبد الرحمن ، وقيل هو نسيب السدي وليس بابن ابنته .

سمع بالمصيصة عن ابن شاذان البصري ، وبدمشق الوليد بن مسلم ، وحدث  
عنهما وعن مالك بن أنس ، وشريك بن عبد الله النخعي ، وإبراهيم بن سعد الزهري ،  
وعبد السلام بن حرب الملائي ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعلي بن عابس الكوفي ،  
وعدي بن ثابت ، وعباد بن أبي يزيد ، وعبد الله الجلي .

روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وأبو عيسى محمد بن  
عيسى الترمذي ، وأبو عبد الله بن ماجه القزويني ، وأبو يعلى الموصلي ، وأبو  
عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني ، وأبو بكر بن خزيمة ، واسماعيل بن هرون  
الكوفي ، وزكريا بن يحيى الساجي ، والحسن بن الطيب ، وقاسم بن زكريا المطرز ،  
والحسن بن صالح ، والوليد بن أبي ثور الهمداني ، ودليل بن عبد الملك الحلبي ،  
وأبو الحسين علي بن الحسين بن بشير الدهقان ، وأبو لييد محمد بن ادريس  
السرخسي ، وأبو جعفر محمد بن الحسن الخثعمي ، وعلي بن جعفر الرماني وأبو  
الاصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقيساني ، وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن معاوية  
وزائدة بن قدامة ، واسماعيل بن هرون الكوفي . ( ١٩٥ - و ) .

---

١ - لم أتحقق من هوية أبي موسى هذا ، ولعله المذكور لدى القفطي باسم  
يوسف بن يحيى . انظر تاريخ الحكماء . ط . لايزغ : ٣٩٢ - ٣٩٤ .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن سعد بن محمد الميهني الحلبي عن أبي المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة ، ح •

وأنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي عن أبي الحسن بن أبي جرادة قال : أخبرني أستاذي أبو محمد عبد الله بن شافع بن مرزوق العابد بحلب قال : أخبرنا الشيخ الزاهد مشرق بن عبد الله الفقيه ، الحنفي الفقيه بحلب قال : حدثنا عبد الصمد بن زهير بن أبي جرادة قال : حدثنا أبو الفوارس نما بن عبد العزيز الصبحي قال : حدثنا الحسن بن الطيب قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري السدّي قال : حدثنا عمر بن شاکر بالمصيصة قال : حدثني أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ح •

وأخبرناه عليا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قراءة عليه بحلب قال : أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال : أخبرنا أبو طاهر الحنّائي قال : أخبرنا الشيخان أبو علي أحمد وأبو الحسين محمد ابنا (\*) عبد الرحمن بن أبي نصر قالوا : أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي قال : حدثنا اسماعيل بن هرون الكوفي بالكوفة قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري عن عمر بن شاکر عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر » (١) •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن علي بن أبي الحسين الكرايسي ، وأبو علي الحسن بن بشير بن ( ١٩٥ - ظ ) عبد الله النقاش البلخي - قراءة عليهما وأنا اسمع ببلخ - وأبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ ، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان ابن عبد الرزاق الولوّ الجي بسمرقند قالوا : أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال :

• تكرر « ابنا » بالأصل .

١ - انظره في جامع الأصول : ٤ / ١٠ . ( ٧٤٥٥ ) .



أخبرنا الأديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال : حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري قال : أخبرنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالثرطب<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو سعد بن بوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال : أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي قال : حدثنا علي بن جعفر بن الرمانى قال : حدثنا اسماعيل بن ابنة السدي قال : كنت في مجلس مالك أكتب عنه فسل عن فريضة فيها اختلاف بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب فيها بجواب زيد بن ثابت فقلت : فما قال فيها علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ؟ فأوماً الى الحجة ، فلما هموا بي حاضرتهم وحاضروني فأعجزتهم وبقيت محبرتي وكتبي بين يدي مالك ، فلما أراد أن ينصرف قال له الحجة : ما نعمل بكتب الرجل ومحبرته ؟ قال : اطلبوه ولا تهيجوه بسوء حتى تأتونني به ، فجاءوا إليّ ورفقوا بي حتى جئت معهم فقال ( ١٩٦ - و ) لي : من أين أنت ؟ فقلت من أهل الكوفة ، فقال لي : ان أهل الكوفة قوم معهم معرفة بأقدار العلماء ، فأين خلفت الادب ؟ قال : قلت : انما ذاكرتك لأستفيد ، فقال : ان عليا وعبد الله لا ينكر فضلهما ، وأهل بلدنا على قول زيد ، واذا كنت بين ظهري قوم فلا تبدأهم بما لا يعرفون فيبدأك منهم ما تكره .

قال : ثم حججت في سنتي ، وقدمت الشام ، فدخلت دمشق فجلست في حلقة الوليد بن مسلم ، فلم أصبر أن سألته عن مسألة ، فأصاب ، فقلت له : أخطأت يا أبا العباس ، فقال : تخطئني في الصواب وتلحن في الاعراب ؟! فقلت له : خفضت كما خفضك ربك ، وداخلته بالاحتجاج فمال الناس اليّ وتركوه ، وقالوا : أهل الكوفة أهل الفقه والعلم ، فخفضت أن يبدأني منه ما بدأني من مالك بن أنس ، فاذا رجل له حلم ودين ، وزعة<sup>(١)</sup> عن الاقدام .

١ - انظره في كنز العمال : ١٨١٩٦/٧ .

٢ - الوزعة جمع وازع . النهاية لابن الأثير .

أنبأنا أبو الحسن بن المقيّر قال : أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي ، واللفظ له ، قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني — زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الاصبهاني — قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : اسماعيل بن موسى بن بنت السدي الكوفي الفزاري ، أبو اسحق ، سمع شريك ، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

قرأت بخط أبي بكر محمد بن علي بن ياسر الجبائي الحافظ في كتاب بيان ما أخطأ فيه محمد بن اسماعيل البخاري في كتابه المؤلف في تاريخ حملة الآثار ( ١٩٦ — ط ) عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي وبيان ما وافقه أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي وخالفه ، قال : اسماعيل بن موسى الفزاري بن ابنه السدي ، أبو اسحق ، قال أبو زرعة : وإنما هو أبو محمد .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي : وسمعت أبي يقول : ليس هو ابن ابنة السدي أنا سألته فذكر نسبة طويلة (١) .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد — فيما أذن لنا فيه — قال : أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد الفأفاء ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله بن محمد — اجازة — قالوا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن موسى الفزاري ، أبو محمد ، نسيب السدي ، روى عن مالك ، وشريك ، وابن أبي الزناد ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وقالوا : يعد في الكوفيين ، وسمعت أبي يقول : سألت اسماعيل بن موسى عن قرابته من السدي ، فأنكر أن يكون ابن ابنه ، وإذا قرابته منه بعيدة ، وسألت أبي عنه فقال : صدوق (٢) .

---

١ — الجرح والتعديل : ١٩٦/٢ . التاريخ الكبير للبخاري : ٣٧٣/١ ( ١١٨٤ ) .

٢ — الجرح والتعديل : المصدر نفسه .

قلت : تخطئة أبي زُرعة محمد بن اسماعيل البخاري في تكتيته : أبا اسحق ، وقوله : إنما هو أبو محمد ، غير مُسلم إليه بل يحتل أنه يكنى أبا اسحق ويكنى أبا محمد أيضاً فإن هذا من الأمور الواقعة ، فإن الشخص الواحد تكون له كنيستان وثلاثة وأكثر من ذلك ، فلا وجه لذلك .

وقد كناه مسلم بن الحجاج ، وأبو عبد الرحمن النسائي : أبا اسحق ، وسندكر ذلك إن شاء الله ( ١٩٧ - و ) وأما تخطئة البخاري في قوله : ابن ابنة السدي ، فلم ينفرد بهذا القول فإن علي بن جعفر الرماني قال في الحكاية التي أسندناها عن المعافى ابن زكريا عن علي بن محمد بن كاس عنه : حدثنا اسماعيل بن ابنة السدي ، وذكر الحكاية . وتابع البخاري : مسلم بن الحجاج ، وأبو عبد الرحمن النسائي ، ومحمد ابن سعد كاتب الواقدي على ذلك .

أما مسلم بن الحجاج فأخبرنا زين الأمانة أبو البركات إذا قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر الشقاني قال : أخبرنا أبو بكر المغربي قال : أخبرنا أبو سعيد بن عبدون قال : أخبرنا مكي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو اسحق اسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الكوفي ، سنع مالك بن أنس ، وشريك بن عبد الله (١) .

وأما النسائي : فأخبرنا أبو الحسن بن المنقير إجازة عن ابن ناصر عن القاضي أبي الفضل جعفر بن يحيى بن ابراهيم المكي قال : أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي قال : أخبرنا أبو الحسن الخصب بن عبد الله بن محمد بن الخصب قال : أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب قال : أخبرني أبي أبو عبد الرحمن قال : أبو اسحق اسماعيل بن موسى بن بنت السدي ، كوفي ليس به بأس .

وأما محمد بن سعد فأنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء - إجازة إن لم يكن سماعاً - عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين

ابن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة التاسعة من أهل الكوفة : اسماعيل ( ١٩٧ - ظ ) بن موسى بن بنت اسماعيل بن عبد الرحمن السدي ويكنى أبا محمد ، روى عن شريك بن عبد الله وغيره (١) .

فبان أن محمد بن اسماعيل لم ينفرد بهذا القول ، وبان أن اسماعيل بن موسى كان يعرف بابن بنت السدي ، وقول أبي حاتم الرازي لا يشك فيه ، وقد كان بين السدي وبين اسماعيل بن موسى نسب ، فيحتل أن بنت السدي أرضعته فنسب إليها ، وأنها ربتة لما كان بينهما من القرابة ، فعرف بكونه ابنها وليس بابنها حقيقة ، وهذا أمر واقع فإن كثيراً من الناس ينسبون الى غير آبائهم بسبب التربية ، وقصة أسامة بن زيد معروفة (٢) ، وإذا كان معروفاً بابن بنت السدي فلا وجه الى تخطئة البخاري والتصريح بأنه أخطأ ولم يخطئ .

أخبرنا أبو الفرج بن القُبيطي في كتابه قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبَنُوسي قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السدي ، سمعت عبدان الأهوازي يقول : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة أن هناد بن السري أنكر علينا ذهابنا الى اسماعيل هذا ، وقال ايش عملتم عند ذا الفاسق الذي بشتتم السلف .

قال ابن عدي : واسماعيل هذا يحدث عن مالك ، وشريك وشيوخ الكوفة ، وقد أوصل عن مالك حديثين ، وقد تفرد عن شريك بأحاديث ، وإنما أنكروا عليه الغلو في التشيع ، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه (٣) .

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم ( ١٩٨ - و ) بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن ساعاً - قال : أخبرنا أبو علي بن المسلمة وأبو

١ - طبقات ابن سعد : ٤١٢/٦ .

٢ - أمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم . انظر ترجمته في الاصابة لابن حجر : ٤٦ / ١ ( ٨٩ ) .

٣ - الكامل لابن عدي : ٣١٨/١ - ٣١٩ .

القاسم عبد الواحد بن محمد بن فهد قال : أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال : مات أبو محمد اسماعيل بن موسى الفزاري سنة خمس وأربعين ومائتين ، وكان صدوقاً لا يخضب .

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلسي عن أبي محمد التميمي قال : أخبرنا مكّي بن محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان ابن زبر قال : قال الحسن بن علي : فيها — يعني سنة خمس وأربعين ومائتين — مات اسماعيل بن موسى بن بنت السدي .

أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي — إذنا — قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسن الحرابي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاث وأربعين ومائتين — يعني مات فيها — ثم قال بعد ذلك : سنة خمس وأربعين ومائتين ، وقيل ابن بنت السدي فيها .

### حرف الهاء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن باطيش :

أبو محمد بن أبي البركات بن أبي الرضا الموصلّي ، الفقيه الشافعي ، قرأ الفقه في بلده الموصل ، وسافر إلى بغداد وتفقّه بها مدة في المدرسة النظامية حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصولين واشتغل بالأدب والحديث ، وسمع من أصحاب أبي القاسم بن الحصين ، وأبي بكر بن عبد الباقي وأبي غالب بن البناء ، وأبي الغز ابن كادش وطبقتهم ، وعاد إلى بلده ورتب معيداً في المدرسة البدرية ، وقدم حلب في سنة اثنتين وستمئة ، وسمع بها شيخنا أبا هاشم الهاشمي ، ثم قدم علينا حلب في سنة عشرين وستمئة في ذي ( ١٩٨ — ظ ) القعدة ، وكتب عنه شيئاً من شعره ، وكان قد وردها حينئذ في شغل يتعلق بكمال الدين بن مهاجر ، وكان ورد في صحبته من

الموصل الى الرقة ، وقد وردھا الى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل ، ففارقه من الرقة ، وقدم علينا حلب فسمع بها شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم ، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي ، وسئل عن مولده وأنا أسمع فقال : في يوم الأحد السادس عشر من المحرم من سنة خمس وسبعين وخمسائة بالموصل ، ثم إنه توجه الى بلده فأقام به مدة الى أن أرسل إليه بليديه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني ، وكان بينهما صحبة في الموصل ، وكان يعتقد عليه ، وسمعتہ مراراً يثني على صحبته ، فاستدعاه الى حلب ، فخرج من الموصل متوجهاً الى حلب ، فخرج العرب على القافلة التي كان فيها فأخذوها فيما بين حران ورأس عين ، وأخذوا كتبه ومتاعه ، وسلم بنفسه ووصل إلينا الى حلب في سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، فأنزله شمس الدين لؤلؤ في داره ، ومال إليه بجملته واعتمد عليه في أموره ، ودام على ذلك مدة ، وفوض إليه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم التدريس بالمدرسة النورية المعروفة بالنفري <sup>(١)</sup> فأقام بها ولازم الإشغال والاشتغال ، واستقل بحلب بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وصنف كتباً عديدة حسنة ، منها كتاب في طبقات أصحاب الشافعي ، وكتاب ( ١٩٩ - و ) في مشتبہ النسبة ، وكتاب شرح فيه ألفاظ التنبيه لأبي اسحق الفيروز باذي والأسامي المودعة فيه ، وكان رجلاً متديناً كيساً فاضلاً حسن الطريقة ، مشغلاً بما يعنيه ، وله نظم حسن ، كتبت عنه فوائد .

أنشدنا عماد الدين أبو محمد اسماعيل بن هبة الله بن باطيش لنفسه ، وذكر أنه كتبها في كتاب الى بعض أصدقائه ببغداد يداعبه .

بأي لسانٍ بعدَ بُعدك أنطق	لأبدي شكاياتٍ جناها التفرق
سُهادٌ بجفن العين مني مُوكل	وقلب لتذكار الأجنة يخفق
وشوق إلى الزوراء يزداد كلما	ترنم قُمري وناحٍ مطوّق

١ - أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة ٥٤٤ هـ . انظر الاعلاق الخطيرة

قسم حلب - ص ١٠٠ - ١٠٢ .

وما شاقني جسرٌ ولا رقةٌ ولا  
ولا نهر عيسى والحريمٌ ودجلةٌ  
ولكن لثيلات تَفَضَّتْ بسادةٍ  
ولا غرو أن تُذري الدموع بعدهم  
سلامٌ عليه كلما ذر شارقٌ  
صَراةٌ بها الماءُ الفرات مُرَقِّقٌ  
ولا سقنها أُمست تخبٌ وتعنق  
برؤيتهم شَمَلٌ الهوم يُقَرِّقُ  
ومنهم حليفُ المكرمات الموفقُ  
وإن كان يلهيه الغزالُ المقرطقُ (١)

توفي اسماعيل بن باطيش بحلب في العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة  
خمس وخمسين وستمائة ، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق في هذا الشهر المذكور .

### حرف الياء في آباء من اسمه اسماعيل

#### اسماعيل يحيى الحراني :

سمع بأنطاكية أحمد بن أبي يحيى الفقيه ، وحدث ( ١٩٩ - ظ ) عنه بمصر ،  
روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الخياط ، وقد سقنا عنه حديثاً سمعه بأنطاكية  
من أحمد الفقيه ، وذكرناه في ترجمة أحمد .

### ذكر الكنى في آباء من اسمه اسماعيل

#### اسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربيعي :

إمام الربوة بدمشق ، ذكر لي أنه دخل حلب وسمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن  
الطرسوسي الحلبي ، وسمع بالموصل أبا منصور سعيد بن مكارم المؤدب ، وهو  
شيخ حسن كيس فاضل متدين ، لقيته بالربوة من ظاهر دمشق في الرحلة الثالثة ،  
وكتبت عنه شيئاً من الحديث والفوائد ، ثم اجتمعت به في الرحلة الرابعة حين مررت  
بدمشق مجتازاً إلى الحج في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وسألته عن مولده ، فقال :  
إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

أخبرنا الشيخ الزاهد اسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربيعي

١ - القرطبي لبس ، وقرطفته فتقرطق : البسته إياه فلبسه . القاموس .

قال : أخبرنا الشيخ أبو منصور سعيد بن مكارم المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن صفوان قال : أخبرنا الشيخ أبو البركات سعد بن محمد قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن إدريس قال : قرأت على أبي منصور المظفر بن محمد الطوسي قال : أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي قال : حدثنا اسحق ابن الحسن قال : حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال : حدثنا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السَّبَّاقُ أَرْبَعَةٌ ، أنا سابق العرب ( ٢٠٠ - و ) وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبش » (١) .

أنشدني اسماعيل بن أبي البركات بالربوة إملاء من لفظه لبعضهم :  
 لَا تَحْسَبِي مَرْحَ الرِّجَالِ طَرَفَةً      إِنْ الْمَرْحَاحُ هُوَ السَّبَّابُ الْأَصْفَرُ  
 قَدْ يُحَقِّرُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ مُنَازِحاً      وَيُهَابُ سُوقِي الرِّجَالِ الْأَوْقَرُ  
 توفي إمام الربوة اسماعيل بن أبي البركات في سنة أربع أو خمس وعشرين وستمائة بدمشق .

#### اسماعيل بن أبي بكر :

كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز ، وحكى عنه ، روى عن عبدة بن أبي لبابة ، روى عنه ضمرة بن ربيعة .

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني - إجازة أو سماعاً - قال : أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال : أخبرنا أبو العز بن المختار بن محمد قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثنا هرون بن معروف قال : حدثنا ضمرة عن اسماعيل بن أبي بكر قال : كنت بدابق حين مات سليمان (٢) وولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله ، قال : قلت : لأهجرن (٣) حتى أدنو فأسمع خطبة أمير

١ - انظره في كنز العمال : ١١ / ٣١٩٠٩ .

٢ - سليمان بن عبد الملك ( ٩٦ - ٩٩ هـ / ٧١٥ - ٧١٧ م ) .

٣ - التهجير هنا معناه التبكير الى الصلوات . القاموس .



المؤمنين ، قال : فهجرت فلما انتهيت الى المسجد إذا بالناس منصرفين قد صلى بهم •  
أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما أذن أن نرويه عنه  
قال : أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن الخراساني قال : أخبرنا أبو العز بن المختار  
قال : أخبرنا أبو علي المذهب قال : حدثنا أبو بكر القطيعي قال : ( ٢٠٠ - ظ )  
حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني الحسن بن عبد العزيز قال : كتب إلينا ضمرة  
عن اسماعيل بن أبي بكر قال : رأيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله حين استخلف  
وعليه قميص ملاحف ورداء ملاحف •

ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل ، وأنبأنا به  
أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن أبي القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله  
الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - ؛  
قال ابن مندة : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمود قال : أخبرنا  
ابن أبي حاتم قال : اسماعيل بن أبي بكر ، روى عن عبدة بن أبي لبابة ، روى عنه  
ضمرة بن ربيعة ، يعد في الشاميين ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وسمعت  
أبي يقول : هو مجهول <sup>(١)</sup> •

#### اسماعيل بن أبي حكيم القرشي :

مولاهم المدني ، قيل إنه مولى عثمان بن عفان ، وقيل مولى الزبير بن العوام ،  
وكان يصحب عمر بن عبد العزيز ، وكان معه بخناصرة ، وما زال في صحبته بالشام  
وبداق ، وسيره في الفداء الى القسطنطينية ، وقيل إنه ( كان ) <sup>(٢)</sup> كاتباً له ، واستعمله  
على بعض الاعمال ، روى عن عمر بن عبد العزيز ، وسعيد بن المسيب ، وعروة بن  
الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، وعبيدة بن سفيان الحضرمي ، وسعيد بن  
مرجانة •

روى عنه : مالك بن أنس ، ومحمد بن اسحق ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ،  
وزهير بن محمد ، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن ، وعبد السلام بن حفص ،

١ - الجرح والتعديل : ٢ / ١٦١ ( ٥٤٢ ) •

٢ - أضيف ما بين الحاصرتين حتى يستقيم السياق •

وجويرية بن أسماء ، واسماعيل بن جعفر ، وعبد الله بن سعيد أبي هند ، والضحاك  
ابن عثمان ، وموسى بن سرجس ، والحارث بن محمد الفهري ( ٢٠١ - و ) •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قال : أخبرنا أبو  
القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن  
إبراهيم بن غيلان البزاز قال : حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : حدثنا  
القاضي اسماعيل بن اسحق قال : حدثنا محمد بن أبي بكر قال : حدثنا أبو الأسود  
حميد بن الأسود قال : حدثنا الضحاك بن عثمان عن اسماعيل بن أبي حكيم عن  
القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ماتصورت<sup>(١)</sup>  
من هذه الليلة إلا سمعت في المسجد صوتاً » فقلت : يا رسول الله تلك الحولاء بنت  
تويت لاتنام إذا نام الناس ، فذكر كلاماً حتى رأيت ذلك في وجهه وقال : « إن الله  
لا يمل حتى تملوا<sup>(٢)</sup> » •

أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا أبو سعيد الراراني  
قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد الجداد - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال :  
أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال : أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن  
بندار قال : حدثنا سليمان بن داود المنقري قال : حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال :  
حدثنا موسى بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال : حدثنا اسماعيل بن أبي حكيم  
قال : كنا مع عمر بن عبد العزيز بخناصرة في يوم الفطر فأخرج إلينا تمرأ فقال : كلوا  
قبل أن تعيدوا ، فقلنا له : عندك في هذا شيء ؟ فقال نعم ، حدثني إبراهيم بن عبد  
الله بن قارظ عن أبي سعيد الخدري ( ٢٠١ - ظ ) رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يطعم يوم الفطر قبل أن يعيد ، ويأمر الناس بذلك •<sup>(١)</sup>  
لا يروي هذا الحديث عن عمر بن عبد العزيز إلا بهذا الإسناد ، تفرد به  
الواقدي •

---

١ - التصور : التلوي والتقلب ظهراً لبطن ، أو اظهار الضر من شدة الحمى .  
النهاية لابن الاثير •

٢ - انظره في كنز العمال : ٣ / ٥٢٩٧ •

٣ - انظر كنز العمال : ٨ / ٢٤٥٤٢ •

أنبأنا أبو اليثمن الكندي عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : اسماعيل بن حكيم ، وأخوه اسحق بن أبي حكيم لم يعرفه يحيى .

أنبأنا أبو الحسن بن المثنى عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الفنائم محمد بن علي واللفظ له قالوا : أخبرنا أبو أحمد الفندجاني — زاد ابن خيرون : ومحمد بن الحسن الأصبهاني — قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : اسماعيل بن أبي حكيم مولى عثمان بن عفان مدني قرشي عن سعيد بن المسيب وعبيدة بن سفيان ، روى عنه : مالك ، ومحمد بن اسحق . وقال محمد بن مسلمة « اسماعيل بن حكيم » وهو وهم ، وقال لنا المكي : حدثنا عبد الله بن سعيد عن اسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير ، وسمع عمر بن عبد العزيز (١) .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : حدثنا أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي قال : أخبرنا سُلَيْم بن أيوب الرازي ( ٢٠٢ — و ) قال : أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن أحمد قال : حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال : سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي يقول : اسماعيل بن أبي حكيم : روى عنه : مالك بن أنس وأهل المدينة ، كان كاتب عمر بن عبد العزيز حين كان عمر أمير المدينة .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد — إذناً — عن أبي غالب بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخاض قال : أخبرنا علي بن محمد بن خرفة قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني قال : حدثنا أبو بكر بن أبي

خيشمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : اسماعيل بن أبي حكيم ، يقال له مولى الزبير ، وهو مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ، تزوجها الزبير ، وكان معهم فقيـل مولى الزبير .

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن — فيما أذن لنا في روايته — قال : أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا محمد بن جعفر الزراد قال : حدثنا عبيد الله بن سعد قال : حدثنا عمي عن أبيه عن ابن اسحق قال : اسماعيل بن حكيم مولى آل الزبير .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا عبد الرحمن ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله — إجازة — ، ح .

قال : وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد القافاء قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : اسماعيل بن أبي حكيم ، مولى عثمان بن عفان ، مدني ، روى عن القاسم بن محمد ، ( ٢٠٢ — ظ ) وعمر بن عبد العزيز ، وعبيدة بن سفيان الحضرمي ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن مَرْجَانة .

روى عنه مالك ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ومحمد بن اسحق ، وعبد الله ابن سعيد بن أبي هند ، سمعت أبي وأبا زُرْعَةَ يقولان ذلك . قال أبو محمد : روى عنه زهير بن محمد ، ذكره أبي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال : اسماعيل بن أبي حكيم ، صالح . قال : وسئل أبي عن اسماعيل بن أبي حكيم فقال : يكتب حديثه ، كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز .

وقال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم الأشناني قال : سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال : سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول : سألت يحيى بن معين ، قات : فاسماعيل بن أبي حكيم ؟ فقال : ثقة (١) .

---

١ — انظر الجرح والتعديل : ١٦٤/٢ ( ٥٤٩ ) . تاريخ ابن عساكر ١٦/٢١ ظ .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيَّوة قال : أخبرنا سليمان ابن اسحق بن ابراهيم الجلاب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة : اسماعيل بن أبي حكيم مولى لبني عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، من لا يعرف ولأهم ، نسبهم الى ولأ آل الزبير بن العوام ، وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، وتوفي سنة ثلاثين ومائة ، وكان قليل الحديث .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال : ( ٢٠٣ - و ) أخبرنا أبو بكر الشافعي قال : ومن حديث اسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد قال الواقدي : هو مولى لآل الزبير بن العوام ، وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، وتوفي في سنة ثلاثين ومائة ، وكان قليل الحديث .

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو القاسم بن البُسري عن أبي طاهر المخلص قال : حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال : أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي محمد بن المغيرة قال : حدثني أبو عبيد القاسم ابن سلام قال : سنة ثلاثين ومائة ، فيها مات اسماعيل بن أبي حكيم ، وهو مولى آل الزبير بن العوام ، وكان كاتب عمر بن عبد العزيز .

أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إذناً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : حدثنا علي بن أحمد المقابري قال : حدثنا موسى بن اسحق الأنصاري قال : حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير قال : مات يزيد بن رومان واسماعيل بن أبي حكيم سنة ثلاثين ومائة .

أنبأنا عبد الصمد عن أبي محمد عن عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا مكِّي بن

محمد بن الغمر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : قال الواقدي : وفيها يعني سنة ثلاثين ومائة مات اسماعيل بن أبي حكيم ، وذكر أن أباه أخبره عن الحارث عن محمد بن سعد عن الواقدي بذلك .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللقتواني ( ٢٠٣ - ظ ) قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة : اسماعيل ابن أبي حكيم مولى آل الزبير بن العوام ، وكان كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، توفي سنة ثلاثين ومائة .

قال علي بن الحسن : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران بن موسى قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفي سنة ثلاثين مات اسماعيل بن أبي حكيم بالمدينة <sup>(١)</sup> .

قال علي بن الحسن : أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ قال : أخبرنا محمد بن الحسين ابن شهریار قال : حدثنا أبو حفص الفلاس قال : ومات اسماعيل بن أبي حكيم ، ويزيد بن رومان في سنة ثلاثين ومائة <sup>(٢)</sup> .

أنبأنا أبو علي الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال : أخبرنا أبو الحسين الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال : سنة ثلاثين ومائة : اسماعيل بن أبي حكيم ، مولى آل الزبير بن العوام ، نزل المدينة ، يعني مات .

---

١ - طبقات خليفة : ٢ / ٦٤٩ ( ٢٢٨٤ ) .

٢ - تاريخ ابن عساكر ٢ / ٤١٨ و .

### اسماعيل بن ابي خراسان :

غزا بلاد الروم واجتاز بحلب أو بعملها ، روى عنه جعفر بن محمد القسوي •  
أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأخضر في كتابه إلينا  
من بغداد قال : أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن محمد الكروخي قال :  
أخبرنا أبو اسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال : أخبرنا أبو يعقوب قال :  
أخبرنا جدي قال : أخبرنا يعقوب بن اسحق قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن  
( ٢٠٤ - و ) ماهان قال : حدثنا جعفر - هو ابن محمد القسوي - قال - سمعت  
اسماعيل بن أبي خراسان يقول : كنا إذا توسطنا أرض الروم اجتمعنا فقلنا :  
لا إله إلا الله ، على الكرايسي لعنة الله (١) •

### اسماعيل بن أبي الخير بن الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب :

الكفرطابي الأصل ، الحموي المولد والمنشأ ، أبو الفضل الحكيم ، المعروف  
بالمهذب ، كان عارفا بالطب والمعالجة ، ويرجع الى دين وأدب ، وكان عبد الله بن  
خلف بن عبد الله النحوي المعروف بسطيح - وسنذكر ترجمته فيما يأتي من كتابنا  
هذا - جده لأمه وعم أبيه •

قدم إلينا الى حلب مرارا ، ثم أقام بالقاهرة يطب الناس ، واجتمعت به مرارا  
متعددة ، وكتبت عنه شيئا من أحوال جده ، وروى شيئا يسيرا بالقاهرة ، وكتبت  
عنه ، وكان كيسا ، حسن الأخلاق ، توفي يوم السبت ثامن عشر صفر من سنة  
احدى وخمسين وستمائة بالقاهرة •

### اسماعيل بن ابي الفتح السنجاري :

شاعر حسن المحاضرة ، اجتمعت به بسنجار ، وروى لنا عن المعتمد طاهر بن  
محمد العتابي شيئا من شعره ، وأنشدنا من شعره أيضا نفسه ، وذكر لي أنه دخل  
حلب صحبة نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيا ، بعد سنة ثلاث عشرة

---

١ - الكرايسي هو الوليد بن أبان ( ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ ) معتزلي من علماء الكلام ،  
أسهم في معركة انقول بخلق القرآن . انظر كتاب المعرفة والتاريخ للقسوي : ٣٩٢/٣ .

وستمائة ، حين كان الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب بحلب ( ٢٠٤ - ظ ) .  
 أنشدني مجد الدين اسماعيل بن أبي الفتح السنجاري بها قال : أنشدني طاهر  
 العتابي لنفسه ، وكان له رسم في شهر رجب على بني مهاجر بالموصل ، فجاء رجب  
 في بعض السنين ، فأعرضوا عنه ولم يعطوه شيئا ، فقال فيهم ، وأنشدني لنفسه :  
 يا عصابة عن مودتي هربوا      عودوا إلينا فقد مضى رجب  
 عودوا إلينا فالمال في دعةٍ      لا فضة بيننا ولا ذهب  
 أنشدني اسماعيل بن أبي الفتح السنجاري بها لنفسه :

أماني نفسٍ ليس تقضى عهدها	وآمال دهرٍ ليس يدنو بعيدها
وديمة أضغانٍ تسح بساحي	بوارقها مشوبة ورعودها
تحوك رياض الضيم لي فأعافها	وتخلي مراعي الهم لي فأرودها
كأن الليالي أقسمت لا تحلني	بدارٍ ولم يذعر سوامي سيدها
سئمت المقام في عراض أهيلها	صدورهم تغلي علي حقودها
أناسيهم بغضاءهم لي مغالطاً	وأسألهم في حاجة لا أريدها
وأصرف طرفي أن يشيم بروقهم	وأمنع تقبي رفدهم وأذودها <sup>(١)</sup>
وفي حشرات الأرض والليث ساغب	مطاعم لو أن الفريز يصيدها
عذيري من دنيا أحاول وصلها	وقد شقني هجرانها وصدودها
تحملني مكروها متابعاً	كأنني ما ساءني استزيدها
تروح على أهل الصلاح نحووسها	وتغدو إلى أهل الفساد سعوودها

( ٢٠٥ - و )

فبعداً لأثواب السلامة مكبسا	إذا فوّقت للخالعين برؤودها
وسحقاً لأرض تنبت الذل تربها	وتعلو على الأحرار فيها عبيدُها
يظل بها القدم <sup>(٢)</sup> الغبي يسوسها	ويؤسي بها النكس الدني يسودها

١ - الذود : السوق والطرْد والدفع . القاموس .

٢ - الغليظ الاحمق الجافي . القاموس .



ولا حرمة الراجين تقضى حقوقها      ولا ذمّة اللاحين ترعى عهودها  
 ألا ليت شعري هل تحل عرى النوى      وتبيّض من أيامها النكد سودها  
 ويحيى حشاشات المطالب بعدها      تطاول في طي الأيأس همودها  
 وأعدو العوادي وهي خزُر عيونها (١)      وأخطو الأعادي وهي صعر (٢) خدودها  
 توفي اسماعيل بسنجار في حدود الخمسين والستمائة •

#### اسماعيل بن أبي مسعود :

أحد العلماء المذكورين ، قدم نواحي حلب الى عسكر المأمون وهو طالب الغزاة  
 الى بلد الروم ، أشخصه اليه اسحق بن ابراهيم بن مصعب ، سابع سبعة ليمتحنهم  
 بالقول بخلق القرآن •

#### اسماعيل بن أبي موسى :

غزا الصائفة مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ، واجتاز معه في غزاته بناحية  
 حلب ، وأخبر عن تلك الغزاة ، حكى عنه الوليد بن مسلم •

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن  
 الحسن قال : أنبأنا أبو تراب حيدرة بن أحمد ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد  
 الأنصاريان قالا : أخبرنا أبو محمد الصوفي قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال :  
 أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال : أخبرنا أحمد بن ابراهيم القرشي قال : حدثنا  
 محمد بن عائد قال : قال الوليد : وأخبرني ( ٢٠٥ - ظ ) اسماعيل بن أبي موسى أنه  
 كان فيمن غزا مع سليمان بن هشام صائفة من تلك الصوائف ، فقصده الى عمورية ،  
 فلما دنوا منها نادى مناديه : أيها الناس أظهروا سلاحكم فإنكم ستفزون غداً على  
 عمورية ، قال : فأصبحنا على ظهر قد أظهرنا السلاح فيينا سليمان في موكبه ، وخیول

١ - كسر العين بصرها ، أو النظر كأنه في أحد الشقين ، أو أن يفتح عينيه  
 ويغمضها . القاموس .

٢ - التصعر : ميل في الوجه ، وأصغره : أماله عن النظر الى الناس تهاونا من  
 كبر . القاموس .

الأجناد على راياتهم ميمنة وميسرة ، لم يرعنا إلا بخيول عمورية ، نحو من عشرة آلاف ، فشدوا على من بين يدي سليمان حتى صيروهم الى سليمان ، فوقف سليمان وثار الأبطال ، فشدوا عليهم حتى هزمهم الله ، وتبعناهم نقتلهم حتى أدخلناهم مدينة عمورية<sup>(١)</sup> .

### ذكر من لم ينته اليه اسم أبيه ممن اسمه اسماعيل اسماعيل الجعفري الكوفي :

قدم المصيصي ، ولقي بها أبا اسحق الفزاري سنة احدى وثمانين ومائة ، حكى عنه سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحارث السعدي قال : أخبرنا أبي محمد قال : حدثني أبي عبد الله بن محمد بن ناقب أبي حنيفة رضي الله عنه وقال فيه : حدثني محمد بن أحمد بن حماد قال : سمعت سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي يقول : خرج عبد الله بن المبارك من المصيصي في شعبان سنة احدى وثمانين فشيئعه أبو اسحق الفزاري ، ومخلد بن ( ٢٠٦ - و ) الحسين ، وعلي بن بكار مشاة الى باب انشام ليكون ، ثم قدم علينا اسماعيل الجعفري الكوفي فقال لأبي اسحق : يا أبا اسحق شهدت عبد الله بن المبارك بهيت وقد خرج علينا من السفينة فمات بها ليلة الثلاثاء لصبيحة الاربعاء لثلاث عشرة مضت من رمضان ، فبكى أبو اسحق بكاء شديداً ، وجزع ، وعزاه الناس .

### اسماعيل الديلمي :

كان بطرسسوس ، وحكى مناماً رآه لجعفر المتوكل ، رواه عنه سعيد بن عثمان الخياط .

١ - سقطت هذه الترجمة من تاريخ ابن عساكر ، هذا وقد غزا سليمان بن هشام الصائفة عدة مرات فيما بين سنة ١١٤ و ١٢٣ هـ . انظر تاريخ خليفة : ٥٠٨/٢ . ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ .

أخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن بركات بن ابراهيم بن طاهر ، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم الشافعي - إجازة من كل واحد منهما - قالوا : أخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر النجار قال : أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صابر السلمي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا علي بن عبد القادر الطرسوسي قال : حدثنا أبو عبد الله علي بن المثنى قال : حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري قال : حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال : حدثنا اسماعيل الديلمي قال : رأيت جعفر المتوكل على الله بطرسوس في النوم ، وهو في نور جالس ، فقلت : المتوكل ؟ قال : المتوكل ، قلت ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . قلت : بماذا ؟ قال : بقليل من السنة أحييتها .

#### اسميفع بن باكورا :

هو ذو الكلاع الحميري<sup>(١)</sup> ، شهد صفين ، سذكره ( ٢٠٦ - ظ ) في حرف المذال ان شاء الله تعالى .

#### ذكر من اسمه اسود

##### الاسود بن حبيب بن حماسة بن قيس بن زهير الفطاني العبسي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان من رؤساء قومه ، وأولي الذكر والنباهة ، وقد ذكرناه في ترجمة عيَّاش بن شريك ، فيما يأتي في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى .

##### الاسود بن ربيعة :

أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بصفين ، قاله سيف بن عمر فيما حكاه عن ورقاء ابن عبد الرحمن الحنظلي ، أورده أبو حفص بن شاهين .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقثور البزاز قال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف قال : حدثنا السري بن يحيى قال :

١ - كان من أبرز جند معاوية ، وقد قتل بصفين .

حدثنا شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْوَدُ بْنُ رِبِيعَةَ ، أَحَدُ بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ فَقَالَ : « مَا أَقْدَمَكَ » ؟ قَالَ : أَتَقَرَّبُ بِصَحْبَتِكَ ، فَتُشْرَكَ الْأَسْوَدُ ، وَسَمِيَ الْمُتَقَرَّبُ <sup>(١)</sup> ، فَصَحَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ صَفِيِّينَ •

#### الاسود بن قيس :

ذكر المدائني أنه شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، روى عن جُنْدُبِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ ، وَثُبَيْحِ الْعَنْزِيِّ ، وَثَعْلَبَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ عُبَيْدَةُ بْنُ ( ٢٠٧ - و ) حُمَيْدٌ ، وَسَفْيَانٌ ، وَشُعْبَةُ •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال : أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الأسفرائيني قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي قال : أخبرنا جدي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن زريق قال : حدثنا القاضي الحسين ابن اسماعيل الضبي ببغداد قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سواده قال : حدثنا عُبَيْدَةُ - يَعْنِي ابْنَ حُمَيْدٍ - عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ سَفْيَانَ الْبَجَلِيِّ ، ثُمَّ الْعَلْقَمِيُّ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأُحَى قَالَ : فَانصرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو بالجحيم وذبائح الأضحية • قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ذبحت قبل أن يصلي ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله <sup>(٢)</sup> •

أُتْبَانَا عَلِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي طَاهِرِ السَّلْطَنِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ بُشَيْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْأَطْرَابَلْسِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ - يَعْنِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

١ - ترجم له ابن حجر في الإصابة وأوضح أن اسمه « الاسود بن عيسى بن أسماء ..... ابن ربيعة » كما بين أن بعض الحفاظ قال : لعل بعضهم نسبته إلى جده الأعلى . الإصابة : ٦٠ / ١ ( ١٦٥ ) •

٢ - انظره في كنز العمال : ١٢١٩٠ / ٥ •

العجلي - قال : حدثني أبي قال : الأسود بن قيس ، تابعي ثقة ، سمع من جندب ابن عبد الله .

وقال : حدثني أبي قال : الأسود بن قيس ، حسن الحديث ، ثقة ، روى عن جندب بن عبد الله ، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو في عداد الشيوخ من كبار أصحاب سفيان (١) .

الاسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر :

أبو عمرو ، وقيل أبو عبد الرحمن النخعي ، أحد التابعين ، وقيل انه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، روى عن أبي بكر ، وعمر . وابن مسعود ، وبلال ، وعائشة ، روى عنه ابنه عبد الرحمن ، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وإبراهيم النخعي ، وأبو اسحق ، وأشعث بن أبي الشعثاء ، وكان من فقهاء الكوفة ، وأعيانهم ، وعبادهم .

روى الأعمش عن عمارة ، وسئل عن الأسود قال : كنت إذا نظرت إليه كأنه راهب من الرهبان ، وشهد صفين مع علي عليه السلام .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا (٢٠٧ - ط) أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسْطامي ، وأبو حفص عمر بن علي الكرابيسي ، وأبو علي الحسن بن بشير بن عبد الله النقاش - قراءة عليهم وأنا أسمع بياخ - وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الولوالجي بسمرقند قالوا : أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال : أخبرنا الأديب أبو سعد الهيثم بن كليب الشاشي قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال : حدثنا محمد بن المثني ، ومحمد بن بشار قالوا : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ماشع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين ، حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

١ - تاريخ الثقات للعجلي - ط . بيروت ١٩٨٤ : ٧

٢ - انظره في جامع الاصول : ٦٨٤/٤ (٢٧٩٢) .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال : أخبرنا أبو محمد الحموي قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : حدثنا سعيد بن الربيع قال : حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت الأسود بن يزيد ، ومسروقاً يشهدان على عائشة أنها شهدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن عندها يوماً إلاّ صلى هاتين الركعتين ، قال أبو محمد : يعني ( ٢٠٨ - و ) بعد العصر .

قال الدارمي : أخبرنا يعلى قال : حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : حاضت صفيه ، فلما كانت ليلة النفر قالت : آي حَلَقِي ، آي عَقْرِي بلغة لهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَلست قد طقت يوم النحر ؟ قالت : بلى ، قال : فاركي (١) .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحُصَري في كتابه إلينا من مكة قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال : أخبرنا القاضي أيو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : حدثنا خلف بن قاسم قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال : حدثنا أحمد ابن محمد القشيري قال : حدثنا علي بن خشرم قال : قلت لوكيع : من سلم من الفتنة ؟ قال أمّا المعروفون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأربعة : سعد بن مالك (٢) ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة ، وأسامة بن زيد ، واختلط سائرهم ، قال ولم يشهد أمرهم من التابعين إلاّ أربعة : الربيع بن خثيم ، ومسروق ابن الأجدع ، والأسود بن يزيد ، وأبو عبد الرحمن السُلَمي .

١ - انظره في سنن الدارمي - ط . دمشق ( دار احياء السنة النبوية ) : ٢ /

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء ، وأبو الحسن بن عمر بن حمثوية قالوا : أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن الحسين التوني رحمه الله قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى قال : أخبرنا محبوب بن محمد البردعي قال : حدثنا يحيى بن ( ٢٠٨ - ظ ) محمد ابن صاعد قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنا عبد الله بن المبارك قال : حدثنا محمد بن طلحة ، وعبد الرحمن بن مروان ، أن الأسود بن يزيد كان يجتهد في العبادة ، ويصوم في الحر حتى يخضر جسده ، ويصفر لونه ، فقال له علقمة بن قيس : لم تعذب هذا الجسد ؟ فيقول الأسود : كرامته أريد ، إن الأمر جد ، فجدوا .

أخبرنا عتيق السلماني قال : أخبرنا أبو القاسم الحافظ ، ح .

وحدثنا محمد بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالوا : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف ، ح .

وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال : أخبرنا أبو القاسم البوصيري ، وأبو عبد الله بن حمد قالوا : أخبرنا أبو الحسن بن الفراء - قال ابن حمد : إجازة - قال : أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالوا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال : حدثنا أحمد بن مروان قال : حدثنا أحمد بن علي قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا يحيى بن اليمان قال : حدثني حنش بن الحارث قال : رأيت الأسود ابن يزيد قد سألتا عيناه على خديه من ظمأ الهواجر .

أنبأنا نصر بن أبي الفرج قال : أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال : أخبرنا القاضي أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال : الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً ولم يره .

قال : روى شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال : قضى فينا معاذ ابن جبل باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي ، في رجل ترك ابنته واخته ، فأعطى الابنة النصف وأعطى الأخت النصف •

روى شعبة أيضاً عن أشعث بن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد ( ٢٠٩ - و ) مثله ، ولم يقل : ورسول الله حي (١) •

قال ابن عبد البر : والأسود بن يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية ، وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين ، روى عن أبي بكر ، وعمر ، وكان فاضلاً عابداً ، سكن الكوفة •

أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه إلينا من مرو قال : أخبرنا أبو البركات الفراوي ، ح •

وأخبرنا القاسم بن عبد الله في كتابه قال : أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد قالاً : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال : حدثنا أبو إسماعيل السلمي قال : سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول : والأسود بن يزيد سنة خمس وسبعين ، يعني مات •

قرأت في تاريخ محمد بن أحمد بن مهدي ، في سنة خمس وسبعين قال : وفيها مات أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، وهو ابن أخي علقمة بن قيس ، وخال إبراهيم بن يزيد النخعي • قال : والأسود من أكابر أصحاب عبد الله ابن مسعود رحمه الله ، ويقال إنه حج واعتمر ثمانين حجة وعمرة •

قرأت في كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد بن أبي حاتم قال : الأسود بن يزيد النخعي ، أبو عمرو ، روى عن أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد ، وإبراهيم النخعي ، يعد في الكوفيين ، سمعت أبي يقول ذلك •

---

١ - الاستيعاب لابن عبد البر - ط . على هامش الاصابة - القاهرة ١٩٣٩ :



حدثنا أبو سعيد الأشج قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي قال : حدثنا أبان بن عمران النخعي عن عبد الرحمن بن الأسود قال : حدثني أبي - وكان ثقة - أنه صلى خلف عمر بن الخطاب .

وقال : حدثنا محمد بن حَمْثُوية بن الحسن قال : سمعت أبا طالب قال : قلت لأحمد بن حنبل : الأسود - يعني ابن يزيد - ؟ قال : ثقة من أهل الخير .

ذكره أبي عن يحيى بن معين أنه قال : الأسود - يعني ابن يزيد - ثقة (١) .

وأنبأنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مَنَكْدَة قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله - إجازة ، ح .

قال ابن مَنَكْدَة : وأخبرنا أبو طاهر بن سَكَمَة قال : أخبرنا علي بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم .

أنبأنا علي بن المفضل عن الحافظ أبي طاهر قال : أخبرنا ثابت بن بَنْدَار قال : أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد الهاشمي قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله قال : حدثني أبي قال : والأسود بن يزيد بن قيس النخعي ، كوفي ، تابعي ، جاهلي ، وكان رجلاً صالحاً متعبداً ، فقيهاً .

وقالت عائشة : ما بالعراق أحد أعجب إلي من الأسود ، وكانت عائشة تكرمه ، وصام حتى ذهب إحدى عينيه ، فقال له علقمة : ماتعذب هذه النفس ؟ فقال : إنما أريد راحتها ، وكان يحج كل سنة ، فإذا حضرت الصلاة أناخ ولو على حجر ، وهو ابن أخي علقمة بن قيس ، وعلقمة أصغر منه ، وهو زف أم علقمة إلى جده ، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ، ويفتون .

وقال : حدثنا أبو مسلم قال : حدثني أبي أحمد قال : حدثنا قَبَيْصَة بن عقبة قال : حدثنا سفيان عن منصور بن إبراهيم قال : كان أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ستة : علقمة ، والأسود ، وعبيدة ، وأبو مسرة ، والحارث بن قيس ، ومسروق بن الأجدع •

أخبرنا أبو علي الأوقي — إجازة — قال : أخبرنا أبو الحسن الحربي قال : أخبرنا أبو محمد الصفار ، قال : أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ابن أخي علقمة مات سنة ست وسبعين •

\* \* \*

## ذكر من اسمه أسيد وأسيد

### أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني :

ورواه بعضهم بالشك أسيد ، وأسيد ، قدم دابق ، ولقي بها رجاء بن خيوة ، ومكحولاً ، وحكى عنهما وعن صالح بن جبير الفلسطيني ، والعلاء بن زياد ، ومقبل بن عبد الله ( ٢٠٩ - ظ ) الفلسطيني ، وفروة بن مجاهد ، وابن محيريز ، وخالد بن دريك ، وأبي واقد صالح بن محمد الليثي ، وقيل لم يرو عن ابن محيريز ، وإنما روى عن خالد عنه ، روى عنه الأوزاعي ، والمغيرة بن المغيرة الرملي ، وإسماعيل بن عياش ، وعبد الله بن حسان ، وكان ثقة قليل الحديث .

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بحلب قال : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال : أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداودي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حَمْثُوية قال : أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر قال : أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا الأوزاعي قال : حدثنا أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك عن ابن مُحَيْرِيز قال : قلت لأبي جمعة - رجل من الصحابة - : حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : نعم ، أَدَّثَاكَ حَدِيثًا جَيِّدًا ، تَغْدِينَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَنَا أَبُو عِيْدَةَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَحَدٌ خَيْرُ مِنَّا ، أَسْلَمْنَا وَجَاهَدْنَا مَعَكَ ؟ قَالَ : نعم ، قَوْمٌ يَكُونُونَ بَعْدَكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرُونِي <sup>(١)</sup> .

أَبْنَانَا زَيْنُ الْأَمْنَاءِ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمِي الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْكَفَّانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ

١ - انظره في كنز العمال : ١٤ / ٣٧٨٩٥ .

الكتاني قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا محمد بن أبي أسامة قال : حدثنا ضمرة قال : حدثني عبد الله بن حسان عن أسيد بن عبد الرحمن قال : رأيت مكحولاً يسلم على رجاء ابن حيوة ( ٢١٠ - و ) بدابق راجل ورجاء راكب ، وهو يقول : يا أبا المقدام عليك السلام ، فما يرد عليه .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو القاسم بن مطكود السوسي قال : أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال : أخبرنا أبو الحسن الرّبعي قال : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال : أخبرنا أحمد بن عيسى - قراءة - قال : سمعت أبا الحسن محمود بن إبراهيم بن سَمِيع يقول : في الطبقة الخامسة أَسِيد بن عبد الرحمن الخُشَعَمِي .

أَبْنَاءُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْمُقَيَّرِ عَنْ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ نَاصِرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَأَبُو الْحَسَنِ بْنُ الطَّيُورِيِّ ، وَأَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ النَّرْسِيِّ - وَاللَّهْفُ لَهُ - قَالُوا : أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْوَاسِطِيُّ - زَادَ ابْنُ خَيْرُونَ : وَأَبُو الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ - قَالَا : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَّارِيُّ قَالَ : أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَلَسْطِينِيِّ عَنْ فُرُوقَةَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، رَوَى عَنْهُ الْأَوْزَاعِيُّ <sup>(١)</sup> .

أُنْبَأَنَا أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ طَبَرَزَادٍ عَنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ الْبَنَاءِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَامَلِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقُطَنِيُّ ، ح .  
 قَالَ ابْنُ الْبَنَاءِ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْآبَنُوسِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقُطَنِيِّ فِي بَابِ أَسِيدٍ ، بَفَتْحِ الْأَلْفِ : أَسِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُشْعَمِيُّ ، عَنْ فُرُوقِ بْنِ مُجَاهِدٍ ، وَابْنِ مُحَيْرِيزٍ ، رَوَى عَنْهُ الْأَوْزَاعِيُّ (٢) .

أَبْنَانَا أَبُو خَفْصِ عُمَرَ بْنِ طَبَرٍ زَادَ عَنْ أَبِي غَالِبِ بْنِ ابْنَاءَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ  
حُمَازَةَ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي زَكْرِيَّا عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الْبُخَارِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ

١ - التاريخ الكبير للبخاري : ١٤ / ١٥ -  
٢ - سقط حرف الالف من المطبوع من كتاب المؤتلف والمختلف للدار قطني .

الغني بن سعيد قال : أسيد ( ٢١٠ - ظ ) بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة عن مجاهد ، وابن محيرز .

أخبرنا ابن المقير - فيما أذن لنا أن نرويه - عن الفضل بن سهل عن أبي بكر الخطيب قال : قال أبو الحسن ، وأبو محمد - يعني الدارقطني - ، وعبد الغني بن سعيد جميعاً : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد ، وابن محيرز ، روى عنه الأوزاعي .

قال الخطيب : وهذا الكلام ذكره البخاري في تاريخه ومنه نقلاه الى كتابيهما وهو خطأ وذلك أن أسيداً لا يروي عن ابن محيرز ، وإنما يروي عن خالد بن دريك . عنه روى عن الأوزاعي عنه حديثه كذلك غير واحد<sup>(١)</sup> .

قلت . وهذا القول من أبي بكر الخطيب تحكم على البخاري مع كونه إمام أهل الحديث ، وأكثرهم تنقيباً على رجاله وكشفاً لأحوالهم ، ومواقع الصواب والخطأ منهم ، وكذلك على هذين الحافظين : أبي الحسن الدارقطني ، وأبي محمد عبد الغني ابن سعيد ، وهما هما في هذا الفن ، وإطلاقه الخطأ عليهم في أن أسيداً لا يروي عن ابن محيرز ، وإنما يروي عن خالد بن دريك عنه الحديث الذي أوردناه ، غير مسلم له ، فإن رواية أسيد عن خالد عن ابن محيرز هذا الحديث لا ينفي روايته عن ابن محيرز وغيره ، فإن من عادة الرواة إذا رأوا عند غيرهم من الشيوخ حديثاً قد سمعه ذلك الشيخ من شيخه ، ولم يسمعه منه أن يكتبه عنه عن شيخه ، ولا ينفي ذلك روايته عن ذلك الشيخ حديثاً غيره ، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وروى بعضهم عن بعض عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، لأنه لم يسمع ذلك الحديث ( ٢١١ - و ) من النبي صلى الله عليه وسلم ، فرواه عن صحابي آخر عنه ، وذلك كثير ، فكذلك هذا يجوز أن يكون أسيداً سمع من ابن محيرز غير هذا الحديث ، وروى هذا الحديث عن خالد بن دريك عنه ، اللهم إلا أن أثبت بالنقل أن أسيداً لم يدرك ابن محيرز ، فحينئذ يسوغ له تخطئة هؤلاء الأئمة فيما ذكروه ، وقد تابع الإمام أبا عبد الله محمد بن اسماعيل

١ - تاريخ ابن عساکر : ٣ / ١٥ و . ظ .

البخاري في قوله إن أسيداً روى عن ابن محيريز غير الدارقطني وعبد الغني ، وهو إمام أهل العلم والحديث ، ورئيسهم المتقن المصنف أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، فإن زين الأمانة الحسن بن محمد بن الحسن أنبأنا قال : أخبرنا غمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شعاع قال : أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا أحمد بن أبي بكر العدل قال : أخبرنا أبو أحمد العسكري قال : فأما أسيد - السين مكسورة والياء ساكنة - فمنهم : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني ، روى عن ابن محيريز ، وفروة بن مجاهد روى عنه الأوزاعي ، واسماعيل بن عيَّاش .

وكذلك تابعه أبو حاتم الرازي ، وابنه أبو محمد فيما ذكره في كتاب الجرح والتعديل ، فإنه قال : أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني ، روى عن ابن محيريز ، وفروة بن مجاهد ، روى عنه الأوزاعي ، واسماعيل بن عيَّاش ، والمغيرة بن المغيرة الرَّمْلِي ، سمعت أبي يقول ذلك <sup>(١)</sup> .

أنبأنا بذلك أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيره عن أبي القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الخلاَّل قال : أخبرنا أبو القاسم ابن مَنْدَةَ قال : أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة ، ح .

قال ابن مندة : وأخبرنا أبو طاهر بن سَكَمَةَ ( ٢١١ - ظ ) قال أخبرنا علي بن محمد قالوا : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم . ( ٢١٢ - و ، ظ ) .



## بسم الله الرحمن الرحيم

### وبه توفيقني

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماکولا ، ح .

وأنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم عبي قال : قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماکولا قال : وأسيد بن عبد الرحمن الخشعي ، روى عن فروة بن مجاهد ، وخالد بن دريك عن محيرز عن أبي جمعة حديثاً يختلف فيه ، وروى عن أبي واقد الليثي صالح بن محمد ، وعن العلاء بن زياد روى عنه الأوزاعي ، وهو قليل الحديث (١) .

قال الحافظ أبو القاسم : قول ابن ماکولا إنه « روى عن أبي واقد الليثي » وهم أخذوه عن الخطيب ، وإنما قيل في نسبه « ابن محمد » خطأ أخطأ فيه الأوزاعي والله أعلم (٢) .

قلت : وتخطئه الحافظ أبي القاسم : الأوزاعي ، والخطيب ، تحكم أيضاً ، والأوزاعي أقدم زماناً وأعرف بنسب شيخه وأدرى به .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : وروى — يعني الأوزاعي — عن شيخ يقال له أسيد بن عبد الرحمن ، شامي ، ثقة (٣) .

---

١ — الاكمال لابن ماکولا : ١ / ٥٥ .

٢ — تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٥ ظ .

٣ — المعرفة والتاريخ للفسوي : ٢ / ٤٧٣ .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا الحافظ عبي قال : أخبرنا أبو محمد  
الأكفاني قال : حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد  
قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو زرعة قال في تسمية نسر  
مقتارين في ( ٢١٣ - و ) السن عُمَرُوا : أسيد بن عبد الرحمن .

أنبأنا أبو البركات قال : أخبرنا الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال :  
حدثنا عبد العزيز قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الميسون بن  
راشد قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا محمد بن أبي أسامة قال : حدثنا ضمرة  
قال : توفي أسيد بن عبد الرحمن بالرملة سنة أربع وأربعين ومائة ، قال : ورأيت  
يُصَفَّرُ لحيته ، وقال في موضع آخر : حدثنا ضمرة قال : رأيت أسيد ، قال : وتوفي  
أسيد بن عبد الرحمن - من أهل الرملة - سنة أربع وأربعين ومائة (١) .

#### أسيد بن ثعلبة الأنصاري :

صحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بدرأ ، وشهد صفين مع علي  
رضي الله عنه .

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحُصَري في كتابه إلينا من مكة شرفها  
الله قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال :  
أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدبّاغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد  
الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البرّ النَسَري قال :  
أسيد بن ثعلبة الأنصاري ، شهد بدرأ ، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه (٢) .

#### أسيد بن مالك أبو عمرة الأنصاري :

وقيل أَسِيد بن عمرو بن مِحْصَن بن عمرو الأنصاري ، وقيل أَسِير ،  
وقيل يَسِير بن عمرو بن مِحْصَن ، وقيل ثَعْلَبَة بن عمرو بن محصن ، وقيل  
بِشَر ، وقيل بِشِير ، وقيل عمرو بن محصن ، من بني مازن بن النَجَّار ، وهو

١ - تاريخ أبي زرعة الدمشقي : ١ / ٢٥٨ ( ٣٤٥ ) ، ٢ / ٧٠٠ ( ٢١٨٢ ) . ابن  
عساكر . المصدر نفسه .

٢ - الاستيعاب - على هامش الإصابة - : ١ / ٣٣ .



معروف بأبي عَمْرَةَ الأنصاري ، ووقع الإختلاف ( ٣١٣ - ظ ) في اسمه ، شهد مع علي رضي الله عنه صفين ، وقتل بها •

وذكر الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر الحازمي قال : أَسِيد بن عمرو ابن محصن بن عمرو ، أبو عمرة الأنصاري رضي الله عنه ، من بني عمرو بن مَبْدُول ثم من بني النجار ، شهد بدرأ ، من أهل المدينة ، اختلف في اسمه ، فقيل بشر ، وقيل بشير ، وقيل ثعلبة ، ذكروه في غير باب الألف ، إلا أن من طلبه في كتبهم في باب الألف لم يره ، وعسى أن لا يعرف أنه مختلف في اسمه •

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن أبي زيد قال : أخبرنا محمود الصيرفي قال : أخبرنا ابن فاذشاه قال : أخبرنا الطبراني قال : أَسِير بن مالك ، أبو عَمْرَةَ الأنصاري ، ويقال يُسَيَّر بن عمرو بن محصن ، ويقال ثعلبة بن عمرو بن محصن ، ويقال عمرو بن محصن ، من بني مازن بن النجار ، ويقال أن أبا عَمْرَةَ أعطى علياً رضي الله عنه يوم صفين مائة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل ، وقتل بصِفَّين ، وقال الطبراني : حدثنا محمد بن علي بن المديني قال : حدثنا إبراهيم الجوهري عن الواقدي قال : وفيها توفي أبو عمرة المازني - سنة سبع وثمانين •



## أشجع

أشجع بن عمرو :

أبو عمرو ، وقيل أبو الوليد السُّلَمي اليماني ، وقيل الرَقِّي ، ثم البصري الشاعر ، شاعر مشهور مذكور ، من ولد الشريد بن مطرود ، قيل انه ولد باليمامة ونشأ بالبصرة ، وقيل هو من أهل الرقة ، وقدم البصرة ، مدح الرشيد بالركة ، وغزا معه بلاد الروم ، ومدح البرامكة واختص بجعفر بن يحيى وخرج معه الى دمشق حين ندبه الرشيد للإصلاح بين أهلها<sup>(١)</sup> ، وقد اجتاز بحلب مع الرشيد ، وجعفر ، حكى عن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله المهدي ، وأبي العتاهية ، وبشار بن برد ، وسنان بن يَرْحُم ، روى عنه علي بن عثمان ، وسعيد بن سَلَم الباهلي ، وأحمد ابن سيار الجَرْجاني الشاعر ، وأسَد بن جديلة السلمي ، وأبو دِعامَة ، وكان مجيداً في جميع أصناف الشعر ( ٢١٤ - و ) •

قرأت بخط المحسن بن عبد الله بن مهبوذ : أشجع بن عمرو السلمي ، يكنى أبا الوليد وأخوه أحمد بن عمرو ، وهما شاعران مجيدان ، مدح الرشيد والبرامكة ، ولأشجع في كل صنف من أصناف الشعر قول كثير •

أبناء أبو اليُسْن الكِندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال : أَشْجَع بن عمرو ، أبو الوليد ، وقيل أبو عمرو السُّلَمي الشاعر ، من أهل الرقة ، قدم البصرة فتأدب بها ، ثم ورد بغداد فنزلها ، واتصل بالبرامكة ، وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى ، فحباه ، واصطفاه ، وأبرّاه ، وأدناه ، وكان أشجع حلواً ضريفاً ، سائر الشعر ، وله كلام جزل ، ومدح رصين . فمدح جعفرأ بقصائد كثيرة ، ووصله بهرون الرشيد ، فمدحه وهو بالركة بقصيدة نمكنت بها حاله عند الرشيد ، وأولها :

١ - كان هذا سنة ١٨٠ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٢٦٢ / ٨ .

قصر عليه تحية وسلامٌ      نَشَرَتْ عليه جمالها الأيَّامُ

ويقال إنه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه هرون مائة ألف درهم (١) .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أشجع بن عمرو ، أبو الوليد ، وقيل أبو عمرو السلمي ، شاعر من ولد الشريد بن مطرود ، مشهور ، ولد باليمامة ، وثناً بالبصرة وتأدب بها ، وقال الشعر : ثم قصد الرشيد بالركة وامتدحه ، ومدح البرامكة ، واختص بجعفر بن يحيى ، وخرج معه الى دمشق حين نذبه الرشيد للإصلاح بين أهلها ، حكى ( ٢١٤ - ظ ) عن المهدي وسنان بن يَرْحَم ، روى عنه أسد بن جديلة السلمي ، وأحمد بن سَيَّار الجرجاني الشاعر ، وسعيد بن سَكَم الباهلي ، وعلي بن عثمان ، وأبو دَعَاكة (٢) .

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور بسن زريق قال : أخبرنا أحمد بن علي قال : أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم الطبري قال : حدثني علي بن محمد بن أبي عمرو البكري - من بكر بن وائل - قال : حدثني علي بن عثمان قال : حدثني أشجع السلمي قال : أذن لنا المهدي والشعراء في الدخول عليه ، فدخلنا ، فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس الى جنبي بشَّار ، وسكت المهدي ، وسكت الناس ، فسمع بشار حساً ، فقال لي : يا أشجع من هذا (٣) ؟ فقلت : أبو العتاهية ، قال : فقال لي أترأه ينشد في هذا المحفل ؟ فقلت : أحسب سيفعل ، قال : فأمره المهدي أن ينشد ، فأنشد :

ألا ماليتني مالها .....

قال : فنخسني بمرفقه ، فقال : ويحك رأيت أجبر من هذا ، ينشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع ؟ !

١ - تاريخ بغداد : ٤٥ / ٧ .

٢ - تاريخ ابن عساکر : ١٥ / ٣ - ظ .

٣ - كان بشار أعمى ، والخبر ليس موجودا في المطبوع من كتاب المجلس الصالح .

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً      إِلَيْهِ تَجَرَّرَ أَذْيَالُهَا  
فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ      وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا  
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ      لَزَلَتْ الْأَرْضُ رِلْزَالُهَا  
وَلَوْ لَمْ تَطْعُهُ بَنَاتُ النُّفُوسِ      لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا

قال : فقال بشار : انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه ؟

قال : لا والله ما ( ٢١٥ - و ) انصرف أحد من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية . (١) .

قرأت في بعض ما علقتة من الفوائد : قال أشجع بن عمرو السلمي : شخصت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ، ونالتني خلة (٢) ، فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو ، وكنت قد اتصلت ببعض أهل داره ، فصاح صائح ببابه : من كان هاهنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس ، فحضر سبعة وأنا ثامنهم ، فأمرنا بالكور في يوم الجمعة ، فبكرنا فأدخلنا ، وقدم واحد ، واحد منا ننشد على الأسنان وكنت أحدث القوم سنا ، وأرثهم حالا ، فلما بلغ إليّ حتى كادت الصلاة أن تجب ، فقدمت والرشيد جالس على كرسي ، وأصحاب الأعمدة بين يديه سماطان ، فقال لي : أنشد ، فخفت أن أبتدىء من أول قصيدتي بالتشبيب فتجب الصلاة ، ويفوتني ما أردت ، فتركت التشبيب ، وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها :

تذكر عهد البيض وهو لها ترب      وأيام تصبي الغايات ولا تصبو

فابتدأت قولني في المديح :

إلى ملك يستغرق المال جوده      مكارمه ثرو معروفه سكب  
وما زال هرون الرضا ابن محمد      له من مياه النصر مشربها العذب  
متى تبلغ العيس المراسيل بابه      بنا فهناك الشمل والمنزل الرب

١ - ديوان أبي العتاهية : ٣٧٥ .

٢ - الخلة هنا : الحاجة والفقر . النهاية لابن الاثير .

لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن  
جمعت ذوي الأهواء حتى كأنهم  
بثت على الأعداء أبناء دربة فلم يقم منهم حصون ولا درب  
وما ترميهم بهم متفرداً أينساك حزم الرأي والصارم العضب  
جهدت ولم أبلغ علاك بمدحة وليس على من كان مجتهداً عتب

فضحك الرشيد ، وقال : خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك ،  
فابتدأت به وتركت التشبيب ، وأمرني أن أنشده التشبيب ، فأنشده إياه ، فأمر  
الكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم ، وأمر لي بضعفها <sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله - اذنا - قال : أخبرنا أبو  
الفرج بن كليب قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان قال : أخبرنا أبو  
علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ قال : حدثنا  
أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا أحمد بن  
سيار الجرجاني ، وكان شاعراً ، راوية ، مداحاً ليزيد بن يزيد قال : دخلت أنا  
وأبو محمد التيمي ، وأشجع بن عمرو ، وابن رزين الخزاعي على الرشيد بالقصر  
الأبيض بالرقعة ، وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة ، فتخللنا الدم حتى  
وصلنا إليه ، فتقدم التيمي فأنشده أرجوزة يذكر فيها نقفور ووقعه الرشيد  
بالروم فنثر عليه الدر من جودة شعره ، وأنشده أشجع :

قصر عليه تحية وسلام ألقنت عليه جمالها الأيام  
قصر سقوف المزن دون سقوفه فيه لأعلام الهدى أعلام (٢١٦-و)  
يثني على أيامك الإسلام والشاهدان : الحل والإحرام  
وعلى عدوك يابن عم محمد رصدان : ضوء الصبح والإظلام  
فإذا تبته رعته وإذا هدا <sup>(١)</sup> سلت عليه سيوفك الأحلام

٣ - كتاب الاوراق للصولي - أخبار الشعراء المحدثين : ٧٥-٧٦ .

١ - في الاغاني ط . دار الكتب ٢١٥/١٨١ «غفا» .

القصيد :

قال : وأنشدته :

••••• زمن بأعلى الرقتين قصير

يقول فيها :

لا تبعد الأيام إذ ورق الصبى خضل <sup>(١)</sup> وإذا غصن الشباب نضير

قال : فأعجب بها ، وبعث إليّ الفضل بن الربيع ليلاً فقال : اني أشتهي أن  
أنشد قصيدتك الجواري فابعث بها الي ، فبعثت بها اليه •

قال أبو العباس : وركب الرشيد يوماً في قبة ، وسعيد بن سلم عديله ، فدعا  
محمدًا الراوية - يعرف بالبيذق لقصره ، وكان إنشاده أشد طرباً من الغناء -  
فقال الرشيد : الشعر في ربيعة سائر اليوم ، فقال له سعيد بن سلم : يا أمير  
المؤمنين استنشده قصيدة أشجع التي مدحك بها ، فقال : الشعر في ربيعة سائر  
اليوم ، فلم يزل به سعيد حتى استنشده فأنشده ، فلما بلغ قوله :

وعلى عدولك يا بن عم محمد رصدان : ضوء الصبح والإظلام  
فإذا تنبه رعته وإذا هدا سلت عليه سيوفك الأحلام

فقال له سعيد : والله لو خرس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر

الناس •

ذكر أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني الكاتب في كتاب الأغاني (٢١٦-ظ)

قال : أخبرني علي بن صالح قال : حدثني أحمد بن أبي فنن قال : حدثني داود بن  
مهلهل قال : لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام ، فنزل في مضره ، وأمر  
باطعام الناس ، فقام أشجع فأنشده :

---

١ - يقال : خضل واخضل اذا ندي . النهاية لابن الاثير

٢ - يريد منصور بن الزبرقان النمري . انظر الاغاني : ١٨ / ٢١٥ - ٢١٦ .  
الاعلام للزركلي مادة - منصور بن الزبرقان •

جلت أمورهما عن الخطب  
ينقلن نحوكم رجا الحرب  
قد قام هاديهما على القطب (٢)

فتان طاغية وباغية  
قد جاءكم بالخيال شازبة (١)  
لم يبق إلا أن تدور بكم

أخبرنا زين الامناء ، أبو البركات الحسن بن محمد كتابة قال : أخبرنا الحافظ  
أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن ابراهيم ، وأبو الوحش  
سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نظيف - ونقلته من خط رشاء - قال :  
حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي قال : حدثنا أبو بكر محمد  
ابن يحيى الصولي قال : من أجمع ما في هذا المعنى وأحسنه ما قاله أشجع السلمي  
لعثمان بن نهيك ، حدثني به يحيى بن البختري عن أبيه ، في خبر لأبيه مع الفتح :

بعد ملك الرضا على عثمان  
ه بكل المديح كل لسان  
رام منه في أوجه الغلمان  
ردني صاغراً إليه امتحاني  
واه أرعى السرور خير زمان  
(٢١٧-و)

كم تغضبت بالجهالة مني  
ملك ناعم الخليفة يطرب  
وإذا جتته يبين لك الاك  
فا متحنت الأنام جهدي حتى  
وأراني زماني الغض من جد

وذنوبي بالعفو والاحسان (٣)

فتلقى بالفضل سيء فعلي

قال رشاء : وحدثنا أبو الفتح ابراهيم بن علي بن سبيخت البغدادي قال :  
حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا أحمد بن الحارث قال : حدثنا مساور بن  
لاحق - وكان أحد الكتاب الحذاق قال : اعتل يحيى بن خالد ، فدخل عليه أشجع  
السلمي فأنشده :

١ - أي ضامرة .

٢ - الاغاني : ٢١٩/١٨ .

٣ - أورد الصولي في كتابه الاوراق - اخبار الشعراء المحدثين : ٨٤-٨٥ ، ٩٢ -

١٣٧ مختارات طويلة من شعره ، ليست هذه القصيدة بينها . انظر تاريخ ابن عساكر :  
١٦/٣ ظ .

لقد قرعت شكاة أبي علي      صفاة معاشر كانوا صحاحا  
 فإن يدنع لنا الرحمن عده      صروف الدهر والأجل المتاحة  
 فقد أمسى صلاح أبي علي      لأهل الأرض كلهم صلاحا  
 اذا ما الموت أخطاه فلسنا      نبالي الموت حيث عدا وراحا (١)

قال : وحدثنا الصولي قال : حدثني حسين بن فهم عن أبيه قال : كتب أشجع ابن عمرو السلمي الى الرشيد في يوم عيد :

لا زلت تنثر أعياداً وتطويها      تمضي بهالك أيام وتبنيها  
 مستقبلاً جدة الدنيا وبهجتها      أيامها لك نظم في لياليها  
 والعيد والعيد والأيام بينهما      موصولة لك لا تقنى وتفنيها  
 ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت      تطوي لك الدهر أيام وتطويها (٢)

وقال رشاء : حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ قال : حدثني أبو عبد الله محمود بن علي القزويني قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا أحمد بن عبد الله لأشجع بن عمرو السلمي : (٢١٧-ظ) .

هي الشمس التي تطل —      مع بين الثغر والعقد  
 كأن الشمس طل —      سعت في ثوبها الوردي  
 يياض الغرة البيضاء —      ء تحت الشعر الجعد

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي المؤدب — فيما أجازته لنا — قال : أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المجلي — اجازة ان لم يكن سماعا — قال : حدثنا أبو الحسين بن المهدي قال : أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل بن المأمون قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال : قرأت على أبي الأشجع بن عمرو السلمي يمدح جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي :

١ — الاوراق — أخبار الشعراء المحدثين ٨٠١ . الاغاني : ١٨ . ٢٥٠ .

٢ — الصولي — المصدر نفسه : ٨٠ — ٨١ . الاغاني : ١٨١ / ٢٤٦ .



أتصبر يا قلب أم تجزع  
غدا يتفرق أهل الهوى  
وتختلف الدار بالظاعنين  
وتفنى الطلول ويبقى الهوى  
فها أنت تبكي وهم جيرة  
وراحت بهم أو غدت أينق  
أيطمح في العيش بعد الفراق  
هنالك يقطع من يشتهي الـ  
لعمرى لقد قلت يوم الفراق  
فما عرجوا حين ناديتهم  
فإن أصبح الدار عريانة  
فقد كان ساكنها ناعما  
ومغتربا ينقضي ليله  
يؤرقه مابه في الفؤاد  
ألا إن بالغور لي حاجة  
إذا الليل ألبسني ثوبه  
يجاذبه بالحجاز الهوى  
ولا يستطيع الفتى سترة  
لقد زادني طرباً بالعراق  
إذا قلت قد هدأت عارضت  
ودوية بين أقطارها  
يضل القطا بين أرجائها  
تخطيها فوق عيرانة<sup>(٣)</sup>

فان الديار غداً بلمع  
ويكثر بأك ومسترجع  
فنونا تشئت ولا تجمع  
ويصنع ذو الشوق ما يصنع  
فكيف تكون إذا ودعوا  
تخب على الأين<sup>(١)</sup> أو توضع  
محب لعمرك ما يطمع  
وصال ويوصل من يقطع  
فأسمعت صوتك من يسمع  
وقد قتلوك وما ودعوا<sup>(\*)</sup> (٢١٨-و)  
تهب بها الشمال الززع<sup>(٢)</sup>  
له محضر وله مربع  
فنونا ومقلته تهمع  
فما يستقر به مضجع  
تؤرق عيني فما أهجع  
تقلب فيه فتى موجع  
إذا اشتملت فوقه الأضلع  
إذا جعلت عينه تدمع  
بوارق غورية تلمع  
بأبيض ذي رونق يسطع  
مفاوز أرضين لا تقطع  
إذا ما سرى الفتى المصقع  
من الريح في مرها أسرع

\* - كتب ابن العديم في الحاشية : ينبغي أن تكون « وماشيعوا » . وفي رواية الصولي : ١٠٣ « ولا ودعوا » .

١ - الاينق جمع ناقة ، والاين : الاعياء والتعب . النهاية لابن الاثير .

٢ - الزعزة تحريك الريح الشجرة أو نحوها ، أو كل تحريك شديد . القاموس

٣ - العيرانة : الناقة الشيطنة . القاموس .

إلى جعفر نزعته همتي  
 إذا وضعت رجلها عنده  
 وما لا يرى دونه مطلب  
 رأيت الملوك تغض الجفون  
 يفوت الرجال بحسن القوام  
 إذا رفعت كفه معشراً  
 فما يرفع الناس من حظه  
 يريد الملوك مدى جعفر  
 وكيف ينالون غاياته  
 وليس بأوسعهم في الـ  
 هو الملك المرتجى للتي  
 يلوذ الملوك بأركانه  
 بديته مثل تفكيره  
 إذا هم بالأمر لم يشنه (٣)  
 فللجود في كفه مطلب  
 شديد العقاب على عفوه  
 وكم قائل إذ رأى همتي  
 غداً في ضلال ندى جعفر  
 كأن أبا الفضل بدر الدجى  
 لفرقتة اكتأبت بابل  
 فقل لخراسان تعشي الطريق  
 ولا يركب الميل منها امرؤ

فأى فتى نحوه تنزع !  
 تضمنها البلد الممرع (١)  
 ولا لا يرى دونه مقنع  
 إذا ما بدا الملك الأتلع (٢) (٢١٨-ظ)  
 ويقصر عن شأوه الممرع  
 أبى الفضل والعز أن يوضعوا  
 ولا يضع الناس من يرفع  
 وهم يجمعون ولا يجمع  
 وما يصنعون كما يصنع  
 غنى ولكن معروفه أوسع  
 تضيق بأمثالها الأذرع  
 إذا نابها انحدث المفرع  
 إذا رمته فهو مستجمع  
 هجوع (٤) ولا شادن أفرع  
 وللسر في صدره موضع  
 إذا السيف ضمنه الأخدع  
 وما في فضول الغنى أصنع  
 يجر ثياب الغنى أشجع  
 لعشر خلت بعدها أربع  
 وأشرق إذ أمه المطلع  
 فقد جاءها الحكم المقنع (٢١٩-و)  
 فيصرف عن غب ما يصنع

١ - ممرع : خصب . القاموس .

٢ - الملك طويل العنق البارز . القاموس .

٣ - ضبطها ابن العديم بالأصل أولها من أعلى ومن أسفل أي « تشنه ويشنة » .

٤ - ضبط ابن العديم الهاء « بالفتح والضم » معا .

فقد حُبت بابن يحيى البلاد وكل إلى ملكه أنزع<sup>(١)</sup>

### الاشتري بن الحارث :

واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة النخعي ، والأشتر لقب غاب على اسمه ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وكان شهد فتح حلب ، وقنسرين مع أبي عبيدة بن الجراح ، ودخل الدرب غازياً إذ ذاك ، وقيل انه أول من دخله ، وسنذكر ترجمته ان شاء الله تعالى في حرف الميم فيمن اسمه مالك .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن مأكولا قال : الاشتري بن مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة النخعي ، فارس ، شاعر ، صحب علياً رضي الله عنه ، وروى عنه وعن خالد بن الوليد ، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وأبو حسان الأعرج<sup>(٢)</sup> .

### الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم :

ابن محمد بن سعد الله بن أحمد الأزرق بن محمد بن عبيد الله بن محمد الأدرع ابن الأمير عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو هاشم ، وقيل أبو الأعز ، وقيل أبو العز ، الحسيني الرملي النسابة ، المعروف بتاج العلّى ، وابن النافلة ، وقيل في نسبه :

أبو الأعز ، الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعد الله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأدرع بن الأمير عبيد الله بن ( ٢١٩ - ظ ) عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . ذكر العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أنه ذكر له نسبه هكذا .

---

١ - ورد بعض هذه القصيدة في أوراق الصولي - اخبار الشعراء المحدثين : ١٠٢ - ١٠٣ ، وبعضها الآخر في الاغانى : ١٨ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٢ - الاكمال لابن مأكولا : ٨٠ / ١ .

حدث عن أبي القاسم بن فضلان الطرسوسي ، وسمع أسامة بن مرشد المتقضي ، وكان يدعي أنه سمع مسند الترمذي من الكروخي ، وسمعتة يقول أنه سمع من أبي محمد الحريري المقامة الكرجية من انشاءه .

روى عنه : أبو عبد الله الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني ، والد شيخنا أبي المجد محمد ، والعماد أبو عبد الله عبد الله محمد بن محمد الكاتب ، وسمعتة يعظ في مجلس الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بحلب ، وسمعت شيئا من شعره من لفظه غير مرة ، وكان شيخا مسنا ، فاضلا ، فصيحاً ، عارفا بالتواريخ وأيام العرب ، حسن المذاكرة ، جيد الشعر ، عالماً بالأنساب ، قدم حلب في جمادى الآخرة سنة ستمائة ، فأكرمه الملك الظاهر ، ونفق عليه ، وأجرى له معلوماً يكفيه ، واستكتب ولده الأكبر المعروف بشرف الثعلبي في ديوان الانشاء ، وكان أصله من الكوفة ، وانتقل بعض سلفه الى الرملة .

وكان يذكر أن مولده في شهر ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وأظنني سمعتة يذكر ذلك . وأخبرني ولده شرف الثعلبي هاشم بن الأشرف أن مولد أبيه في هذا التاريخ ، وكان كثير من الناس يكذبونه في زعمه ذلك ، فانه كان يدعي أن عمره مائة وثلاثة عشر (١) سنة ، وكان غير مأمون على ما ينقله ، كثير الكذب فيما يخبر به ، وشاهدت نسخته من مسند الترمذي ( ٢٢٠ - و ) وقد بيعت بعد موته ، وهي بخط بعض المغاربة ، وفي آخرها تسميع يتضمن سماعه للكتاب على الكروخي ، ذكر كاتبه أنه بخط الكروخي ، وهو مزور بغير شك ، فانه ذكر تاريخ التسميع ، وتصفح الأجزاء من النسخة ، فرأيت تاريخ كتابة النسخة قد كشط في مواضع عدة وأصلح ، وظهر لي في النسخة أنها كتبت بعد تاريخ طبقة السماع - التي شاهدتها ، وعزاها أنها بخط الكروخي - بمدة وغطى فضائله التي جمعها بما كان يستعمله من الكذب .

أخبرنا الشيخ أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني - إذنا ، وناولني الجزء بخطه ، ونقل الحديث منه ، وسمعت منه بعضه - قال : أخبرنا والدي

---

١ - كذا بالأصل ، وهو خطأ صوابه « ثلاث عشرة » .

وسيدي الإمام أبو عبد الله الحسين بن القاضي الإمام زين الدين أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة قال : حدثني الأمير السيد تاج العلى الأشرف بن الأعز بن هاشم الطالبي النسابة بميا فارقين في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال : حدثنا الامام الصدوق أبو القاسم بن فضلان الطرسوسي الكناني بمكة حرسها الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال : أخبرنا قتيب النقباء أبو القاسم علي بن طراد الزينبي رحمة الله عليه قال : حدثنا والدي السيد الاجل الكامل طراد بن محمد بن علي الزينبي — إِملاءً من لفظه — قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن بن حسن بن علي بن أبي حمزة قال : حدثنا محمد بن عمرو البُخْترى الرزاز ( ٢٢٠ — ظ ) إِملاءً قال : حدثنا يحيى بن جعفر قال : حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر قال : حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت الثباني عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح ، فيقول لي الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك » (١) .

ظفرت بكتاب كتبه مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني الى أخيه أبي المغيث منقذ بن مرشد على يد تاج العلى الى آمد ، دفعه الي القاضي بهاء الدين أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب يتضمن التنبيه على فضل تاج العلى وذكر مناقبه ، فنقلت من خط أسامة في أثناء الكتاب :

ينهي عبدك أنه اجتمع بالامير السيد الأجل الأوحده ، العالم علاء الدين أبي العز ، الأشرف بن الأعز الحسني ، أدام الله علوه ، فرأى آذي (٢) بحر لجميع العلوم ، زاخر ، مضاف الى النسب الشريف الفاخر ، جليسه منه بين روضة وغدير ، وأدب بارع ، وفضل غزير ، قد احتوى على فنون الأدب ، وأحكم معرفة السير والنسب ، وما أصف لك يا مولاي فضله غير أنني والله مارأيت مثله ، وما أنت يامولاي — جعلت فداك — ممن ينبه على فضيلة ، ولا يحث على مكرمة ، فاصرف همتك الى ماتلقاه به من الاكرام والتبجيل لفضل علمه الغزير ، وشرفه الأصيل .

١ — انظره في كنز العمال : ١١ / ٣١٨٩٠ .

٢ — الآذي — بالمد والتشديد — الموج الشديد . النهاية لابن الاثير .

نقلت من خط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به على خريدة القصر (٢٢١ - و) وأجاز لنا ذلك عنه جماعة منهم : أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي قال : الشريف شرف الدين ، الأشرف ابن الأعز بن هاشم الحسيني الرملي ، المعروف بالناقلة<sup>(١)</sup> ، النسابة ، المقيم بحصن كيفا<sup>(٢)</sup> ، مولده بجران بين مكة والمدينة ، وقد سافر الى بلاد المغرب والمشرق ، والأندلس وصقلية ، ومصر وأذربيجان وغيرها ، حضر عندي بالخيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسبعين وخمسائة ، ورأيت مفوها منطقيا ، ورأيت بسماء الشباب ، فسألت عن سنه ، فقال : أربيت على الخمسين .

فهذا يدل على أن مولده كان في حدود الثلاثين قبلها ، وقد كان العماد يظن أن سنه أصغر مما ادعاه ، وتدرج بعد ذلك الى أن ادعى أن مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وآفة الكذب النسيان .

حدثني شيخنا عز الدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير قال : حدثني أخي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني قال : كنت يوما جالسا بالموصل مع حمزة بن مضر العلوي وقد مرّ علينا تاج الثعلبي وهو شاب ، وابن مضر شيخ أنقى ، فقال : انظر الى هذا الفاعل الصانع ، والله الذي لا إله الا هو ، أعرفه وأنا صبي لم ينبت وجهي ، وصورته كما تراه ، وهاهو على تلك الحالة وأنا أنقى .

وسمعت شيخنا ابن الاثير المذكور يقول لي : كان تاج الثعلبي عندنا بالموصل ، فاتفق أن حضر عند أخي مجد الدين ، وعنده ذو النسيين المعروف بابن دحية ، فالتفت أخي الى تاج العلي فقال له : هذا السيد ذو النسيين ابن دحية والحسين (٢٢١ - ظ) فقال : أسمعني فاني قليل السمع ، فقال له : هو ينتسب الى دحية ، فقال : حاشى هذا السيد أن ينتسب الى دحية الكلبي ودحية لم يعقب ، فان النسايب كلهم قالوا ان دحية كان له عقب ، وامتد عقبه الى مابعد الثلاثمائة ، ثم

١ - كذا وذكره قبل قليل « ابن الناقل » .

٢ - بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر . معجم البلدان .

اقطع ، فلم يبق منهم أحد على وجه الارض ، فقال له ابن دحية : تكذب يا شيخ  
السوء ، فقال له من غير اكتراث ولا إنزعاج ، على متودة من القول ، من غير غضب :  
لاتسفه ، أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي ، وإنما أنقله عن الناس ، فإن فلانا قد  
ذكر ذلك ، وذكره فلان ، وفلان ، فاحتد ابن دحية ، وسبه ، وهو لا يرد عليه ،  
ويكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله ، ثم قال له في أثناء كلامه : وأي فخر  
لك في الانتماء الى هذا النسب ، فإن دحية لم يتميز على الصحابة إلا بالجمال ،  
فهلا انتسبت الى أبي بكر ، أو عمر ، أو عثمان ، أو علي ، أو غيرهم من كبار  
الصحابة ، ثم أورد تاج العلى حكاية ، فقال ابن دحية : أنا والله أحفظها خيراً منك ،  
فقال : أنا ما أوردت الحكاية وادعيت أن أحدا لا يحفظها ، فهل لحت فيها؟ قال : لا ،  
قال : فهل زدت فيها ؟ قال : لا ، قال : فهل نقصت منها ؟ قال : لا ، قال : فأني حفظ  
هو خير من هذا ؟!

وسمعت شيخنا عز الدين يقول لي ، فيما يحكيه عن تاج العلى ، : لما قدم تاج  
العلی الى الموصل لم يوفه أولاد النقيب بنو عبيد الله حقه من الكرامة ، وجرى له  
معهم أمر أوجب أن لبس ثوباً أزرق ، وعمامة صغيرة ، وكحل عينيه ، وقص شاربه  
( ٢٢٢ - و ) واتسمى الى مذهب الحنابلة ، وجعل يجلس في مجالس الوعظ ، ويذكر  
مناقب بني أمية ، ويغض من الطالبين ، فشق ذلك على أولاد النقيب ، ولم يقدرُوا  
على مقابلته ، وعظم أمره ، واتسمى إليه خلق من أهل السنة ، ثم رحل من الموصل ،  
وفي قلوبهم منه شيء عظيم ، ثم عاد إليها ، ودخل على أخي مجد الدين ، وأقام أياماً ،  
وعزم على الرحيل ، فقال له أخي : إن أتاك صاحب الموصل على شرف الموت ،  
وستحضر عزيته ، فاصبر حتى تعظ في عزيته ، فقال : مبارك إن شاء الله ، فقال له :  
هل أن أصلح بينك وبين أولاد النقيب ، ويرضخوا لك بشيء ، فأعجبه ذلك وأجاب  
إليه ، قال : فاجتمع أخي بأولاد النقيب وقال لهم إن تاج العلى قد قدم ، فهل لكم في  
مصالحته ؟ فقالوا : نعم ، فقال : ولا بد أن يصل إليه منكم شيء ، فقالوا : أي شيء  
رسته فعلناه ، قال : فأصلح بينهم ، وجلس مجلساً ذكر فيه مناقبهم وفضائلهم ، فلما  
انفصل المجلس أرسل كل منهم إليه بشيء من الثياب ، والذهب ، وغير ذلك .

قال : ومات أتاك صاحب الموصل ، فجلس في عزيته وتكلم ، وحصل له شيء ،

وسافر عن الموصل ، وحصل في آمد ، وجرى بينه وبين ضياء الدين ابن شيخ السلامة وزير صاحبها ، وكان مكنياً عنده خماشة ، فنال من ضياء الدين ، وتسمج في عرضه ، فأخذه ضياء الدين وأركبه حماراً وضربه في أسواق آمد مشهوراً ، فكان كلما جاء الى مكان من الاسواق قال لمن حوله : اصبروا بارك الله فيكم ، ثم يقول : يا أهل آمد أتدرون لم فعل بي ابن شيخ ( ٢٢٢ - ظ ) السلامة هذا ، إنما فعل ذلك لاني نهيته عن الالتئاء الى نسبه الملعون ، فإنه من أولاد الشر قاتل الحسين عليه السلام ، ولعن الله قاتله ، العدو الشر وأولاده ، قال : فيضج أهل البلد باللعنة على الشر وعلى من أولد ، ففعل ذلك في كل محلة وسوق يسرون به فيه ، قال : فحصل لابن شيخ السلامة من التأذي والشهرة أكثر مما حصل له ، ثم حبسه فلم يزل في الحبس حتى سير الملك الظاهر غازي رحمه الله من حلب رسولا الى صاحب آمد وشفع فيه ، واستخرجه من السجن ، وأحضره الى حلب المحروسة .

أخبرني القاضي عز الدين أبو علي الحسن بن محمد القيلوي قال : لما حبس تاج العلى بآمد كلم الوزير نظام الدين محمد بن الحسين الملك الظاهر في أمره ، وأشار عليه أن يرسل رسولا اني صاحب آمد بشفاعة من عنده في تاج العلى ، فأجابه الملك الظاهر الى ذلك ، وسير الشريف أبا محمد العلوي الحلبي الى صاحب آمد رسولا ، فشفع فيه وأخرجه من السجن .

قال القيلوي : فحكى لي الشريف أبو محمد قال : لما سرت من حلب ووصلت الى آمد تنكرت ولبست غير زبي ، ودخلت آمد وسألت عن السجن الذي فيه تاج العلى ، وكان في برج من أبرجة آمد ، فدللت عليه ، فجئت إليه واجتمعت به ، ثم عدت الى مكاني الذي نزلت فيه خارج البلد ، ولبست ثيابي ، وأخذت غلماي ، ودخلت آمد ، فاستحضرني صاحبها ، فأدبت إليه رسالة الملك الظاهر ومقاله من الشفاعة فيه ، فقال ( ٢٢٣ - و ) لي صاحب آمد : مالي به علم منذ سجنه ضياء الدين ابن شيخ السلامة ، فقلت له : الساعة كنت عنده ، وهو محبوس بالمكان الفلاني ، ومازلت به حتى أخرجه من السجن وسلمه إليّ ، فأخذته وجئت به الى حلب .

حضرت مجلس الملك الظاهر رحمه الله مراراً ، وأنشده تاج العلى لنفسه قصائد من شعره يمدحه فيها ، وسمعتها من لفظه في تلك المجالس ، وكان ينشد عنه في الأحيان



ولده زيد لأنه أضرَّ في آخر عمره ، فما سمعته من لفظه يشد السلطان الملك الظاهر رحمه الله قصيدة رثى بها أخاه الملك الأشرف محمد بن الملك الناصر يوسف ابن أيوب رحمهم الله ، وكان قد اقترح عليه هذا الروي ، وما أودع القصيدة من ذكر الكوائن ، والقصيدة :

داء المنيّة ما له من آسِ راجع نْهَكَ فَأَنْتَ أَهْدَى  
تالله ما الدنيا بدار إقامة هي ما رأيتَ وما سمعتَ وهل  
ومعاهداً كانت حمىً فتكرت ومعاهداً كانت حمىً فتكرت  
شربوا على العلاّت كاساً فرقت شربوا على العلاّت كاساً فرقت  
أو ما هي الدنيا وحاصلها المنى أو ما هي الدنيا وحاصلها المنى  
يا بؤس ما صنعتَ بسادةٍ معشرٍ يا بؤس ما صنعتَ بسادةٍ معشرٍ  
عقد اليقين حباهم باليأس عقد اليقين حباهم باليأس  
والتفتَ نظراً إلى الآثار والأرماس والتفتَ نظراً إلى الآثار والأرماس  
لِمُسَوِّفٍ أو ذاكرٍ أو ناسٍ لِمُسَوِّفٍ أو ذاكرٍ أو ناسٍ  
تري إلاّ معالم أربعٍ أدّراسٍ تري إلاّ معالم أربعٍ أدّراسٍ  
بعد الأئيس وبهجة الإيناس بعد الأئيس وبهجة الإيناس  
جمع الفريق فيا لها من كاسٍ جمع الفريق فيا لها من كاسٍ  
والمستفاد مصادد الأقباس والمستفاد مصادد الأقباس  
غرّ الأسيرة قادة أشواسٍ غرّ الأسيرة قادة أشواسٍ  
( ٢٢٣ - ظ )

بسط الآكف على انقباض زمانهم بَسَطَ الْآكُفَّ عَلَى انْقِبَاضِ زَمَانِهِمْ  
عرّضت لهم ختلاً بهيئة ثومسٍ عَرَضْتُ لَهُمْ خَتْلًا بِهَيْئَةِ ثُومَسٍ  
حتى إذا لانت لهم وتلوّنت حتى إذا لانت لهم وتلوّنت  
وسقت لهم وهي النّوار بِمَرِيهَا وَسَقَتْ لَهُمْ وَهِيَ النُّوَارُ بِمَرِيهَا  
زَبَنَتْهُمْ<sup>(٢)</sup> فَهَوَّوْا وَكَمْ زَبَنْتَ زَبَنْتَهُمْ<sup>(٢)</sup> فَهَوَّوْا وَكَمْ زَبَنْتَ  
عطفت على الجعدي<sup>(٥)</sup> عطفة تائر عطفت على الجعدي<sup>(٥)</sup> عطفة تائر  
لم يُنْجِهْ مِنْهَا النِّجَاءَ وَمَا اجْتَنَى لَمْ يُنْجِهْ مِنْهَا النِّجَاءَ وَمَا اجْتَنَى  
قد كان يفترس الأسود فمزعت قد كان يفترس الأسود فمزعت

- 
- ١ - الجبس : الجامد الثقيل الروح والفساق . القاموس .
  - ٢ - التفحج : التفريج بين الرجلين دليل على التكبر في المشي . القاموس .
  - ٣ - حرب زبون : يدفع بعضها بعضاً كثرة .
  - ٤ - أي لم تبقى قليلاً أو كثيراً أو لم تميز بين الطري واليابس : انظر القاموس ( بسس - مسح ) .
  - ٥ - مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ( ١٢٧ - ١٣٢ / ٧٤٤ - ٧٥٠ ) .

سَلِّ بالفوارس من ذؤَابَةِ هاشم  
وسل الليالي عن مكدَى العرب الأولى  
عقدوا بأمراس الآماني سعيهم  
ضربت لك المثل القريب وإنما  
وأرتك أمس قصور مصر ومملكها  
تتلو مواكبها موابك سادر  
حتى إذا بلغ المدى وتتابع  
طلعت عليه بواصبٍ مُستأصل  
فهوت مراتبه وشئت شمله

ما شئت من غير وحسبك ما ترى  
من يعمر عن ثوب الشباب ومن  
تقصر خطاه فما يجيء بطائل  
من جاوز الستين أغلق رهنته  
من صاحب الأيام مصت عوده  
أعسوت بعد هنيئدة والى متى  
ماذا طوت منك الليالي من أخي  
ريّان من ماء المروة عازف  
ذي مرة وذكاء مجتمع القوى  
يا دهر أين غضارتي ونضارتي  
لا تكذبن هبوب عاصفة الردي  
يشفي البكاء عليل قلبك فابكهم  
هي فرقة الأبد التي أخلى بها

حلب العلى واقتصر من بطياس (★)  
حطموا الصليب بجاني بغراس  
ومناهم حكت عرى الأمراس  
ضرب الآلى الأمثال للأكياس  
متوالي الأعياد والأعراس  
في اللهب بين المقس والمقياس  
إحن الخلاف على هوى السؤاس  
أصل الجميع وحاصب رجاس  
وخلت مجالسه من الجلّاس  
( ٢٢٤ - و )

بعد المشيب بغضبك المياس  
يعش كلأ ومن يحجب عن الأتاس  
أين المناسيم من سمو الرّاس  
وأنت عليه هواجس الوسواس  
وحسًا حشاشته الرغب الحاسي  
آن اتقالك أيثمّذا العاسي  
ثقة عديم الروع والايحاس  
بالطبع عن مستحقب الآذناس  
أربى وزاد على ذكاء إياس<sup>(١)</sup>  
ومعاشري ومعاشري وأُناسي  
تأتي على المشكاة والنّبراس  
ما في البكاء عليهم من بكاس  
من ألقّة الآرام كل كنّاس

★ - كتب ابن العديم في الحاشية : يريد قصر بطياس الذي ابتناه صالح بن علي ابن عبد الله بن العباس وسكنه هو وبنوه بظاهر حلب .

١ - إياس بن معاوية بن قرّة المزني ، أبو وائلة (٤٦ - ١٢٢ / ٦٦٦ - ٧٤٠ ) قاضي البصرة وأحد أعاجيب الدهر في الذكاء والفتنة والفراسة . الاعلام للزركلي .

أحمد إن متّ مات محمد خير  
ولكافل الأيتام أطول مدّةٍ  
غازي وقل ما شئت في الملك  
بالظاهر الملك الغياث زماننا  
بالطيب المحيي الرجاء لأنه  
عار عن العار الذي وصموا به  
غرّس زكّا ونما فنور غصّو  
يا كافل الأيتام في زمن به  
أنت المراد لها ورافع طرفها  
بأيك أرسى الدين في مصر  
أو ما أبوك أغاث دين محمد  
واستنقذ البيت المقدس  
وأذل في حطين عزّ صليهم  
وإليك تالدها يحنّ وإنما  
يا منتهى الآمال أنت كفلتني  
ولبت في حلب من العمر الذي  
وغفرت ما جنت النوى وحلات  
فلأبقين لك الثناء وإنما

الورى وأبوك خير الناس  
تعطيه نافلة الندى والبأس  
الذي هو صبغة جبل الإله الراسي  
خضر يروق نضارة كالآس  
( ٢٢٤ - ظ )

من طيب الأعراق والأجناس  
ومن المحامد والمكارم كاس  
نه وثماره من أكرم الأغراس  
قلب العقوق على القرّاء به قاس  
عند اتكاس مكاييد الأنكاس  
على تلك الحوادث ثابت الأساس  
وأعاد مصر الى بني العباس  
رافعا علم النبوة من يد الأنجاس  
بالمشرفة والقنا الدّعاس  
تمحو الطريف عواقب الأبلاس  
فسروت ثوب معرة الإفلاس  
جددت لي بالبر خير لباس  
عن ظهر المطي معاقد الأحلاس  
تتلو الثناء صحائف الأحراس

أنشدني نجيب الدين داود بن أحمد الطيبي التاجر ، وكتبه لي بخطه قال :  
أنشدنا تاج العلى الأشرف بن الأغز الرملي لنفسه :

أتعرف رسم الدار من أم سالم  
عهدنا بها الشمّ الأنوف فبدلت  
برامة أقوت بعد بيض نواعم (٢٢٥-و)  
عِراض ربّاه بالهما والنعائم

ونحن ندير الكاس صرفاً ونجتني  
 كأن ليالينا بجرعاء مالك  
 ولما رأينا الدار قفراً تبادرت  
 على معشر شطت بهم غربة النوى  
 فواكبدي من لاجع الشوق والهوى  
 لقد حكم البين المثنت بصرفه  
 وقائلة يابن الأعز اصطبر فقد  
 أجدك ما أصبحت إلا أكيلة

جنى ثمرات الوصل من آل فاطم  
 وطرف الصبي يقظان أضغاث حالم  
 دراكاً مدولات الدموع السواجم  
 نعمنا بهم والشمل عذب المناسم  
 إلى الرملة الغناء ذات الرواسم  
 عليّ وصرف البين أجور حاكم  
 رمتك العدا بالموبقات القواصم  
 تروح وتغدو بين لاح ولائم

أنشدني القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن  
 عدوان الأسدي قاضي حلب قال : أنشدنا تاج العلى لنفسه ، ولا يبعد أنني  
 سمعتهما من تاج العلى فيما سمعته من شعره وشذ عن خاطري :

بنو زمانك هذا فاخش نفلهم      فإنهم كشرار بشه لهب  
 إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا      شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني قال :  
 وأنشدني - يعني الأشرف بن الأعز - انفسه وصية لولده :

بني بارك فيك الله من ولد      نماه للخير جد صالح وأب  
 ( ٢٢٥ - ظ )

تعلم العلم وابغ الخير مجتهداً      فالعلم ينفع مالا ينفع النسب  
 توفي تاج العلى النسابة بحلب في يوم الأحد سلخ صفر من سنة عشر وستمائة.

\* \* \*

## ذكر من اسمه أشعث

أشعث بن شعبة أبو أحمد المصيبي البزاز ،

كوفي الأصل ، وسكن المصيصة ، وقيل إنه خراساني نزل البصرة ، ثم خرج إلى المصيصة فسكنها •

وقال ابن الفري : إنه يخالف في بعض حديثه •

حدث بالمصيصة ، ومصر عن الربيع بن صبيح ، وحنش بن الحارث النخعي ، وإبراهيم بن أدهم ، وأرطاة بن المنذر ، ومنصور بن دينار التميمي ، وإبراهيم بن محمد الفزاري ، وأبي مطيع معاوية بن يحيى ، والسري بن يحيى ، وعبد الله بن ضرار الملقبي ، وورقاء<sup>(١)</sup> •••

روى عنه يعقوب بن كعب الحلبي ، وإبراهيم بن الحسين الأنطاكي ، وأبو صالح الفراء ، وسفيان بن محمد بن سفيان المصيبي ، ويمان بن سعيد المصيبي ، والمسيب بن واضح التلمنسي ، وعبيد بن القاسم الرقي ، والقاسم بن عبد الرحمن ، ومحمد بن عيسى الطباع ، والخليل بن بكير ، ومحمد بن سعيد ، وعلي بن معبد ، وأبو جعفر محمد بن زكريا ، وسلمة بن عفان ، والحسن بن الربيع ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، وهشام بن الفضل •

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني — إجازة إن لم يكن سماعاً —

---

١ — فراغ بالأصل ويرجح أنه أراد « ورقاء بن عمر بن طيب الشكري » انظره في تهذيب التهذيب لابن حجر — ط . حيدر آباد الدكن ١٣٢٧ هـ : ١١ / ١١٣ ( ٢٠٠ ) .

قال : أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الورداني — قراءة عليه — قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى ( ٢٢٦ — و ) بن مردويه الحافظ قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا أبو علي الحسين بن زيد الهمداني بمكة قال : حدثنا عبيد بن القاسم الرقي قال : حدثنا أشعث بن شعبة بالمصيصة قال : لما قدم هرون الرقة أشرفت أم ولد لهرون من قصر من خشب ، فرأت الغبرة قد ارتفعت والمقال قد تقطعت ، وانجفل الناس ، فقالت : ما هذا ؟ قالوا : عالم من خراسان يقال له عبد الله بن المبارك ، فقالت : هذا والله الملك ، لا ملك هرون الذي لا يحمد الناس إلا بالسوط والخشب .

قرأت بخط أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في تاريخ أبي سعيد بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدي قال في تاريخ الغرباء القادمين على مصر : أشعث بن شعبة ، كوفي يكنى أبا أحمد ، ويعرف بالمصيصي لسكناه المصيصة ، وقال في موضع آخر : يقال إنه من أهل خراسان ، نزل البصرة ، وخرج الى الشمر فأقام به ، ثم قدم الى مصر سنة إحدى وتسعين ومائة وحدث بها .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن عثمان — فيما أذن لنا في روايته عنه — قال : أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو بن مكنة — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل : قال : أشعث بن شعبة المصيصي روى عن أرطاة بن المنذر ، وحنش بن الحارث ، روى عنه محمد بن عيسى بن الطباع ، وأحمد بن عمرو بن السرح ، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ؛ زاد أبي : وروى عنه المسيب بن واضح ، روى هو عنه عن إبراهيم بن أدهم ، روى عنه سلمة بن عفان ، والحسن بن الربيع ، وهشام بن الفضل صاحب أحمد الدوري ، وزاد أبي : أصله خراساني ( ٢٢٦ — ظ ) سكن الشمر ، سئل أبو زرعة عن أشعث بن شعبة الذي روى عن منصور بن دينار ، فقال : ليّن<sup>(١)</sup> .

---

\* — كتب ابن العديم في الحاشية « والمذال » . والمقصود في الحاليين هو النعال ، وهذا ما ورد في رواية الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٢٤٠/٨ .  
١ — الجرح والتعديل : ٢/٢٧٢ — ٢٧٣ ( ٩٨١ ) .

## أشعث بن عمرو ،

ويقال ابن عمر ، ويقال ابن عثمان ، التميمي الحنظلي البصري ، قدم دابق وافداً على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين استخلف ، وحكى عنه ، روى عنه عثنبس بن بيهس .

أنبأنا زين الأمانة الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو الحسن الفقيه ، ح .

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الحسن الفقيه قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء - قراءة - ، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد - لفظاً - قالاً : أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال : حدثنا محمد بن موسى بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر بن خريم قال : حدثنا حميد بن زنجويه قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : حدثنا عنبس بن بيهس عن رجل من بني تميم يقال له الأشعث ابن عمرو أنه أتى عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف ، قال : فكلمته ، قلت : اسقني سقائك الله ، قال : أين ؟ قلت : بالخرنق <sup>(١)</sup> ، قال : وما الخرنق ؟ قلت : غائط بالشحر <sup>(٢)</sup> لا يطأه طريق ، قال له : الويل ، ما تصنع بغائط لا يطأه طريق ؟ قلت : أنا رجل صاحب سائمة أريد الفلاة ، قال : أثّر بالغائط أحد قبلك أثراً ؟ قلت : نعم ، حفر عبد الله بن عامر بها ركية ، قال : كم صوبها ؟ قلت : خمسون ذراعاً أو خمسون قامة ، قال : كم هي من البصرة ؟ قلت : مسيرة ( ٢٢٧ - و ) ثلاث ليال ، فكتب الى عدي بن أرطاة : أتاني رجل من بني تميم فاستحضرني بالخرنق ، وزعم أنها منك مسيرة ثلاث ليال ، فإذا أتاك فأحفره ، وأحفر من جاءك من أسود وأبيض واشترط ، أظنه قال - الشك من يحيى - : ابن السبيل أول ريثان ، وأن حريمها طول رشائها <sup>(٣)</sup> .

١ - الخرنق موضع بين مكة والبصرة . معجم البلدان .

٢ - الشحر : الشط الضيق . معجم البلدان .

٣ - تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٧ - ط . والرشاء : الحبل . وانظر أيضاً كتاب

الاموال لحميد بن زنجويه - ط . الرياض ١٩٨٦ : ٢ / ٦٥٦ - ٦٥٧ ( ١٠٨٢ ) .

أبنا أبو الحسن بن المثنى عن أبي الفضل بن ناضر قال : أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له - قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون : وأبو الحسين الأصبهاني - قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا البخاري قال : أشعث بن عمر التميمي الجبلي البصري ، سمع عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي : أن إخضر ، وابن السبيل أول ريان ، وأن حريمها طول رشائها ، قاله لنا قتيبة بن عنبس بن يهس ، وقال لنا موسى بن اسماعيل : حدثنا عنبس سمع أشعث ابن عمرو<sup>(١)</sup> .

رواه أحمد بن ابراهيم الدورقي عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثنا إياس بن يهس عن أشعث بن عمرو مختصرا وخالفهما في اسم عنبس<sup>(٢)</sup> ووههم في ذلك .

أبنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : قرأت بخط عبد الوهاب الميداني في سماعة من أبي سليمان بن زبر عن أبيه : أخبرنا حمدان بن علي قال : حدثنا معلى بن أسد قال : حدثنا عنبس بن يهس قال : زعم الأشعث بن عمرو ، رجل من بني تميم ، أحد بني حنظلة ، سمعته يحدث أنه أتى عمر بن عبد العزيز حين استخلف ، فكلّمه فذكر نحوها . ( ٢٢٧ - ظ ) .

قال أبو القاسم الحافظ في نسخة : ما شافهني بي أبو عبد الله الخلال قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي ابن محمد ، ح .

قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : أشعث بن عثمان التميمي ، ويقال أشعث بن عمرو الجبلي ، سمع عمر بن عبد العزيز كتب الى عدي بن أرطاة ، روى عنه عنبس بن يهس سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ، وزاد أبو زرعة . يُعَدُّ

١ - التاريخ الكبير للبخاري : ٤٣٢/١ ( ١٣٨٩ ) .

٢ - ورد في المطبوع من تاريخ البخاري - المصدر نفسه : عنبس .



في البصريين ، قال : وأخبرنا ابن أبي خيثمة - فيما كتب إلي - قال : سئل أبي ويحيى بن معين عن أشعث بن عمرو التميمي فقالا : لانعرفه (١) .

قال أبو القاسم الحافظ : وكذا قالوا الجبتي ، فالله أعلم . وقال أبو القاسم الحافظ : أشعث بن عمرو ، ويقال ابن عمر ، ويقال ابن عثمان التميمي الحنظلي البصري ، وفد على عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه قوله ، روى عنه عنبس بن يهس (٢) .

#### أشعث بن قيس بن معدي كرب :

ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر ، بن الحارث الأكبر بن معاوية . وقيل معاوية بن الحارث بن معاوية بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن ثور ، وهو كندي بن عفير . وقيل مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . أبو محمد الكندي . قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة ، وأسلم ، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه أحاديث يسيرة .

روى عنه ( ٢٢٨ - و ) عامر الشعبي ، وأبو وائل شقيق بن سلمة ، وأبو حازم ومسلم بن هيصم ، وعبد الرحمن بن عدي ، وقيس بن أبي حازم ، وإبراهيم النخعي . وقيل كان اسمه معدي كرب ، وكان أبدأ أشعث الرأس ، فسمي الأشعث . وأبوه قيس - هو الأشج - بن معدي كرب .

وأم الأشعث كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار (٣) بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية ابن ثور . وقيل إن أمه هند بنت الحارث بن عمرو ، من بني آكل المرار .

١ - الجرح والتعديل : ٢ / ٢٧٦ ( ٩٩٢ ) .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٣ / ١٧ ظ - ١٨ و .

٣ - سيروي ابن العديم ما يوضح سبب هذه التسمية ومعناها .

وكان سيداً في كندة في الجاهلية والاسلام ، وارتد عن الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وزوجه أبو بكر بأخته أم فروة بنت أبي قحافة ، وهي أم ابنه محمد بن الأشعث .

واتتبع الأشعث خالد بن الوليد بقنسرين في سبع عشرة ، بعد أن غزاها خالد غزوته التي أصاب فيها ما أصاب<sup>(١)</sup> ، فأجازه خالد بعشرة آلاف درهم ، وكانت سبب عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالداً عن قنسرين .

وقيل أول من قطع الدرب من المسلمين بعد فتح أنطاكية : الأشعث بن قيس<sup>(١)</sup> ، أنقذه أبو عبيدة بن الجراح ، فقطع اللكام ، وفتح عدة حصون ، وعاد إليه .

وشهد فتح العراق مع سعد رضي الله عنه ، وشهد اليرموك ، وأصيبت عينه يومئذ ، وسكن الكوفة ، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وجعله على الميمنة ، وعلى راية كندة ، وشهد معه النهروان<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي — قراءة مني عليه بمنزله بدمشق ( ٢٢٨ — ظ ) قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن ابراهيم بن عيسى الباقلائي قال : حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي — إملاءً — قال : حدثنا أحمد بن محمد بن منصور الحاسب قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف عن يمين ليقطع

---

١ — أي في سنة ١٧ هـ بعد فتح قنسرين والحصول على غنائم كبيرة ، وسبق للمؤلف الحديث عن ذلك في المجلدة الاولى ، وسيعود الى هذا الموضوع في ترجمته لخالد بن الوليد . انظر مغازي ابن حبيش : ١ / ٢٢٥ — ٢٢٨ .

٢ — المشهور أن أول من قطع الدرب كل من الاشتهر النخعي وميسرة من مسروق العبسي ، فهذا ما ذكره ابن العديم في المجلدة الاولى . انظر أيضاً فتوح الشام للزدي : ٢٣٧ — ٢٤٣ .

٣ — هي المعركة الفاصلة التي خاضها الامام علي ضد الخوارج في سنة ٣٧ هـ . انظر تاريخ الطبري : ٧٢/٥ — ٩٣ .

بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان<sup>(١)</sup> . وقال الأشعث بن قيس : ففي  
كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني ، فقدمته الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال لي : ألك بينة ؟ قلت : لا ، فقال لليهودي : أتحلف ؟ فقلت  
يا رسول الله إذا والله يذهب بمالي ، فأنزل الله عز وجل : « الذين يشترون بعهد  
الله وأيمانهم ثمناً قليلاً »<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى - قراءة عليه بدمشق -  
قال : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قال : أخبرنا أبو  
القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان  
ابن القاسم بن أبي نصر قال : أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان قال : حدثنا  
هلال بن العلاء قال : حدثنا أبي وعبد الله قالوا : حدثنا عبد الله عن زيد عن الأعمش  
عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف  
على يمين صبراً<sup>(٣)</sup> ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان ، وقد  
نزل تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل . قال : فقرأ هذه الآية : « إن الذين  
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » ( ٢٢٩ - و ) قال : فمر الأشعث بن قيس  
فقال : ما حدثكم ابن مسعود ؟ قالوا : حدثنا كذا وكذا ، قال : صدق والله ، نزلت  
هذه الآية في وفي صاحب لي كان بيني وبينه شيء في أرضي ، فأتيت النبي صلى الله  
عليه وسلم فاخترصنا إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهل لك بينة ؟  
فقلت : لا ، فقال لصاحبي : احلف ، فعند ذلك قال هذا .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد  
الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال :  
أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن  
سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن الزهري

١ - انظره في كنز العمال : ١٦ / ٤٦٣٥٤ ، ٤٦٣٧٦ .

٢ - سورة آل عمران ، الآية ٧٧ .

٣ - يمين الصبر : التي يمسك الحكم عليها حتى تحلف ، او التي تلزم وتجب  
عليها حالها . القاموس .

قال : قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكباً من كندة ، فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده قد رجّلوا جثثهم واكتحلوا ، عليهم جباب الحبرة قد كموها بالحرير ، وعليهم الديباج ظاهر مخصوص<sup>(١)</sup> بالذهب ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألم تسلموا ؟ قالوا : بلى ، قال : فما بال هذا عليكم ؟ فآلقوه ، فلما أرادوا الرجوع الى بلادهم أجازهم بعشرة أواق ، عشرة أواق ، وأعطى الأشعث بن قيس اثنتي عشرة ، أوقية<sup>(٢)</sup> .

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالوا : أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحق قال : أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط ( ٢٢٩ - ظ ) قال : ومن عثير بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد ، ثم من كندة ، وهم ولد ثور بن عثير : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن ثور ، وهو كندي بن عفير ، أمه كبشة بنت يزيد ، من ولد الحارث بن عمرو بن معاوية ، يكنى أبا محمد ، مات في آخر سنة أربعين ، بعد قتل علي عليه السلام قليلاً<sup>(٣)</sup> .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا عمر بن حيوة قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : في الطبقة الرابعة من كندة ، وهو كندي ، واسمه ثور بن عثير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان : الأشعث ابن قيس ، وهو الأشج ، بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن كندة ، وهو ثور بن عفير ، وأمّه كبشة بنت يزيد بن شرحبيل

١ - أي منسوج بالذهب . النهاية لابن الأثير .

٢ - طبقات ابن سعد : ٣٢٨/١ .

٣ - طبقات خليفة : ١٦٢/١ - ١٦٣ ( ٤٧٤ ) .

ابن يزيد بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة ، وإنما سمي كندة لأنه كند أباه النعمة - كفره - وكان اسم الأشعث معدي كرب ، وكان أبداً أشعث الرأس ، فسمي الأشعث •

ووفد الأشعث بن قيس على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلاً من كندة ، وكل اسم في كندة وفد ( ٢٣٠ - و ) بوفادته الى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس ، وقد كتبنا كل من قدرنا عليه منهم - هذا كله في رواية هشام بن محمد بن السائب الكلبى •

أبناؤنا الحسن بن محمد بن الحسن قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر اللقواني قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد ابن يوسف قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثنا محمد بن سعد قال : فيمن نزل الكوفة : الأشعث بن قيس الكندي أحد بني الحارث بن معاوية ، ويكنى أبا محمد ، ابنتى بها داراً ، ومات بها ، والحسن بن علي بن أبي طالب يومئذ بالكوفة حين صالحه ، وهو صلى عليه (١) •

وقال علي بن الحسن : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي في كتابه ، وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين ابن المظفر قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن بن شعيب قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال : ومن كندة ، واسم كندة ثور بن مرتع بن عفير بن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن الهميسع ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ : الأشعث بن قيس بن معدي كرب ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع ، يكنى أبا محمد ، وكان أعور أصيبت عينه يوم اليرموك ، وتوفي سنة أربعين قبل قتل علي بيسير ، له أحاديث يسيرة •

---

١ - انظر طبقات ابن سعد : ٢٢/٦ •

كذا قال : قبل قتل علي ، والصواب بعد قتل علي ، والله أعلم • ( ٢٣٠ - ظ )  
أخبرنا أبو البركات إذنا قال : أخبرنا أبو القاسم - قراءة عليه وأنا أسمع -  
قال قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد  
قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزفة قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن  
محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : سمعت أبي يقول : الأشعث بن  
قيس الكندي أبو محمد •

قال أبو بكر : وهو الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن  
عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع •  
أخبرنا أبو الفتوح نصر أبي الفرج بن علي الحصري في كتابه إلينا من مكة  
قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال : أخبرنا القاضي  
أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت  
قال : أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال : الأشعث بن قيس بن معدي كرب  
ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن الحارث  
الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن غفير بن عدي بن مرة بن  
أدد بن زيد الكندي ، وكندة هم ولد ثور بن غفير ، يكنى أبا محمد ، وأمه كبشة  
بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة  
عشر في وفد كندة ، وكان رئيسهم •

قال ابن اسحق عن ابن شهاب قدم الأشعث بن قيس في ستين راكباً من كندة ،  
وذكر خبراً طويلاً فيه ذكر إسلامه وإسلامهم ، وقول رسول الله : نحن بنو النصر  
ابن كنانة ، لا نقفو أمنا ، ولا ننفي من أيما •

كان في الجاهلية رئيساً مطاعاً ( ٢٣١ - و ) في قومه ، وكان في الاسلام  
وجيهاً في قومه ، إلا أنه كان ممن ارتد عن الاسلام بعد النبي عليه السلام ، ثم  
راجع الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق ، وأُتي به أبو بكر أسيراً •

قال أسلم مولى عمر بن الخطاب : كأني أنظر الى الأشعث بن قيس وهو في  
الحديد يكلم أبا بكر ، وهو يقول : فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك ، سمعت  
الأشعث يقول : استبقني لحربك ، وزوجني أختك ، ففعل أبو بكر •

قال أبو عمر رضي الله عنه : أخت أبي بكر الصديق التي زوجها من الأشعث

ابن قيس هي أم فروة بنت أبي قحافة ، وهي أم محمد بن الأشعث ، فلما استخلف عمر ، خرج الأشعث مع سعد الى العراق ، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ، واختط بالكوفة داراً في كندة ، ونزلها وشهد تحكيم الحكمين ، وكان آخر شهود الكتاب . مات سنة اثنتين وأربعين ، وقيل سنة أربعين بالكوفة ، وصلى عليه الحسن بن علي (١) .

وروي أن الأشعث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً من كندة ، فقالوا له : يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار ، فتبسم رسول الله وقال : نحن بنو النضر بن كنانة لا تقفوا أمنا ولا نتفي من أيينا . وروي الأشعث أحاديث عن النبي عليه السلام .

روى عنه قيس بن أبي حازم ، وأبو وائل والشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وعبد الرحمن بن عدي الكندي .

روى سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن أبي خالد قال : شهدت جنازة فيها جرير والأشعث ، فقدم الأشعث جريراً ، وقال : إني ارتددت ولم ترتد ، وقال الحسن بن عثمان : مات الأشعث الكندي ، ويكنى أبا محمد سنة ( ٢٣١ - ظ ) أربعين بعد مقتل علي بأربعين يوماً فيما أخبرني ولده ، وقال الهيثم بن عدي : صلى عليه الحسن بن علي (٢) .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف - إجازة ، إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن عمران الرازي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار في الأسامي والكنى قال : الأشعث بن قيس أبو محمد ، حدثنا بذلك العباس بن محمد الدوري قال : حدثنا يعلى - يعني - ابن عبده - قال : حدثنا الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال : دخل الأشعث على عبد الله - يعني - ابن مسعود وهو يتغدى يوم عاشوراء ، فقال : يا أبا محمد ادن الغداء . ( ٢٣٢ - و ) .

١ - طبقات ابن سعد : ١٠/٥ .

٢ - الاستيعاب : ١٠٢/١ - ١٠٨ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

قرأت في كتاب «القرع والشجر»<sup>(١)</sup> لأبي الحسين محمد بن القاسم النسابة التميمي قال : وكان الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ربما عصت عليه العرب ، فنفته عن كندة ، وألحقته بسينبخت ، وهذا من الباطل الذي لا يقبل ، وسينبخت هو ملك كندة وحضرموت ، وهو أخو سنداد ابنا مهر بوذ بن جاندان بن خسرو بن أدد من نسل سهراب بن مَذْعَنَز بن تَوْسَفَان بن كَنَازِيك بن نرسي بن شاه ابن ساسان .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتَع بن معاوية بن ثور - وهو كنده - بن غفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يَشَجَب بن عَرِيب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو ، وكنية الأشعث أبو محمد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة ، ويعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة ، وله عن النبي رواية ، وقد شهد مع سعد بن بن أبي وقاص قتال النرس بالعراق . وكان على راية كندة يوم صفين مع علي بن أبي طالب ، وحضر قتال الخوارج بالنهروان ، وورد المدائن ، ثم عاد الى الكوفة ، فأقام بها حتى مات في

---

١ - لم يصلنا وهو بحكم المفقود .



الوقت الذي صالح فيه الحسن ( ٢٣٣ - و ) بن علي معاوية بن أبي سفيان (١) .

أبنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماکولا قال : وأما مُرتع - بضم الميم وسكون الراء وكسر التاء المعجمة باثنتين من فوقها وتخفيفها - فهو مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر - وهو كنده - بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة أدد - وسمى مرتعاً لأنه كان يقال له أَرْتَعَى في أرضك ، فيقول قد ارتعت مكان كذا وكذا .

وقال ابن الكلبي : انما سمي عمرو بن معاوية بن ثور مرتعاً ، وقيل فيه مُرتَعٌ ، بفتح الراء وتشديد التاء وكسرها (٢) .

أبنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا شجاع بن علي بن شجاع قال : أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال : أشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ، يكنى أبا محمد ، وكان قد ارتد ثم راجع الاسلام في خلافة أبي بكر وزوجه أخته أم فروة ، شهد القادسية ومدائن ، وجلولاء ، ونهاوند والحكمين على عهد علي ، وفيه نزلت : « إِنْ الذِّينَ يَشْتَرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانَهُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا » الآية .

توفي بالكوفة سنة اثنتين وأربعين ، وصلى عليه الحسن بن علي (٣) .

أبنا ابن المقير عن ابن ناصر قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين ابن الطيوري وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له - زاد ابن خيرون : ومحمد بن أحمد الأصبهاني قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل

---

١ - ترجمة الأشعث غير موجودة في المطبوع من تاريخ بغداد .

٢ - الاكمال : ٢٣٥ / ٧ .

٣ - انظر تاريخ ابن عساكر : ١٨ / ٣ - و .

(٢٣٣ - ظ) قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : أشعث بن قيس الكندي سكن الكوفة ، وله صحبة (١) .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ قال : أخبرنا أبو بكر السقائي قال : أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف ، قال : أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال : أخبرنا مكّي بن عبدان قال : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : أبو محمد الأشعث بن قيس له صحبة (٢) .

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم بن بَوش الآزجي قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال : أخبرنا أبو علي الجازري قال : أخبرنا المعافى بن زكريا النهرواني قال : حدثنا يزداد بن عبد الرحمن قال : حدثنا أبو موسى - يعني - تينة قال : حدثنا القحزمي قال : تزوج قيس بن معدي كرب بنت الحارث عمرو من بني آكل المرار ، فولدت له الأشعث بن قيس فقتل أبو هانئ الكندي :

تَخَيَّرَهَا فَتَنَكَّحَ فِي ذُرَاهَا	بنات الحارث الملك بن عمرو
أَلَا طَعْنَتْ بِمَدِّتِهَا حَشَاهَا	لها الولياتُ إِذَا أَنْكَحْتُمُوهَا
فَلَا عَاشَ الْغُلَامُ وَلَا هَنَاهَا	وَقَدْ نُبِّئْتُهَا وَلَدَتْ غُلَامًا

فأجابه أبو قسّاس الكندي :

أَلَا تَنْهِي لِسَانَكَ عَنْ رَدَاهَا	أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَاهُنِي
لَتَنَكَّحَهَا فَلَمْ تَكْ مِنْ هَوَاهَا	فَقَدْ طَلَبْتَ هِنْدًا قَبْلَ قَيْسِ
فَلَا قَتَ مِنْهَلَاءَ عَذْبًا شَفَاهَا (٢٣٤-و)	فَطَافَتْ فِي الْمَنَاهِلِ تَبْتِغِيهَا
إِذَا مَا سُئِلَ مَقْصَةُ أَبَاهَا	شَدِيدَ السَّاعِدِينَ أَخَا حُرُوبِ
وَلَا مِنْ فَوْقَ ذُرُوتِهَا أَتَاهَا	وَمَا حَثَّتْ طَيْتُهُ إِلَيْهَا

قال عيسى : قال القحزمي : وآل الأشعث ينشدون هذا الشعر ولا ينكرونها .  
قال : والأشراف لا يبالون أن يكون أخوالهم أشرف من أعمامهم .

١ - التاريخ الكبير : ٤٣٤/١ ( ١٣٩٦ ) .

٢ - كتاب الكنى والأسماء : ١٧١ .

قال القاضي الجريري قوله في الشعر : ألا تنهي لسانك عن رداها .

أنث اللسان ، وذكر أهل العلم بالعربية أن العرب تذكر اللسان وتؤنثه ، وقيل إن من أنثه أراد به اللغة والرسالة كقول الشاعر :

إني أتتني لسان لا أسر بها من علو لا صخب فيها ولا سحر<sup>(١)</sup>

أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن عبد الدائم الغزال في كتابه قال : أخبرنا أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون - ونقلته أنا من خطه - قال : أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء قال : أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال : أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن دينار الكاتب قال : أخبرنا أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي قال : الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي كان شاعرا وسيدا كريما ، وهو القائل يوم صفين :

ميعادنا اليوم يياض الصبح دبو إلى القوم بطعن سمح

حسبي من الاقدام قيد رمح

قال الآمدي : ووهب جارية نفيسة لرجل من جهينة ضافه ، ولامه أهله ، وقالوا : يا شيخ قد ذهب عقلك فقال :

تملكها وكان لذاك أهلاً أشم الأنف أصيد كالفنيق<sup>(٢)</sup>

نماه من جهينة خير نام إلى العلياء والحسب العتيق (٢٣٤ظ)

فظل يلاعبها عروساً على لباتها عبق الخلق

فلا تذهب نفوسكم عليها ولا تسو أنى الخطر الدقيق<sup>(٣)</sup>

---

١ - الخبر ليس في المطبوع من كتاب الجليس الصالح الكافي . انظر المذكّر والمؤنث لابن التستري الكاتب ط . القاهرة : ١٩٨٣ : ١٠١ - ١٠٢ ، وجاء فيه : « اللسان يذكر ولا يجوز تأنيثه إذا أردت به العضو ، فان أردت به اللغة أو الرسالة أو القصيدة أنثت » .

٢ - الفنيق : الفحل المكرم ، لا يؤذى ولا يركب لكرامته .

٣ - المؤتلف والمختلف للآمدي - ط . القاهرة ١٩٦١ : ٥٥ .

أبناءنا أحمد بن الأزهر السباك في كتابه إلينا من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم من كتابه عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال في معجم الشعراء : الأشعث بن قيس الكندي ، مخضرم ، نزل الكوفة له شرف في قومه ، وله مع علي بن أبي طالب أخبار ، وهو القائل في يوم صفين ، وشهده مع علي صلوات الله عليه :

ميعادنا اليوم يياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح  
لا ولا الأمر بغير نصح دبوا إلى القوم بطعن سمح  
لا صلح للقوم وأين الصلح حسي من الأقدام قاب رمح  
وتهدده علي عليه السلام لشيء بلغه عنه فغيرته امرأته بذلك فقال :

ولقد دخلت على علي مرة فخرجت منها أقل عطاءً

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - اجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن النقوم قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا رضوان ابن أحمد قال : حدثنا يونس بن بكير عن ابن اسحق (٢) قال : وكان من حديث كندة حين ارتدت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليهم رجلاً من الأنصار يقال (٢٣٥ - و) له زياد بن لبيد ، وكان عقيماً ، بدرياً ، أميراً على حضرموت فكان فيهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يطيعونه ويؤدون إليه صدقاتهم لا ينازعونه ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغهم انتقاض من انتقض من العرب ارتدوا وانتقضوا بزياد بن لبيد .

وكان سبب انتقاضهم به أن زياداً أخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوصلاً لعلام من كندة ، وكانت اكوماء من خيار إبله ، فلما أخذها زياد فعقلها في ابل الصدقة ووسمها ،

١ - ليس في المطبوع من معجم الشعراء للمرزباني .

٢ - كان يونس بن بكير من رواة سيرة ابن اسحق ، ووصلتنا قطعة من روايته ، نشرتها في بيروت عام ١٩٧٨ ، ليس فيها خبر الردة . انظر تاريخ الطبري : ٣ / ٣٣٢ - ٣٣٤ .

جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الى حارثة بن سراقة بن معدي كرب فقال : أُخِذْتُ  
 الفلانية في إبل الصدقة ، فأشددك الله والرحم ، فإنها أكرم ابلي عليّ بغيراً وأعزه ،  
 فخرج معه حارثة حتى أتى زياداً فطلب إليه أن يردها عليه ويأخذ مكانها بغيراً فأبى  
 عليه ، وكان رجلاً صلباً مسلماً ، وخشي أن يروا ذلك منه ضعفاً وخوراً للحديث  
 الذي كان ، فقال : ما كنت لأردها وقد ستمتها في إبل الصدقة ، ووقع عليها حق الله  
 عز وجل ، فراجعها حارثة فأبى ، فلما رأى ذلك حارثة قام الى القلوص فحل عقالها  
 ثم ضرب وجهها فقال : دونك وقلوصك لصاحبها وهو يرتجز ويقول :

يمنعها شيخ بخديه الشيب      قد لمع الوجه كتلميع الثوب  
 اليوم لا أخلط بالعلم الريب      وليس في منعي حريمي من عيب

وقال حارثة بن سراقة الكندي : ( ٢٣٥ - ظ ) \*

أطلعنا رسول الله مادام وسطنا      فيالعباد الله مالا يبي بكر  
 يأخذها قسراً ولا عهد عنده      يملكه فينا وفيكم عرى الأمر  
 فمن يك يهدا إليه بلا هدى      وقد مات مولاها النبي ولا غدر  
 فنحن بأن نختارها وفصالها      أحق وأولى بالامارة في الدهر  
 إذا لم يكن من ربنا أو نبينا      فذو الوفر أولى بالقضية في الوفر  
 أيجرى على أموال الناس حكمهم      بغير رضا إلى التسلم بالقسر  
 بغير رضا منا ونحن جماعة شهوداً      كأنا غائبين عن الامر  
 فلك إذا كانت من الله زلفة      ومن غيره احدى القواصم للظهر (١)

فأجابه زياد بن ليلى :

سيعلم أقوام أطاعوا نبهم      بأن غوي القوم ليس بذى قدر  
 أذاعت عن القوم الأصاغر لعنةً      قلوب رجال في الحلق من الصدر  
 وذموا لعقباه إذا هي ضمرت      هواديه الأولى على حين لا عذر  
 فإن عصا الاسلام قد رضيت      به جماعته الأولى برأي ابي بكر

١ - تعزى هذه القصيدة أو ما يشابهها الى الحطيئة . انظر ديوانه - ط . صادر  
 بيروت : ١٤٢ - ١٤٤ .

فإن كنتم منهم فطوعاً لأمره  
فنحن لكم حتى نقيم صعوركم<sup>(١)</sup>  
أبعد التي بالأمس كنتم غريتهم  
وكان لهم في أسود<sup>(٢)</sup> عبرة  
تلفت فيكم بالنساء ابن غيه  
فإن تمسلموا فالسلم خير بقية  
وإلا فأنتم من مخافته صغر  
بأسيافنا الأولى وبالذبل السم  
لما تبتغون الغي من فرط الصغر  
(٢٣٦ - و)  
وناهية عن مثلها آخر الدهر  
وبالقوم حتى نالهمن بلا مهر  
وإن تكفروا تستو<sup>(٣)</sup> بلوا غبة الكفر

وتفرق الناس عند ذلك طائفتين : طائفة مع حارثة بن سراقة ، قد ارتدوا عن الاسلام ، وطائفة مع زياد بن لبيد ، فلما رأى ذلك زياد قال لهم : نقضتم العهد وكفرتهم ، فأحللتهم بأنفسكم واغتنمتم أولاهما بعد عقباها فقال حارثة : أما عهد بيننا وبين صاحبك هذا الأحدث ، فقد نقضناها وإن آيت إلا الأخرى أصبتنا على رجل فاقض ما أنت قاضياً ، فتنحى زياد فيمن اتبعه من كندة وغيرهم قريباً ، وكتب الى المهاجر<sup>(٤)</sup> أن يمدده وأخبره خبر القوم ، فخرج المهاجر إليه ، وسمع الأشعث بن قيس صارخاً من أعلى حصنهم في شعراء من الليل :

عشيرته تملك بالعشيرة  
والمسلمون كالليوث الزبيرة  
في حائط يجمعها كالصيره<sup>(٥)</sup>  
قبائل أقلها كثيره

فيها أمير من بني المغيرة<sup>(٦)</sup>

- 
- ١ - الأصغر : المعرض بوجهه كبرا . النهاية لابن الأثير .
  - ٢ - الأسود العنسي زعيم الردة الذي استولى على صنعاء وقتل فيها .
  - ٣ - الوبال : العذاب وسوء المنقلب . النهاية لابن الأثير .
  - ٤ - المهاجر بن أبي أمية من قادة القضاء على الردة . انظر تاريخ الطبري : ٣٣٠/٣ - ٣٣٨ .
  - ٥ - الصيره : حظيره تتخذ للدواب من الحجارة وأغصان الشجر . النهاية لابن الأثير .
  - ٦ - لعله يريد خالد بن الوليد ، أو المهاجر بن أبي أمية المخزومي من أقرباء بني المغيرة من مخزوم .

فلما سمع الأشعث الصارخ إلى ماقد رأى من اختلاف أصحابه بادرهم فخرج من تحت ليلته حتى المهاجر وزيدا فسألهما أن يؤمناه على دمه وماله حتى يبلغاه أبا بكر فيرى فيه رأيه ، ويفتح لهم باب الحصن ففعلا ، ويفتح(\*) (٢٣٦ ظ) لهم باب الحصن ، فدخل المسلمون على أهل الحصن فاستنزلوهم فضربوا أعناقهم ، واستاقوا أموالهم ، واستبوا نساءهم ، وكتبوا إلى أبي بكر بذلك ، واستوثقوا من الأشعث حتى بعثوا به إلى أبي بكر في الحديد موثقاً ، فقال له أبو بكر : كيف ترى صنيع الله بمن نقض عهده ؟ فقال الأشعث : أرى أنه قد أخطأ حظه ، وتعس جده ، فقال له أبو بكر : فما تأمرني فيك ؟ قال : أمرك أن تمنّ علي فتفكني من الحديد وتزوجني أختك أم فروة ابنة أبي قحافة ، ففعل أبو بكر ، فقال الأشعث حين زوجه أبو بكر :

لعمري وماعمري عليّ بهين	لقد كنت بالأخوان جدّ ضنين
أحاذر أن تضرب هناك رؤوسهم	وما الدهر عندي بعدها بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم	ولم ترم أُنثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البو <sup>(١)</sup> أنخت	وأقبلت عليه بقلب واله وحنين

فأجابه مسلم بن صبيح السكوني :

جزى الأشعث الكندي بالغدر ربه	جزاء مثلي في الأمور ظنين
أخا فجرة لا تستقال وغدرة	لها أخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدته بكم	على مثلها فالمرء غير أمين
وليس امرؤ باع الحياة بقومه	أخائقة أن يرتجى ويكون
هدمت الذي قد كان قيس يشيده	ويرضى من الأفعال ما هو دون
	(٢٣٧ - و)
وألبست ثوب المسبة بعدها	فلا زلت محبوساً بمنزل هون

\* - كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه « وفتح » .

١ - البو : ولد الناقة ، وجلد الحوار يحشى ثاماً أو تبناً فيقرب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر . القاموس .

أرى الأشعث الكندي أصبح      بعدها هجينا بها من دون كل هجين  
سيهلك مذموماً ويورث سبة      يبيت بها في الناس ذات قرون

أخبرنا ابن طبرزد - إذا عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهرى قال : أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف بن بشر قال : حدثنا الحسين بن فهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن لييد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل زياد بن لييد على حضر موت وقال له : سر مع هؤلاء القوم - يعني وفد كندة - فقد استعملتك عليهم ، فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضر موت على صدقاتها : الثمار والخف والماشية والكراع والعشور ، وكتب له كتاباً ، فكان لا يعدوه الى غيره ولا يقصر دونه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، واستخلف أبو بكر كتب الى زياد يقره على عمله ، ويأمره أن يبايع من قبله ومن أبى وطئه بالسيف ويستعين بمن أقبل على من أدبر ، وبعث بكتابه إليه مع أبي هند البياضي ، فلما أصبح زياد غدا فعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ، وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصدقة ، فامتنع قوم من أن يعطوا الصدقة وقال الأشعث بن قيس : إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كأحدهم ، ونكص عن التقدم الى البيعة ، فقال له امرؤ القيس بن عابس الكندي : أنشدك الله ( ٢٣٧ - ظ ) يا أشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك أن تنقضه اليوم ، والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه ، فإياك ، وأبق على نفسك فانك إن تقدمت تقدم الناس معك ، وإن تأخرت افترقوا وأخلفوا ، فأبى الأشعث وقال : قد رجعت العرب الى ما كانت الآباء تعبد ، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر ، أبيعث أبو بكر لنا العبيوش ؟ فقال امرؤ القيس : أي والله ، وأخرى لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع الى الكفر ، فقال الأشعث : من ؟ قال : زياد ابن لييد ، فتضاحك الأشعث ، وقال : أما يرضى زياد أن أجيره ؟ فقال امرؤ القيس : ستري ، ثم قام الأشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد أظهر ما أظهر من الكلام القبيح من غير أن ينطق بالردة ، ووقف يتربص ، وقال : نكف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها ، ونكون من آخر الناس •



قال : وبائع زياد لأبي بكر بعد الظهر الى أن قامت صلاة العصر ، فصلى بالناس العصر ثم انصرف الى منزله ، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك ، وهو أقوى ما كان نفساً ، وأشدّه لساناً ، فمنعه حارثه بن سراقه بن معدي كرب العبدى أن يصدّق غلاماً منهم ، وقام فحلّ عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول :

يمنعها شيخ بخديه الشيب      ملّمع كما يلمع الثوب  
ماض على الريب إذا كان الريب

فنهض زياد بن لييد وصاح بأصحابه المسلمين ، ودعاهم الى النصره لله ولكتابه ، فانحازت طائفة من المسلمين الى زياد ، وجعل من ارتد ينحاز الى حارثة ، فكان زياد ( ٢٣٨ - و ) يقاتلهم النهار الى الليل ، فقاتلهم أياماً كثيرة ، وضوى الى الأشعث ابن قيس بشر كثير ، فتحصن بمن معه ، ممن هو على مثل رأيه في النّجير ، فحاصرهم زياد بن لييد ، وقذف الله الرعب في أفئدتهم وجهدهم الحصار ، فقال الأشعث بن قيس : الى متى نقيم في هذا الحصن ، قد غرثنا <sup>(١)</sup> فيه ، وغرث عيالنا ، وهذه البعوث تقدم عليكم ما لا قبل لنا به ، والله للموت بالسيف أحسن من الموت بالجوع ، ويؤخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية ، قالوا : وهل لنا قوة بالقوم . ارتأى فأنت سيدنا قال : أنزل فأخذ لكم أماناً تأمنون به قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد ما لا قبل لنا به ولا يدان .

قال : فجعل أهل الحصن يقولون للأشعث افعل ، فخذ لنا الأمان فإنه ليس أحد آخرى أن يقدر على ما قبل زياد منك ، فأرسل الأشعث الى زياد : أنزل فأكلمك وأنا آمن ؟ قال زياد : نعم ، فنزل الأشعث من النّجير <sup>(٢)</sup> فخلا بني زياد فقال : ابن عم قد كان هذا الأمر ولم يبارك لنا فيه ، ولي قرابة ورحم ، وإن وكلتني الى صاحبك قتلتني - يعني المهاجر بن أبي أمية - إن أبا بكر يكره قتل مثلي ، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كندة ، فأنا أحدهم ، وأنا أطلب منك الأمان على أهلي ومالي ، فقال زياد بن لييد : لا أومنك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الردة ،

١ - أي جعنا . النهاية لابن الاثير .

٢ - حصن كندة الذي اعتصم به الاشعث قرب حضر موت . معجم البلدان .

والذي نتض علينا كندة ، فقال : أيها الرجل دع عنك مامضى واستقبل الأمور إذا أقبلت عليك ، فتؤمنني على دمي وأهلي ومالي حتى أقدم على أبي بكر ، فيرى في رأيه ؟ فقال زياد : وماذا ؟ قال : وأفتح لك النجير ، فأمنه زياد على أهله ( ٢٣٨ - ظ ) ودمه وماله ، وعلى أن يقدم به على أبي بكر ، فيرى فيه رأيه ويفتح له النجير .

قال محمد بن عمر : وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره ، وقد حدثني صدقة ابن عتبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جده أبي مغيث قال : كنت فيمن حضر أهل النجير فصالح الأشعث زياداً على أن يؤمن من أهل النجير سبعين رجلاً ، ففعل ، فنزل سبعون ونزل معهم الأشعث ، فكانوا أحداً وسبعين فقال له زياد : أقتلك ، لم يكن لك أمان ، فقال الأشعث : تؤمنني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه ، فأمنه على ذلك ، وقيل إن السبعين نزلوا واحداً واحداً ، فلما بقي هو قام إليه رجل واحد فقال : أنا معك ، قال : إن الشرط سبعون ، ولكن كن فيهم وأنا أتخلف فأثرد بالحياة ، وتخلف هو فيمن تخلف أسيراً ، فالله أعلم .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني الزبير بن موسى بن عبد الله بن أبي أمية عن عمه مصعب بن عبد الله بن أبي أمية قال : آمن زياد بن لبيد الأشعث ابن قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى ، وفتح له النجير ، فأخرجوا المقاتلة وهم كثير ، فعمد زياد إلى أشرافهم سبعين رجلاً فضرب أعناقهم على دم واحد ، ولام القوم الأشعث ، فقالوا لزياد : غدر بنا الأشعث وأخذ الأمان لنفسه وماله وأهله ، ولم يأخذنا جميعاً ، فنزلنا ونحن آمنون ، فقتلنا ، فقال زياد : ما آمنتكم ، قالوا : صدقت ، خدعنا الأشعث .

قال : وأخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال : بعث ( ٢٣٩ - و ) زياد بن لبيد مع نهيك بن أوس بن حرمة الأشهلي إلى أبي بكر ، وبعث معه ثمانين من بني قتيبة ، وبعث بالأشعث معهم في وثاق .

قال : وحدثني خالد بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحويرث بن نقيس قال : رأيت الأشعث بن قيس يوم قدم به المدينة في حديد ، مجموعة يده إلى عنقه .

بعث به زياد بن لييد والمهاجر بن أمية الى أبي بكر ، وكتبنا إليه : إنا لم تؤمنه إلا على حكسك ، وقد بعثنا به في وثاق ، وبأهله وماله الذي خف حمله معه فترى في ذلك رأيك .

قال : ونزل نهيك بن أوس بالسبي في دار رملة <sup>(١)</sup> بنت الحارث ، ومعهم الأشعث بن قيس ، فجعل يقول : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كبرت بعد اسلامي ، ولكن شححت على مالي ، فقال أبو بكر : أأست الذي تقول : قد رجعت العرب الى ما كانت الآباء تعبد ، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش ، ونحن أقصى العرب داراً ، فرد عليك من هو خير منك فقال لك : لا يدعك عامله ترجع الى الكفر ، فقلت : من ؟ فقال : زياد بن لييد ، فتضاكت ، فكيف وجدت زياداً أذكرت به أمه ؟ فقال الأشعث : نعم كل الاذكار ، ثم قال الأشعث : أيها الرجل أطلق أساري واستبقني وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة . فإني قد تبنت ما صنعت ، ورجعت الى ما خرجت منه من منعي الصدقة ، فزوجه أبو بكر أم فروة بنت أبي قحافة ، فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب ، وندب الناس الى فتح العراق ، ، فخرج الأشعث ( ٢٣٩ - ظ ) بن قيس مع سعد بن أبي وقاص ، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند ، واختط بالكوفة حين اختط المسلمون وبني بها داراً في بني كندة ، ونزلها الى أن مات بها ، وولده بها الى اليوم <sup>(٢)</sup> .

قال شيخنا ابن طبرزد أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي - اجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو الحسن بن النقور قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أبو بكر بن سيف قال : أخبرنا شعيب بن ابراهيم قال : حدثنا سيف بن عمر التميمي <sup>(٣)</sup> عن سهل بن يوسف عن أبيه عن كثير بن الصلت قال : ولما رأى أهل النجير المواد لا تنقطع عن المسلمين ، وأيقنوا أنهم غير منصرفين عنهم ،

١ - بالمدينة المنورة .

٢ - وردت هذه الاخبار في كتاب الردة للواقدي ، ولم يصلنا هذا الكتاب ، انما نقل ابن حبش في مغازيه معظم مواده ، انظر مغازي ابن حبش بتحقيقي - ط . بيروت ١٩٨٨ : ١ / ١٢١ - ١٤١ .

٣ - لسيف بن عمر كتاب حول الردة ، لما يصلنا ايضاً ، ونقل ابن حبش معظم مواده مثلما نقل عن الواقدي . انظره : ١ / ١٣١ - ١٤١ .

خشعت أنفسهم ، وخافوا القتل ، وخافوا على أنفسهم ، ولو صبروا حتى يجي ،  
 المغيرة <sup>(١)</sup> لكانت في الثالثة الصلح على الجلاء نجا ، فعمل الأشعث ، فخرج الى  
 عكرمة <sup>(٢)</sup> بأمان ، وكان لا يأمن غيره ، وذلك أنه كانت تحته أسماء بنت النعمان  
 ابن الجون ، يخطبها وهو يومئذ بالجند <sup>(٣)</sup> ينتظر المهاجر ، فأهداها إليه أبوها قبل أن  
 تبادوا ، وكان تزوجها على خبيصة <sup>(٤)</sup> ، فابتنى بها ثم غزا بها ، فأبلغه عكرمة المهاجر  
 واستأمنه لنفسه وقر معه تسعة على أن يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا لهم  
 الباب ، فأجابه الى ذلك ، وقال : انطلق واستوثق لنفسك ، ثم هلم كتابك أخته .

قال : وحدثنا سيف عن أبي اسحق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن عامر  
 أنه دخل عليه فاستأمنه على أهله وماله وتسعة ممن أحب ، وعلى أن يفتح لهم الباب  
 فيدخلون على قومه ، فقال له ( ٢٤٠ - و ) المهاجر اكتب ماشئت ، وأعجل ، فكتب  
 أمانه وأمانهم ، وفيهم أخوه وبنو عمه وأهلهم ، ونسي نفسه ، عجل ودعش ، ثم  
 جاء بالكتاب فحتمه ورجع ، فسرب الذين في الكتاب ، وقال الأجلح والمجادل : لما لم  
 يبق إلا أن يكتب نفسه وثب عليه جحدم بشفرة ، وقال : تفك أو تكتبنني ، فكتبه  
 وترك نفسه .

قال ابن اسحق : فلما فتح الباب ، اقتحمه المسلمون ، فلم يدعوا فيه مقاتلا إلا  
 قتلوه ، وضربوا أعناقهم صبرا ، وأحصى ألف امرأة ممن في النجير والخندق من  
 بين سليلب أو متبع ، ووضع على السبي والقيود الأكراس ، وشاركهم كثير .

وقال كثير بن الصلت : لما فتح الباب وفرغ ممن في النجير وأحصى ما أفاء الله  
 عليهم ، دعا الأشعث بأولئك النفر ، ودعا بكتابه فعرضهم ، فأجاز من في الكتاب ،  
 فإذا الأشعث ليس فيه ، وإذا هو قد نسي نفسه ، فقال المهاجر : الحمد لله الذي

١ - المغيرة بن شعبة . انظر تاريخ الطبري : ٣/٣٣٧ . حيث جاء أنه حمل من  
 أبي بكر رسالة الى المهاجر جاء فيها « اذا جاءكم كتابي هذا ولم تظفروا ، فإن ظفرتهم  
 بالقوم فاقتلوا المقاتلة واسبوا الذرية ان أخذتموهم عنوة . . » .

٢ - عكرمة بن أبي جهل . انظر تاريخ الطبري : ٣/٣٣٧ .

٣ - عاصمة الاسلام الاولى في اليمن .

٤ - أي صنع لها حلوى ليلة عرسها ، والخبيصة هنا تصنع من السمن والتمر .  
 القاموس .

خطاك نوءك<sup>(١)</sup> يا أشعث يا عدو الله ، فقد كنت أشتهي أن يخزيك الله ، فشده وثاقاً ، وهم بقتله ، فقالوا له : أخره وأبلغه أبا بكر فهو أعلم بالحكم في هذا ، وإن كان رجلاً نسي اسمه أن يكتبه وهو ولي المخاطبة أفذاك يبطل ذاك ؟ فقال المهاجر : إن أمره لبين ، ولكنني أتبع المشورة وأوثرها وأجيره<sup>(٢)</sup> ، وبعث به الى أبي بكر مع السبي ، وكان معهم ، يلعنه المسلمون ، وتلعنه سبايا قومه ، وسماء سبايا قومه عرف البار - كلام يمانى يسمون به الغادر - وقد كان المغيرة تخير ليلة للذي أراد الله عز وجل ، فجاءوا القوم في ( ٢٤٠ - ظ ) دماهم والسبي على ظهر ، وسارت السبايا والأسرى ، فقدم القوم على أبي بكر بالفتح والسبايا والأسرى ، فدعا بالأشعث وقال : استزلك بنو وليعة<sup>(٣)</sup> ، ولم تكن تستزلهم ولا ليروك لذلك أهلاً ، وهلكوا وأهلكوك إنا نخشى أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل إليك منها طرف ، ما تراني صانعاً بك ؟ قال : اني لا علم لي برأيك ، وأنت أعلى برأيك ، قال : فإني أرى قتلك ، قال : فإني أنا الذي راوضت القوم في عشرة ، فما يحلّ دمي ، قال : أفوضوا القوم اليك ؟ قال : نعم ، قال : ثم أتيتهم بما فوضوه اليك فختموه لك ؟ قال : نعم قال : فإنما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من في الصحيفة ، وإنما كنت قبل ذلك مراوئياً .

فلما خشي أن يتوقع به قال : أو تحتسب فيّ خيراً فتطلق أساري وتقليني عثرتي وتقبل اسلامي ، وتفعل بي مثلما فعلت بأمثالي ، وترد علي (★) زوجتي - وكان قد خطب أم فروة بنت أبي قحافة الى أبي قحافة مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فزوجه وأخراها الى أن يقدم الثانية ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفعل الأشعث ما فعل ، فخشى أن لا ترد عليه - تجدني خير أهل بلادي لدين الله ، فتجافى له عن دمه ، وقبل منه ، ورد عليه أهله وقال : انطلق فليبلغني عنك<sup>(٤)</sup> ، وخليّ النفس

١ - النجم مال الى الغروب وأراد هنا لم يوفقك في الرأي لمجلبتك وسوء طالعك .

٢ - في الطبري : ٣ / ٣٢٨ حيث الرواية نفسها « وأخره » .

★ - كتب ابن العديم في الحاشية : تمام كلام الأشعث بعد قوله : علي زوجتي تجدني ، والكلام قد أعرض عليه ، وكان قد خطب أم فروة .

٣ - بنو وليعة حي من كندة . القاموس .

٤ - لحق النص الذي اعتمده ابن العديم سقط وبعض التصحيف ، ونقرأ في الطبري : ٣ / ٣٢٩ « عنك خير ، وخلي عن القوم فذهبوا ، وقسم أبو بكر في الناس الخمس ، واقتسم الجيش الاربعة الاخماس » .

فذهبوا ، وقسم أبو بكر السبي ، فباعه في الناس ، وترك الخمس ، واقتسم الخمس أربعة أخماس •

وقال : حدثنا سيف بن عسر عن موسى بن عقبة عن أبيه ، وسعيد بن عبد الله الجمحي ( ٢٤١ - و ) عن عبد الله بن أبي ثعلبة ، والوليد بن عبد الله عن أبي الطفيل قالوا : تزوج الأشعث مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي قحافة أم فروة ، وهو ثالث أزواجها ، والأوسط منهم تميم <sup>(١)</sup> ، وأزعم بالهجرة والمقام ، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخبره الذي أراد أن يسنه من الهجرة إلى المدينة بعد الفتح ، فرجع وأراد الانطلاق بأم فروة ، فأبى عليه أبو قحافة ، وقال : لا تغترب إلا في مغترب إلينا ، فرجع إلى اليمن ، وفعل الذي فعل ، فلما أتى به أبو بكر تجافى له عن دمه ، ورد عليه أهله بالنكاح الأول كما فعل بغيره •

قلت فبان بما نقله سيف أن الأشعث كان تزوج أم فروة من أبي قحافة ، ولم يدخل بها ، فلما ارتد بانت منه فأعادها أبو بكر إليه بنكاح جديد ، ولهذا قال لأبي بكر : زوجني أختك ، فزوجه - يعني - بنكاح جديد ، وقوله في رواية سيف : ورد عليه أهله بالنكاح الأول ، يريد بالمهر الذي كان أولا •

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال : أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد ، قالا : أخبرنا أبو نعيم ، ح •

قال : وأخبرنا أبو علي الحداد وجماعة قالوا : أخبرنا أبو بكر بن ريدة قالا : أخبرنا سليمان بن أحمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن سلم قال : حدثنا عبد المؤمن بن علي قال : حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال : لما قدم بالأشعث بن قيس أسيرا على أبي بكر الصديق ، أطلق وثاقه ، وزوجه أخته واخترط سيفه ، ودخل سوق الإبل ( ٢٤١ - ظ ) فجعل لا يرى جسدا ولا ناقة إلا عرقبه ، وصاح الناس : كفر الأشعث ، فلما فرغ طرح سيفه وقال : إني

١ - أول أزواجها أبو أميمة من بني الصقب . انظر جمهرة انساب العرب لابن حزم - ط . القاهرة ١٩٦٢ : ٣٨٥ •

والله ما كفرت ، ولكنني زوجني هذا الرجل أخته ، ولو كنا في بلادنا لكانت وليمة غير هذه ، يا أهل المدينة انحروا وكلوا ، يا أصحاب الإبل تعالوا : خذوا شراً وأها .

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان قال : أخبرنا أبو الحسين بن الآبوسي قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا محمد بن المقرئ قال : حدثنا سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : شهدت الاشعث وجريز بن عبد الله في جنازة وقدمه — يعني الاشعث قدم جريزاً — ثم التفت فقال : اني ارتددت ، وهذا لم يرتد<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو اليسر الكندي إذا قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال : أخبرنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرني أبو القاسم الأزهري قال : حدثنا أحمد بن ابراهيم بن الحسن قال : حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الحريري قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال : أخبرنا أبو الحسن المدائني عن شيوخه الذين روى عنهم خبر النهروان قال : وأمر علي بالرحيل — يعني بعد فراغه من قتال الحرورية — وقال لأصحابه : قد أعزكم الله ، وأذهب ما كنتم تخافون ، فامضوا من وجهكم هذا الى الشام ، فقال الاشعث : يا أمير المؤمنين : فقدت نبالنا ، وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا ، فلو أتينا مصرنا حتى نستعد ثم نسير الى عدونا ، فركن الناس الى ذلك ، فسار علي يريد الكوفة ، فأخذ على الناس حتى انتهى الى النخيلة<sup>(٢)</sup> (٢٤٢ - و) فنزلها . وساق بقية الحديث .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال : أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان في أسامي من غزا مع علي بن أبي طالب يوم صفين : الاشعث بن قيس الكندي .

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله النجار عن أبي الفضل بن ناصر قال : أخبرنا

١ - تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٣ و - ظ .

٢ - النخيلة معسكر خارج الكوفة ، وسبق لي أن ذكرت أن ترجمة الاشعث غير موجودة في تاريخ بغداد المطبوع . انظر ترجمة الامام علي في الجزء الاول ص ١٣٣ .

أبو الفضل بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار بن الطيوري وأبو الغنائم بن الترسي  
 - واللفظ له - قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون : وأبو الحسين  
 الاصبهاني - قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا  
 محمد بن اسماعيل قال : حدثنا عبد الله بن عمر قال : حدثنا حفص بن غياث عن  
 الأعمش عن حيان أبي سعيد التيمي قال : حذر الأشعث بن قيس القتن ف قيل له :  
 أخرجت مع علي ؟ قال : ومن له إمام مثل علي ! •

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي - فيما أذن لنا فيه - قال : أخبرنا  
 أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن  
 السيرافي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : أخبرنا أحمد بن عمران قال :  
 حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وقال أبو عبيدة : كان علي  
 الميمنة - يعني من أصحاب علي يوم صفين - : الأشعث بن قيس الكندي • قال :  
 وحدثنا خليفة قال : حدثنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد  
 ابن يزيد بن معاوية قال : فصل معاوية في تسعين ألفا ، ثم سبق معاوية فنزل النمرات ،  
 وجاء علي ( ٢٤٢ - ظ ) وأصحابه فمنعهم معاوية الماء ، فبعث علي الأشعث بن قيس  
 في ألفين ، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السثلي في خمسة آلاف ، فاقتتلوا قتالا  
 شديدا ، وغلب الأشعث على الماء (١) •

قال الحافظ أبو القاسم : أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد  
 الاسدي المعروف بابن البُنّ - بقراءتي عليه غير مرة - قال : أخبرنا أبو القاسم علي  
 ابن محمد بن أبي العلاء قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن  
 جعفر الميداني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الغفار بن محمد بن أحمد بن  
 اسحق - قدم علينا - قال : أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة قال : حدثنا  
 العباس بن الوليد بن مزيد قال : سبق أصحاب معاوية الى الماء بصفين قبل أصحاب  
 علي ، وعلى أصحاب معاوية رجالان أحدهما أبو الأعور السلي ، والآخر بسر بن أبي  
 أرطاة ، فلما قدم أصحاب علي منعوهم الماء واحتازوه دونهم فأرسل علي الى معاوية  
 أن يطلق الماء لعسكره فلو كان أصحابي سبقوا اليه ما منعوك •



قال : فاستشار عمرو بن العاص ، وعبد الله بن أبي سرح ، وكان أخا عثمان لأمه ، فقال عمرو : أرى أن تطلق الماء ، وقال ابن أبي سرح : لا تطلق الماء ، حتى يموتوا عطشا كما قتلوا أمير المؤمنين عطشا — يعني بذلك عثمان — ، فقال معاوية إلى قوله ، وترك قول عمرو ، فلما ضرَّ بأصحاب علي ذلك ، أصبح علي باب حجرة علي اثنا عشر ألفا من أصحاب البرانس ، وقالوا : يا أمير المؤمنين أنهلك ونحن ننظر إلى الماء ؟ قال : فمن له ؟ قال الاشعث بن قيس : أنا ، قال : فشأنك ، قال : فتقدم بهم ، قال : ( ٢٤٣ - و ) فجعل يلتقي رحمه ويمشي بطوله وهو راجل وهو يقول :

ميعادنا اليوم بياض الصبح      هل يصلح الأمر بغير نصح  
لا لا ولا الزاد بغير ملح      ادنوا إلى القوم بطعن كدح  
حسبي من الاقدام قاب رمحي

قال : فحملوا عليهم فأزالوهم عن الماء ، وقعدوا عليه ، فقال عمرو لمعاوية : شئت بك ، أترأى تضارب على الماء كما ضربوك بالأمس ؟ قال معاوية : هم خير من ذلك ، وأرسل علي إلى الاشعث أن خلَّ بينه وبين الماء .

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — اجازة ان لم يكن سماعا — عن أبي القاسم يوسف بن محمد بن المرواني قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي المقرئ قال : أخبرنا أبو صالح القاسم بن سالم الأخباري قال : أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال : حدثني أبي — أملاً علي — إملأ — قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان قال : حدثني أبو الصلت سُلَيْم الحضرمي ، قال : شهدنا صفين ، فأتنا لعلى صفوفنا وقد حلنا بين أهل العراق وبين الماء ، فأتانا فارس على برذون مقنعا بالحديد فقال : السلام عليكم فقلنا : وعليك . قال : فأين معاوية ؟ قلنا هو ذا فأقبل حتى وقف ، ثم حسر عن رأسه فإذا هو أشعث بن قيس الكندي ، رجل أصلع ليس في رأسه الا شعرات ، فقال : الله الله يا معاوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم هبوا انكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراري ، أم هبوا أنا قتلنا أهل الشام فمن للبعوث والذراري ( ٢٤٣ - ظ ) الله الله فان الله يقول : « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا »

بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تقيء الى امر الله» (١)، فقال له معاوية : فما الذي تريد ؟ قال : أن تخلوا بيننا وبين الماء ، فوالله لتخلن بيننا وبين الماء ، أو لنضعن أسيفنا على عواتقتنا ، ثم نمضي حتى نرد الماء أو نموت دونه ، فقال معاوية لأبي الاعور عمرو بن سفيان : يا أبا عبد الله خل بين اخواتنا وبين الماء ، فقال أبو الاعور لمعاوية : كلا والله يا أم عبد الله لا نخلي بينهم وبين الماء ، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلا حتى كان الصلح بينهم ، ثم انصرف معاوية الى الشام بأهل الشام . وعلي الى العراق بأهل العراق •

قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن قال : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن النحاس قال : أخبرنا أبو سعيد بن الاعرابي قال : أخبرنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد ابن عمر بن حبيب العدوي قال : حدثنا ابراهيم بن بشار عن سفيان عن اسماعيل عن قيس قال : دخل الاشعث بن قيس على علي في شيء ، فتهدده بالموت ، فقال علي : بالموت تهددني ما أبالي سقط علي أو سقطت عليه ، هاتوا له جامعة وقيدا • قال : ثم أومأ الى اصحابه فطلبوا اليه فيه ، قال : فتركه • قال سفيان : فحدثني ابن جعفر ابن محمد عن أبيه قال : فسمعوا لصوت رجله خفيفا ، قال علي : فرقناه ففرق •

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن ( ٢٤٤ - و ) الحسن قال : قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن ابن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن محمد بن خزيمة ، ح •

قال : وقرأنا على أبي عبد الله عن أبي الحسن بن الآبوسي قال : أخبرنا أحمد ابن عبيد بن الفضل بن يبري قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيخ قد سماه عن أبي اسحق قال : صليت الفجر في مسجد الاشعث أطلب غريما لي ، فلما صلى الإمام وضع رجل بين يدي حلة ونعلا ، فقلت اني لست من أهل هذا المسجد ، فقال : ان الاشعث - يعني ابن قيس - قدم البارحة من مكة ، وأمر لكل من صلى في المسجد بحلة ونعل •

وقال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال : حدثنا الحسن بن محمد بن يوه قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال : حدثنا هارون ابن سفيان قال : حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا أبو إسرائيل الملائي عن أبي اسحق قال : كان لرجل على رجل من آل الأشعث بن قيس حق ، فأتاه يتقاضاه ، فقال له : صل معي الغداة ، قال : فذهب نصلي معه فقال الأشعث بن قيس لا يخرج أحد من المسجد ، قال فبعث الى كل رجل بحلة ونعلين قال : فأخذ حلة ونعلين وأخذ حقه .

قال : وحدثنا عبد الله قال : كتب إليّ أبو سعيد - يعني الأشبح - حدثني الهذيل بن عمر عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن عامر قال : أرسل معاوية بن حديج السكوني ( ٢٤٤ - ظ ) الى الأشعث بن قيس بخسمائة فرس معلمة محذقة<sup>(١)</sup> ، فقسّمها الأشعث في قومه ، وكتب اليه أعهدتني نخاسا ، قال أبو سعيد : فحدثت به شيخا من ولد الأشعث فقال : قد كان بعث إليّ بشئها<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو حفص المؤدب - إذا - عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : حدثنا محمد بن سعد قال : حدثنا الفضل بن دكين قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن رجاء الرشيدي قال : سمعت الشيباني يذكر عن قيس ابن محمد بن الأشعث أن الأشعث كان عاملا على أذربيجان استعمله عثمان ، وأنه أتاه رجل من قومه فأعطاه ألفين فشكاه ، فلما قدم الأشعث أرسل اليه فقال : انما استودعتك المال ، قال : انما أعطيتني صلة ، فحمي الأشعث فحلف ، فكفر عن يمينه بخمسة عشر ألفا .

قال شيخنا أبو حفص : أنبأنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال : حدثنا محمد بن محمد الباغندي قال : حدثنا علي بن المديني قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال : حدثني اسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال : كان الأشعث بن قيس حلف على يمين فأخذ بها

١ - أي معروفة . النهاية لابن الاثير والقاموس .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٢٣ ظ - ٢٥ و .

مالا ، قال : فصلى الغداة وقد وضع المال في ناحية المسجد فقال : قبحك الله من مال ،  
أما والله ما حلفت الا على حق ، ولكنه رد على صاحبه ، وهو ثلاثون الفا ، صدقة  
مقامي الذي قمته •

أخبرنا ابن طبرزد - اذنا - قال : أنبأنا أبو العز بن كادش قال : أخبرنا أبو  
يعلى محمد بن الحسين بن الفراء قال : أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن  
سويد قال : حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثني أبو علي الحسن بن  
عليل قال : حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال : خطب أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب عليه السلام على الحسن ابنه ، أم عمران بنت سعيد بن قيس  
الهمداني ، فقال : فوقني أمير أو امره - يعني أمها - فقال : قم فوامرها فخرج من  
عنده فلقية الاشعث بن قيس بالباب ، فأخبره الخبر ، فقال : ما تريد الى الحسن يفخر  
عليها ولا ينصفها ، ويسبيء اليها ، فيقول : ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وابن أمير المؤمنين ، ولكن هل لك في ابن عمها فهي له وهو لها ؟ قال : ومن ذاك ؟  
قال : محمد بن الاشعث ، قال : قد زوجته ، ودخل الاشعث على أمير المؤمنين عليه  
السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين خطبت على الحسن ابنة سعيد ؟ قال : نعم ، قال : فهل  
لك في أشرف منها بيتا ، وأكرم منها حسبا ، وأتم جمالا ، وأكثر مالا ؟ قال : ومن  
هي ؟ قال : جعدة بنت الاشعث بن قيس ، قال : قد قاولنا رجلا ، قال : ليس الى ذلك  
الذي قاولته سبيل ، قال : انه فارقني ليؤامر أمها ، فقال : قد زوجها من محمد  
ابن الاشعث ، قال : متى ؟ قال : الساعة بالباب • قال : فزوج الحسن ( ٢٤٥ - و )  
جعدة ، فلما لقي سعيد الاشعث قال : يا أعور خدعتني ؟ قال : أنت يا أعور ، جئت  
تستشيرني في ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم أأست أحق ، ثم جاء الاشعث الى  
الحسن فقال : يا أبا محمد ألا تزور أهلك ؟ فلما أراد ذلك قال : لا تمشي والله الاعلى  
أردية قومي ، فقامت له كندة سماطين ، وجعلت له أرديتها بسطا من بابه الى  
باب الاشعث •

أخبرنا ابن طبرزد اذنا عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال :  
أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن النهم

قال : حدثنا ابن سعد قال : أخبرنا كثير بن هشام قال : حدثنا فرات بن سلمان قال :  
حدثنا ميمون بن مهران ، ح •

قال ابن سعد : وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا أبو المليح عن ميمون بن  
مهران قال : أول من مشت معه الرجال وهو راكب : الأشعث بن قيس ، وكان  
المهاجرون إذا رأوا الدهقان راكبا ، والرجال يشنون قالوا : قاتله الله جبارا (١) •

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد أبي الفضل قال أخبرنا أبو الحسن  
علي بن أحمد بن قبيس قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال : أخبرنا جدي  
أبو بكر قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زبر قال حدثنا إبراهيم بن  
مهدي بن عبد الرحمن الأيلي قال : حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني  
قال : سمعت الأصمعي يقول : أول من دفن في جوف منزله وصلى عليه الحسن بن  
علي ، وكانت ابنة الأشعث تحنه • قال : وأول من مشي بين يديه وخلفه بالاعمة  
الأشعث بن قيس •

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ( ٢٤٥ ظ ) قال :  
أخبرنا أبو محمد الصريفي قال : أخبرنا أبو القاسم ابن حبابة قال : حدثنا أبو  
القاسم البغوي قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أخبرنا شريك عن إسماعيل بن أبي  
خالد عن حكيم بن جابر قال لما توفي الأشعث بن قيس قال الحسن بن علي :  
لا تعجلوا ، فلما فرغ من غسله وضأه بحنوطه وضوءاً (٢) •

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال : أخبرنا أبو منصور القزاز قال :  
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال : أخبرنا أبو سعد بن حسنويه قال :  
أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال : حدثنا عمر بن أحمد بن اسحق الأهوازي  
قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : الأشعث بن قيس ، يكنى أبا محمد ، مات في آخر  
سنة أربعين بعد علي قليلا (٣) •

١ - انظر تاريخ ابن عساكر : ٢٥/٣ و •

٢ - ابن عساكر المصدر نفسه : ٢٥/٣ ظ •

٣ - طبقات خليفة : ١٦٢/١ - ١٦٣ ( ٤٧٤ ) ٢٩٩ ( ٩٠٩ ) •

قال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : حدثنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي النيسابوري قال : حدثنا محمد بن اسحق الثقفي السراج قال : رأيت في كتاب أبي حسان الزيادي : الأشعث بن قيس ، يكنى أبا محمد ، مات بعد قتل ابن أبي طالب بأربعين ليلة فيما أخبر عن ولده وتوفي وهو ابن ثلاث وستين •

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي وأبي القاسم بن السمرقندي - قال أبو محمد : حدثنا أبو بكر الخطيب ، وقال ابن السمرقندي : أخبرنا أبو بكر بن الطبري - قالوا : أخبرنا أبو الحسين محمد ابن الحسين قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : سمعت موسى ابن عبد الرحمن بن مسروق الكندي قال : مات الأشعث بن قيس في زمن معاوية وفي آخر إمرة ، وكان يكنى أبا محمد ، وكانت ابنته تحت الحسن بن ( ٢٤٦ - و ) علي • قال أبو يوسف زعموا أنها هي التي سمته •

هكذا وقع في النسخة : وفي آخر إمرة ، وأظنه سقط من الكتاب « الحسن » ، والصحيح : وفي آخر إمرة الحسن ، وقد سبق القول بأنه مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن بن علي معاوية •

قال أبو محمد السلمي : أنبأنا أبو محمد التميمي قال : أخبرنا مكى بن محمد بن الفهر قال : أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال : قال الهيثم بن عدي ، وأبو موسى محمد بن المشنى والمدائني : وفي سنة أربعين مات أبو رافع ، وحسان بن ثابت ، والأشعث بن قيس ، وذكر غيرهم •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال : أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال : حدثنا أحمد بن عمران قال : حدثنا موسى بن زكريا قال : حدثنا خليفة بن خياط قال : وفيها - يعني سنة أربعين - مات الأشعث ابن قيس (١) •

قال الحافظ : أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان قال : أخبرنا أبو الحسن بن

الآبوسى قال : أخبرنا عيسى بن علي قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر قال : سمعت هارون بن عبد الله يقول : الأشعث بن قيس الكندي ، كنيته أبو محمد ، توفي بالكوفة حيث صالح الحسن بن علي معاوية ، وصلى عليه الحسن بن علي . قال عبد الله : بلغني عن بعض ولد الأشعث ، أن الأشعث توفي بعد مقتل علي عليه السلام بأربعين ليلة ودفن في داره (١) .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو القاسم بن البشري قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص — إجازة — ( ٢٤٦ — ظ ) قال : أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن السكري قال : أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال : أخبرني أبي قال : حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال : سنة أربعين فيها مات الأشعث بن قيس الكندي (٢) .

وقال أبو القاسم بن السمرقندي : أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال : أخبرنا أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد قال : حدثنا حنبل بن اسحق قال : وبلغني أنه مات الأشعث بن قيس في سنة أربعين بعد مقتل علي بن أبي طالب وكنيته أبو محمد وكان الحسن بن علي تزوج ابنته .

#### اشناس التركي :

قائد مذكور مشهور ، قدم حلب صحبة المأمون حين قدمها للغزو ، ووجهه المأمون الى حصن سندس (٣) غازيا ، فأثاه برئيسه ، وكان أيضا على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية ، واجتاز بحلب ، وولاه الواثق الجزيرة والشام جميعه ، ومصر والمغرب ، فكانت حلب وعملها في ولايته ، وتوجه الى ولايته في شهر رمضان سنة

١ — تاريخ ابن عساكر : ٢٥/٣ ظ — ٢٦ و .

٢ — انظر كتاب النسب لابي عبيد القاسم بن سلام — رسالة ماجستير باشرافي كلية الآداب — جامعة دمشق ١٩٨٧ ص ٢٩٣ .

٣ — حصن شهير في كبا دوكيه هو اليوم شهر الجديدة في تركيا . انظر كتاب العرب والروم لفازلييف — ط . القاهرة ( ادارة الترجمة في وزارة المعارف ) : ١٥ الحاشية ٢ .

ثمان وعشرين ومائتين ، وتوجه الواثق وألبسه وشاحين بالجواهر ، ذكر ذلك ابن أبي الأزر<sup>(١)</sup> في تاريخه وقال : ونظر في صلات المعتصم لأشناس فوجد مبلغها أربعين ألف ألف درهم •

وقرأت في الأخبار الطوال تأليف أبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري قال : إن أحمد بن أبي دؤاد وجد على الأفشين لكلام بلغه عنه فأشار على المعتصم بالله أن يجعل الجيش نصفين نصفاً مع الأفشين ونصفاً مع أشناس ، ففعل المعتصم ذلك فوجد الأفشين منه (٢٤٧ - و) وطال حزنه واشتد حقه<sup>(٢)</sup> •

وقرأت في تاريخ ابن أبي الأزر قال : وذكر الفضل بن مروان أن أشناس كان إذا سكر عربد ، وكانت امرأته غالبية عليه ، وكان يخافها خوفاً شديداً ، فإذا بلغها عربدته شدت عليها ثيابها وأخذت قوسها وسهامها ، ووقفت بإزائه تشتتمه وتهدهه فينام ، فشق ذلك على المعتصم ، فبعثني إليها أنكر عليها فعلها ، وأعرفها محل أشناس وجلالته ، وأن هذا يغض منه ، فقالت : ما أجيبك إلا بحضرته ، فلما حضر قالت له : أتكره ما أفعله أم تحبه ؟ قال : بل أحبه وأسره ، فقالت : ما عندي لك جواب غير هذا ، قال ، فرجعت الى المعتصم ، فأخبرته فأمسك عنها •

قال ابن أبي الأزر : ومات أشناس سنة ثلاثين ومائتين في شهر ربيع الاول • كتب إلينا أبو روح عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضل من هراة أن زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم - إذناً - قال : أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد البندار عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرئ قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي - إجازة - قال : سنة اثنتين وخمسين ومائتين مات أشناس ، وخلف خمسمائة ألف دينار فأخذها المعتز<sup>(٣)</sup> •

١ - كتابة بحكم المفقود .

٢ - الأخبار الطوال - ط . القاهرة ١٩٦٠ : ٤٠٥ ، وحدث هذا اثر القضاء على ثورة بابك الخرمي .

٣ - ليس في المطبوع من كتاب الاوراق للصولي .



## أشهب النخعي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وقال شعراً يومئذ ذكره أبو مخنف لوط في كتابه<sup>(١)</sup> وقال : وحدثني الحارث بن حصير عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود أن علياً سار من النخيلة في أكثر من تسعين ألفاً فكثرت فيهم الكلام ، وجعلوا يسألونه عما لا ينبغي أن يسألوه وظهر الاختلاف ( ٢٤٧ - ظ ) فكانوا لا يرتحلون من منزل إلا نقصوا وكان جل القوم علي ما يحب علي فقال النجاشي<sup>(٢)</sup> :

أُرانا نخالف أمر الامام وفي كل منزلة نقص

وذكر أبياتاً ، وقال : فلما سمع علي قول النجاشي شق عليه ، ولم يكن مع علي حي أجمع على ما يريد من النخع ، فلما رأت النخع ثقل ما قاله النجاشي على علي ، وكانوا جماعة كثيرة غدا الأشهب النخعي على عبي والناس مجتمعون فقال : يا أمير المؤمنين إني لا أقول قول صاحبي ولكني أقول .

إذا جعل الناس أهل العراق	فإن رجال العراق النخع
هم هامة الحي من مدحج	وحاموا الطعائن عند الفزع
يضرون يوماً كما ينفعون	ومن ضر في حال ضر نفع
دعانا علي فلم تأت غداة	دعانا لحب الطمع
ولكن أجبا الى دعوة بها	نفع الله أهل البدع
أطعنا فلم نعصه جملة	وكان متى يدع فينا نطع
فكم فئة قد فقا عينها	وعز أذل وعات قمع
وخطه حق دعا منهضاً	إليها وخطه ضيم منع
وغاية حق جرى سابقاً	إليها فلما أتاهم نزع
وأمر يشاد بنا دونه	حواه وأنف أشم جدد
فلولا ولا ليت في أمره	لدين وديننا وكلا جمع <sup>(٣)</sup>

١ - لم يصلنا كتابة غير أن الطبري اعتمد عليه في تاريخه وأكثر النقول عنه .

٢ - هو قيس بن عمرو من بني الحارث بن كعب ، من كهلان : شاعر هجاء مخضرم ، استقر بالكوفة ، توفي في حدود سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ . الاعلام للزركلي .

٣ - لم يرد هذا الخبر والشعر في تاريخ الطبري أو كتاب صفين لنصيرين مزاحم .

## ذكر من اسمه أصبغ

أصبغ بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي :

وقد سبق تمام نسبه في ترجمة أبيه ، قيل إنه قدم دابق أميراً على كينة وغسان في جيش مسلمة بن عبد الملك الذي جهزه عبد الملك بن مروان مع ابنه مسلمة الى القسطنطينية ، وتوجه بهم مسلمة من دابق الى المصيصة ، ثم دخل الى بلاد الروم .

رُوي ذلك عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني .

أبناؤنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد التاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أبناؤنا أبوا محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي وهبة الله بن أحمد الأكفاني قالا : أخبرنا أبو الحسين طاهر بن أحمد القائي — زاد الأكفاني : وأبو بكر الخطيب ، ح .

قال أبو القاسم : وحدثنا أبو القاسم وهب بن سلمان السلمي قال : أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا أبو الحسين طاهر القائي وأبو بكر الخطيب ، قالا : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا أبو علي الحسن بن سلام السواق قال : حدثنا الصباح بن بيان البغدادي قال : حدثنا يزيد بن أوس الحمصي عن عامر بن شرجيل عن عبد الله بن سعيد بن قيس الهمداني — في حديث طويل في جزء أخبرنا بإسناده أبو النجم بدر بن عبد الله ، قال : أخبرنا — وأبو الحسن بن سعيد قال : حدثنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن بن رزقويه فذكره بإسناده ولم يسق الحديث بتمامه . (٢٤٨—ظ)

قال : لما قدم الناس من جميع الآفاق ، قام — يعني — عبد الملك فيهم خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس إن العدو قد كلب عليكم ، وقد طمع

فيكم وهنتم عليه لترككم الغزو لهم ، واستخفافكم بحق الله ، وتشغلكم عن الجهاد في سبيل الله ، وقد علمتم ما وعد ربكم في الجهاد لعدوه ، وقد أردت أن أغزيكم غزاة كريمة شريفة الى صاحب الروم أليون<sup>(١)</sup> ، والله مهلكهم ومبدد شملهم ، ولا قوة إلا بالله العظيم ، وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وأنتم ذوو البأس والنجدة والشجاعة ، وإن من حق الله تعالى أن تقوموا لله سبحانه بحقه ولنبيه صلى الله عليه وسلم بنصرته ، وقد أمّرت عليكم مسلمة بن عبد الملك ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، ترشدوا وتوفقوا ، فإن استشهد فالأمير من بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومي ، فإن استشهد فالأمير من بعده محمد بن عبد العزيز ، وقد وليت الغنائم رجاء بن حيوة وصيرته أميناً على مسلمة وعليكم ، وقد وليت على تميم محمد بن الأحنف ، وعلى همدان عبد الله بن قيس ، فقلت : يا أمير المؤمنين ولّ غيري فإني قد آليت أن لا أكون أميراً أبداً ، فولى همدان صدقة بن اليمان الهمداني ، وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة ، وعلى طيء ولخم وجذام عبد الله بن عدي بن حاتم الطائي ، وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الأسدي ، وولى على بني أمية وجماعة قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الأصبع بن الأشعث ( ٢٤٩ - و ) الكندي ، وولى على رؤساء أهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وولى على رؤساء أهل الجزيرة والشام البطال ، وولى على رؤساء أهل مصر يزيد بن مرة القبطي ، وولى على رؤساء أهل الكوفة الهيثم بن الأسود النخعي ، وولى على أهل البصرة سليمان بن أبي موسى الأشعري ، وولى على رؤساء أهل اليمن جابر بن قيس المذحجي ، وولى على رؤساء أهل الجبال عبد الله بن جرير بن عبد الله البجلي .

ثم أقبل على مسلمة بن عبد الملك فقال : يا بني إني قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم ، وأقدم على عدو الله أليون كلب الروم ، وكن للمسلمين أباً رحيماً ، إرفق بهم وتعاهدهم وإياك أن تكون جباراً عنيداً مختالاً فخوراً . ثم عرض الناس فانتخب منهم ثلاثين ألفاً من أهل البأس والنجدة ، واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين ألفاً ، وقال : يا بني صيرّ على مقدمتك محمد بن الأحنف بن قيس ، وعلى

١ - الامبراطور البيزنطي ليونتيوس ( ٦٩٥ - ٦٩٨ ) .

ميمنتك محمد بن مروان ، وصيّر على مسيرتك عبد الرحمن بن صعصعة ، وصيّر  
على ساقتك محمد بن عبد العزيز ، وكن أنت في القلب ، وصيّر على طلائعك  
البطل ، وأمره فليعس في الليل العسكر فإنه أمين ثقة مقدم شجاع .

وذكر بقية وصيته ، قال : فخرج مسلمة يوم الجمعة بعد صلاة الظهر وذلك  
أول يوم من رجب ، وخرجنا معه ، وخرج عبد الملك معنا يشيعنا حتى بلغ باب  
دمشق ، ثم خرج معنا مسلمة وعسكرنا على رأس أربع فراسخ من دمشق وذكر  
القصة بطولها . ( ٢٤٩ - ظ )

### أصبح بن ذؤالة الكلبي ،

أبو ذؤالة كان في صحبة مروان بن الحكم بعدما بويع له بالخلافة حين قدم  
الرصافة متوجها الى الرقة ، وكان الأصبح يتدمر منابذاً لمروان مع أهل تدمر ،  
فسار إليهم الأبرش بن الوليد الكلبي ، حتى توجه مروان إليهم ، فأجابه منهم  
جماعة فيهم الأصبح بن ذؤالة ، وابنه حمزة ، وهرب الباقر الى بركة كلب ،  
فانصرف الأبرش بمن تابعه الى مروان وفيهم الأصبح ، فساروا في صحبته الى  
الرصافة حين توجه الى الرقة لتوجيه ابن هيرة الى العراق ، ولمحاربة الضحاك  
ابن قيس (١) .

أبانا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال : أخبرنا علي بن  
الحسن الحافظ قال : أصبح بن ذؤالة ، أبو ذؤالة الكلبي ، له ذكر في أهل دمشق .  
قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن عن عبد العزيز بن أحمد قال : أخبرنا  
عبد الوهاب الميداني قال : أخبرنا أبو سليمان زبر قال : أخبرنا أبو محمد عبد  
الله بن أحمد بن جعفر قال : أخبرنا محمد بن جرير قال : حدثني أحمد بن زهير  
قال : حدثنا علي بن محمد عن يزيد بن مصاد الكلابي عن عمرو بن شراحيل قال :  
أجمع على قتل الوليد - يعني - ابن يزيد قوم من قضاة واليمانية من أهل دمشق  
خاصة ، فأتى حريث ( ٢٥٠ - و ) وشبيب بن أبي مالك الغساني ، ومنصور بن

١ - حدث هذا اثر مؤتمر الجابية ومبايعة مروان بن الحكم بالخلافة . انظر  
تاريخ الطبري : ٥٣٠/٥ - ٥٤٤ ( حوادث سنة ٦٤ هـ ) .

جمهور ، ويعقوب بن عبد الرحمن وحبال بن عمرو ابن عم منصور ، وحמיד بن نصر اللخمي والأصبغ بن ذؤالة وطفيل بن حارثة ، والسري بن زياد بن علاثة خالد بن عبد الله فدعوه الى أمرهم ، فلم يجبههم ، فسألوه أن يكتم عليهم ، قال : لا أسمي أحدا منكم ، وأراد الوليد الحج فخاف خالد أن يفتكوا به في الطريق فأتاه فقال يا أمير المؤمنين أخر الحج العام ، قال : ولم ؟ فلم يخبره ، فأمر بحبسه ، وأن يستأدي ما عليه من أموال العراق (١) .

### أصبغ بن ضرار :

شهد صفين مع معاوية بن أبي سفيان ، وأسره الأشر بن الحارث النخعي ثم أطلقه بإذن علي رضي الله عنه وكان شاعرا .

قرأت في كتاب الفتوح لأبي محمد بن أعثم في خبر صفين قال : وجاء الليل فحجز بين الفريقين ، وكان رجل من أهل الشام يقال له الأصبغ بن ضرار يخرج من الليل من عسكر معاوية فيكون حارسا وطليلة لمعاوية ، قال فبدر له علي رضوان الله عليه الأشر ، وقال : إن قدرت عليه فخذة ولا تقتله وجئني به ، قال : فاحتال عليه الأشر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتله ثم جاء به الى رحله ليلا فشد وثاقه ينتظر به الصباح قال : وأيقن الرجل بالقتل ، وكان مفوها شاعرا فأنشأ يقول :

ألا ليت هذا الليل أطبق سرمدا      على الناس لا يأتيهم نهار  
( ٢٥٠ - ظ )

يكون كذا حتى القيامة إنني	أحاذر في الاصبح ضربة فار
فيا ليل طل لي ان لي فيك راحة	وفي الصبح قتل أو فكاك أساري
ولو كنت تحت الارض تسعين واديا	لما رد عني ما أخاف حذاري
فيا نفس مهلا ان للموت غاية	فصبرا على ما ناب يابن ضرار
أ أخشى ولي في القوم رحم قريبة	من الأمر ما أخشى والأشر جاري
ولو أنه كان الاسير ببلدة	أطاع بها شمرت ذيل إزاري
ولو كنت جار الأشعث الخير	فكني وفر من الأمر المخوف فراري

١ - تاريخ الطبري : ٢٣٣/٧ . تاريخ ابن عسك : ٣٢/٣ ب .

وجار المرادي العظيم وهانيء  
ولو أنني كنت الأسير لبعضهم  
فإلاّ يغثني في الصباح بنعمة  
يفك بها عني فقبري داري  
وزحر بن قيس ماكرهت نهاري  
دعوت عميد القوم عند عثاري

قال : فلما سمع الاشر هذه الايات كأنها حركته ، ثم غدا به الاشر على  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا رجل أخذته البارحة  
أسيراً بلا قتال ، والله لو عملت أن قتله الحق لقتلته وقد بات عندي البارحة ،  
وحركني بأبيات قالها ، فإن أحببت قتله فأقتله ، وإن كنت فيه بالخيار فهبه لي ،  
فتمال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : هو لك يا مالك ، فإذا أصبت أسيراً فلا تقتله ،  
فإن أسير أهل القبل لا يقتل ولا يقاد قال : فردده الأشر الى رحله ، فأحسن إليه ورد  
عليه ماكان ( ٢٥١ - و ) أخذ منه وأطلقه (١) .

#### أصغ بن عمر بن عبد العزيز :

ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف  
الأموي كان بخناصره مع أبيه ، وشهد وفاته بدير سمعان ، وقد ذكرنا في ترجمة أخيه  
ابراهيم بن عمر أنه لما احتضر عمر دعا بنيه وهم بضعة عشر ذكراً ، فنظر إليهم  
فذرقت عيناه ، ثم قال : بنفسي الفتية الذين تركتهم عيلاً ، لاشيء لهم بل بحمد الله  
تركتمهم بخير ، الى آخر القصة ، وكان أصغ أحدهم .

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال :  
أصغ بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي له ذكر وأعقب عقباً (٢)  
( ٢٥١ - ظ ) .



١ - أشرت من قبل الى قيامي بطباعة فتوح ابن الاعثم ، وجاء هذا الخبر في الجزء  
الاول من مخطوطة مكتبة أحمد الثالث ( ١٠٩ و ) وطبع في ص ١١٤٥ من كتاب المعاري  
والفتوح الذي يشكل فتوح ابن اعثم الكتاب الثاني فيه .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٣٢ ظ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

أصبغ بن نباته :

أبو القاسم التميمي المجاشعي الحنظلي الدارمي الكوفي ، شهد صفين مع علي  
ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وروى عنه وعن الحسن بن علي رضي الله عنه وأبي  
أيوب الأنصاري •

روى عنه سعد بن طريف الاسكاف ، وعلي بن حزور ، وثابت بن أبي صفية  
الشمالي ، ويحيى بن أبي الهيثم الكوفي وفطر ، والأجلح •

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم  
هبة الله بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال : حدثنا  
أبو بكر محمد بن إبراهيم الشافعي قال : حدثنا الحسين بن عمر الثقفي الكوفي  
قال : حدثنا محمد بن العلاء قال : حدثنا عمرو بن بزيع قال حدثنا علي بن حزور عن  
الأصبغ بن نباتة عن علي في حديث ذكره قال : إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب  
مع الملائكة ، لم ينحل <sup>(١)</sup> أحد من مضى من الامم غيره شيء أكرم الله به محمداً  
صلى الله عليه وسلم •

أخبرنا أبو محمد عبد البر بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار  
الهمداني في كتابه إلينا منها قال : أخبرنا أبو المحاسن نصر بن مظفر البرمكي قال :  
أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة السهبي قال : أخبرنا أبو أحمد  
عبد الله بن عدي الحافظ قال : أصبغ بن نباتة صاحب علي بن أبي طالب رضي الله ،  
يزروى عنه أحاديث غير محفوظة •

---

١ - النحل : العظيمة . النهاية لابن الاثير .

أخبرنا حسن بن أحمد بن يوسف إذنا قال : أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا ثابت بن دار قال أخبرنا الحسين بن جعفر قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : حدثنا علي بن أحمد بن زكريا قال : حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال : حدثني أبي أحمد إملاء من حفظه قال : أصبغ بن نباتة ، كوفي تابعي ثقة •

قال : أبو أحمد بن ( ٢٥٢ — و ) عدي قال : حدثنا محمد بن علي المروزي قال : حدثنا عثمان بن سعيد قال : قلت ليحيى بن معين : الأصبغ بن نباتة ؟ قال : ليس بشيء •

قال أبو أحمد : حدثنا ابن حماد قال : حدثنا عباس قال : سمعت يحيى يقول : أصبغ بن نباتة ليس بثقة •

وقال حدثنا ابن حماد قال : حدثنا معاوية عن يحيى قال : أصبغ بن نباتة ليس بشيء •

وقال : حدثنا أحمد بن علي المظفري قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدورقي قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الأصبغ بن نباتة ليس حديثه بشيء •

وقال كتب إلي محمد بن الحسن البصري : حدثنا عمرو بن علي قال : ماسمعت يحيى ولا عبد الرحمن حدثا عن الأصبغ بن نباتة بشيء قط •

وقال كتب إلي محمد بن أيوب حدثنا يحيى بن معين قال : قال : جريز كان المغيرة لا يعبأ بحديث الأصبغ بن نباتة (١) •

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر الاسكندراني ، بمنظرة سيف الاسلام بين مصر والقاهرة ، قال : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال : أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى المديني قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن الحلال قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال : حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان قال : الأصبغ بن نباتة متروك الحديث (٢) •

١. — الكامل في الضعفاء : / ٣٩٨ •

٢. — كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٢٢ ( ٦٤ ) •



أُنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله النجار عن الفضل بن سهل الحلبي قال أنبأنا أبو بكر الخطيب قال : أخبرنا أبو بكر البرقاني قال : أخبرنا ابن خميرويه قال : أخبرنا الحسين بن إدريس قال : سمعت ( ٢٥٢ - ظ ) ابن عمار يقول : وأصنع بن نباتة ضعيف (١) .

أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات الهمداني في كتابه قال : أخبرنا أبو طاهر السلفي قال : أخبرنا محمد بن الأكفاني قال : أخبرنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال : حدثنا أبو هاشم السلمي قال : حدثنا القاسم بن عيسى العصار قال : حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال : كان أصنع بن نباتة زائفاً .

ذكر أبو محمد بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل قال : الأصنع بن نباتة أبو القاسم الحنظلي التميمي روى عن علي ، روى عنه فطر والأجلح ، وسعد بن طريف . سمعت أبي يقول ذلك . قرىء على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين أنه قال : الأصنع بن نباتة ليس بشيء . قال : سألت أبي عن أصنع بن نباتة فقال : لين الحديث ، قلت وعقيصاً ؟ قال : ما منهم غير أن أصنع أشبه (٢) .

أخبرنا أبو محمد بن أبي العلاء في كتابه قال : أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال : أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال : أخبرنا حمزة السهمي قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال : أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين بن زياد الكوفي قال : حدثني يحيى بن زكريا اللؤلؤي قال : حدثنا محمد بن سنان عن أبي الجارود قال : قلت للأصنع بن نباتة : ما كان منزلة هذا الرجل فيكم - يعني علياً رضي الله عنه ؟ قال : ما أدري ما يقولون إلا أن سيفونا كانت على عواتقنا فمن أوماً إليه ضربناه .

قال ابن عدي : وأصنع بن نباتة لم أخرج له هاهنا شيئاً ، لأن عامة ما يرويه عن علي لا يتابعه أحد عليه ، وهو بين الضعف ، وله عن علي أخبار وروايات ، وإذا

١ - لا توجد ترجمه للأصنع بن نباتة في المطبوع من تاريخ بغداد .

٢ - الجرح والتعديل : ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠ ( ١٢١٣ ) .

حدث عن الأصبغ ثقة فهو البأس بروايته ، وإنما أتى من الإنكار من جهة من روى عنه لأن الراوي عنه لعله يكون ضعيفاً (١) .

**أصبغ صاحب أبي مسهر الدمشقي :**

حكى عن أبي مسهر وكان خرج في صحبته من دمشق الى الرقة حين امتحنه المأمون ، واجتاز في طريقه معه بحلب ( ٢٥٣ - و ) أو ببعض عملها إن لم يكن دخلها . حكى عنه أبو محمد التميمي .

**الأصيلح المعلم الكفرطابي :**

كان معلماً بكفر طاب وله شعر .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد القرطبي عن مؤيد الدولة أبي المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ قال : كان الأصيلح معلماً في كفر طاب ، وكان يوسف بن المنيرة أبو أستاذي حاكماً ثم تأدب ، وصار معلماً فقال فيه الأصيلح :

لا ولو قيد نحوه بزمام	أي عقل لحائك في الأنام
وباقيه قاعد في قيام	نصفه نازل مع الجن في البئر

\* \* \*

## من اسمه الاعز

### الاعز بن فضائل بن العليق :

أبو نصر ، حدث عن شهدة بنت الآبري ، ولاحق بن كاوه ، وأبي الحسين بن يوسف .

أخبرني بعض أهل الحديث أنه سأله عن دخوله حلب ، فأخبره أنه دخلها .

### الاعز بن كرم بن محمد بن علي أبو محمد الحربي :

التاجر المعروف ، بابن الاسكاف ويعرف أيضا بابن كداياه من أهل الحرية (١) سمع الحديث من أبي المعالي عمر بن بنيان المستعمل وأبي القاسم يحيى بن ثابت ابن بندار البقال ، وأبي العز عبد المغيث بن زهير بن زهير الحافظ الحربي وغيرهم .

وأجازت له الكتابة شهدة بنت الآبري وغيرها وحدث بالكثير ، وروى لي عنه صاحبنا أبو حفص عمر بن علي بن هجان البصري حديثا ، وذكر لي انه دخل حلب ، وسافر في التجارة الى كثير من البلاد شرقا وغربا . قال لي : وكان شيخا صالحا مهيبا ، سهلا حسن الوجه مليح الشبهة سخيا كريما ، ذا مروءة ، وقف الوقوف وسبل السوابل ، وكان كثير الصدقة والمعروف ، ( ٢٥٣ - ظ ) كان يطوف بالليل على المساكين والارامل بنفسه ، فيعطيهم سرا ولا يعلمون من هو . قال لي : وكان مولده في سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

حدثنا عز الدين أبو حفص عمر بن علي بن دهجان البصري بانجانب الغربي من بغداد ، وكتبه لي بخطه ، قال : أخبرنا الأعز بن كرم - بقراءني عليه وهو يسمع بالحرية - قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار - قراءة عليه في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة - قال : أخبرنا أبي ابو المعالي ثابت - قراءة عليه -

---

١ - من أكبر محال بغداد واقدمها .

قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير البزاز ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم الختلي قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال : حدثنا ابن مهدي قال : حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقولن أحدكم إنلهم اغفر لي إن شئت فإنه لا مكره له ولكن ليغزم المسألة (١) .

أخبرني ابن دهجان البصري أن الأعز بن كرم توفي في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ودفن في يوم الأربعاء باب حرب رحمه الله .

#### الأعسر بن مهارش الكلابي :

فارس شاعر أعرابي من بني كلاب ، قدم حلب على سيف الدولة أبي الحسن بن حمدان ، وحكى له حكاية عشقه الصيقل بنت طراد بن خشرم الأسدي ، فاستحسن سيف الدولة خبره وزوجه إياها ( ٢٥٤ - و ) وأحسن اليهما .

قرأت الحكاية في مجموع عتيق مكتوب في أيام سيف الدولة ، أو قريب من عصره ، وشاهدتها في المجموع على الصورة التي أذكرها بخط بعض الاخباريين في جزء ووقت عليه في وقف الامام الناصر أبي العباس أحمد بالخلاطة في الجانب الغربي ببغداد .

قال : وبلغني أن سيف الدولة - رحمه الله ، وفد عليه الأعسر بن مهارش الكلابي في ثلاثين رجلاً من بني كلاب ، بعد ما صالح سيف الدولة بني كلاب ، فدخلوا عليه فخطبوا خطباً حسنة ، فأجازهم ، وأعطاهم ، وكانوا أتوا في رسائل ، فأقاموا ينتظرون الجواب لرسائلهم ، وكان الأعسر يحضر مجلس الأمير سيف الدولة في كل يوم ، فإنه ذات يوم في مجلسه إذ أخذوا في حديث العشق والتتيم ، فقال أبو فراس الحارث بن حمدان : أيها الأمير بلغني أن مع الأعسر طرفاً من ذلك فأسأله يخبرك ، فقال سيف الدولة : حدثنا حياك الله فإننا نحب حديثك ، فقال : أيها الأمير أما إذ سألتني قبل إعلامي لك فإني سأحدثك : أعلم أيها الأمير أطل الله بقاءك ،

١ - انظره في كنز العمال : ٢ / ٣٢٩٨ .

إنا كنا نسكن بسنجر ، وخيامنا هناك ، وكان على فرسخين من حلتنا حلة بني أسد ، وكان لي فيها ودٌ كان لوالدي وصديق يقال له طراد بن خشرم ، وكنت كثيراً أطرقه وأسلم عليه وعلى جماعة أودهم من الحلة ، وإني طرقتهم أيها الأمير في بعض الأوقات فلما قربت من الحلة ، وإذا أنا بعططة (١) وزعقات ، فأجريت فرسي فإذا أنا بأهل ( ٢٥٤ - ظ ) الحلة في حرب عظيم وأمر مهول ، فتقدمت الى أول بيت لقيني فقلت : يا أهل البيت أنعموا صباحاً ، فخرجت وليدة سوداء فقالت : وأنت نعم لك الصباح ، قلت : ما أوقع الحرب بين هذين الفيلقين ؟ فقالت : إعلم أن طراد بن خشرم له ابنة يقال لها صيقل من أحسن النسوان ، لم ير أحد مثلها ، وأن خفاف بن ندبة كان ودّاً لوالدها وصديقاً ، وكان يطرقه كثيراً ، ويقيم عنده ، فرأته ابنته ورآها فتحابيا وتعاشقا ، وزاد ذلك حتى فشا في الحي ، فلما كان قريباً وجه يتهدهده ، ويقول له : والله لئن لم تزوجني لأكبسن الحلة ولأدوسنها ببني قشير ، فقال له : ما أنت إلا أهل نذل ، ولكن قد فشا الحديث بين أهل الحي ، وأنا أكره القالة القبيحة ، فعاوده فسبه وخرج خفاف مغضباً يزأر ، ولم نشعر به حتى طرقتنا البارحة بسحرة ، في بني أبيه من بني قشير وأحلافهم من عجلان وطيء ، وقد طحنوا الحلة طحناً ، فلما سمعت ذلك تهلزت (٢) للحرب ، وأردت أري أهل الحلة شجاعتي وفروسياتي وتنكرت ، واختلطت ببني أسد ، ثم خرجت بين الصفيين والقوم زردقاً (٣) زردقاً ، فضربت مئمة وميسرة وقلبا وارترجت وقلت :

من منكم ينشط للنزول      الى شجاع بطل بئهلول

يفرق الجمع ولا يزول      يرديك من فوق ذي الخيول

حتى يغادي جيشكم مفلول ( ٢٥٥ - و )

فاتدب لي شاب من بني عجلان يقال له حنظلة بن دارم فخرج وجال بين الصفيين وقال :

١ - أي صياح وصراخ ( عياط ) . النهاية لابن الاثير .

٢ - أي تشمرت . القاموس .

٣ - الزردق : الصف ، القيام من الناس . القاموس .

أنا الشجاع البطل البهلول      لتعلمن غب ماتقول  
سوف أعصمك على القلول      بصارم ليس يرى مفلول

وتداني إلي وتدانيت إليه ، وكف العسكران ، وأحجموا ينظرون إلينا ، نطال  
بيننا الضرب إلى أن ضربته ضربة على حبل عاتقه حلت كتفه وأرديته عن فرسه  
وجريته إلى أصحابي ، وجلت بين الصفين وأنشأت وأنا أقول :

من شيمتي الكر على القبائل      والخوض في دم الفتى المقاتل  
إني أنا الفارس والحلال<sup>(١)</sup>      قبيلتي تسمو على القبائل  
معروفة بالكر في الجحافل

فبرز لي رجل من طيء يعرف بهمدان بن عكرمة فجال بين الصفين وارتجز وهو  
يقول :

الحرب تارات أبا مقاتل      لاتحسبني مثل ذاك الفاشل  
لتعلمن أينما حلال      وأينما يفل الجحافل  
ويقتل السادات في القبائل

ودنا مني ودنوت منه ، وجري بيننا أمر عظيم ، وبدرني بضربة في قمتي كشطت  
من رأسي قطعة ، وضربته ضربة في هامته قطعتها ، وحمل أصحابه عليه فأخذه  
واشتملت وجعلت أجول بين الصفين ، فتغيظ مني أمير الجيش وهو خفاف بن  
ثدبة ، فقال : من هذا الذي قد فلكل جموعكم وقتل أبطالكم ؟ قالوا : ما نعلم غير  
أنه ( ٢٥٥ - ظ ) بطل ، فقال : دونكم فرسي الغضبان ، فأتي بفرسه ، فركبه وتدرع  
وخرج وهو غائص في الحديد وبارزني فتجاولنا ومضت بيننا عركات ورأيته ثباتاً  
جري الجنان ، قوي القلب لا رعديد ولا فشل ، فلما لم يكن لي معه شيء خالته  
وأخذت من طريق الخديعة وقلت : أخذتك ورب الكعبة ، وأريته أنني أضرب رجله  
فاشتغل بها فضربت يده أطرتها ، ونفرت به فرسه فأردته ، وحمل أصحابي فأخذه

---

١ - الحلال : السيد الشجاع ، أو الضخم الكثير المروءة . القاموس .

وهو حي إلا أن يده قد ذهبت ونصف ساعده ، فلما علموا أن رئيسهم قد مضى  
وقع الصراخ والبكاء وانطلقا الحرب ، وكفّ الناس وعملوا المواتيم ، وأتيت طراداً  
فقلت له : ماهذه الحروب ؟ فأخذ يحدثني وقال لي : لولا أن الله من علينا برجل  
لا أعلم من هو ، غير أنني رأيت دابته حنفاء <sup>(١)</sup> ، وكانت فرسي حنفاء غير انه لم يكن  
مثلاً في السباق والركض ، فقلت له : إن رأيت الفرس (★) حاسراً تعرفه قال : نعم  
فحدرت لثامي فقال : الله أكبر الأعسر ورب الكعبة مرحباً ، وقام فقبل رأسي ورأس  
بني عمي ، وكان صحبني من الحلة خمس من بني عمي كانوا معي في الحرب ، وبقي  
خفاف تلك الليلة الى الصباح ينزف دمه ، ولم تأت الظهيرة حتى قضى نجه ، ووقع  
في الحي البكاء والنحيب وفرغوا من أمره ، وأخذ أهفته ودفن ، وكثر البكاء والنحيب  
في بني قششير ، وأقيمت عند طراد ثلاثاً ، ثم ودعته في اليوم الرابع وقلت : المضي ،  
قال والله ( ٢٥٦ - و ) لا أقيمت عندي إلا عشراً لأكرمك وأقضى بعض واجب  
حقك ، فسأله بنو عمي الانصراف فأذن لهم بعد شدة ، فأقيمت أنا عنده يومين بعد  
ذلك ، وكنت لا أصبر عن الشراب ، إنما هو قوام حياتي ، فقلت لطراد : اني أريد  
الشراب قال : وكرامة ، وأنقذ فأتاني من بعض الحانات بشراب ، فسمطت <sup>(٢)</sup> طعاماً  
وشراباً على فرسي وخرجت ومعني عشرة من شباب بني أسد تتنزه وتشرب وأمعنا  
في السير الى أن وقعنا على موضع خضر نضر فيه شجر قد عرش ، وزهر قد  
انقرش ، وماء جار ، وموضع طيب فشربنا على الغدير إلى قرب العصر ، ثم فني  
شرابنا فكررنا راجعين فقال لي بنو عمي : ترغب في السباق إلى الحي ؟ قلت : نعم ،  
وطمعوا في لأنهم رأوا دابتي حنفاء فأطلقنا أعنة خيولنا ومررنا سباقاً الى الحلة ،  
فسبقتهم أنا بأجمعهم بنحو الميل ووقفت على كتيب أحمر على ظهر الحلة على نشز  
منها أنتظر أصحابي ، فأنا واقف إذ سمعت بكاءً وشجياً وحنيناً وعويلاً ، فالتفت  
فأنا <sup>(٣)</sup> بجارية جالسة على قبر مبيض جديد ، وهي تبكي بكاءً شجياً حرق وتندبه  
وهي تقول :

★ - كتب ابن العديم في الحاشية : صوابه « الفارس » .

١ - الحنف : اقبال القدم بأصابعها على القدم الاخرى . القاموس .

٢ - أي أعددت سباطاً ( مائدة ) .

٣ - كذا بالاصل ، والاقوم أن يقول : « فإذا أنا » .

نعى إليّ العيش ناعيه  
أقوم في الباكين أبكيه  
لكنت بالمهجة أفديه  
لأتسي لست بناسيه  
قد غلق الرهن بما فيه  
(٢٥٦ - ظ)

يا واحداً لست بناسيه  
والله ماكنت أرى أتسي  
والله لو لم يقتبل فديه  
بيضت منك القبر ياسيدي  
عاذلتني في جزعي أقصري

فبهت أنظر إليها والى حسن وجهها ، ورأيت ما لم أر مثله قط فحاذيتها ،  
وأنشأت أقول :

جری الدمع من عينيك كالسلك إذ  
فخلت البكاء من رقة الخد أنه  
وهى من العقد أو كالظل (٣) في ورق الورد  
يؤثر من حر على صفحه الخد  
فلو أنت أقصرت البكاء ودعيت  
لنأذك بالجنسنى وقام من اللحد

فلما علمت بي ردت البرقع على وجهها ، فكان الشمس كانت تحجبها بالغيـم ،  
وقالت إعدل عني يا عبد الله فما أنا لك بصاحبة فلا تكن طامعا ، أما تستحي من ربك  
أن تنظر ما ليس لك بمحرم ، ولحقني أصحابي وأنا في النار فقالوا : سبقت والله  
بالحنفاء أعيدك بالله ، فقلت يا قوم دعوني فإنني في حالة ، قالوا من أيش ؟ قلت :  
رأيت هذه الجارية فوقعت والله في نفسي ، وقد شغلتنى عن سائر أهلي ، فقالوا :  
تدري هذه من ؟ قلت : لا ، قالوا هذه ابنة الأمير طراد ، وهي التي وقع الحرب من  
جهتها ، وهذا قبر خفاف ، قلت : هذه صيقل ؟ قالوا : نعم ، وكان طراد سيـدا  
في قومه يركب وحده ويرجع في خمسمائه غنـان ، وسرنا حتى دخلنا الحلة ، وأنا  
كالمریض من جهتها ، فأقمت عنده عشرة أيام ، فلما كان اليوم الحادي عشر قلت :  
قد فعلت ما أمرت ، وقد أحببت أن تضيف إلى أياديك المخلوفة ، وأفاعيلك المألوفة  
أن تشرفني ، قال : بماذا ؟ قلت : توصل حلي بحبك وتزوجني من الصيقل  
ابنتك ، قال : ( ٢٥٧ - و ) حبذا والله أنت ، ولكن ليس نجيب أحدا بعد الماصي ،  
وإنما الحرب جرى من جهتها وفي سبيلها ، ولكنني أخطبها ويكون بمحضـر منك .



ثم أخذ بيدي أيها الأمير وأتى بي مضربها ، فأجلسني برّاً منه حيث أسمع ما يدور بينهما ، ودخل إليها فقال لها : يا بنية ، الأعسر ممن تعلمين فضله وكرمه وسؤدده ، وقد أتانا خاطباً لك فلا تلجين وأنعمي ، فبكت وقالت : والله لئن لم تتركني لأقتلن نفسي فعاودها دفعات وهي تأبى ، فخرج وهو يشتمها ويلعنها ، وخبرني فجزيته خيراً ، وودعته وسرت وأنا قلبي عند الصيّقل حتى أتيت أهلي ففرحوا بي وتباشروا ، واجتمع أهلي وبنو عمي فقلت لهم :

مضيت من عندكم بقلبي	وعدت مضى بغير قلب
وكنت حياً فصرت ميتاً	من حسرة بي تشد كربي
كدت وحق الإله حقاً	والبيت والقاصدين سغب(★)
أقضي من حرقة ووجد	ولوعة في الفؤاد نجبي
حسبي يا صيقل بهذا لا	تكثري في الجفا فحسبي

فبعت أهلي وأصحابي ، وقالوا : ما الذي دهاك ؟ قلت لا تنطق(★★) ، وأُسرع فأحمل إلى طراد جميع ما يطلبه وأطرح عليه جميع من قدرت عليه حتى يزوجني من ابنته ، وحدثته الحديث فاغتنم وبكى ، وأنفذ إلى طراد يرغبه وأكثر له<sup>(١)</sup> وهي تأبى أن تزوج بأحد .

فأقمت مدة بأسوأ حال ، ثم إني اشتقت إليها ذات يوم ( ٢٥٧ - ظ ) وطرقني خيالها ليلاً ، فغدوت أريدها فسرت على فرسي حتى أتيت الحلة ، فشممت على قدر ميل تتن روائح وجيفة ، فلما وصلت إلى الحلة إذا بقتلى كثيرة بعضهم فوق بعض ، وأهل الحي زردق زردق ، ومخفل مخفل في المواثيم والبكاء والنحيب ، فتقدمت إلى بيت لقيني فناديت يا أهل البيت أنعموا صباحاً ، فخرجت جارية كالمهاة ، وقالت

---

★ - كتب ابن العديم بالحاشية : لعله ربي ، وكتب بخط مخالف بالحاشية المقابلة : هذا جائز .

★★ - كتب ابن العديم فوقها : كذا ، وكتب بخط مخالف في الحاشية : « سقط شيء » .

١ - كذا بالأصل وهو كما أرى تصحيف صوابه « وأنفذ إليها طراد يرغبه ، وأكثر لها » .

وأنت نعم لك الصباح ما تريع ؟ <sup>(١)</sup> قلت : ما طرق الحي ، من بني أسد ؟ قالت وهي تعصر عينيها من البكاء : طرقتهم أسد أخو خفاف بن ندبة فسبى حريمهم وقتلهم وشردهم ، وفعل بهم ما ترى قلت : فما فعل طراد وابنته صيقل ؟ قالت أسرهما جميعا أسد وهما عنده ، فبكيت لذلك ، وأتيت أصدقائي في الحي فعزيتهم وهم يكون فهمت نفسي أن أصير الى حي بني أسد لما أصابني من الحب والوجد ، وأن أتجمل في تخليصها ، فقلت لهم : وعلى كم فرسخ نحن من حي بني قشير ؟ قالوا : ثلاثة فراسخ ، فودعتهم وكان مغيب الشمس وسرت على العيوق <sup>(٢)</sup> والنسرين أطلب قاع الريح ، وكانوا بها نازلين ، فلم يمض الثالث من الليل حتى أشرفت على الحي وإذا الخيام والقباب والأحمال كاللكواكب ، ولم أصل الى الحي حتى أطفئت المصابيح وهدأ النسيم ، وكانت ليلة مقمرة ، فنظرت والحي هاد الأخبية مطبئة الى جوانب الجدران ، فحملت في واد كثير العوسج والمدر فاختفيت فيه ، ثم انسي فكرت وحسبت من الأسد ، فارتقيت في أعلى شجرة دوم <sup>(٣)</sup> أتتظر راعي غنم ، راعي إبل ، بعض عجائز (٢٥٨-و) الحي ممن يخرج يلتقط الحنظل ، فاني لكذلك ، وإذا بجويرية سمراء قد أقبلت ومعها عباء فبسطتها وأقبل معها شاب فبركا جميعا يتحادثان ويتشاكيان أطيّب من قضم السكر ، ومن الشهد المصنّى ، فأقاما على ذلك ساعة من الليل ، ثم قال يا بصيرة ارقدي حتى نرقد ساعة ، قالت : والله يا محبوب ما الى ذلك من سبيل لأنني مع النسوان الذين قد وكلوا بحفظ الصيقل ، فأصغيت حينئذ اليها ، فقال لها : والله ما بد لي من ذلك ، ثم أكرهها ، ووقدا جميعا فمكثا هويّا من الليل ، ثم قاما ، وعاد الرجل الى نومه ، وقامت الجارية فنزلت فاعترضتها في سمن الوادي ، فقلت لها : ممن أنت ؟ قالت من هذا الحي ، قلت اجلسي أتعرفيني ، قالت : لا ، قلت : أنا الأعسر وقد رأيتك وما صنعت مع محبوب . فاكتمي عليّ

١ - من الواضح أنها أرادت « ما تريد » ؟ ولا يفيد المعنى اللغوي ذلك تماما ففي اللسان ترع الرجل ترعا : افتحم الامور مرحا ونشاطا ، ورجل ترع : فيه عجلة ، وقيل هو المستعد للشر والغضب السريع اليهما .

٢ - العيوق نجم احمر مضىء في طرف المجرة الايمن ، يتلو الثريا لا يتقدمها ، والنسرين من النجوم . القاموس ولسان العرب . ويلاحظ أن المصنف قال « حي بني أسد » وكان عليه حذف كلمة « بني » أو استبدال كلمة « أسد » بكلمة « قشير » .

٣ - الدوم : ضخام الشجر ، وقيل هو شجر المقل . النهاية لابن الاثير .

أَکتم علیک ، قالت : قل یا انسان فوالله لا تقول شیئا بعد ما رأیتنا الا ویکون عندي کقول الشاعر :

جعلت فؤادي مقراً لسرارة      فما أن له طول الزمان ظهور  
کذا المیت لا یرجو الخروج ولا      النقاء ولا النشر إلا أن یرکب نشور

قلت : جزاک الله خیراً ، إعلمی أن هذه الصیقل حبتي ، وقد أتیت اللیلة أريد أخنسیا <sup>(١)</sup> فأريد أن تتوصلي إليها وتقولین لها : ان الأعسر بوادي الاراک ومعه دابته الحنفاء ، وموعدک الشجرات فاخرجی ، قالت : وكرامة ومضت وأتیت أنا الوادي فعقلت فرسی وأنفقت <sup>(٢)</sup> بالرجل فقال : ممن أنت ؟ فأعلمته (٢٥٨-ظ) أني قد رأیتهما وقلت : حدثني حديثک ، قال : أعلم أن هذه ابنة عمي وان أسد — لعنه الله — أغار علينا ، ونحن من بني کنانة فأخذ نسوان جماعة استعبدهم منهن ابنة عمي ، وکنت أجد بها وجداً عظيماً ، فلما فقدتها ضاقت علي الأرض بما رحبت ، ولم أزل أتوصل حتی خدمت أخاه خفافاً في غنمه ، فکنا نجتمع في کل لیلة ، فلما قتل خفاف صرت معه وقد رضیت منها بهذا ، ولا أقدر أخنسیا لئلا يتبعنا ویأخذ وله عیون ومراصد ، فقد قنعت بهذا ، وبکی فرحمته ، وأنا أحدثه اذ زعق أفزعني فنظرت فاذا أفعی عظیم أسود سالخ قد لدغه ، فاضطرب ساعة وخمد فأصابني والله أمر عظیم ، ووقفت بصف الطريق أتتظر النصيرة ، واذا بها قد أقبلت فقالت : سوف أخرج ، وهي والله فرحانة بذلك ، فعرفتها أمر حبیبها المسکین ، فبکت بكاء عظيماً ، وغشي عليها دفعات وأفاقت فترکتنی ومضت الى الحي ، ثم رکبت فرسی وقد مضت الکواکب ، وبدت کواکب السحر تتحدر ، واذا بصوت الحديد وخشخشته ، واذا بها قد أقبلت في نسوان جماعة فلما وقفت بی ، علمت موضعي فقالت : بالله یا أخوات قفن غیر صاغات حتی أقضي حاجة ، قلن والله لئن جاء وعلم باخراجک لیقتلنا ، قالت لهن : وأین خرج ؟ قلن خرج الى ابن عم له عليه مال يريد قبضه ولعله یغیب یومه أو یوما ولیلة ، فقالت لهن : فلست أتأخر ، قلن : فامضي فدخلت إليَّ فقالت :

١ - خنس : قبض ، أخفی . القاموس .

٢ - أي قصدت الرجل وامسکت به . اللسان .

فك قيدي ، فسطيت في قيودها فقطعتها وأركتها الحنفاء (٢٥٩و) وأنا أسير خلفها عريان إلا سراويل علي شاهرا سيفي وأبطت عن النسوان فنذروا بنا فتزاعقوا وتصارخوا ، وقام أهل الحي فركبوا خيولهم ، فبين مسرج وملجم ومزعج ومرهج فامتد خلفنا ثلاثمائة عنان بين أيديهم العبيد بالحجارة يرمونا ، وأنا أعدو فكلما علمت أنهم قد قاربوني أتقدم إليهم فأقتل واحداً واثنين وأعطي رجلي الريح ، فقطعتهم على ذلك فرسخين ، ثم صحت بها خذي عرضاً فانك على غلط ، فأخذت عرضاً وسرنا وهم خلفنا فصرنا قريباً من الحلة ، وإذا صوت حوافر ، فلم نشعر إلا وقد طلع أسد في مائتي رجل من قومه شاكين في السلاح ، عليهم السكينة والوقار ، فلما سمعوا الزعقات أمسكوا أعنتهم وحبسوها ، وأحجموا ساعة حتى عرفوا أصحابهم ، وفطنت أنا بذلك فصحت بها الحقي بأهلك فأنت قريبة منهم ، فأطلقت للفرس عنانه فمر كالريح الهبوب ، أو كالماء السكوب حتى دخلت الحلة ، واجتمع علي الفيلقان وداروا بي كالإكليل ، ولما دخلت الصيقل الحي أنذرت أهلها فركبوا على كل صعب وذلول ، واستنجدوا ببني تميم أحلافهم ، وساروا نحوي فلاحقوا بي ، فقاتلوا عني حتى خلصوني وفي ضربة مشخنة في كتفي ، وأنا أقاتل فساعدني القوم فقتلنا منهم مقتلة عظيمة ، وأسرننا أسداً وانهزم الباقون ، وأخذته أقوده الى الحي ، فلما أدخل وقعت البشارة وفرحوا فرحاً تاماً ، فأقام (٢٥٩ظ) محبوساً ثلاثة أيام ونفذ بنوقشير يسألوني أن أخلص أسد فقلت : لا أفعل أو يدفعون الى طرادا ومائة ناقة حراً بحلالها قالوا : لا ولكن ندفع اليك طراداً ، قلت : لا إلا ومائة ناقة ، فلما رأوا مني التصعب أنفذوا الي طراداً ومائة ناقة فسرحت أسداً ، ووقع الفرح في الحي وتشكر لي سائر أهل الحي وأقيمت عشرة أيام وأنفذت الى طراد أسأله التزويج فكلما ، فأبت فعاودها دفعات فأبت فكتبت إليها بشعر هذا وأوماً الى أبي الطيب المتنبي (١) .

أرى ذلك القرب صار إزوراراً	وصار طويل السلام اختصاراً
تركتني اليوم في حيرة أموت	مراراً وأحيى مراراً
أسارقك اللحظ في خفية	وازجر في الخيل مهري سراراً

١ - يفيد هذا أن المتنبي كان في مجلس سيف الدولة آنذاك ، انظر ديوانه : ١٢٧ .

فلما قرأت ذلك ووقفت عليه لم تجبني عليه ، وأبت وقد رحلت بها وبأييها اليك أيها الأمير - أطال الله بقاءك ، وأدام نعماءك ، وكثر في العلو ارتقاءك - وأنا وأبوها نسألك أن تنفذ اليها فتسألها أن تجيب أو تحتم عليها ، فاستحسن حديثه سيف الدولة ورحمه وكل من حضر ، وأنفذ الى الصيقل فأمرها بالطاعة والتزويج فقبلت ، فزفت في دار سيف الدولة الى الأعسر ، وأقاما في كنعك سيف الدولة في رفاهية من العيش حتى أتاهما اليقين •

#### أعين بن ضبيعة المجاشعي :

شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، وجعله أميراً (٢٦٠-٢٧٠) على بني عمرو وحنظلة البصرة ، وقيل على رجاله البصرة •

أنبأنا أبو الفتوح بن الحصري قال : أخبرنا أبو محمد الأشيري قال : أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال : أخبرنا أبو محمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر قال : وكان معاوية بعث الحضرمي - يعني عبد الله بن الحضرمي - ليأخذ البصرة ، وبها زياد خليفة لابن عباس ، فنزل عبد الله بن الحضرمي في بني تميم ، وتحول زياد الى الأزد ، وكتب إلى علي ، فوجه إليه أعين بن المجاشعي فقتل (١) •

قلت : وأظن قتل أعين كان سنة تسع وثلاثين •

#### الاجر بن احمد بن عبد المنعم بن سنان :

أبو الفضل القاضي الحلبي ، شاعر حسن الشعر ، كان بعد الاربعمائة •

وكان أحد قواد ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن حمدان (٢) ، وكان معه بمصر ، ويغلب على ظني أنه من بني القاضي الأسود (٣) عبد المنعم بن عبد الكريم ابن أحمد بن سنان الخفاجي •

١ - انظر لاستيعاب : ١٢٥/١ - ١٢٦ •

٢ - سيجرجم لناصر الدولة هذا ويذكر ولايته لدمشق وحملاته ضد حلب ثم محاولاته الاستيلاء على السلطة في القاهرة •

٣ - ولي قضاء حلب سنة ٤١٦ هـ واستمر على القضاء حتي أيام نصر بن صالح ابن مرداس • انظر زبدة الحلب : ١/٢٣٢ •

أنشدني أبو السعادات المبارك بن حمدان الموصلي قال : قرأت في مجموع  
عتيق هذه الأبيات للأغر بن سنان الحلبي وهي :

سهرت وأجفاني صحاح ولم أنم      ونامت ولم تسهر وأجفانها مرضى  
ومن أجل ذلك السقم في جفن عينها      سهرت فلم أعرف رقاداً ولا غمضا  
فيا ليت هذا العرف لم يك بيننا      فأصبح لا جأً عرفت ولا بغضا

قرأت بخط أبي البيان محمد بن عبد الرزاق بن أبي حصين المعري قاضي  
حمص في أشعار والده أبي غانم عبد الرزاق بن عبد الله أبي حصين في القاضي  
الأغر أبي الفضل بن سنان الحلبي قال : وكان جرى منه كلام في حقه عند ناصر  
الدولة - يعني - ابن حمدان أوجب ذلك وكان ينسب الى الأُبنة ، وأخبرنا بذلك  
أبو اليمن الكندي وغيره اجازة عن أبي البيان القاضي عنه :

إذا كان سري فؤادي كتمته      وإن أبده يومافاني كان  
قلبت لنا ظهر المجن ولم تكن      لنبدأكم بالغدر آل سنان  
فثلاثة العشرين من سورة النساء      فراش لما في النحل بعد ثمان

يريد بثلاثة العشرين ما ذكر في الآية أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم (١)  
وسائر من ذكر في الآية ويريد بقوله ما في النحل بعد ثمان ما ذكر في الآية (٢٦٠-ظ)  
والخيل والبغال والحمير (٢) .



---

١ - سورة النساء - الآية : ٢٣ .

٢ - سورة النحل - الآية : ٨ .

## الاعبىر مولى هشام بن عبد الملك بن مروان :

كان معه برصافة هشام وحكى عن ابن شهاب الزهري ، روى عنه رشدين •

أنبأنا زين الامناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال : أنبأنا أبوا محمد هبة الله بن الأكفاني وعبد الله بن السمرقندي قالا : حدثنا عبد العزيز الكتاني قال : أخبرنا العلاء بن أبي المغيرة قال : أخبرنا علي بن بقاء الوراق قال : أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد قال : حدثني الحسين بن عبد الله أبو القاسم قال : حدثنا محمد بن محمد الباهلي قال : حدثنا محمد بن الوزير قال : حدثنا مروان قال حدثني رشدين بن سعد قال : حدثني أغبىر مولى هشام ابن عبد الملك قال : سمعت ابن شهاب الزهري يقول : ثلاثة ليس من أمه محمد صلى الله عليه وسلم الجعدي والمناني والقدرى <sup>(١)</sup> ، قال بعض أصحابنا : هم أصحاب ماني الزنديق : كذا قيده عبد العزيز <sup>(٢)</sup> •

قلت : قوله : هم أصحاب ماني ، يعني المنانية •



---

١ - الجعدي نسبة الى الجعد بن درهم ونشط بالعصر الاموي وقال بالجبرية ، وبالنسبة لديانة ماني انظر كتابي « ماني والمانوية » ، والقدرية الذين قالوا بالقدر وعندهم نشأت جماعة الاعتزال .

٢ - انظر تاريخ ابن عساكر : ٣٤/٣ و .

## ذكر من اسمه أفلح

أفلح أبو كثير :

وفيل أبو عبد الرحمن مولى أبي أيوب الانصاري ، وكان يكنى بولديه : كثير وعبد الرحمن ، كان مع مولاه بصفين وفي غزاة الروم وكان لا يفارقه ، وأدرك زمان عمر بن الخطاب وقيل سمع منه ورأى عثمان بن عفان ، وعبد الله بن سلام وروى عن مولاه أبي (٢٦١-و) أيوب وحكى عن معاذ بن عفراء ، روى عنه محمد بن سيرين ، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث ، وأبو الورد بن أبي بردة ، وأبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم ، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد ، ووافد بن عمرو ابن سعد بن معاذ .

قال : أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال : أخبرنا أبو علي بن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم قال : حدثنا ثابت يعني - ابن زيد قال : حدثنا عاصم عن عبد الله بن الحارث عن أفلح مولى أبي أيوب عن أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفل ، وأبو أيوب في العلو ، فكان يصنع طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث إليه ، فإذا رد إليه سأل عن موضع أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيتبع أثر أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ، فيأكل من حيث أثر أصابعه ، فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم ، فأرسل به إليه فسأل عن موضع أثر أصابع النبي صلى الله عليه وسلم ، فقيل لم يأكل ، فصعد إليه فقال : أحرام ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أكرهه ، قال : فاني أكره ما تكره ، أو قال : ماكرهته . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى (١) .

١ - مسند الامام احمد : ٤١٥/٥ .



أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال : أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي ، وأبو القاسم بن السمرقندي - إذنا منهما ( ٢٦١ - ظ ) قال أبو محمد : حدثنا أبو بكر الخطيب ، وقال أبو القاسم : أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب قال : حدثنا عمار بن الحسن عن سلمة بن الفضل عن ابن اسحق قال : ثم سار خالد حتى نزل على عين التمر <sup>(١)</sup> ، وأغار على أهلها فأصاب منهم ، ورابط حصناً بها فيه مقاتلة كان كسرى وضعهم فيه ، وسبى من عين التمر فكان من تلك السبايا أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ثم أحد بني مالك بن النجار <sup>(٢)</sup> .

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسين ابن الآبوسي قال : أخبرنا أبو بكر بن ييري - إجازة - قال : حدثنا أبو عبد الله الزعفراني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : أخبرنا مصعب بن عبد الله قال : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، يكنى أبا كثير ، وهو من سبي عين التمر ، وابنة كثير ابن أفلح وأخوه عبد الله بن أفلح ، وأخوه محمد بن أفلح ، روي عنهم .

قال أبو حفص : أخبرنا محمد بن ناصر - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن الترسي - واللفظ له - قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل ، قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل قال : أفلح أبو كثير مولى أبي أيوب الأنصاري يعد في أهل المدينة .

رأى عثمان وعبد الله بن سلام وأبا أيوب . سمع منه محمد بن سيرين وأبو بكر بن عمرو بن حزم وعبد الله بن الحارث أبو الوليد . ( ٢٦٢ - و ) وقال موسى عن جرير سمعت محمداً : أخبرني أفلح مولى أبي أيوب ، قال لي معاذ بن عفراء في زمن عمر : بع هذه الحلة ، كناه يزيد بن هارون <sup>(٣)</sup> .

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا

١ - بلدة قريبة من الانبار . معجم البلدان .

٢ - ليس لأفلح ترجمة في المطبوع من تاريخ بغداد .

٣ - انظر التاريخ الكبير للبخاري : ٥٢/٢ ( ١٦٥٣ ) .

ثابت بن بندار قال : أخبرنا محمد بن علي الواسطي قال : أخبرنا محمد بن أحمد البابسيري قال : أخبرنا الأحوص بن المفضل الغلابي قال : حدثنا أبي قال : قال أبو زكريا : أفلح مولى أبي أيوب كان يكنى أبا كثير .

وقال أبو البركات الأنماطي : أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال : أخبرنا يوسف بن رباح بن علي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل قال : حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال : حدثنا معاوية بن صالح قال : سمعت يحيى يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري .

أبناء ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسين بن الفهم قال : أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من تابعي أهل المدينة : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ويكنى أبا كثير ، قال محمد بن عمر : وكان أفلح من سبي عين التمر الذي سبا خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق وبعث بهم الى المدينة ، وقد سمعت من يذكر أن أفلح كان يكنى أبا عبد الرحمن ، وسمع من عمر ، وله دار بالمدينة وقتل يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث ( ٢٦٢ - ط ) وستين في خلافة يزيد بن معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث ( ١ ) .

أبناء الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أحمد بن الحسن الكرخي وأحمد بن الحسن بن خيرون قالوا : أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد الأهوازي قال : أخبرنا عمر بن أحمد الأهوازي قال : حدثنا خليفة بن خياط قال في الطبقة الثانية من أهل المدينة : أفلح مولى أبي أيوب خالد بن زيد بن كليب ، يكنى أبا عبد الرحمن ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين ( ٢ ) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ، فيما أذن لنا في روايته ، قال :

١ - طبقات ابن سعد : ٨٦/٥ - ٨٧ .

٢ - طبقات خليفة : ٦٨٥/٢ ( ٢٤٦٥ ) .

أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال : أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة الاولى من تابعي أهل المدينة : أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، وهو من سبي عين التمر ، الذين سبى خالد بن الوليد ، وله دار بالمدينة وقتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين (١) .

أنبأنا الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال : أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال : أخبرنا الوليد بن بكر قال : أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا صالح بن أحمد قال : حدثني أبي قال : أفلح مولى أبي أيوب مدني تابعي ثقة من كبار التابعين .

أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن مسعود الثقفي قال : أنبأنا أحمد ابن علي قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ( ٢٦٣ - و ) قال : أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال : حدثنا محمد بن أحمد بن النضر قال : حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي اسحق الفزاري عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال حلف مسلمة (٢) ابن مخلد لا يركب معه في البحر أعجمي ، فقال له رجل ما أراك إلا قد حرمت خير الجند ، قال : من هو ؟ قال : أبو أيوب ، قال : لا أركب مركباً ليس معي فيه أفلح ، قال : ما كنت أرى يميني بلغت أفلح وذوي أفلح فلقني أبا أيوب فقال : اني كنت حلفت ألا يركب معي في البحر أعجمي ، فهذه مراكب الجند فاختر أيها شئت ، فاحمل فيه أفلح ، واركب أنت معي ، فقال : لا حسد عليك ولا على سفينتك ، ما كنت لأركب مركباً ليس معي فيه أفلح ، فلما رأى ذلك أعتق رقبة ، وقال لأفلح : اركب معنا .

كتب إلينا أحمد بن أزهر من بغداد أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أنبأهم

١ - أرجح أن هذه الرواية وردت في الطبقات الصغرى لابن سعد ، وهناك نسخة فريدة من هذا الكتاب برواية ابن أبي الدنيا في متحف الآثار في استنبول .

٢ - والي مصر لمعاوية بن أبي سفيان . انظر كتاب الولاة للكندي - ط . بيروت ١٩٠٨ : ٣٧-٤٠ .

عن أبي محمد الجوهري : قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسن بن الفهم الفقيه قال : أخبرنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن أبا أيوب كاتب أفلح على أربعين ألفاً ، فجعل الناس يهنؤونه ويقولون : ليهنك العتق أبا كثير ، فلما رجع أبو أيوب إلى أهله ندم على مكاتبته ، فأرسل إليه فقال : إني أحب أن ترد الكتاب إليّ ، وأن ترجع كما كنت ، فقال له ولده وأهله : لم ترجع رقيقاً وقد أعتقك الله ؟ فقال أفلح : والله لا يسألني شيئاً إلا أعطيته ( ٢٦٣ - ظ ) إياه فجاءه بمكاتبته فكسرها ، ثم مكثت ماشاء الله ، ثم أرسل إليه أبو أيوب فقال : أنت حر وما كان لك من مال فهو لك (١) .

أخبرنا أبو حفص الدارقزي فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو الحسن بن الآبوسي عن أحمد بن عبيد بن يبري قال : حدثنا محمد ابن الحسين قال : حدثنا ابن أبي خيثمة قال : حدثنا عبيد الله بن عمر قال : حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد أن أبا أيوب أعتق أفلح وقال : مالك لك . قال : وحدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا سلام بن أبي مطيع قال : حدثنا عبد العزيز بن فربر أن محمد بن سيرين حدثه قال : كان لأفلح مولى أبي أيوب يرذون فباعه ، فقال له أبو أيوب : يا أفلح ما جعل فلاناً أحق بحماله منك ؟

أخبرنا أبو نصر القاضي إذناً قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال : أفلح ، أبو كثير ، ويقال أبو عبد الرحمن مولى أبي أيوب الأنصاري ، أدرك زمان عمر ، ورأى عثمان وعبد الله بن سلام ، وحدث عن مولاة أبي أيوب ، روى عنه محمد بن سيرين وأبو بكر بن محمد عمرو بن حزم ، وأبو الوليد عبد الله بن الحارث ، نسيب ابن سيرين ، ووافد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وأبو الورد بن أبي بردة ، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد ، وكان مع مولاة أبي أيوب في مغازيه (٢) .

١ - طبقات ابن سعد : ٨٦/٥ .

٢ - تاريخ ابن عساكر : ٣٤/٣ و - ظ .

أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي  
 — إجازة إن لم يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو محمد بن هبة الله بن الحسن ،  
 وعلي بن أحمد بن محمد بن حميد قالوا : ( ٢٦٤ — و ) أخبرنا أبو الحسين بن  
 بشران قال : أخبرنا عثمان بن أحمد بن السماك قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن  
 أحمد بن البراء قال : أخبرنا علي بن المديني قال : ومات أفلح مولى أبي أيوب سنة  
 ثلاث وستين قبل يوم الحرة •

قلت وقد ذكرنا فيما نقلناه أنه قتل يوم الحرة وهو أصح •

أخبرنا ابن طبرزد — إذناً — قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر — إجازة إن لم  
 يكن سماعاً — قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو  
 الغنائم بن النرسي واللفظ له قالوا : أخبرنا أبو أحمد الغندجاني — زاد ابن خيرون :  
 وأبو الحسين الأصبهاني — قالوا : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن  
 سهل قال : أخبرنا محمد بن أسماعيل البخاري قال : قال لي إبراهيم بن موسى عن  
 هشام بن يوسف عن معمر قال : ابن سيرين : قتل كثير بن أفلح وأبوه ، وكانا مولين  
 لأبي أيوب الأنصاري يوم الحرة ، فلقيته في المنام فقلت : أشهداء أنتم ؟ قال : لا (١) •

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي أبو القاسم قال : أخبرنا أبو محمد  
 ابن طاووس قال : أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران  
 قال : أخبرنا الحسين بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني  
 محمد بن الحسين قال : حدثنا سعيد بن عامر قال : حدثنا هشام بن حسان قال :  
 قال محمد بن سيرين : بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت أفلح — أو كثير بن أفلح ،  
 شك أبو محمد ، يعني سعيداً — وكان قتل يوم الحرة ، فعرفت أنه ميت ، وإنني  
 نائم وإنما هي رؤيا رأيتها ، فقلت : ألسنت قد قتلت ؟ قال : بلى ، قلت : فما صنعت ؟  
 قال : خيراً ، قلت : أشهداء ( ٢٦٤ — ظ ) أنتم ؟ قال : لا ، إن المسلمين إذا اقتتلوا

فُقتل بينهم قُتلى فليسوا بشهداء ، قال سعيد : قال هشام : كلمة خُفيت علي ، فُقتل لبعض جلسائه : ماذا قال ؟ قال : ولكننا بدأنا (١) .

### أفلح العتقي الاندلسي :

مولى العتقين ، قدم حلب في سنة سبع وعشرين ، أو ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وسمع بها من أبي بكر محمد بن شهمرّد الفارسي وسليمان بن محمد بن إدريس ابن رويط الحلبي ، وسمع بقنسرين من أبي البهاء محمد بن عبد الصمد القرشي ، وبالس من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن بكر المعروف بابن حمدون .

ذكره القاضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الفرضي الأندلسي في كتاب « تاريخ الأندلسيين » فقال : أفلح مولى محمد بن هارون العتقي ، رأيت له كتاباً (٢) من أسمعته بالمشرق سنة سبع وعشرين ، وثمان وعشرين وثلاثمائة ببغداد : من المحاملي ومن أبي الحسن علي بن الحسن بن العبد ، وبالرقة : من أبي علي محمد ابن سعيد بن عبد الرحمن الحراني ، وبحلب : من أبي بكر بن شهمرّد الفارسي وابن رويط العدل ، وبدمشق من أبي الطيب أحمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب — يعرف بابن عبادل — وأبي يحيى زكريا بن يحيى بن موسى القاضي البلخي ، وأبي علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك ، وبالرملة : من أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن بكر المعروف بابن حمدون ، ولم أقف لأفلح هذا على خبر إلا ما حكته عن كتبه (٢٦٥ - و) .

### افولا ختن طربانوش الملك

مر معه بأنطاكية حتى انتهى الى بيت المقدس وهو خراب ، فأمره المملك

---

١ - هذه الكلمة بالاصل مهمة ، وكذلك في تاريخ ابن عساكر : ٣٥/٣ ب ، وقد قدرتها هكذا ، بمعنى ضحايًا ذلك أن البدنه - في القاموس - الاضحية من الابل والبقر .

٢ - كذا بالاصل ، وفي المطبوع ( ص ٨٣ ط . القاهرة ١٩٦٦ ) « مما أسمعته » وهي اقوم .

طريانوش<sup>(١)</sup> بعمارة البلدة ، وولاه إياها وأمره أن يسميها إيلياء ، ومكنه من الاموال وكان أفولا حكيماً عالماً بالنجوم ، فلما رأى أفولا الآيات والعجائب التي كان تلاميذ الحواريين يعملونها رغب في النصرانية واعتمد وتنصر ، ولم يكن مع ذلك يترك عمل النجوم والسحر الذي كان قديماً يعمل به ، فلما رأى ذلك تلاميذ الحواريين نهوه عنه نهياً شديداً ، فلم ينته فحرموه وأقصوه فحمله الغضب والأتفه والحمية الى أن بعث المصاحف التي اتسخها بطليموس فانتسخ جميعها ، ثم نزع الى اليهودية فتهود ونسخ مصاحف بالعبرانية والسريانية من الكلام الرومي من تلقاء نفسه ، والحجج الباطنة ما قدر أن يبطل به أمر المسيح ومجيئه وظهوره ، فتلک الكتب التي كتبها في أيدي اليهود الى يومهم هذا ، وتفسير الاثنين وسبعين مصحفاً التي فست لبطليموس في أيدي اليونانيين الى هذه الغاية .

ذكر هذا سعيد بن بطريق في تاريخه ، ونقلته من خط يحيى بن علي بن عبد اللطيف المؤرخ المعري<sup>(٢)</sup> .




---

١ - هو هادريان امبراطور روما ، وكان قد أرسل سنة ١٣٥ م جيشاً كبيراً من بريطانيا بقيادة جوليوس سيفيروس Julius severus ، فاحتل القدس وأطلق عليها اسم ايليا كابيتولينا Aelia Capitolina ، وينبغي التمييز بين جوليوس سيفيروس وآخر اسمه كاتيلوس سيفيروس ، وقد عينه هادريان حاكماً على سورية وعزله سنة ١٣٣ ، هذا وأمر تحريف الاسماء بعد تعريبها مشهور ، أضف الى هذا أن عدداً كبيراً من المؤرخين لم يميز بين سيفيروس الاول والثاني . انظر : Dictionary of Greak and Roman Biography and Mythology ( London

1873 ) Vol 3, PP 804 — 5.

٢ - انظر كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق تأليف البطريق أفتيشيوس المكنى بسعيد بن البطريق - ط . بيروت ١٩٠٥ ص ١٠٢ - ١٠٣ مع فوارق شديدة بالرواية .

## ذكر من اسمه اقبال

### اقبال بن منصور بن أبي الخير بن بالغ :

أبو العز التاجر ، كتب عنه بمنهج ( ٢٦٥ - ظ ) عمر بن محمد العليمي المعروف  
بابن حوائج كش \*

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الدمشقي النسابة بدمشق قال :  
أخبرنا أبو الخطاب عمر بن محمد العليمي - إجازة ، ونقلته أنا من خط العليمي -  
قال : أشدني أبو العز إقبال بن منصور بن أبي الخير بن بالغ بمنهج لمحمد بن نصر  
ابن بسام \*

ياثقيلاً على القلوب إذا	عن لها أيقنت بطول البعاد
ياقذى في العيون ياغثة	بين التراقي حرارة في الفؤاد
ياطلوع العذول مابين ألف	ياغريماً أتى على ميعاد
ياركوداً في غيم وصيف	يارجوة التجار يوم الكساد
خلر عنا وإنما أنت فينا	واو عمرو وكالحديث المتعاد
وامض في غير صحبة الله	ماعشت ملقى من كل فج وواد
يتخطى بك المهامة والبيد	دليل أعمى كثير الرقاد
خلفك الثائر المصمم بالسيف	ورجلاك فوق شوك القناد

### اقبال بن عبد الله الحبشي :

الخادم الملقب جمال الدولة عتيق ضيفه خاتون بنت الملك العادل أبي بكر بن  
أيوب ، كان أحد خدمها المختصين بها ، فسخط عليه الملك الظاهر غازي بن يوسف  
ابن أيوب وقيده وحبسه في قلعة عزاز ، فأخرجه الاتابك طغرل بن عبد الله الظاهري في



ولايته (٢٦٦ - و) بعد موت الملك الظاهر ، ولم يمكنه من الصعود الى قلعة حلب ، فمضى الى دمشق ، واستقل الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر بمملكة حلب ، فأعادته سيدته والدة الملك العزيز ضيفه خاتون الى خدمتها بقلعة حلب ، ولما مات ولدها الملك العزيز وصار تدييز مملكة ولده الملك الناصر الى جدته المذكورة ، قدمت إقبال المذكورة ، وتمكن في الدولة ، وحكم على الأمراء والرعية ، وتولى أمور المملكة ، وحكم في حلب حكم الملوك ، وكان عنده اقدام وجراة وظلم وسماحة ، وحقق وجهل ، فدام أمره كذلك الى أن توفيت مولاته ، فازداد تمكنه واستقل بالتصرف في الملك ، وأهان أكابر الأمراء ، وانقادوا له الى أن قدم انتار الى ظاهر حلب في سنة احدى وأربعين وستمئة ، فمرض اشدة خوفه في صفر من السنة المذكورة وتوفي في الشهر المذكور <sup>(١)</sup> ودفن في التربة التي أنشأها لنفسه ظاهر مدينة حلب ووقفها مدرسة على أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه .

ومما بلغ من جنونه وجهلة أنه قال يوماً من الأيام ، وقد أطعاه ماهو فيه : أنا خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان في خدمته فراش أعرفه ، فقال له : تكذب يا عبد سوء ، ومن أنت ؟ فأمر به فضرب ضرباً مبرحاً وهو يشتمه الى أن تركه ، نعوذ بالله من الخذلان . وذكر لي يوماً أن أباه كان ملك الحبشة ، والله أعلم بحاله (٢٦٦ - ظ) .

#### إقبال بن عبد الله الخادم :

كان خادماً لسالم بن مالك العقيلي ، حسن الصورة ، له في الفروسية اليد الطولى ، ويكتب الخط البديع على طريقة علي بن هلال المعروف بابن البواب ، وكان ذكياً فطناً كان مع مولاه سالم بحلب ، فأهداه الى نظام الملك حين توسط له مع ملك شاه بقلعة جعبر ، وقد ذكرنا قصته في ترجمة سالم بن مالك في حرف السين من هذا الكتاب <sup>(٢)</sup> .

١ - لمزيد من التفاصيل : انظر زبدة الحب : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٩ .

٢ - كان سالم بن مالك حاكم قلعة حلب أيام حكم مسلم بن قريش العقيلي ، واعتصم بها بعد مقتل مسلم ، وظل فيها حتى سلمها للسلطان ملكشاه مقابل اقطاعه قلعة جعبر ، انظر تفاصيل هذا كله في كتابي « مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية » : ١٩٩ - ٢٠٥ - ٤٠٥ - ٤٠٧ ( ترجمة سالم من بغية الطلب : ١٩٧/٩ ظ - ١٩٨ ظ ) .

- ١٩٥٣ - بغية الطلب في تاريخ حلب ج/٤ م (١٢٣)

## الاقرع بن فارع الطائي

قيل إنه شهد فتح حلب مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وله ذكر في الفتوح .

### ذكر من اسمه آق سنقر

#### آق سنقر بن عبد الله :

المعروف بقسيم الدولة ، مملوك السلطان أبي الفتح ملك شاه ، وقيل أنه لصيق له ، وقيل اسم أبيه إل ترغان ، من قبيلة ساب يو ، نقلت ذلك من خط أبي عبد الله محمد بن علي العظيبي <sup>(١)</sup> ، وأنبأنا به أبو اليمن الكندي وغيره عنه .

وتزوج آق سنقر داية السلطان ادریس بن طغان شاه ، وحظي عند السلطان ملك شاه ، وقدم معه حلب في سنة تسع وسبعين وأربعمائة حين قصد تاج الدولة تتش أخاه ، فانهزم عن حلب ، وكان قصدها وملكها السلطان ملك شاه في شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ، وخرج عنها الى أنطاكية وملكها ، وخيم على ساحل البحر أياماً ، وعاد الى حلب ، وعيد بها عيد الفطر ، ورحل عنها ، وقرر ولاية حلب لقسيم الدولة آق سنقر في أول سنة ثمانين وأربعمائة ، فأحسن فيها السياسة والسيرة ، وأقام الهيئة ، وجمع الذغار ، وأمنى قطاع الطرق ، ومخيفي السبل ، وتبع اللصوص والحرامية في كل موضع ، فاستأصل شأفتهم ، وكتب إلي الأطراف ان يفعلوا مثل فعله لتأمن الطرق وتسلك السبل ، فشكر بذلك الفعل وأمنت الطرق والمسالك ( ٢٦٧ - و ) وسار الناس في كل وجه بعد امتناعهم لخوفهم من القطاع والأشرار ، وعمرت حلب في أيامه بسبب ذلك بورود التجار إليها والجلالين من جميع الجهات ، ورغب الناس في المقام بها للعدل الذي أظهره فيهم رحمه الله .

---

١ - للعظيمي أكثر من كتاب بالتاريخ ، وصلنا واحد من مختصراته نشر في دمشق عام ١٩٨٤ ، وليس فيه هذا الخبر .

وفي أيامه جدد عمارة منارة حلب بالجامع في سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة  
واسمه منقوش عليها الى اليوم ؛ وهو الذي أمر ببناء مشهد قرنبا ووقف عليه الوقف  
وأمر بتجديد مشهد الدكة (١) .

أخبرني عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري قال : كان قسيم  
الدولة آق سنقر أحسن الأمراء سياسة لرعيته ، وحفظاً لهم ، وكانت بلاده بين عدل  
عام ، ورخص شامل ، وأمن واسع ، وكان قد شرط على أهل كل قرية في بلاده  
متى أخذ عند أحدهم قفل ، أو أحد من الناس ، غرم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال  
من قليل أو كثير ، فكانت السيارة إذا بلغوا قرية من بلاده ألقوا رحالهم وناموا ، وقام  
أهل القرية يحرسونهم الى أن يرحلوا ، فأمنت الطرق ، وتحدث الركبان بحسن  
سيرته (٢) .

سمعت والدي القاضي أبا الحسن — رحمه الله — يقول لي فيما يأثره عن  
أسلافه : إن قسيم الدولة آق سنقر كان قد نادى في بلد حلب بأن لا يرفع أحد متاعه  
ولا يحفظه في طريق ، لما حصل من الأمن في بلده .

قال : فخرج يوماً يتصيد ، فمر على قرية من قرى حلب ، فوجد بعض الفلاحين  
( ٢٦٧ — ظ ) قد فرغ من عمل الفدان وطرح عن البقر النير ورفع على دابة ليحمله  
الى القرية ، فقال له : ألم تسمع مناداة قسيم الدولة بأن لا يرفع أحد متاعاً ولا شيئاً  
من موضعه ؟! فقال له : حفظ الله قسيم الدولة قد أمنا في أيامه ، وما نرفع هذه  
الآلة خوفاً عليها أن تسرق ، لكن هنا دابة يقال لها ابن آوى تأتي الى هذا النير فتأكل  
الجلد الذي عليه ، فنحن نحفظه منها ، ونرفعه لذلك .

قال : فعاد قسيم الدولة من الصيد ، وأمر الصيادين فتتبعوا بنات آوى في بلد  
حلب فصادوها حتى أفنوها من بلد حلب .

قلت : وهي الى الآن لا يوجد في بلد حلب منها شيء إلا في النادر دون غيرها  
من البلاد .

---

١ — من أجل ولاية آق سنقر لحلب وحياته انظر كتابي مدخل الى تاريخ الحروب  
الصليبية : ٢٠٨ — ٢٢٠ .

٢ — التاريخ الباهر لابن الأثير — ط . القاهرة ١٩٦٣ : ١٥٠ .

قرأت في كتاب « عنوان السير » <sup>(١)</sup> تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني قال : وأقطع السلطان حلب وقلعتها مملوكه آق سنقر ، ولقبه قسيم الدولة ، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، فأحسن السيرة ، وظهر منه عدل لم يعرف بمثله ، واستغلها في كل يوم ألف وخمسمائة دينار ، ولم يزل بها حتى قتله تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان في سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

قلت وكان تاج الدولة تتش قتله صبراً بين يديه بسبعين <sup>(٢)</sup> ، قرية من قرى حلب من نقرة بني أسد على نهر الذهب ، وقيل بكارس الى جنبها وذلك أن تتش كان قد حصل في نفسه شيء من قسيم الدولة ، وكان ( ٢٦٨ - و ) قسيم الدولة يستصغر أمر تتش ، حتى أنني قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه ؛ سنة أربع وثمانين وأربعمائة وفيها :

نزل تاج الدولة الى السلطان ، يعني نزل تتش الى ملك شاه ، فلما رآه ترجل له ، وكان في الصيد ، خيفة أن يتخيل منه ، وحضر هو وقسيم الدولة في حضرته ، فقال تاج الدولة تتش : كان من الأمر كذا وكذا ، فقال له قسيم الدولة : تكذب ؛ فقال له السلطان : تقول لأخي كذا ! قال : نعم ، يطلع الله في عينه ما يريد لك ، ويطلع في عيني ما أريده لك .

. قلت : وعاد تتش من خدمة أخيه الى دمشق ، فلما توفي السلطان ملكشاه برز تاج الدولة تتش في شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين ، وخرج معه خلق من العرب ، ولقيه عسكر أنطاكية بالقرب من حماه مع يغي سغان <sup>(٣)</sup> ، وسار تاج الدولة ، وقطع العاصي في شهر ربيع الآخر من السنة ، ورعى عسكره الزراعات ، ونهب المواشي وغيرها ، واتصل الخبر بآق سنقر وهو بحلب ، وكاتبه السلطان بركيارق وخطب له بحلب ، فجمع وحشد ، واستنجد بمن جاوره ، فوصل إليه كربوقا صاحب

---

١ - لم يصلنا - على أهميته - وأوسع النقول عنه موجودة - كما رأيتها - في كتاب عقد الجمان للبدر العيني .

٢ - على بعد ستة فراسخ من حلب . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية :

٢٢٧ .

٣ - ولاء انطاكية ملكشاه وظل يحكمها حتى سقوطها للحملة الصليبية الاولى .

الموصل ، وبزان صاحب الثرها ، ويوسف بن آبق صاحب الرحبة في ألني فارس وخمسائة فارس ، منجدين قسيم الدولة على تتش ، وحصل الجميع بحلب ، ووصل تاج الدولة تتش الى الحانوته ، ورحل منها الى الناعورة ، واغارت خيله على المواشي بالنقرة ، وأحرقوا بعض زرعها ، ورحل من الناعورة قاصداً نجر الوادي (٣٦٨ـظ) وادي بزاعا ، فتهياً آق سنقر للقاءه ، والخروج إليه ، واستدعى منجماً ليأخذ له الطالع فحضر عنده واختار له وقتاً ، وقال : تخرج الساعة ، فركب ومعه النجدة التي وصلته ، وجماعة كثيرة من بني كلاب مع شبل بن جامع ومبارك بن شبل ، وكان اطلقهما من الاعتقال ، ومحمد بن زائدة ، وجماعة من احدث حلب ، والديلم والخراسانية ، في أحسن زي ، وأكمل عدة ، وقيل إنه قدر عسكره بعشرين ألف فارس ، وقيل كان يزيد عن ستة آلاف ، وقصد تاج الدولة يوم السبت التاسع من جمادى الاولى من السنة ، وقطع آق سنقر سواقي نهر سبعين قاصداً عسكر تتش (١) ، فاقاموا على حالهم ، وكان أول من برز للحرب آق سنقر ، فالتقى الفريقان .

ولم يثق آق سنقر بسن كان معه من العرب ، فنقلهم من الميمنة الى الميسرة في وقت المصاف ، ثم نقلهم الى القلب ، فلم يغنوا شيئاً ، وحمل عسكر تتش على عسكر آق سنقر ، فلم يثبت ، وانهزمت العرب وعسكر كربوقا وبزان ، وكربوقا وبزان معهم الى حلب ، ووقع فيهم القتل ، وثبت قسيم الدولة ، فأمر وأكثر أصحابه ، وحمل الى تاج الدولة تتش ، فلما مثل بين يديه أمر بضرب عنقه وأعناق بعض خواصه ودخل تتش الى حلب وملكها على ما ذكره في ترجمته إن شاء الله (٢) .

وبلغني أن تاج الدولة تتش قال لقسيم الدولة آق سنقر لما حضر بين يديه : لو ظفرت بي ما كنت صنعت ؟ (٢٦٩ - و) قال : كنت أقتلك ، فقال له تتش : فأنا أحكم عليك بما كنت تحكم علي ، فقتله صبراً .

١ - هناك تشابه شديد بين كلام ابن العديم وما جاء عند ابن القلانسي ( ص ٢٠٦ - ٢٠٧ من تاريخ دمشق بتحقيقي ولعل ابن القلانسي هو مصدر ابن العديم ، او انهما نهلا من مصدر واحد ، ومهما يكن من أمر ، رواية ابن القلانسي أوفى من رواية ابن العديم هذه وفيها زيادة موضحة وهو قوله : « وكان عسكر كربوقا وبوزان لم يتمكنوا من قطع بعض السواقي ، فاقاموا على حالهم ... » .

٢ - لم تصلنا ترجمته ووصلتنا ترجمة لابنه رضوان .

وقرأت بخط بعض الحلبيين أن السلطان ملك شاه بن العادل وصل ، يعني إلى حلب ، في شعبان سنة تسع وسبعين ، فتسلم البلد والقلعة وسلمها إلى قسيم الدولة آق سنقر ، فأقام بحلب ثمان سنين فقتل بكارس من أرض النقرة ، نقرة بني أسد ، في صفر سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، قتله تاج الدولة بن العادل .

وقرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحصين الشيباني في تاريخه : في جمادى الأولى ، يعني سنة سبع وثمانين ، كان المصاف بين تاج الدولة تتش وبين الأميرين آق سنقر وبوزان ومن أمدهما به بركيا روق قريباً من حلب ، فلما التقى الصفان استأمن ابن آبق إلى تتش وانهزم الباقون ، وأسر آق سنقر ، فجيء به إلى تتش ، فقال له تتش : لو ظفرت بي ما كنت صانعاً في ؟ قال : أقتلك ، قال : فاني أحكم عليك بحكمك في ، وقتله .

قال : وكان آق سنقر من أحسن الناس سياسة ، وآمنهم رعية وسابلة .

وقرأت بخط أبي منصور هبة الله بن سعد الله بن الجبراني الحلبي : الصحيح أن قسيم الدولة قتل يوم السبت عاشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمان وأربعمائة .

ونقلت من خط أبي الحسن علي بن مرشد بن علي بن مئذ في تاريخه سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، فيها : كانت وقعة قسيم الدولة ( آق ) سنقر وتاج الدولة يوم السبت تاسع جمادى الأولى ( ٢٦٩ - ظ ) وذلك أن تاج الدولة لما أراد العبور مختفياً ليمضي إلى خراسان ، فبلغ خبره قسيم الدولة ، فخرج إليه ، فقال لأصحابه الحقوني بجبال لكتاف الاسرى استصغاراً لهم ، فقال له سكران بن أرتق : حرکش هم - أي أرانب هم - ؟ ولم يتمهل إلى حين اتصله خيله ، فمضى واستعجل ، فكسره تاج الدولة بأرض نبل ، وأسرهم ورحل من موضع الكسرة إلى حلب فملكها ، واستولى على المواضع التي كانت لقسيم الدولة وجلس في قلعة حلب وشرب فيها ، وأحضر قسيم الدولة ، كما حدثنا رومي بن وهب ، قال : حضرته وقد أحضر قسيم الدولة ، فدخل وفي رقبته بند قبائه يسحب ، فلا والله أن انكرت من عزّة نفسه شيئاً مما كنت أعرفه ، فما زال يشي حتى وقعت عينه على تاج الدولة ، فجلس وأدار ظهره إليه ، فسحبوه وكلموه . فما رد جواباً ولا تحرك ، فقام إليه تاج الدولة فكلسه ، فلم

يرد له جوابا مرتين أو ثلاثة ، ف ضرب رقبتة بيده ، وقطع رأسه فطيف به انبلاد وحملت جثته فدفت عند مشهد قرنيا .

وبقي ليلتين ، وسار تاج الدولة الى خراسان . وبقي قسيم الدولة في قبره ، وقد طوف برأسه اقليم الارض من الشام ، من سنة خمس وثمانين الى سنة ست وعشرين ، الى حين ولئى السلطان ، والخليفة المسترشد بالله ، والده زنكي بن آق سنقر وهو عماد الدين ، ملك الامراء . بهلوان جيهان ، عمر له مدرسة تولى أمرها الشيخ الأجل الثمقيہ الإمام أبو طالب بن العجمي ووقف عليها ضيعتين ( ٢٧٠ - و ) يساوي مغلها ألف دينار كل سنة ، وعمر بها عمارة معجزة ، ونقل رمتة اليها رأيتها في سنة سبع وعشرين ولم تكن كملت ، وهي تزيد عن الوصف ، وجعل قبره قبالة البيت المسجد من الشمال ، وأجرى اليها قناة ماء . وغرس وسطها ، وجعل القبر مثل قبر أبي حنيفة رضي الله عنه .

هكذا نقلت من خط ابن منقذ وفيه أوهام من جملتها انه قال : « فكسره تاج الدولة بأرض نبل » وليس كذلك ، بل بأرض سبعين أو كارس من نفرة بني أسد . ونبل ليست من هذه الكورة وبينهما مسافة يوم . ومن جملة أوهامه أنه قال : « جلس في قلعة حلب ، وضرب رقبة آق سنقر فيها » وليس الامر كذلك ، بل ضرب رقبتة عقيب الكسرة بسبعين ، أو كارس ، ورومي بن وهب حكى له صورة قتله ، لا انه كان بحلب والذي قتله تاج الدولة صبرا بحلب هو بزان صاحب انرها ، وكان انهزم في هذه الواقعة الى حلب . فلما دخلها تاج الدولة أحضره وقتله ، وقيل بل أسره ، وحمله الى حلب فقتله على ما نذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى ، وقال : « بقي قسيم الدولة في قبره من سنة خمس وثمانين الى سنة ست وعشرين » ، وهذا طعيان من القلم ، فان قسيم الدولة قتل سنة سبع وثمانين ، وقد ذكره كذلك . وقال : « عشر - يعني ولده زنكي له - مدرسة ، ووقف عليها ضيعتين . والمدرسة لم يعمرها زنكي بل عمرها سليمان بن عبد الجبار بن أرتق ، وابتدأ في عمارتها في سنة سبع عشرة ، واسمه وتاريخ عمارتها على جدارها ، لكن قسيم الدولة آق سنقر ( ٢٧٠ - ظ ) لما قتل دفن الى جانب مشهد قرنيا بالقبة الصغيرة المبنية بالنجارة من غربي المشهد ، وكان قسيم الدولة بنى مشهد قرنيا لما رآه بعض أهل زمانه ، ووقف عليه وقفا ،

فدفن الى جنبه ، وعمر على قبره تلك القبة ، فلما ملك زنكي حلب آثر أن يبني لأبيه مكانا ينقله اليه ، وكانت المدرسة بالزجاجين لم تتم ، وكان شرف الدين أبو طالب بن العجمي هو الذي يتولى عمارة هذه المدرسة ، فأشار على زنكي أن ينقل أباه اليها فنقله ، وأتم عمارة المدرسة ، ووقف على من يقرأ على قبره القرية المعروفة بشامر ، وهي جارية الى الآن ، وأما كارس التي هي وقف على المدرسة ، فأظنها وقف سليمان بن عبد الجبار .

وأخبرني أبو حامد عبد الله بن عبد الرحمن بن العجمي قال : أراد أتابك زنكي أن ينقل أباه الى موضع يجده عليه ، ويليق به ، فقال له أبي : أنا قد عمرت هذه المدرسة بالزجاجين ، وسأله أن ينقل أباه اليها ففعل ، واتخذ الجانب الشمالي تربة لأبيه ، ولمن يموت من ولده وغيرهم .

وحكى لي والدي رحمه الله أن أتابك زنكي لما نقل أباه من قرينيا ، وأدخله الى مدرسة الزجاجين لم يَدْخُلْ به من باب من أبواب مدينة حلب ، وانهم رفعوه من بعض الأسوار ودثوه الى المدينة ، لانهم يتطيرون بدخول الميت الى البلدة .

قال لي أبي : ووقف زنكي القرية المعروفة بشامر على تربة أبيه آق سنقر رحمه الله .

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد العظيمة ، وأنبأنا به عنه المؤيد ابن محمد ( ٢٧١ - و ) الطوسي وغيره ، قال : سنة ثمانين وأربعمئة دولة قسيم الدولة وزيره أبو العز بن صدقة . فيها استقرت الرتبة بحلب للأمير قسيم الدولة آق سنقر من قبل السلطان العادل أبي الفتح ، وتوطدت له الامور بها ، وأقام الهيبة العظيمة التي لا يقدر عليها أحد من السلاطين ، وأظهر فيها من العدل والانصاف مع تلك الهيبة ما يطول شرحه . ورخصت الاسعار في أيامه الرخص الزائد عن الحد ، وقرب الحلبيين وأحبهم الحب المفرط . وأحبوه أضعاف ذلك ، وأقام الحدود . وأحيا



أحكام الاسلام وعمر الاطراف ، وآمن السبل ، وقتل قطاع الطرق ، وطلبهم في كل فج • وشنق منهم خلقا • وكلما سمع بقاطع طريق في موضع قد قصده ، وأخذه وصلبه على أبواب المدينة • وكثرت في أيامه الامطار ، وتفتحت العيون والانهار ، وعامل أهل حلب من الجميل بما أحوجهم أن يتوارثوا الرحمة عليه الى آخر الدهر •

قال : وفيها ، يعني سنة احدى وثمان وأربعمائة ، خرج الامير قسيم الدولة آق سنقر رحمه الله يسودع تابوت زوجته داية السلطان أبي الفتح ، ماتت بحلب ، وقيل انه جلس وفي يده سكين ، فأومأ بها اليها ، فوقعت في مقتل وهو غير متعمد لها ، فماتت في الحال ، فوضعها في تابوت • وحملت الى الشرق • وخرج لوداعها يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة •

وقال : سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، فيها تسلم الأمير قسيم الدولة قلعة أفامية من يد ابن ملاعب <sup>(١)</sup> يوم الخميس ثالث رجب • وشحن بها بعض بنى منقذ (٢٧١-ظ) •

وقال : سنة ست وثمانين وأربعمائة • فيها فتح الامير قسيم الدولة آق سنقر ومعه تاج الدولة مدينة نصيبين يوم الاثنين ثامن ربيع الاول ، وقيل في صفر • حدثني بهذا والدي الرئيس أبو الحسن علي بن محمد العظمي قال : كنت مع الامير قسيم الدولة في هذا الفتح •

قال : وفيها شرق قسيم الدولة رحمه الله الى بغداد الى عند السلطان بكيارق ابن <sup>(٢)</sup> أبي الفتح • وعاد الى حلب في شوال سنة ست وثمانين •

قال : سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، وكان قسيم الدولة عاد الى حلب والتقى هو

---

١ - خلف بن ملاعب ، انظر مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٢١٨-٢١٩-٣٨٠

٢ - كذا في الاصل وهو تصحيف صوابه « بركياروق » •

وتاج الدولة ، فكسر تاج الدولة قسيم الدولة وقتله على نهر سبعين شرقي حلب  
سابع جمادي الاولى . وقيل يوم السبت تاسع جمادي الاولى ، وأصبح تاج الدولة  
يوم الاحد على حلب ومعه رأس الامير قسيم الدولة رحمه الله ، فتسلم تاج الدولة  
مدينة حلب العصر من يوم الاحد عاشر جمادي الاولى وتسلم القلعة يوم الاثنين  
وقتل مع قسيم الدولة رحمه الله أربعة عشر مقدما منهم نختكين شحنة بغداد ، وقجقر  
شحنة حلب ، وطفان ، واسرائيل ، وقتل بحلب غلامه طغريل ، وله حكاية معروفة ،  
وعلي بن السليمان ، وأخوه ، ومحمد البخاري الذي قفز على أنطاكية ، وأخواجه  
أبو القاسم ، والطنديني مع سليمان ، والطرنتاس خاص ملك شاه . وانهزم الى  
حلب بزان وكربوقا ، ويوسف بن آبق . فأما بزان فانه قتل <sup>(١)</sup> (٢٧٢-و) .



---

١ - انظر تاريخ حلب للعظيمي : ٣٥٢ - ٣٥٧ .

## بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

آق سنقر بن عبد الله البرسقي :

وقيل اسمه سنقر وكان مملوك الأمير برسق مملوك السلطان ، فترقت به الحال الى أن ولاه السلطان محمود بن محمد الموصل وولاه شحنة بغداد ، وتقدمة عسكرها في أيام المسترشد ثم عزل عن شحنة بغداد في سنة ثمان عشرة وخمسائة فوصل الى الموصل ، واستدعاه الحلييون الى حلب وقد حصرهم الفرنج وضاق بهم الامر فوصل اليهم في سنة ثمان عشرة وخمسائة ، ورّحل الفرنج عنها وملك حلب وأحسن الى أهلها ، وعدل فيهم ، وأزال المكوس والمظالم ، ووقع إلي نسخة التوقيع الذي كتبه لاهل حلب بازالة المكوس والضرائب وتعفية آثار الظلم والجور وكان رحمه الله على ما يحكى حسن الأحوال ، كثير الخير ، جميل النية ، كثير الصلاة والتهجد والعبادة والصوم ، وكان لا يستعين في وضوءه بأحد ، وقتل رحمه الله شهيدا وهو صائم .

وكان من حديثه في ملك حلب واستيلائه عليها : أن بلك بن بهرام بن أرتق لما قتل بمنبج<sup>(١)</sup> ملك ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي بن أرتق حلب ، فباع تمرتاش بغدوين ملك الفرنج وكان أسيرا في يد بلك ، فباعه نفسه ، وهادنه وأطلقه ومات شمس الدولة بن ايلغازي صاحب ماردين ، فتوجه تمرتاش اليها واشتغل بملك ماردين وبلاد أخيه ، فلما علم بغدوين بذلك غدر بالهدنة (٢٧٣هـ) واتفق هو وديس بن صدقه ، وابراهيم بن الملك رضوان بن تتش على أن نازلوا حلب ، واتفقوا على أن تكون البلاد للمسلمين وأن حلب لابراهيم بن الملك رضوان لانها

١ - قتل أثناء محاولته الاستيلاء عليها . انظر تاريخ دمشق لابن القلاسي : ٣٣٣ - ٣٣٤ . الكامل لابن الاثير : ٣١٥/٨ ( حوادث سنة ٥١٨ هـ ) .

كانت لأبيه ، وأن تكون الأموال للفرنج ، وطال حصار حلب واشرفت على الاستيلاء عليها ، وبلغ بهم الضر الى حالة عظيمة حتى أكلوا الميتات والجيف ، ووقع فيهم المرض ، فحكى لي والدي أنهم كانوا في وقت الحصار مطرحين من المرض في أزقة البلد ، فاذا زحف الفرنج ، وضرب بوق الفزع قاموا كأنما نشطوا من عقال وقاتلوا حتى يردوا الفرنج ، ثم يعود كل واحد من المرضى الى فراشه ، وما زالوا في هذه الشدة الى أن أعانهم الله بقسيم الدولة آق سنقر البرسقي ، فأخلص النية لله في نصرتهم ، ووصل الى حلب في ذي الحجة من سنة ثمان عشرة وخمسائة ، وأغاث أهلها ورحل العدو عنها ، وكانت رغبات الملوك فيها اذ ذاك قليلة ، لمجاورة الفرنج لها وخراب بلدها وقلة ريعه ، واحتياج من يكون مستوليا عليها الى الخزائن والاموال والنفقة في الجند .

فاخبرني والدي أبو الحسن أحمد وعمي أبو غانم محمد ، وحديث أحدهما ربما يزيد على الآخر ، قالوا : سمعنا جدك - يعنيان - أباهما أبا الفضل هبة الله يقول : لما اشتد الحصار على حلب ، وقلت الأقوات بها وضاق الأمر بهم ، اتفق رأيهم على أن يسيروا أبي القاضي أبا غانم قاضي حلب والشريف زهرة وابن الجلي الى حسام الدين (٢٧٣-ظ) تمرتاش الى ماردين وكان هو المتولي حلب ، وهي في أيدي نوابه وقد تركها ومضى الى ماردين واشتغل بملك تلك البلاد عن حلب ، قال : فاتفقوا على ذلك وأخرجوا أبي والشريف وابن الجلي ليلا من البلد ، فلما أصبح الصباح صاح الفرنج الى أهل البلد : أين قاضيكم وأين شريفكم ؟ قال : فانقطعت ظهورنا وتشوشت قلوبنا ، وأيقنا بأنهم ظفروا بهم ، فوصلنا منهم كتاب يخبر أنهم قد وصلوا الى مكان أمثن عليهم بالوصول ، فطابت قلوب أهل حلب لذلك .

قال عمي ووالدي : فسمعنا والدنا يقول : سمعت أبي أبا غانم يقول : لما وصلنا الى ماردين ودخلنا على حسام الدين تمرتاش وذكرنا له ما حل بأهل حلب وما هم فيه من ضيق الحصار والصبر ، وعدنا بالنصر وأنه يتوجه اليها ويرحل الفرنج عنها ، وانزلنا في مكان بماردين ، وجعلنا نطالبه بما وعد وهو يدافعنا من يوم الى يوم وكان آخر كلامه أن قال : خلوهم اذا أخذوا حلب عدت وأخذتها فقلنا في أنفسنا

ما هذا الا فرصة ، وقلنا له : لا تفعل ولا تسلم المسلمين الى عدو الدين ، فقال :  
وكيف أقدر على لقاءهم في هذا الوقت ؟ فقال له القاضي أبو غانم : وأيش هم حتى  
لا تقدر عليهم ونحن أهل البلد اذا وصلت إلينا نكفيك أمرهم •

قال القاضي أبو الفضل : فكتبت كتابا من حلب الى والدي أبي غانم أخبره  
فيه بما حل بأهل حلب من الضر ، وأنه قد آل الامر بهم الى أكل القطاط (٢٧٤-و)  
والكلاب والميتة ، فوقع الكتاب في يد تمرتاش وشق عليه وغضب وقال : انظروا  
الى جلد هؤلاء الفعلة الصنعة قد بلغ بهم الامر الى هذه الحالة ، وهم يكتمون ذلك  
ويتجلدون ويغرونني ويقولون : اذا وصلت إلينا نكفك أمرهم •

**قال القاضي أبو غانم :** فأمر تمرتاش بأذ يوكل (١) علينا ، فوكل بنا من يحفظنا  
خوفا أن تنفصل عنه الى غيره ، فأعملنا الحيلة في الهرب الى الموصل ، وأن نمضي  
الى البرستي ونستصرخ به ونستنجد به ، فتحدثنا مع من يهربنا وكان للمنزل الذي  
كنا فيه باب يصر صريرا عظيما اذا فتح أو أغلق ، فأمرنا بعض أصحابنا أن يطرح  
في صائر الباب زيتا ويعالجه لنفتحه عند الحاجة ولا يعلم الجماعة الموكلون بنا اذا  
فتحنه بما نحن فيه ، وواعدنا الغلمان اذا جن الليل أن يسرجوا الدواب ويأتونا  
بها ، ونخرج خفية في جوف الليل ونركب ونمضي •

قال : وكان الزمان شتاء ، والثلج كثير على الأرض ؛ قال القاضي أبو غانم : فلما  
قام الموكلون بنا جاء الغلمان بأسرهم إلا غلامي ياقوت وأخبر غلمان رفاقي أن قيد  
الدابة تعسر عليه فتحه وامتنع كسره ، فضاقت صدورنا لذلك ، وقلت لأصحابي :  
قوموا أتم واتهزوا الفرصة ولا تنتظروني ، فقاموا وركبوا والدليل معهم يدلهم على  
الطريق ، ولم يعلم الموكلون بنا بشيء منا نحن فيه ، وبقيت وحدي من بينهم مفكرا  
لا يأخذني نوم حتى كان وقت السحر فجاءني ياقوت غلامي بالدابة ، وقال (٢٧٤-ظ)  
الساعة انكسر القيد ، قال : فقمي وركبي لا أعرف الطريق ومشيت في الثلج أطلب  
الجهة التي أقصدها ، قال : فما طلع الصبح إلا وأنا وأصحابي الذين سبقوني في مكان  
واحد وقد ساروا من أول الليل وسرت من آخره ، وكانوا قد ضلوا عن الطريق ،

---

١ - أي أمر باعتقالهم •

فنزّلنا جميعاً وصلينا الصبح وركبنا وحشّنا دوابنا وأعملنا السير حتّى وصلنا الموصل، فوجدنا البرّسقي مريضاً قد أشفي وهو يسقى أمرار الفرائيج المدقوقة، فأعلم بمجيئنا، فأذن لنا، فدخلنا عليه ووجدناه مريضاً مدّقفاً، فشكونا إليه وطلبنا منه أن يُعْث المسلمين، وذكرنا له ما حل بهم من الحصار والضيق وقلة الأقوات، وما آل إليه أمرهم، فقال: كيف لي بالوصول إلى ذلك، وأنا على ما ترون؟ فقلنا له: يجعل المولى في نيته وعزمه أن خلّصه الله من هذا المرض أن ينصر المسلمين، فقال: أي والله، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم اني أشهدك على أنني ان عوفيت من مرضي هذا لأنصرتهم، قال: فما استتم ثلاثة أيام حتى فارقتهم الحمى واغتدى، ونادى في عسكره للغزاة، وبرز خيمته وخرجت عساكره وعملوا أشغالهم، وتوجه بهم حتى أتى حلب، فلما قاربها، وأشرفت عساكره من المرتب رحل الفرنج، ونزلوا على جبل جوشن وتأخروا عن المدينة، وساق إلى أن قارب المدينة وخرج أهلها إلى لقاءه، فقصد نحو الفرنج وأهل البلد مع عسكره، فانهزم الفرنج من يديه، وهو يسير وراءهم على مهل حتى (٢٧٥ - و) أبعدوا عن البلد، فأرسل الشاليشية<sup>(١)</sup> وأمرهم برد العسكر.

قال: فجعل القاضي أبو الفضل بن الخشاب<sup>(٢)</sup> يقول له: يا مولانا، لو ساق المولى خلفهم أخذناهم بأسرهم فإنهم منهزمون، فقال له: يا قاضي كن عاقلاً أتعلم أن في بلدكم ما يقوم بكم وبعسكري، لو قدر والعياذ بالله علينا كسرة من العدو؟ فقال لا، فقال: فما يؤمننا أن يكسرونا ويدخل البلد ويقبوا علينا ولا تنفع أنفسنا، والله تعالى قد دفع شرهم فرجع إلى البلد ونقويه، وترتب أحواله وبعد ذلك نستعد لهم ويكون ما يقدره الله تعالى، ونرجو إن شاء الله تعالى أننا نلقاهم ونكسرهم، قال: ودخل البلد وترتب الأحوال وجلب إليه الغلال وأمن الناس واستقروا.

قال: وكان ذلك في آذار فجعل الناس يأخذون الحنطة والشعير ويلونها بالماء ويرعونها فاستغل الناس في تلك السنة مغللاً صالحاً. هذا معنى ما حدثني به والدي وعمي.

١ - حمله شارات وأعلام كانوا يقومون بوظيفة مراقبة أمن الجيش ونظامه.

٢ - المتولي لامور الدفاع عن حلب آنذاك.

ونقلت من خط عبد المنعم بن الحسن بن اللثعبة الحلبي: دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة ووصلت العساكر من الشرق ، ومقدّمها آق سنقر البرسقي ، وكان الأفرنج نزلوا على حلب في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمسمائة وحاصروها وضيقوا على أهلها ومضى القاضي ابن العديم والأشراف ، وقوم من مقدمي أهلها مستصرخين لأنه ما كان بقي من أخذها شيء ، فوصل البرسقي ( ٢٧٥ - ظ ) معهم في محرم سنة تسع عشرة وخمسمائة ، ونزل بالس وكانت رسله مذ وصل الرحبة متواترة الى حمص ودمشق يستدعي مالكمها ، وسار الأمير صمصام الدين عن حمص في أول ربيع الأول ، فلقي الأمير قسيم الدولة البرسقي بتل سلطان بعد انفصاله عن حلب ، وانهمز الأفرنج عنها ، وكان سرى إليهم من بالس ، ووصل الى حلب وخرج أهل حلب ونهبوا من خيام الأفرنج مقدار المائة خيمة ، من على جبل جوشن ، وما بقي من هلاكهم شيء ، لكن الله أمسك أيدي الترك عنهم بمشيئته .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن الحصين في تاريخه في حوادث سنة ثمان عشرة وستمائة (١) : وفي ثاني عشري ذي حجتها دخل البرسقي الى حلب ، وفي غده رحل الفرنج عن حلب .

قلت : وبعد أن أقام البرسقي بحلب ورتب أحوالها ترك ولده بها وعاد الى الموصل فقتله الاسماعيلية بها على ما ذكره .

قال لي شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري : كان آق سنقر البرسقي خيراً ، عادلاً ، لين الأخلاق حسن العشرة مع أصحابه .

قال لي : أخبرني أبي محمد بن عبد الكريم : حكى بعض الغلمان الذين يخدمون البرسقي ، قال : كان يصلي البرسقي كل ليلة صلاة كثيرة وكان يتوضأ هو بنفسه ولا يستعين بأحد ، قال : فرأيت في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه فرجية وبر صغيرة ، ويده ( ٢٧٦ - و ) ابريق نحاس ، وقد قصد دجلة ليأخذ ماء يتوضأ به ، قال : فلما رأته قمت إليه لآخذ الأبريق من يده فمنعني ، وقال : يأمسكين ارجع الى مكانك فإنه برد ، فاجتهدت به لآخذ الإبريق من يده ، فلم يفعل ،

١ - كذا بالاصل ، وهو وهم صوابه « خمسمائة » .

ولم يزل حتى ردني الى مكاني ، ثم توضأ ووقف يصلي ؛ قال : وذكر لي من أحواله  
الحسنة أشياء يطول ذكرها (١) .

سمعت شيخنا صاحب قاضي القضاة بهاء الدين أبا المحاسن يوسف بن رافع  
ابن تميم ، يقول : كان البرسقي ديناً عادلاً قال : ومما يؤثر عنه أنه قال يوماً لقاضي  
الموصل ، أظنه المرتضى بن الشهرزوري ، أريد أن تساوي بين الرفيع والوضيع في  
مجلس الحكم ، وأن لا يختص أولو الهيئات والمراتب بزيادة احترام في مجلس  
الحكم ، فقال له القاضي : وكيف لي بذلك ؟ فقال : ما لهذا طريق إلا أن ترتاد خصماً  
يخاصمني في قضية ويدعوني الى مجلس الحكم ، وأحضر إليك وتلتزم معي ماتلتزمه  
مع خصمي ، وسوف أرسل إليك خصماً لا تشك في أنه خصم لي ، ويدعي علي  
بدعوى ، فادعني حينئذ الى مجلس الحكم لأحضر إليك ، وجاء الى زوجته الخاتون  
ابنة السلطان محمود - فيما أظن - وقال لها وكلي وكيلا يطالبني بصدائق ، فوكلت  
وكيلا ، ومضى الوكيل الى مجلس الحكم ، وقال : لي خصومة مع قسيم الدولة  
البرسقي وأطلب حضوره الى مجلس الحكم ، فسير القاضي إليه ودعاه فأجاب وحضر  
مجلس ( ٢٧٦ - ظ ) الحكم ، فلم يقم له القاضي ، وساوى بينه وبين خصمه في ترك  
القيام والاخترام ، وأدعى عليه الوكيل وأثبت الوكالة ، واعترف البرسقي بالصداق ،  
فأمره القاضي بدفعه إليه فأخذه ، وقام الى خزائنه ودفع إليه الصداق ، ثم انه أمر  
القاضي أن يتخذ مسماراً على باب داره يختم عليه بشمعه ، وعلى المسمار منقوش أجب  
داعي الله ، وأنه من كان له خصم حضر ، وختم بشمعه على ذاك المسمار ويمضي  
بالشمعة المختومة الى خصمه كائناً من كان ولا يجسر أحد على التخلف عن مجلس  
الحكم .

قرأت بخط الحافظ أبي الطاهر السلفي : وسنقر البرسقي ولي العراق سنين ،  
وبلغ مبلغاً عظيماً ، ثم وني ديار مضر ودار ملكه الموصل ، ثم حلب ، وكثيراً من  
مدن الشام ، وجاهد الأفرنج ، ثم قتله بعض الملاحدة (١) ، لعنهم الله ، وكان سيناً

١- الكامل لابن الاثير : / ٣٢٠ .

٢ - اتباع الدعوة الاسماعيلية الجديدة التي أسسها حسن الصباح ، وعرفوا  
بهذا الاسم في المشرق وباسم الحشيشية في بلاد الشام .



عليهم ، قلما يرى في جيشه مثله ، رحمه الله ورضي عنه ، رأيته بالعراق في حال ولايته وبالشام قبل أن وليها .

قال لي عز الدين أبو الحسن بن الأثير في سنة عشرين وخمسائة : وقتل آق سنقر البرسقي بالجامع العتيق بالموصل بعد الصلاة يوم الجمعة ، قتله باطنية ، وكان رأى تلك الليلة في منامه أن عدة من الكلاب ثاروا به ، فقتل بعضها ونال منه الباكون أذى شديداً ، فقص رؤياه على أصحابه فأشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة أيام ، فقال : لا أترك الجمعة لشيء أبداً وكان يشهد ها في الجامع مع العامة فحضر الجامع على عادته ، فثار به من الباطنية ما يزيد على عشرة أنفس فقتل بيده منهم ثلاثة وقتل رحمه الله (١) .

قرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم في تاريخه الذي جمعه (٢) ، ووقع إلي منه أوراق نقلت منها في حوادث سنة عشرين وخمسائة أن البرسقي سلم حلب وتديرها الى ولده الأمير عز الدين مسعود فدخل (٢٧٧ - و) حلب ، وأجمل السيرة وتحلى بفعل الخير ، وسار أبوه الى الموصل والجزيرتين ، وما هو جار في مملكته حتى دخل شهر ذي التعدة من السنة ، فلما كان يوم الجمعة تاسع الشهر قصد الجامع بالموصل ليصلي جماعة ، ويسمع الخطب كما جرت عادته في أكثر الجُمُع ، فدخل الجامع وقصد المنبر فلما قرب منه وثب عليه ثمانية نفر في زي الزهاد فاخترطوا خناجر وقصدوه ، وسبقوا الحفظة الذين حوله فضربوه حتى أثخنوه ، وجرحوا قوما من حفظته ، وقتل الحفظة منهم قوما ، وقبضوا قوما ، وحمل البرسقي بآخر رمقه الى بيته ، وهرب كل من في الجامع ، وبطلت صلاة

١ - الكامل لابن الأثير : ٣٢٠/٨ .

٢ - لم يصلنا واكثر ابن العديم النقل عنه ، وحمدان مؤرخ شاعر ، عاصر زنكي وخدمه ، كما عمل في خدمة بعض الحكام الصليبيين ، كتب عدة كتب أهمها « المغوف » في أخبار الفرنج ، وقد ترجم له ابن العديم في حرف الحاء ، كما ترجم له ياقوت في إرشاد الأريب .

- ١٩٦٩ - بغية الطلب في تاريخ حلب ج ٤/م (١٢٤)

الجمعة ، ومات الرجل من يومه وقتل أصحابه من بقي في أيديهم من الباطنية ، ولم  
يفلت منهم سوى شاب كان من كفر ناصح ، ضيعة من عمل عزاز من شمالي حلب •  
قال حمدان فيما نقلته من خطه : وحدثني رجل منها : أنه كان له والدة عجوز  
لما سمعت بفتكة البرسقي ، وكانت تعرف أن ولدها من جملة من ندب لقتله فرحت  
واكتحلت ، وجلست مسرورة كأنه عندها يوم عيد ، وبعد أيام وصلها سالماً ،  
فأحزنها ذلك ، وقامت جزّت شعرها وسودت وجهها •

#### الاكوع بن عباد المزني :

قيل إنه شهد فتح حلب مع أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ، وله ذكر في  
الفتوح ( ٢٧٧ - ط ) •



## ذكر من اسمه ألب رسلان

ألب أرسلان بن جفري بك بن سلجوق بن تلق بن سلجوق ،

وقيل سلجق ، وله ولكل واحد من آبائه اسم آخر بالعربية ، اسمه بالعربية محمد بن داود بن ميكائيل بن سليمان ، أبو شجاع بن أبي سليمان الملقب بالعدل النوري ، وأصلهم من قرية يقال لها النور .

وتلق أول من دخل منهم في الاسلام ، وتلق بالتركية القوس من الحديد ، وقيل في نسب سلجق الأعلى : هو سلجق بن داود بن أيوب بن تلق بن الياس بن بهرام بن يوسف بن عزيز .

ملك ألب أرسلان خراسان بعد أبيه جفري بك ، وفتح العراق من يد ابن عم أبيه قطلمش بن اسرائيل سنة ست وخمسين وأربعمائة ، واستقر في السلطنة حين توفي عمه السلطان طغرل بك في الثامن من شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة ، وكان ولي عهد عمه ، لأن عمه لم يكن له نسل ، فملك ألب رسلان بعده ، وهو أول من ذكر على منابر بغداد بالسلطان .

وقدم حلب محاصرا لها وفيها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، فدام على حصارها الى أن خرج إليه محمود مع والدته السيدة ، فأنعم عليه بحلب ، وسار الى الملك ديوجانس<sup>(١)</sup> . وقد خرج من القسطنطينية ، فالتقاه وأسرّه ، ثم منّ عليه وأطلقه ، وغزا الخزر والأبخاز ، وبلغ ما لم يبلغ أحد من الملوك . وكان ملكا عادلا مهيبا مطاعا (٢٧٨-٣٠٠) .

---

١ - رومانوس دايجينوس امبراطور بيزنطة ، وقد أسرّه ألب أرسلان كما سنرى في معركة منازكرد . انظر تفاصيل ذلك كله في كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٤٤ - ١٥١ .

حدثني والدي رحمه الله يآثره عن سلفه قال : قدم السلطان ، يعني ألب أرسلان ، وحاصر حلب ، وكان نازلا بميدان قنسرين ، ونصب على برج الغنم منجنيقا وتواتر ضرب المنجنيق عليه ، فأخذ عوام حلب شقة أطلس وربطوها على ذلك البرج استهزاء به ، يعنون أن البرج قد صدعه رأسه من ضرب المنجنيق ، فسأل السلطان عن ذلك ، فقالوا : إنهم قد عصبوا البرج ، يعنون أن البرج قد صدعه رأسه من ضرب المنجنيق ، وقد عصبوه على رأسه ليستريح من الصداق الذي ياحقه من ضرب المنجنيق •

قال : فاستشاط السلطان غضبا وفرق تلك الليلة في عسكره كذا وكذا ألف فردة نشاب من الخلنج<sup>(١)</sup> غير ما كان من غيرها ، وباكرا البلد بالزحف حتى أشرف على الأخذ ، فخرجت إليه السيدة أم محمود ومعها ابنها محمود ، وحملوا مفاتيح البلد والقلعة ودخلا تحت طاعته ، ووطنا بساطه ، والناس في خدمته بالميدان صفان ، فدخلت وابنها بين الصفين ، وجعلا يقبلان الارض خدمة له حتى اتنيا إليه ، فأكرمهما وقال للسيدة : أنت السيدة ؟ فقالت : سيدة قومي ، فاستحسن ذلك منها ، ورد البلد على ابنها وأكرمه ، وعاد الى المدينة مكرما مسرورا •

قال : وقصد بتطويل الحصار تعظيم البلدة لكونها مجاورة للروم ، فيقع عندهم أن هذا السلطان مع عظم قدره ، وكثرة عساكره نزل عليها هذه المدة ، ولم ينل منها ما أراد ، فلا يطمع فيها العدو (٢٧٨ - ظ) •

وقيل إن السيدة أقامت في البلد ، وخرج محمود إليه ، وأن دخولها عليه كان بالرشها • توجهت اليه وهو متوجه الى حلب ، فسألها : أنت السيدة ؟ فأجابته بما ذكرناه •

وقرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم : إن محمود ووالدته خرجا إليه ، فعفا لهما عن حلب بعد أحد وثلاثين يوما من مقامه •

وسمع أن ملك الروم ديوجانس قد خرج من القسطنطينية على طريق الثغور

---

١ - أي المختلفة الانواع . انظر المعرب للجواليقي : ١٢٦ . هذا وفي الدارجة الشامية « الخلنج » « الجديد » .

والدروب ، فرحل عن حلب بعد خروج محمود إليه بخمسة أيام ، وقصده حتى لحقه على منازل كرد ، فحاربه حتى هزمه ، وأسر ملك الروم ، وغنم معسكره ، وكانت عدة الترك ستمائة ألف رجل .

وقرأت في بعض التواريخ التي لم يسم جامعها أن ألب أرسلان العادل نزل على حلب محاصراً لها في سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وبها محمود بن نصر بن صالح ، ثم ملكها بالأمان ، خرج إليه محمود بن نصر في يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة من السنة ، فأنعّم عليه وآمنه ، وولاه حلب من قبله .

ثم رحل عنها في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة قاصداً بلد الروم في طلب ملكهم وقد توجه الى منازل كرد ، فلحقه في عساكره وأوقع به ، فهزمه ، وقيل ان ملك الروم كان في ستمائة ألف . وألب أرسلان في أربعمائة ألف من الأتراك ، وحصل ملك الروم أسيراً في أيدي المسلمين ، وصار الى ألب أرسلان ، فلم تزل المراسلات بينه وبينه الى أن تقرر إطلاقه ( ٢٧٩ - و ) على مهادة منها : أن لا يعرض لبلاد المسلمين ، ثم سيره الى بلاده ، فيقال إن أهل مملكته قتلوه لأمر تقموها عليه . قرأت بخط الحافظ أبي الخطاب عر بن محمد العليسي ، وأنبأنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد النسابة عنه قال : وجدت بخط أبي الحسن يحيى بن علي بن محمد بن زريق : ذكر أخبار السلطان الشهيد المعظم ألب أرسلان ، أبي شجاع محمد بن داود ، برهان أمير المؤمنين ، نضّر الله وجهه ، والسبب في وصوله الى الشام :

كان هذا السلطان رحمه الله ولي الأمر بعد وفاة عمه السلطان الأعظم أبي طالب طغرل بك بن ميكائيل في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، وعمر السلطان طغرل بك على ما ذكر قد أناف على ثمانين سنة ، ونازع السلطان المذكور في المملكة قتلمش ابن عمه ، ولم يثبت لمقاومته ، وذكر أنه لقيه في تسعين ألفاً ، ومع السلطان يومئذ اثنا عشر ألفاً ، فكسره ، وانهزم قتلمش على وجهه ، وسقط عن دابته في هزيمته ، فوجد ميتاً ، وحمل ودفن بالري . وكانت الدامغان دار مملكته ، وقيل ان اللقاء بقرب ضيعة تعرف بدهنك ، وكان أخو السلطان قاوورت متملك كرمان ، وكان بينهما منازعات ، وآلت الحال بينهما الى الصلح والاتفاق .

وفي أيامه أغمدت سيوف الفتنة بخراسان ، وبطل ما كان عليه الترك من الفساد والعيب قبل استقرار المملكة ، وفتح البلاد ، وعظمت هيئته ( ٢٧٩ - ظ ) واستقامت مملكته ، وانتشر عدله ودعوته •

وكان سبب ظهوره الى الشام ما حدثني به الفقيه أبو جعفر محمد بن أحمد ابن البخاري رسول ناصر الدولة بن حمدان ، المتغلب على مصر إليه ، يستدعي عساكره ليسلم ديار مصر ، ويغير الدعوة ، وذلك لما كان بينه وبين جماعة من الأمراء بمصر ، منهم يلدكوز العجمي وغيره بمصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بالشام ، وكانت المراسلة في سنة اثنتين وستين على يد الفقيه المذكور ، فحين ورد عليه الى خراسان ، جهز العساكر التي تملأ الفضاء وتضيق بها الدهناء ، عدة وعدة ، ووصل من بلاده على طريق ديار بكر ، ونزل الرشها في أول سنة ثلاث وستين ، وأقام عليها نيفاً وثلاثين يوماً ، وسير نفقيه المذكور رسولا الى محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب يستدعيه الى وطء بساطه وخدمته أسوة بمن وفد عليه من الملوك ، مثل شرف الدولة مسلم بن قريش ، وابن مروان ، وابن وثاب ، وابن مزيد<sup>(١)</sup> ، وأمراء الترك والديلم ، فلم يفعل ، وخاف منه •

فسار عن الرشها الى الشام قاصداً له ، وقطع الفرات في النصف من شهر ربيع الآخر من السنة ، وهو اليوم التاسع عشر من كانون الثاني ، وكان قد راسله السلطان في سنة اثنتين وستين يأمره بإقامة الدعوة العباسية ، والمصارعة الى الخدمة ، وأنفذ له خلعة وتشريفاً ، فامثل أمره من إقامة الدعوة للإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين ، والسلطان المعظم بعده ، ولبس الخطيب السواد ، وبطلت الدعوة ( ٢٨٠ - و ) المصرية من الشام في شوال من سنة اثنتين وستين •

ولما قطع السلطان المعظم الفرات من نهر الجوز نزل بعض المروج على الفرات ، فراه حسناً ، فأعجب به ، فقال له الفقيه أبو جعفر : يامولانا إحمد الله تعالى على ما أنعم به عليك ، فقال : وما هذه النعمة ؟ فقال : هذا النهر لم يقطعه قط تركي إلا مملوك وأتم اليوم قد قطعتوه ملوك ، قال : فلعهدي به وقد أحضر جماعة من

---

١ - مسلم بن قريش العقيلي أمير الموصل • وابن مروان صاحب ميفارقين ، وابن وثاب النهمري صاحب منطقة حران ، وابن مزيد الاسدي صاحب الحلة •

الأمراء والملوك ، وأمرني بإعادة الحديث ، فأعدته ، فحمد الله هو وجماعة من حضر عنده حمداً كثيراً .

ونزل السلطان المعظم ثقرة بني أسد الى أرض قنسرين الى الفشيدق ، والرسل مترددة الى محمود ليخرج الى الخدمة ، وهو خائف منه ممتنع عليه ، وتمادى الأمر نحو شهرين ، وحسن محمود حلب ، وجفل الناس من سائر الشام إليها ، ودخل الرعب في قلوب الناس لعظم هيئته وبأسه ونجدته وما اجتمع إليه من العساكر الجمة والجيوش الكثيفة الضخمة ، وكان الأمر بخلاف ما ظن الناس من ذلك الخوف ، وأنه رحمه الله لما يس من خروج محمود إليه عاد منكفئاً من منزل يعرف بالفشيدق ، ونزل حلب في آخر جمادى الآخرة من السنة ، وكانت الخيام والعساكر من حلب ، الى ثقرة بني أسد الى عزاز ، الى الأثارب ، متقاربة بعضها من بعض ، وبعض العساكر ببلد الروم وسائر مروج الشام .

وسار بعض ( ٢٨٠ - ظ ) عساكره مع ابن جابر بن سقلاي الموصلية أحد الكتاب الى طرابلس لتقرير أمرها .

وأقام محاصراً لحلب شهراً واحداً ويومين ، ولم يقاتلها غير يوم واحد ، فحدثني من كان مع محمود صاحب حلب وهو يطوف داخل السور لتحريض الناس على القتال في وقت الزحف ، انه لم يعبر محلة من محال حلب إلا وأهلها قد أشرفوا على الهجوم عليهم ، ونقب البرج المعروف ببرج الغنم ، وهو أحسن برج بها ، وعلق<sup>(١)</sup> فظفر أهل حلب بمن دخل ذلك النقب ، فأخذوا بعضهم ووقع الردم على الباقيين ، وحمل السلطان في ذلك اليوم ، فوقعت يد فرسه في خسف كان هناك ، وأصاب في الحال رأس فرسه حجر المنجنيق فركب غيرها وعاد وصرف الناس عن الحرب بعد أن أشرف البلد على الأخذ .

وذكر عن هذا السلطان أنه قال : أخشى أن أفتح هذا الثغر بالسيف فيصير

---

١ - جرت العادة بالحفر أسفل البرج المراد هدمه ، وفي تلك الاثناء يجري انتزاع الاحجار ووضع عوارض خشبية محلها ، وعندما تنتهي عملية اللغم هذه توضع النار ( تعلق ) في الاخشاب ، ويؤدي احتراقها الى انهيار البرج .

الى الروم ، وراسل السلطان أمراء بني كلاب وأحضرهم من البرية ، فوصلوا إليه ، وعزم على تقليد بعضهم وتركه في مقابلة محمود ، وعوده لأجل ما بلغه من ظهور ممتلك الروم ووصوله في الخلق العظيم الى بلاد أرمينية طالبا لبلاد خراسان ، فشعر محمود بوصول أمراء العرب ، وأنه إن تم ذلك خرج الشام من يده ، فراسل السليمانى<sup>(١)</sup> المتردد اليه ، كان في المراسلة ، يعلمه أنه قد عزم على وطء بساطه وخدمته خوفاً مما أشرف ( ٢٨١ - و ) عليه ، وخرج الى السلطان على غفلة منه في أول شعبان من السنة ، فرأى منه من الاكرام والتشريف والخلع ما زاد على أمنيته ، وفي الحال رده الى حلب ، وقال : ارجع الى والدتك ، وكانت والدته المعروفة بالسيدة عكلوية بنت وثاب قد خرجت إليه برسالة ابنها عند كونه بالرها وتردد خروج محمود دفعة بعد أخرى ، وقرر معه السلطان أن يخرج بعساكره ويضيف إليه السليمانى ، وأن يتوجها الى بلاد دمشق والاعمال المصرية ليفتحها ، ففعل ما أمر به .

وحكى الأمير أبو الحسن علي بن منتقذ أن خواجا بزرگ<sup>(٢)</sup> الوزير سأله عند حضوره عند وقت خروج محمود إليه عن قتل بحلب يوم الحرب ، فقال : إنهم نفر يسير ، فتعجب من ذلك ، وقال : في ذلك اليوم رمي من الخزانة بشمانين ألف نشاب ، سوى ما رماه بقية العسكر ، ودفع الله عن أهل الشام ، ولم يقاتل فيه مدينة ولا حصن ولا سييت حرمة ، ولا اعترض لأحد من المسلمين وذلك من حسن سيرة هذا السلطان ، وعظم هيئته ، تغمده الله بالغفران .

وعاد السلطان منكفئاً الى بلاده على طريق العراق ، معرجاً منه نحو بلاد أرمينية قاصداً لممتلك الروم ، وأسرع في سيره بمن خف معه ، ووصل فالتقى ممتلك الروم بالقرب من خلاط<sup>(٣)</sup> وتلك البلاد ، فاعتبر من وصل معه من عسكره ، فكانت ( ٢٨١ - ظ ) عدتهم ثلاثة عشر ألفاً ، وتضاف العسكران في يوم الجمعة ،

١ - ايتكين السليمانى ، وكان من حاشية السلطان ، سبق له الوصول الى حلب رسولا أكثر من مرة . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ١٤٤ .

٢ - الوزير نظام الملك . سترد ترجمته فيمن اسمه الحسن .

٣ - ما تزال تحمل هذا الاسم في تركيا على مقربة من بحيرة وان .



ووقف السلطان عن قتاله انتظارا لوقت الصلاة والدعاء على منابر الاسلام ، وترقبا  
للاجابة في نصره المسلمين ، فلما صلى الظهر ناجزهم الحرب فأظفروه الله تعالى  
بعسكر الروم ، وأجراه على جميل العادة في الظفر ، ومكنه ممن بغى وكفر ،  
ونهب العسكر بأسره ، وأسر ممتلك الروم ، وأقامه بين يديه ومعه باز وكلب صيد ،  
ثم أنعم عليه ، وخلع وأكرمه ، واصطنعه وسيره مع قطعة من عسكره ليعده الى  
بلاده ومملكته ، فاختلت الأمور عليه ، ولم يتم له ما أراد ، وذكر أنه كحل ومات  
بعد مدة •

ولم يجر في الاسلام منذ ظهر مثل هذا الظفر ، ولا أسر للروم ممتلك قبل  
هذا في الاسلام ، وكان السلطان سأل ممتلك الروم عند حضوره بين يديه ما سبب  
خروجه وتعريضه نفسه وعسكره لهذا السبب ، فذكر أنه لم يثر إلا حلب ، إذ كان  
كلما جرى على الروم كان محمود هو السبب فيه ، والباعث عليه لمن قصدها  
من الترك •

وغنم من هذا العسكر ما يفوت الاحصاء والعد ، وتجاوز الامد والحد ، وبيع  
من غنائمه ما يساوي مائة دينار بدينار واحد ، فله الحمد على ذلك كثيرا •

قلت : ومن ذلك اليوم عرف تل السلطان بتل السلطان لنزول ألب أرسلان على  
التل ( ٢٨٢ - و ) وكان يعرف المكان أولا بالثقيدق ، وكان فيه فندق صغير يأوي  
اليه الناس ، شاهدته قبل أن يجدد الامير سيف الدين علي بن سلمان بن جندر هذا  
الخان الذي هو الآن موجود •

قرأت بخط أبي الحسن بن مرشد بن علي بن منقذ في تاريخه : في سنة ثلاث  
وستين وأربعمائة ، في ذكر العادل ألب أرسلان وحصاره حلب قال : حدث الامير  
طغتكين صاحب دمشق أبي قال : كنت حامل وراء السلطان حين ضربه حجر المنجنيق ،  
ولو سلم ساعة الأخذها ، وكان قد وصل الشام يريد الطلوع الى مصر ليفتحها ، ولو  
طلع لآخذ البلاد جميعها ، وأخذ مصر •

قال : وحدثني مولاي أبي قال : كانت خيامه من شمالي مسجد مرج دابق

الى قناطر قنسرين ، أي موضع عبرت فيه ورأيت السراق والخيام قلت في هذه السلطان .

وقال : قال أبي : وحدثني وزير تاج الدولة أبو النجم<sup>(١)</sup> قال : شرب السلطان على حلب وسكر ، وضل رشده بالسكر ، فقال : هاتوا الأمير البدوي ، يعني محمود ، لأضرب رقبة ، فجاء الغلمان الى خواجا بزرگ وقالوا : قد قال السلطان كذا وكذا ، فمضى اليه خواجا بزرگ ، وقال له : يا سلطان العالم يظهر عنك مثل هذا وكان السلطان قد بلغ منه السكر ، فضربه بالمغسل الذي في دست الشراب ، وقال : أريده ، ففتح أثرا في وجهه ( ٢٨٢ - ظ ) فمضى خواجا الى جانب السراق الى خاتون فقال ، بادرينا يا خاتون والا الساعة يتلف العسكر وينهب بعضه بعضا ، كان كذا وكذا ، فقامت تمشي اليه . فقال لها : خاتون ما جاء بك ؟ فقالت : نم أنت سكران . وتفرقوا ، فلما أصبحت قالت له : ما تحتشم تفتح عليك باب غدر ! قال : لا إن شاء الله ! قالت : البارحة أردت تحضر الأمير البدوي وتضرب رقبة ، وأنت قد أعطيته أمانك ، هذا وأنت تريد تفتح مصر وما دونها ، وفعلت كذا وكذا بخواجا بزرگ ! قال : والله ما معي علم من هذا جميعه ، ولما حضر عنده خواجا قال له : يا حسن ما هذا الاثر في وجهك ؟ فقال : يا سلطان العالم هذا أثر ، وقعت البارحة وأنا خارج من خيمتي ضربني عمود الخيمة ، ولم يعلمه بذلك ، فاستحسن الناس منه ذلك ، ثم زحل السلطان من حلب يريد مصر ، فرحل مرحلة واحدة فجاءه الخبر بأن ملك الروم ذيو خانس قد خرج لما رأى البلاد خالية من العساكر ، فرحل على أدراجه يريد ملك الروم .

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن مسعود بن الحَصِين : سار السلطان ألب أرسلان يعني في سنة ثلاث وستين وأربعمائة الى ديار بكر ، فخرج اليه نصر بن مروان وخدمه بمائة ألف دينار ، وقصد حلب وحاصرها ، فخرج اليه محمود بن نصر ليلا ، ومعه والدته ، فدخلا على السلطان ، فقالت له : هذا ولدي فافعل به ماتحب ، ففعل معه الجميل وخلع عليه ، وغزا السلطان ألب أرسلان بلاد الروم ، وخرج أمر ( ٢٨٣ - و ) الخليفة القائم الى الخطباء على المنابر بالدعاء له بما صيغته :

١ - في الحاشية بخط ابن العديم : هو أبو النجم بن بديع . وتاج الدولة تتش ابن ألب أرسلان .

اللهم أعلي راية الاسلام وناصره ، وادحض الشرك بجب غاربه ، وقطع أوامره ، وامداد المجاهدين في سبيلك الذين في طاعتك بنفوسهم سمحوا ، وعلى متابعتك بمهجم فازوا وربحوا ، بالعون الذي تطيل به باعهم ، وتملاً بالامن والظفر رباعهم ، واحب شاهنشاه الاعظم برهان أمير المؤمنين بالنصر الذي تنشر به أعلامه ، وتستبشر بمكانه من اختلاف الظلال أيامه ، وأوله من التأييد الضاحكة مباسمة ، القائمة أسواقه ومواسمه ماتقوي به في إعزاز دينك يده ، ويقضي بأن يشفع يومه في الكفار غده ، واجعل جنوده بملائكتك معضودة ، وعزائمه على اليثن والتوفيق معقودة ، فانه قد هجر في كريم مرضاتك الدعة ، وتاجرك من بذل المال والنفس ما انتهج فيه مسالك أوامرك المثلة المتبعة ، فانك تقول ، وقولك الحق : « يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » (١) .

اللهم فكما أجاب نداءك ولباه ، واجتنب التثاقل عن السعي في حياة الشريعة وأباه ، ولاقى أعداءك بنفسه وواصل في الانتصار لدينك يومه بأمره ، أنت أخصه بالظفر ، وأعنه في مقاصده بحسن مجاري القضاء والقدر ، وحطه بحرز يدرأ عنه من الأعداء كل كيد ، ويشمله من جميل صنعك بأقوى أيد ، ويسر له كل ( ٢٨٣ - ظ ) مطلب يرومه ويزاوله حتى تكون نهضته الميسونة عن النصر مسفرة ، ومقلة أحزاب الشرك مع اصرارهم على الضلال غير مبصرة ، فابتهلوا معاشر المسلمين الى الله تعالى في الدعاء له بنية صافية ، وعزيمة صادقة ، وقلوب خاشعة ، وعقائد في رياض الاخلاص راتعة ، وواصلوا الرغبة إلى الله في اعزاز جانبه ، وفل غرب مجانبه ، واعلاء رايته ، وإنالته من الظفر أقصى حده وغايته .

وأنفذ السلطان في مقدمته أحد الحجاب ، فصادف عند خلاط صليبا (٢) تجته متقدم الروسية في عشرة آلاف من الروم ، فحاربوهم ، وأعطى الله المسلمين النصر عليهم ، فأخذ الصليب ، وأسر المقدم ، وتقارب السلطان ، وعظيم الروم في مكان

١ - سورة الصف - الآيتان : ١٠ - ١١ .

٢ - راية عليها شكل صليب ، واستخدمت هذه التسمية منذ ما قبل الاسلام .

يعرف بالزهرة بين خلاط ومناز كرد في يوم الاربعاء خامس ذي القعدة ، وكان السلطان في خمسة عشر ألفا ، وصاحب الروم في مائتين ألف .

وراسل السلطان ملك الروم في الهدنة ، فقال ملك الروم : لا هدنة إلا بالري ، فعزم الله على السلطان على الرشد ، ولقيه يوم الجمعة وقت الزوال ، وهو سابع ذي القعدة ، وأعطى الله المسلمين النصر فقتلوا منهم قتلا ذريعا ، وأسر ملك الروم ، وضربه ألب أرسلان ، ثلاث مقارع ، وقطع عليه ألف ألف وخمسمائة ألف دينار ، وأي وقت طلب السلطان عساكر الروم نقضها ملكهم إليه ، وأن يسلم كل أسير من المسلمين عنده (٢٨٤ - و) .

ذكر صاحب ملك نامه<sup>(١)</sup> الذي صنفه لألب أرسلان محمد بن داود أنه استفاد انسابهم واحسابهم من الأمير اينانج بك ، إذ كان أسن القوم وأعرفهم بأنسابهم وأحسابهم ، قال : كان الأمير سلجوق بن دقاق من أعيان ترك خزر ، وكان دقاق يلقب بتمر بالغ أي شديد القوس .

قال اينانج بك : لما مرَّ زمان على الأمير دقاق ، ولد له مولود مبارك سماه سلجوقا ، وكان يلقبه بسباشي ، يعني مقدم الجيش ، وكان لسلجوق أربعة أولاد : ميكائيل ، وموسى ، وأرسلان الملقب بيبغو<sup>(٢)</sup> اكلان ، وآخر توفي زمن شبابه .

وكان للأمير ميكائيل بن سلجوق ولدان : طغرل بك ، وداود جغري بك ، فعلى هذا يكون ألب أرسلان محمد بن جغري داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق .

وقرأت في بعض التواريخ أن أباه جغري بك عهد إليه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة حين مرض باليرقان ، وضعف مزاجه ، وجهر اليه السلطان مودود<sup>(٣)</sup> جيشا الى خراسان ، فقوض ولاية عهده الى ابنه ألب أرسلان ، فأقام ألب أرسلان بسلخ

١ - لم يطلنا ، وأهم النقول عنه هي عند ابن العديم وفي الكامل لابن الأثير .

٢ - لقب أطلق على من كان بعد الخاقان التركي الخوري بدرجتي . مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٣ .

١ - سلطان غزنة .

مدة حتى انكشفت عنه وعشاء السفر . ولما سمع مودود بذلك جمع الجنود ، ولزموا مكانهم ، فحمل عليهم السلطان ألب أرسلان حملة ساق التقدير منها الى جيوش غزنة قتلا ذريعا ، وانهزما سريعا ، وأسر ألب أرسلان ألف رجل من القواد ، وغنم من الخيل والسلاح ما لا يدخل في الحساب ، فلما دخل على أبيه جَعْفَرِي بك سرَ بذلك وزال ( ٢٨٥ - و ) مرضه ، ثم سار بعد ذلك جَعْفَرِي بك وألب أرسلان الى ترمذ ووالي القلعة بها الكاتب البيهقي <sup>(١)</sup> ، فخرج منها ، وتوجه الى غزنة ، وسلمها الى جَعْفَرِي بك ، ففوض جَعْفَرِي بك ولاية بلخ وطخيرستان وترمذ وخش ووتوالج الى ألب أرسلان ، وشد أزره بوزارة أبي علي بن شاذان ، فعمر بلاده بحسن كفايته ، ولما قرب موته سأل ألب أرسلان أن يفوض الوزارة بعده الى نظام الملك .

ثم ورد خاقان الترك ترمذ وخربها ونهبها ، فطرده ألب أرسلان عنها ، فمضى الخاقان وخيم على جيحون من جانب بخارى ، وطلب المصالحة ، مصالحة جَعْفَرِي بك ، واجتمع به ، ثم افترقا ، وأثر المرض في جَعْفَرِي بك ، وزاد ضعفه ، وكان عمره سبعين سنة ، ففضى نحبه في صفر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة في سَرخَس ، وقام مقامه في الملك السلطان ألب أرسلان ، وكان ملكشاه حينئذ ابن ست سنين ، وعاش طغرل بك السلطان بعد جَعْفَرِي بك ثلاث سنين .

قرأت في كتاب الربيع <sup>(٢)</sup> تأليف غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هلال بن الحسن بن ابراهيم بن هلال الصائبي ، وأخبرنا به أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف ابن علي البغدادي وغيره اجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال : أنبأنا أبو عبد الله الحميدي قال : أخبرنا غرس النعمة أبو الحسن قال : حدثني بعض الخراسانية ، قال : خرج ألب أرسلان بن داود ، الملقب عضد الدولة ، وهو صبي الى الصيد فرأى شيخا ضعيفا على رأسه شوك قد قطعه وتعب به ، وهو ذا يقاسي (٢٨٥-ظ) من حمله شدة وصعوبة ، فقال له : يا شيخ ، قال : لييك ، قال : أئحب

١ - صاحب صحائف مسعودي الذي ترجم من الفارسية الى العربية باسم تاريخ البيهقي .

٢ - لم يصلنا وهو بحكم المفقود .

ان اريحك مما أنت فيه من هذا الكدّ والتعب والنصب مع الشيخوخة وكبر السن ؟  
فطن الشوكي أنه يعطيه مايكفه به عن ذلك ويعينه ، فقال : أي والله يا مولاي ، فرماه  
بنشابة قتله مكانه •

وهذا صدر من ألب أرسلان في حال الصبوة والجهل ، وحمله عليه مسكر  
الشباب ، أما في حالة اكتهاله واستقراره في الملك ، فكان من أعدل الملوك وأحسنهم  
سيرة وأرغبهم في الجهاد ونصرة الدين •

قرأت في منتخب من كتاب زبدة التواريخ للامير أبي الحسن علي بن الشهيد  
أبي الفوارس ناصر بن الحسيني قال : لما استبد السلطان ألب أرسلان بالامر ،  
واستوى على سرير الملك بسط على الرعايا جناح العدل ومدّ عليهم ظل الرأفة  
والبذل ، وقنع من الرعايا بالخراج الأصلي في نوبتين من كل سنة ، وكان يتصدق في  
كل سنة في شهر رمضان بأربعة آلاف دينار يبلخ ، وألف بمرّو ، وألف بهراة ،  
وألف بنيسابور ، ويتصدق بعشرة آلاف في حضرته •

وكتب السعاة اليه سعاية بنظام الملك ، وتعرفا بمكاسبه ، ووضعوه على طرف  
مصلاه ، فدعا السلطان نظام الملك وقال له : خذ هذا الكتاب فان صدقوا فيما  
كتبوه فهدب أخلاقك ، وأصلح أحوالك ، وان كذبوا فاغفر للجارم ، وأشغل الساعي  
بمهم من مهمات الديوان حتى يعرض عن الكذب والبهتان<sup>(١)</sup> •

قرأت بخط أبي غالب ( ٢٨٦ - و ) بن الحصين : في شهر رمضان - يعني من  
سنة ست وخمسين وأربعمائة - وصل ركابي من تبريز بكتاب من نظام الملك يخبر ان  
السلطان ألب أرسلان أوغل في الغزاة ببلاد الخزر ، وبلغ حيث لم يبلغ أحد من الملوك  
وافتح بلدا عظيما يسمى أسد شهر ، وقتل نحو ثلاثين ألف رجل ، وسبى مايوفى  
على خمسين ألف مملوك ، وهادن ملك الأبخاز ، وعاد من ذلك الثغر ، ونزل على  
مدينة آني من بلاد الروم ففتحها عنوة وهي مدينة عظيمة تشتمل على سبعمائة  
ألف دار ، واسر منه خمسماية ألف إنسان •

---

١ - طبع في لاهور سنة ١٩٣٣ باسم اخبار الدولة السلجوقية : ٢٩ - ٣٠ .

قال : وهو أول من ذكر على منابر مدينة السلام بالسلطان عند الدين  
ألب أرسلان .

وقرأت بخط أبي غالب أيضا ، سنة خمس وستين وأربعمائة : في أولها غزا  
السلطان ألب أرسلان جيحون ، وكان معه زيادة على مائتي ألف فارس ، وعبر  
عسكره اليهم في نيف وعشرين يوما من صفر ، وكان قد قصده شمس الملوك تكين بن  
طمغاج ، وأتاه وأصحابه بمستحفظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمي ، وحمل اليه  
قرب سريره ، وهو مع غلامين ، فتقدم بأن يضرب له أربعة أوتاد ، وتشد أطرافه  
اليها ، فقال : يامخنت مثلي يقتل هذه القتلة ! فاحتد السلطان ألب أرسلان ، واخذ  
القوس والنشابة ، وحرص على قتله ، وقال للغلامين : خلياه فخلياه ورماه ، فأخطأه ،  
ولم تخطيء له قط نشابة غير هذه ، فعدا يوسف اليه وكان السلطان جالسا على  
سدة ، فنهض ونزل فعثر ووقع على وجهه ، وقد وصله يوسف فبرك عليه وضربه  
(٢٨٦-ظ) بسكين كانت معه في خاصرته ، ودخل السلطان الى خيمته وهو  
مثقل ، ولحق بعض الفراشين يوسف فقتله بمروة <sup>(١)</sup> كانت في يده ، وقضى ألب  
أرسلان نجه ، وجلس للعزاء به ببغداد ثامن جمادي الآخرة ، ومولده سنة أربع  
وعشرين وأربعمائة ، وبلغ من العمر أربعين سنة وشهرين . ودفن السلطان ألب  
أرسلان عند قبر أبيه بمرو .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا  
أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال : ملك البلاد ألب أرسلان وهو محمد  
ابن داود ، كسر قتلْمِش بديه نَمَك <sup>(٢)</sup> في ذي الحجة سنة خمس وخمسين ،  
واستخلص الملك ، وغزا الروم في شعبان سنة ثلاث وستين ، وكسر الروم ، وأسر  
ملكهم ، ونودي عليه في السوق ، ثم منّ عليه وخلاه ، وردّه الى ملكه ، وقتل  
ببليّدة يقال لها نرزم على طرف جيحون ، سلخ صفر ، أو غرة شهر ربيع الاول  
سنة خمس وستين وأربعمائة ، وحمل الى مرو ، ودفن بجنب أبيه .

أنبأنا عمر بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي عن محمد بن هلال قال :

١ - المروة هنا الحجر . اللسان .  
٢ - لم أجده في معجم البلدان أو في غيره من المظان .

حدثني أبو الحسن البصري الشاعر قال : رأيت أبا طاهر بن أبي قراط العلوي في المنام وأنا أقول له : ما فعل الله تعالى بك ، وكنت أعلم فساد اعتقاده ، فلم يجبني ، فلما كررت عليه القول وهو على حاله في ترك الإجابة قال لي : دع عنك هذا فقد ضرب الله نيسابور اثنين وسبعين عصا ، وانتبهت ، ففسرته على بعض من يدخل إليّ ممن له بذلك معرفة . فقال : عُد ياسيدنا اثنين وسبعين يوما وانظر ما يتجدد بنيسابور . فكان قتل عضد الدولة ألب أرسلان بن داود سلطانها على جيحون في الجانب الشرقي ، وقد عبر لقتال شمس الملك بن بوريخان صاحب سمرقند وبخارى وتلك الاعمال في اليوم الثالث والسبعين من المنام ، وكان ذلك عجيباً ، ويقال إن أهل بخارى وسمرقند وما يتاخمها من الاعمال اجتمعوا بسمرقند لما أظلمتهم من عساكر ألب أرسلان ، وكانت عظيمة ، والاكثر يقول : انها قاربت مائتي ألف فارس ، وأن لم يكن لسلطانهم ولهم به قوة ، وبدأ الاجتياح والنهب في الاعمال ، وبات صلحاء الناس بسمرقند في الجامع مدة اسبوع يصومون ويفطرون على الرماد والملح ، ويدعون الله كفايتهم ماقد أظلمهم وامر من قد قصدهم ، فلم تنسلخ أيام الاسبوع حتى ورد اليهم خبر قتله ، وأن يوسف أحد أصحاب شمس الملك لما أخذ من قلعة هناك أحضر بين يديه ، فتهدده وتوعده ، ثم ضرب اليه نضابة ، وقال لعلامين اتراكنا كانا يمساكنه : خليه ورماه فلم يصبه ، وعدا اليه يوسف فبرك عليه وجرحه بسكين كانت في خفه جراحة عاش منها ثلاثة أيام ومات (١) .

#### ألب أرسلان ،

ويسمى محمداً أيضاً ، بن رضوان بن تئش بن ألب أرسلان بن جغري بك ابن سلجون بن تئاق ، أبو شجاع ، الملقب تاج الدولة ، الأخرس ، وألب أرسلان الذي قدمنا ذكره جد أبيه .

ملك حلب حين مات أبوه رضوان وهو صبي ، وتولى تدبير أمره خادم أبيض كان من خدم أبيه اسمه لؤلؤ ( ٢٨٨ - ظ ) ويعرف باليايا ، فلم تتم له سنة حتى قتله غلمانه بالمركز من قلعة حلب ، ووافقهم على ذلك لؤلؤ اليايا .

وكان الثغ لا يحسن الكلام فدعي بالأخرس لذلك . وكان مهوراً قليل العقل ، سفاكاً للدم منهمكاً في المعاصي .



سمعت والذي رحمه الله يقول : جمع تاج الدولة الأخرس بن رضوان جماعة من الأمراء والأجناد وادخلهم إلى موضع بالقلعة شبيه بالسرداب أو المصنع لينظروه ، فلما حصلوا كلهم فيه قال لهم : ايش تقولون فيمن يضرب رقابكم ها هنا ، فتضرعوا إليه ، وأيقنوا بالقتل ، وقالوا : يا مولانا نحن ممالك وبحكمك ، وخضعوا له حتى أخرجهم ، ثم إنهم خافوا على أنفسهم منه فاجتمعوا على قتله فقتلوه •

وقال لي الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم : كان جدي مالك من جملة الأمراء الذين فعل بهم ذلك ، فلما نزل من القلعة سار عن حلب إلى قلعة جعبر ، وترك المقام بحلب خوفاً على نفسه •

قال : ومضى أكثر الأمراء من حلب من خدمته إلى أن قُتل ، عمل عليه لؤلؤ الخادم مملوك أبيه مع جماعة من الأمراء ، فقتلوه •

قال : ثم إن لؤلؤ خاف فأخذ الأموال من قلعة حلب ، وسار طالبا بلاد الشرق ، فلما وصل إلى دير حافر قال سنقر الجكرمشي : تتركونه يقتل تاج الدولة ، ويأخذ الأموال ، ويمضي ! فصاح بالتركية — يعني — الأرنب الأرنب ، فضربه بالسهم فقتلوه •

قال : ولما هرب لؤلؤ (٢٨٧—ظ) اقامت القلعة في يد آمنة خاتون بنت رضوان يومين فلما قتل لؤلؤ ، ملكوا سلطان شاه بن رضوان • هكذا قال لي ، ولؤلؤ ، هو الذي نصب سلطان شاه بعد قتل أخيه ، وبقي سنة وثمانية أشهر يدير دولته •

وقرأت في كتاب عنوان السير تأليف محمد بن عبد الملك الهمداني قال : وولي بعده — يعني رضوان — أبو شجاع محمد بن رضوان ، وكان لا يحسن أن يتكلم واستولى على حلب وله من العمر تسع عشرة سنة ، وقتل خلقا من أصحاب أبيه • فاغتاله خادم كان خصيصا به اسمه لؤلؤ في رجب لسنة ثمان وخمسمائة ، وكان ملكه بحلب سنة واحدة •

قال لي بدران بن حسين بن مالك : بلغني أن تاج الدولة الأخرس خرج يوما إلى عين المباركة ، ونصب بها خيمه ، وأخذ معه أربعين جارية ، ووطنهن كلهن في ذلك اليوم •

أبناءنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال : ألب أرسلان بن رضوان بن تتش بن ألب أرسلان التركي ولي امرة حلب بعد موت أبيه رضوان في جمادي الآخرة سنة سبع وخمسمائة وهو صبي عمره ست عشر سنة ، وتولى تدبير أمره خادم لأبيه اسمه لؤلؤ ، ورفع عن أهل حلب بعض ما كان جدد عليهم من الكلف ، وقتل أخويه ملك شاه وميرجا (١) ، وقتل جماعة من الباطنية ، وكانت دعوتهم قد ظهرت في حلب في أيام أبيه ، ثم كاتب (٢٨٨هـ) طغتكين أمير دمشق ، ورغب في استعطافه ، فأجابه طغتكين الى ذلك ، ودعا له على منبر دمشق في شهر رمضان من هذه السنة ، ثم قدم الب أرسلان في هذا الشهر دمشق ، وتلقاه طغتكين وأهل دمشق في أحسن زي وأنزله في قلعة دمشق ، وبالغ في اكرامه ، فأقام بها أياما ، ثم عاد الى حلب في أول شوال ، وصحبه طغتكين ، فلما وصل حلب لم ير طغتكين ما يحب فقارقه وعاد الى دمشق .

وساءت سيرة ألب أرسلان بحلب وانهمك في المعاصي واغتصاب الحرم ، وخافه لؤلؤ اليابا ، فقتله بقلعة حلب في الثامن من شهر ربيع الآخرة من سنة ثمان وخمسمائة ونصب أخا له طفلا عمره ست سنين ، وبقي لؤلؤ بحلب الى أن قتل في آخر سنة عشر وخمسمائة (٢) .

قرأت في مدرج وقع الي بخط العضد مرهف بن أسامة بن منقذ فيه تعاليق من الحوادث في السنين قال : وفيها — يعني سنة ثمان وخمسمائة ، قتل الاخرس ابن الملك رضوان في يوم الاثنين خامس شهر ربيع الآخر .

قلت : ومن العجب العجيب الذي فيه عبرة لكل أريب أن رضوان لما ملك

١ — لقد سبق لابن العديم أن أورد هذه الاسماء ، سلطان شاه ، وإبراهيم ، ومبارك ، انظر ترجمة رضوان بين ملاحق كتابي مدخل الى تاريخ الحروب الصليبية : ٣٩١ ، ٣٩٥ .

٢ — تاريخ ابن عساكر : ٤١/٣ — ظ ، وقد نقل ابن العديم جميع ما أورده ابن عساكر في ترجمة ألب أرسلان اللهم الا كلمة « ببالس » . حيث قتل اليابا .

حلب قتل أخوين كانا له ، فقبول في عقبة ، فلما ولي ألب أرسلان قتل أخويه ابني  
رضوان •

نقلت من خط أبي عبد الله محمد بن علي العظمي، وأنبأنا به أبو اليمن الكندي  
عنه قال : سنة سبع وخمسمائة ، فيها : مات الملك رضوان بحلب ، وجلس موضعه  
ولده تاج الملوك ألب أرسلان ، وصار أتابكه لؤلؤ الخادم ، وقتلوا من الخدم  
والخواص جمعا حتى استقام أمرهم ، وقبض على أخوته وفيها قتل تاج الدولة بن  
الملك رضوان أخوته ملك شاه وإبراهيم صبيين أحسن الناس صورا ، وقتل خادم  
أبيه التوتناش المجني ، وقتل الفتكين الحاجب وخافه الناس ، فألب عليه خادمه  
أتابكة لؤلؤ من قتله •

ثم قال : سنة ثمان وخمسمائة ، فيها : قتل تاج الدولة ألب أرسلان بن رضوان  
صاحب حلب بداره في قلعة حلب بتدبير أتابكه لؤلؤ ، وأجلسوا موضعه أخاه الملك  
سلطان شاه بن رضوان (١) •

كذا قال العظمي : « ملك شاه وإبراهيم » وهو وهم وإنما هو وميرجا ،  
وأما إبراهيم فإنه آخر من بقي من ولد رضوان ، ولم يبق من ذرية رضوان إلا عقبة  
إلى يومنا هذا •

#### ذكر من أسمه الياس

##### الياس بن محمد بن الياس بن إبراهيم التميمي البالسي :

حدث عن أبيه محمد بن الياس بن إبراهيم البالسي روى عنه ابنه أبو الأسد  
محمد بن الياس الخطيب البالسي •

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن علي البغدادي ، فيما أذن لنا  
(٢٨٨-ظ) في روايته عنه ، قال : أخبرنا عمر بن علي بن الخضر القرشي - اجازة ان  
لم يكن سماعا - قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علوان الحلبي قال : أخبرنا

١ - انظر العظمي : ٣٦٦ •

الفقيه معدان بن كثير بن الحسن بن المعمر الباسي بحلب قال : حدثنا القاضي الاجل أبو التمام عبد العزيز بن محمد بن الياس قال حدثنا والدي محمد بن الياس قال : حدثنا والدي الياس بن محمد قال : حدثنا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار بالمصيصة قال حدثنا محمد ابن قدامة قال حدثنا جرير عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يشكر الله من لا يشكر الناس » (١) .

#### الياس بن عبد الله :

أبو الخير ، عتيق أبي منصور المظفر بن عبد القاهر بن الحسن السهروردي ، قاضي الموصل سمع بالموصل خطيبها أبا الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي ، وروى لنا بالموصل ، وذكر لي أنه قدم حلب مع مولاه حين اجتاز بها رسولا ، قال لي : وقدمتها مرارا كثيرة في تجارة ، وكان شيخا حسنا صحيح السماع أمينا .

أخبرنا الياس بن عبد الله مولى ابن السهروردي بالموصل قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي الخطيب بالموصل قال : أخبرنا أبو المظفر ميمون بن محمد بن أحمد في داره المعمورة بترمذ قال : حدثنا ابراهيم بن اسحق المرغيناني قال : أخبرنا الشيخ أبو القاسم الحكيم الاشبارياني قال : أخبرنا نسطور الرومي (٢٨٩و) بقرية من قرى بارات (٢) يقال لها تكرر كان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لاذ أخاه بما يشتهي كتب الله له ألف حسنة ، ومحا عنه ألف سيئة ورفع له في الجنة ألف درجة ، ويطعمه الله تعالى من ثلاث جنان : من العدن ، والفردوس ، والخلد . (٣) .

#### الياس بن ....

الفقيه الملقب بناصح الدين ، فقيه كان بسيواس يدرس الفقه على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، فأرسله صاحب سيواس الملك ياغي يسكن بن الدانشمند

١ - انظر كنز العمال : ٣ / ٦٤٤٠ ، ٦٤٨٥ .

٢ - كذا بالأصل وأرجح أنها تصحيف « باراب » والتي تسمى أيضا فاراب ، وهي كورة كبيرة في منطقة ماراء النهر . معجم البلدان .

٣ - لم أجده بهذا اللفظ ، انظر تاريخ بغداد : ٤ / ٨٥ - ٨٦ .

الى حلب ليأخذ الفتاوى من أئمتها على الملك فخر الدين بسبب يمين جرت بين ابن الدانشمند وبين فخر الدين ، وأدعى أنه قد تقض العهد وخالف اليمين حين نزل يحاصر آمد ، والغالب عليها يومئذ الملاحدة ، وكانوا يومئذ معاهدين لمن حالف الملك ابن الدانشمند ، فدخل بلاد الملك فخر الدين ونهبها ، ونفذ الفقيه الياس لأخذ خطوط الأئمة بها ، وكانا قد تحالفا على أن يكون كل واحد منهما صديق الآخر ، وعدو عدوه كائنا من كان ، وكان بحلب يومئذ علاء الدين عبد الرحمن الغزنوي ، وتاج الدين عبد الغفور الكردي الحنفيان ، وشرف الدين عبد الله بن عسرون رحمهم الله أجمعين .

### اليون المرعشي :

كان روميا من أهل مرعش ، وكان قد مضى مع مسلمة بن عبد الملك في أيام أخيه سليمان بن عبد الملك ، فملكه الروم عليهم بالقسطنطينية .

قال البلخي في تاريخه : وجهز سليمان مسلمة حتى بلغ القسطنطينية في مائة ألف وعشرين ألفا ، وكان استصحب البون المرعشي ليدله على الطريق والعورات ، وأخذ عهوده ومواريثه على الوفاء والمناصحة ، فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا عنوة ، قالوا : فابعث إلينا اليون فانه رجل منا ، ويفهم كلامنا مشافهة ، فبعثه اليهم فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق بهم الامر ، فقال : يا أهل قسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم أفتتحها لمسلمة ، فبايعوه على الملك والامرة ، فخرج اليون وقال لمسلمة : قد أجابوني انهم يفتحونها ، غير أنهم لا يفتحون ما لم تنتح عنهم ، قال مسلمة : أخشى والله ان هذا منك غدر ، فحلف له اليون أن يدفع اليه كل ما في قسطنطينية من ذهب وفضة وديباج وسبي ، ورحل مسلمة وتنحى الى بعض الرسايق ودخل اليون ، فلبس التاج ، وقعد على سرير الملك ، (٢٨٩ظ) وأمر بنقل الطعام والعلوفات من خارج فملأوا الاهراء وشحنوا المطامير ، وبلغ الخبر مسلمة فعلم أنه كان غدرا ، فأقبل راجعا فأدرك شيئا من الطعام ، وغلقوا الابواب دونه ، وبعث الى اليون يناشده الوفاء الى العهد ، فأرسل اليه اليون : ملك الروم لا يبايع بالوفاء ، ونزل بفنائهم

مسلمة ثلاثين شهرا ، حتى أكل أهل عسكرة الميتة والعظم ، وقتل منهم خلق عظيم  
ثم رحل وانصرف (١) .

امجد بن عبد الملك :

أبو المجد الوركاني القاضي قاضي بلاد الروم ، ووركان قرية من قرى  
قاشان ، وكان فاضلا أدبيا شاعرا واعظا متفننا في علوم شتى ، ودخل حلب أو عملها  
في طريقة الى بلاد الروم ، ووقع الي من شعره قوله :

يؤرقني ذكر عهودي ومشهدي      متى لاح برق ببرقة ثمهد (٢)  
وتذري غروبي كلما هبت الصبا      دموعا كمن فض الجمان المبدد  
إذا نشرت أيدي الظلام فروعه      طويت على جمر الغضا المتوقد

\* \* \*

---

١ - البدء والتاريخ - ط . شالون ١٩١٦ : ٤٣/٤٤ - ٤٤ .

٢ - التهمد : العظيمة ، السمينية . القاموس .

## ذكر من اسمه امرؤ القيس

امرؤ القيس بن حجر الملك بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الملك بن حجر آكل المرار الملك بن عمرو الملك بن معاوية الملك بن الحارث بن يعرب وقيل معاوية الملك بن ثور الملك بن مرتع وهو عمرو أول ملوك كندة بن معاوية بن ثور ، وهو كندة ، أبو وهب ، وقيل أبو عمرو وقيل أبو يزيد ، وقيل أبو الحارث وقيل أبو كبشة الكندي ، أحد ملوك كندة وابن ملوكهم •

وقال الوزير أبو القاسم بن المزني في كتاب النسب الذي جمعه ووسمه بالایناس : امرؤ القيس بن حجر حنّج<sup>(١)</sup> •

وقال في كتاب « فائت كتاب المکانرة عند المذاكرة<sup>(٢)</sup> » : وأما امرؤ القيس ابن حجر فاستغني باشتهاره عن ذكر شيء من أخباره وأشعاره فأجبت أن أثبت اسمه فهو ، صح لي حنّج والحنّج الرملة العظيمة ، والجمال العظيم ، والقيس الشدة •

وامرؤ القيس من شعراء الجاهلية ، وهو أول من فتح (٢٩٠و) باب الشعر ، وذكر بعض الرواة ، أن امرأ القيس كان مليح الوجه ، حسن الاخلاق ، غير أنه كان مبغضا الى النساء •

وقرأت بخط أبي عبد الله بن خالويه : كان امرؤ القيس مفركا<sup>(٣)</sup> أي تبغضه النساء •

---

١ - ليس لامرؤ القيس ذكر في كتاب الایناس المطبوع •

٢ - هو بحکم المفقود •

٣ - الفرق : البغضة عامة ، وبغضه الزوجين • القاموس •

وقرأت بخط غيره : ويقال ان بعض من كان يلوذ به من النساء فكرته ، وقالت  
أشهم منك رائحة كلب ، فيقال أنه أرضع من لبن كلبة .

وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كلب ومهلل ابني ربيعة التغلبيين ، وكانت بنو  
أسد قتلوا أباه حجرا ، وأمرؤ القيس غائب ، فانتدب لطلب ثأر أبيه ، فلما علم  
أنه لا طاقة له بذلك سار الى قيصر ملك الروم ، مستنجدا به على الاخذ بثأر أبيه ،  
واجتاز في طريقه بظاهر مدينة حلب وبحماة وشيزر ، وقد ذكر مواضع من قرى  
حلب وأعمالها في قصيدته الرائية التي يذكر فيها مسيره الى بلد الروم ، وقصده  
قيصر وأولها :

سما لك شوق بعد ما كان أقصرا      وحلت سليمي قرن ظبي فعرعرا (٤)  
كنانية بانث وفي الصدر ودها      مجاورة نعمان (٢) والحي يعمرأ  
بعينك (٣) ظعن الحي لما تحملوا      على (٤) جانب الافلاج (٥) من جنب تميرأ (٦)  
قال فيها :

ولما بدت حوران والآل دونها      نظرت فلم تنظر بعينك منظرا  
تقطع أسباب اللبانة والهوى      عشية جاوزنا حماة وشيزرا (٢٩٠ظ)  
عشيهِ جاوزنا حماة وشيزر (٧)      أخو الجهد لا يلوي على من تعذرا  
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه      وأيقن أنا لا حقان بقيصرا  
فقلت له : لا تبك عينك إنما      نحاول ملكا أو نموت فنعدرا (٨)

١ - ديوانه ط. دار صادر بيروت : ٩١. وفيه « وحلت سليمي بطن قوفعرعرا »

٢ - في ديوانه : ٩١ « غسان » .

٣ - في ديوانه : ٩١ « بعيني » .

٤ - في ديوانه : ٩١ « لدى » .

٥ - موضع باليمامة . معجم البلدان .

٦ - قرية بالشام ، وقيل من شق الحجاز . معجم البلدان .

٧ - ما تزال شيزر وقلعتها قائمة الى الغرب من مدينة حماة .

٨ - ديوانه : ٩١-٩٥ . مع فوارق .



قال فيها :

ألا رب يوم صالح قد شهدته      بتأذف ذات التل من فوق طرطرا (١)

تأذف قرية في وادي بزاعا الى جانب باب بزاعا من اقليم وادي بطنان ،  
وطرطر هي باطل الآن تعرف بذلك ، وقيل طرطر اسم نهرها .

وقرأت بخط توزون الطبري فيما رواه عن أبي عمر الزاهد قال : وقال أبو  
عمرو بن الطوسي : وأما طرر فأخبرني الوليد بن عبيد البحرى الشاعر قال : هي  
قرية عندنا بناحية منبج يقال لها باطرطل باللام .

وقرأت في شعر امرئ القيس عن أبي نصر عن أبي سعيد الأصمعي رواية أبي  
المهيدام كلاب بن حمزة الثعلبي في تفسير هذا البيت : تأذف قرية بالشام لبني  
كلاب فيها حصن ، وطرطر أيضا قرية هناك وانما هي باطرطر ، ثم قال فيها :

ولا مثل يوم في قذاران ظلته      كأني وأصحابي على قرن أعفرا (٢)

يقول لم تكن على طمأنينة كأننا كنا على قرن ظبي أعفر ، وقذاران قرية  
في وادي بطنان أيضا من شمالي باب بزاعا معروفة ، وقد جاء في بعض الروايات :  
« ولا مثل يوم في قذار ظلته » وهي قرية أيضا من قرى حلب من ناحيتها (٢٩١-٣٠)  
القبلية من أعمال السهول والنهريات القبلية ، وأكثر هذه القرية جارٍ في ملكي ،  
والآن تسمى أقذار ، وتسمى التي في وادي بطنان أقذاران .

ويروى في هذه القصيدة :

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها      ولا بن جريج كان في حمص أنكرا  
يذكرها أوطانها تل ماسح      مساكنها من بر بعيص وميسرا (٣)

وقال ابن الكلبي : بر بعيص ب حمص ، وتل ماسح (١) بقنسرين .

١ - ديوانه : ٩٧ .

٢ - ديوانه : ٩٧ .

٣ - ديوانه : ٩٦ - ٩٧ مع فوارق أساسية .

٤ - في معجم البلدان : تل ماسح موضع من أعمال حلب ، وميسر : مكان ، وقبل  
كانت ببر بعيص وميسر وقعة قديمة .

قرأت في كتاب « أدب الخواص »<sup>(١)</sup> تأليف الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربي ، قال : أول ماسمع حجر من شعر ابنه امرئ القيس قوله :

اسقيا حجرا على علاته . من كسيت لونها لون العلق<sup>(٢)</sup>

قال الوزير : واني لأستقبح أن يقول قائل لأبيه « على علاته » ، وأظن ذلك هو الذي غاض حجراً ، فلما سمعه أمر الساقى بلطم وجهه واخراجه ونهاه عن قول الشعر ، ثم سمعه يوماً وهو يشرب من فضلة أبيه ، وهو يقول :

وهر تصيد قلوب الرجال وأفلت منها ابن عمرو حجر<sup>(٣)</sup>

يعني هر بنت سلامة بن عبد الله بن عليم من بني كليب ، وابنها الحارث وهو الملقب بالخرساء ، وقيل : إن هراً جارية كانت لأبيه ، والأول أصح ، فوثب إليه أبوه فضربه ، وأمر مولى له أن يقتله ، فلم يقتله وأظهر قتله ، ثم ندم على ذلك .

وقال غير الوزير أبي القاسم : إنه لما نهاه أبوه عن قول الشعر ولم ينته أمر حجر حاجبه ( ٢٩١ - ظ ) ربيعة<sup>(٤)</sup> بقتله وأخبر أنه قتله ، فتبين ندمه ، فقال : لم أقتله وإنما تركته على جبل فأمره بإحضاره ، ثم طرده عنه ، فلم يزل يسير في العرب ومعه قيانة وهجائنه يصيد ويشرب الخمر ، فبينما هو في شربه إذ نعي إليه أبوه ، وأن بني أسد قتلته ، وكان ملكهم ، قتلوه لعسفه وظلمه ، انتحى له علباء بن الحارث ابن حارثة بن هلال أحد بني كاهل بن أسد ، فضربه بعكاز فأصاب نساها<sup>(٥)</sup> فمات ، وأتتهبوا أمواله ، وكان حجر قتل أباه .

ولما بلغه قتله قال : ضيعني صغيراً وحملني ثقل الثأر كبيراً ، اليوم خمر وغدا

---

١ - كتاب أدب الخواص في المختار من بلاغات العرب وأخبارها وأنسابها . وصلنا الجزء الأول منه ، وقد نشره الأستاذ حمد الجاسر في أعداد من مجلته « العرب » وجاء ما يتعلق بامرئ القيس في العدد ( ٥ - ٦ س ١١ ) كانون أول ١٩٧٦ : ٤٤٦ - ٤٥٦ . وليس هذا الخبر في هذا الجزء .

٢ - على علاته : على كل حال ، وانكسيت : الخمر التي فيها سواد وحمرة ، القاموس . وهذا البيت ليس في ديوانه .

٣ - ديوانه : ١٠٩ .

٤ - انظر ديوانه : ١٣٨ .

٥ - النسا : عرق من الورك الى الكعب . القاموس .

أمر ، وقال أبياتا ، ثم نهض واستنهض بكر بن وائل فأجابوه ، فهجم على بني كنانة ، فقتل فيهم فلنا منه أنهم بنو أسد ، حتى أخبرته عجوز بهم ، ثم واقع بني أسد ، ولم يدرك منهم ثأره ، وبعد ذلك أبت بكر وتغلب أن تتبعه لقتله كنانة ظلما ، وآل أمره حتى دخل الروم واستنجد بملكهم واسمه أسطاس (١) .

قال الوزير أبو القاسم : وقيل أنه لما قتل حجر تنازع امرؤ القيس ابنه ، وثعلبة ابن مالك أحد بني عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة في الملك بعده فأجمعا للحرب فأكف امرؤ القيس أصحابه ، وبرز الى ثعلبة وحده ، وطعن فيهم ، فحملوا عليه فولى هاربا ، وهم في طلبه ، فخرج عليهم أصحاب امرئ القيس فكسروهم وأسروا ثعلبة وقتله صبيرا وقال :

لا وأبيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر (٢)  
قلت : قد ذكر الوزير أنه قال :

وهر تصيد قلوب الرجال وأفلت منها ابن عمرو حجر (٢٩٢- و)  
وثب إليه أبوه وضربه ، وأمر مولاة بقتله ، ثم قال : انه لما قتل حجر تنازع امرؤ القيس وثعلبة ، وأنه أسر ثعلبة ، وقتله صبيرا ، وقال :

لا وأبيك ابنة العامري

البيت ، والبيتان جميعا في قصيدة واحدة وفي ذلك من التناقض ما لا يخفى .

قال الوزير : بعض الناس يظن أن وقادة امرئ القيس الى الروم كانت للاستجاشة على بني أسد ، وليس كذاك ، وانما سببها أن المنذر بن ماء السماء اللخمي لما عاد الى الملك أيام أنوشروان أنفذ في طلب بني آكل المزار جيشا من بكر وتغلب ، فأسر منهم ستة عشر رجلا ، وقيل اثني عشر ، ف ضرب أعناقهم بالحيرة ، في دور بني مرينا ، وهي تسمى لذلك تل الأملاك ، ولذلك قال عمرو بن كلثوم :

١ - يقال أنه قصد الامبراطور جستنيان . انظر شعراء النصرانية للويس شيخو - ط . ثانية - دار المشرق - بيروت : ٣٥ .

٢ - ديوانه ١٠٩ : والخبر ليس في الموجود من ادب الخواص .

فأبوا بالنهاب وبالسبايا وأُتينا بالموك مصفدينا (١)

ونجا امرؤ القيس بالهرب ولجأ الى هانيء بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيان ، فاستجاره فلم يجره ، فأتى سعد بن الضباب الإيادي ، وكان سيد قومه في وقته فأجاره زمنا فمدحه وهجا هانيء وقيل إن أم سعد كانت تحت حجر فطلقها ، وهي حامل فتزوجها الضباب ، فولدت عنده سعداً فنسب إليه .

ثم تنقل في الاحياء في طيء ، وذكر الوزير كثيرا ممن نزل عليه ، ثم قال : إنه نزل على المعلی بن تيم بن ثعلبة بن جعدان بن مقصور واسمه لوذان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن بن فطرة بن طيء ، ( ٢٩٢ - ظ ) فلما تغيب المعلی عن بيته اغتتمها المنذر ، وقصد بيته وفتشه فأدخل ابنه امرؤ القيس إلى نسائه ، فلم يجده عندهم وعاد ، فمدحهم امرؤ القيس :

كأنني إذ نزلت على المعلی	نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلی	بمقتدر ولا الملك الشامي
أصد نشاص ذي القرنين	حتى تولى عارض الملك الهمام
أقر حشاً امرؤ القيس بن حجر	بنو تيم مصاييح الظلام (٢)

فسموا مصاييح الظلام لهذا القول ، ثم خرج امرؤ القيس من فوره يريد قيصر (٣) .

قلت : وقال امرؤ القيس في الملوك الذين قتلهم المنذر بن ماء السماء من بني آكل المرار بالحيرة .

ألا ياعين بكي لي سنينا	وبكي لي الملوك الذاهينا
ملوكاً من بني حجر بن عمرو	يساقون العشيّة يقتلون

١ - انظر شرح المعلقات السبع للزوزني - ط . القاهرة ١٣٠٤ هـ : ١١٦ . انظر أيضاً شعراء النصرانية : ١٨ - ٢٠ .

٢ - ديوانه : ١٦٦ .

٣ - الخبر ليس بالمطبوع من ادب الخواص . انظر شعراء النصرانية : ١٨ - ٢١ .

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا  
بنو مرينا قوم من أهل الحيرة •

فلم يفسل جماجمهم بفسل ولكن بالدماء مزملينا<sup>(١)</sup>

وذكر أبو عمرو عثمان بن بحر الجاحظ في تقدير ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين امرئ القيس أنه نحو مائتي سنة ، أو مائة وخمسين سنة ، وأورده في الحيوان<sup>(٢)</sup> •

وقال الوزير ابن المغربي : والصحيح الذي يوجه التقريب في التقدير أن بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين موت امرئ القيس خمسا وخمسين سنة ، وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وبين هجرته ثلاثا وخمسين سنة<sup>(٣)</sup> (٢٩٣-و) •

\* \* \*

---

١ - ديوانه مع فوارق •

٢ - كتاب الحيوان - ط. بيروت ١٩٦٩ : ٧٤/١ •

٣ - ليس بالمطبوع من أدب الخواص •

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه وأنا أسمع بحلب ، قال :  
أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد الزينبي - قراءة عليه - وأبو القاسم السمرقندي ،  
وابن مسعود المثجلي وغيرهما - إجازة ان لم يكن سماعا منهم أو من أحدهم -  
قال : أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف  
السهمي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي البصري يقول : حدثنا بكر بن علي  
ابن محمد الصيدلاني قال : حدثنا أبو هفان الشاعر قال : حدثنا الأصمعي عن محمد  
ابن سيرين عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس  
قائد الشعراء الى النار (١) .

هكذا وقع وقد سقط بين الأصمعي وابن سيرين ابن عون ، والله أعلم .

أخبرنا به على الصواب أبو علي المبارك بن أبي الحسن بن الحسين بن المطرز  
في كتابه قال : أخبرنا أبو الفتح بن البطي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد  
الأنباري قال : أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد  
ابن مخلد قال : حدثنا أبو بكر جنيد بن حكيم الأزدي قال : حدثنا أبو هفان الشاعر  
قال : حدثنا الأصمعي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال : امرؤ القيس بن حجر قائد لواء الشعراء يوم القيامة الى النار .

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن بن هبة الله التاجر قال : أخبرنا أبو طالب  
العدل قال : أخبرنا أبو الفضل بن أحمد العجمي قال : أخبرنا أبو الحسن بن محمد  
البراز أبو الحسن الصلحي قال : أخبرنا أبو بكر بن عثمان الواسطي قال : حدثنا  
أبو الحسن نهشل قال : حدثنا حميد بن الربيع قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا

١ - انظر روايات هذا الحديث في كنز العمال : ٣/٧٩٥٥-٧٩٥٦، ١٢/٣٤٤٤٥ -  
٣٤٤٤٨ . وتكلموا في صحة هذا الحديث ، انظر تذكرة الموضوعات للمقدسي : ١٦ .

أبو الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء وقائدهم الى النار .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال : أخبرنا أبو طاهر السنجي ببلخ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن حمد الدونقي قال : أخبرنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار ( ٢٩٤ - و ) قال : أخبرنا أبو بكر أحمد ابن السني قال : أخبرنا أبو يعلى - يعني الموصلي - قال : حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا هشيم عن أبي الجهم الواسطي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار .

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقفي بالمسجد الأقصى قال : أخبرنا أبو طاهر بن محمد بن أحمد السلفي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ابن زكريا وأبو سعد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن خُشَيْش ، ح .

وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري قال : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي بن صالح الكاغدي ، وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان .

قال أبو الفضل : أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين الطريشي .

وقال أبو الفتح : أخبرنا أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون .

قالوا : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن شاذان البزاز قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي الفارسي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي قال حدثنا حميد بن الربيع قال : حدثنا هشيم قال : أخبرنا أبو الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال : أخبرنا أبو طاهر

---

١ - ليس فيما وصلنا من كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي .

الحافظ قال : سمعت اسماعيل بن عبد الجبار الماكي قال : سمعت أبا يعلى (٢٩٤-ظ) الخليلي يقول : حدثنا جدي والقاسم بن علقمة قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال : حدثنا أحمد بن الربيع قال : حدثنا هُشيم قال : أخبرنا أبو الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد لواء الشعراء الى النار •

أخبرنا مرجا بن أبي الحسن الواسطي قال : أخبرنا محمد بن علي بن أحمد الكتاني قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن محمد بن مخلد قال : أخبرنا علي بن الحسن قال : أخبرنا محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال : حدثنا عثمان بن نصر الطائي قال : حدثنا يحيى بن أكثم قال : حدثنا المأمون أمير المؤمنين عن هشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد الشعراء بأزمتهم الى النار •

أخبرنا فراس بن علي العسقلاني قال : أخبرنا أبو طاهر الخشوعي قال : أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال : أخبرنا أبو القاسم الحنائي قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن أحمد الخصاص قال : حدثنا حميد قال : حدثنا هُشيم عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء في النار •

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال : أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو نصر محمد بن حمد بن عبد الله الكبريتي قال : أخبرنا أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهران النحوي قال : أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال : حدثنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني قال : حدثني محمد بن يحيى بن كثير قال : حدثنا الخضر (٢٩٥ - و) بن محمد بن شعاع قال : أخبرنا هشام عن أبي الجهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : امرؤ القيس قائد الشعراء في النار لانه أول من أحكم قوافيها •



أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال : أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش الآزجي - قراءة عليه وأنا أسمع - قال : أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش العكبري - قراءة عليه وأنا أسمع - قال : أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين بن محمد الجازري قراءة قال : أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني الجريري - قراءة عليه وأنا أسمع - قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير القاضي قال : حدثنا سليمان بن سيف قال حدثنا جبان أبو عبد الله جار أبي عاصم قال : حدثنا هشام بن محمد بن السائب قال : حدثني فروة بن سعيد بن غفيف بن معدي كرب عن أبيه عن جده قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل وفد من اليمن فقالوا : يا رسول الله لقد أحيانا الله بيتين من شعر امرئ القيس قال : وكيف ذاك ؟ قالوا : أقبلنا نريدك حتى إذا كنا ببعض الطريق أخطأنا الطريق ، فمكثنا ثلاثا لا تقدر عليه فتفرقنا الى أصول طلح و سمر ليموت كل رجل منا في ظل شجرة فبينما نحن بآخر رمق إذا راكب يوضع على بعير مُعتم ، فلما رآه بعضنا قال والراكب يسمع : ( ٢٩٥ - ظ ) .

لما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي  
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضا طامي<sup>(١)</sup>

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر - وقد رأى ما بنا من الجهد ، قال : قلنا : امرؤ القيس بن حجر ، قال ما كذب وإن هذا لضارج ، أو ضارج عندكم ، فنظرنا فإذا بيننا وبين الماء نحو من خمسين ذراعاً فحبونا اليه على الركب ، فإذا هو كما قال امرؤ القيس على العرمض يفيء عليه الظل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة شريف في الدنيا خامل في الآخرة ، بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار .

قال : وأخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال : وحدثناه أحمد بن عيسى بن السكين البلدي قال : حدثني أبو داود سليمان بن سيف الحرائي قال : حدثنا

١ - ديوانه : ١٦٨ . والشريعة : مورد الماء ، والعرمض : الطحلب ، والطامي المرتفع .

— ٢٠٠١ — بغية الطلب في تاريخ حلب ج/٤ م (١٢٦)

جبان بن هلال أبو عبد الله البصري جار أبي عاصم قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن السائب قال : حدثنا فروة بن عفيف - أو قال : عفيف - بن معد يكرب عن أبيه عن جده قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه قوم من الاعراب حفاة عراة ، فقالوا : يا رسول الله لقد أنجانا الله بيتين من شعر امرئ القيس بن حجر فقال : كيف ذاك ؟ قالوا : يا رسول الله أقبلنا نريدك حتى إذا كنا ببعض الطريق أضللناه ثلاثاً ، لا نقدر عليه فيينا نحن كذلك عمد كل رجل منا الى ظل شجرة أو سُمرة ليموت ( ٢٩٦ - و ) تحتها فإذا راكب على بعير له يوضع ، فلما رآه بعضنا قال : والراكب يسمع :

لما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائصها دام  
تيمست العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضا طام

قال : فقال الراكب : يا عبد الله من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر قال : والله ما كذب وإن عنده الآن لضارجاً عليه العرمض يفيء عليه الظل ، قال : فنظرنا فإذا ليس بيننا وبينه إلا فدر عشرين ذراعاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة بيده لواء الشعراء يقودهم الى النار<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، ح .

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال : أخبرنا أبو المعالي بن عبد الرحمن بن صابر إجازة - قالوا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ماشاء الله ، قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال : أخبرنا محمد بن موسى بن حماد قال : حدثنا محمد بن سهل الأزدي عن هشام بن محمد عن أبيه قال : أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فأضلوا الطريق وفقدوا الماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يقدرّون على الماء فجعل الرجل منهم يستدري بفيء السمرة

أو ( ٢٩٦ - ظ ) الطلح آيساً من الحياة حتى خفت كلامهم من العطش ، فيناهم  
كذلك أقبل راكب وهو يشد بيتين لأمريء القيس :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي  
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضا طامي

فقال الراكب : من يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس ، فقالوا : فأين ضارج ؟  
قال : هو ذا خلفكم ، فأنحرفوا إليه ، فإذا ماء غدق ، وإذا عليه العرمض والظل  
يفيء عليه فشرّبوا منه وحملوا حتى باغوا الماء ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم  
فأخبروه وقالوا : أحيانا بيتين من شعر امرئ القيس ، فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم : ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف ، فيها منسي في الآخرة خامل فيها ، يجيء  
يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار .

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم  
علي بن الحسن قال : أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نهران ، وأبو القاسم غانم بن  
محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن  
يعقوب بن يوسف الأصبهاني برزويه قال : حدثني محمد بن الحسن الأعرج عن  
البرقي عن ابن الكلبي : أن قوماً أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن  
أشعر الناس ، فقال اتوا ابن الفريعة - يعني حسان - فأتوه ، فقال : ذو القروح  
- يعني امرئ القيس - فرجعوا فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
صدق رفيع في الدنيا خامل في الآخرة ، شريف ( ٢٩٧ - و ) في الدنيا وضعيف في  
الآخرة ، هو قائد الشعراء إلى النار . أو كما قال .

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن  
المسلم الفقيه قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن منصور المالكي ، وأبو عبد الله  
محمد بن أبي نعيم النسوي الصوفي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن  
عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال : أخبرنا عمي أبو علي محمد بن القاسم بن  
معروف قال : فحدثني علي بن بكر قال : حدثنا أحمد بن الخليل قال : أخبرنا أبو  
زيد بن عبيدة قال : حدثني علي بن الصباح قال : حدثنا هشام بن محمد عن فروة

ابن سعيد بن غنيفة بن معدي كرب عن أبيه عن جده قال : قدم قوم من اليمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد أحيانا الله يبيتين من شعر امرئ القيس بن حجر ، قال : وكيف ذاك ؟ قال : قالوا : أقبلنا نريدك فضلنا فبقينا ثلاثا بغير ماء فاستظلنا بالطلح والسممر ، فأقبل راكب متلثم بعمامة وتمثل رجل منا ببيتين :

ولما رأت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دامي  
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضا طامي

فقال الراكب : من يقول هذا الشعر ؟ قال : امرؤ القيس بن حجر ، قال فلا والله ما كذب ، هذا ضارج عندكم ، فجبونا على الركب الى ماء كما ذكر عليه العرمض يفيء عليه الطلح فشربنا رينا ، وحملنا ما بلغنا الطريق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل ( ٢٩٧ - ظ ) فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء الى النار .

ويقال أن ليبدأ قدم المدينة قبل إسلامه ، فقال نفر من قريش لرجل منهم : انهض الى ليبدأ فاسأله أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أشعر الناس ؟ فنهض إليه فسأله ، قال : إن شئت أخبرتك من أعلمهم ؟ قال : بل أشعرهم قال : يا حسان أعلمه فقال حسان : الذي يقول :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحنف البالي

قال : هذا امرؤ القيس ، فمن الثاني ؟ قال : يا حسان أعلمه ، قال الذي يقول :

كأن تشوفه بالضحى تشوف أزرق ذي مخلب  
إذا سئل عنه جلال له يقال سليب ولم يسلب

قال ليبدأ : وهذا له أيضا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أدركته لنفثته ، ثم قال : معه لواء الشعراء يوم القيامة حتى يتدهدا بهم في النار ، فقال ليبدأ : ليت هذه المقالة قيلت لي وإني أدهدأ في النار ، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه (١) .

١ - تاريخ ابن عساکر : ٤٧/٣ و - ظ .

أخبرنا عمر بن طبرزد - إذناً - قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن السكري البزاز - إجازة - قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد ابن سلم بن راشد الختلي قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد الجمحي في كتاب طبقات الشعراء الجاهليين في الطبقة الأولى : امرؤ ( ٢٩٨ - و ) القيس بن حجر بن الحارث ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة<sup>(١)</sup> .

قال ابن طبرزد : وأنبأنا أبو غالب بن البناء عن أبي الفتح بن المحاملي قال : أخبرنا أبو الحسن الدارقطني قال : قال ابن الكلبي : إنما سمي حجر بن عمرو بن معاوية الأكرمين آكل المرار لأن امرأته هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الأكرمين لما أغار عليه ابن الهيولة السليحي ، فأخذها فقال لها : كيف ترين الآن حجراً ؟ فقالت : أراه والله خبيث الطلب شديد الكلب ، كأنه بغير أكل مراراً ، والمرار نبت حار يأكله البعير فيتقلص منه مشفره ، وكان حجراً أفوه الأسنان ، فشبهته به فسمي آكل المرار بعد ذلك<sup>(٢)</sup> .

أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال : أنبأنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني - إجازة - قال في معجم الشعراء : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندي ، وامرؤ القيس أحد ملوك كندة ، وابن ملوكهم وسمي عمرو المقصور لاقتصاره على ملك كندة دون غيرهم ، وسمي حجر آكل المرار ، لأن امرأته قالت : هو شديد الكلب ، سريع الطلب ، مزبد شداقه ، كأنه جمل آكل مرار ، فسمي بذلك ، والمرار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير ، وقد اختلف في نسب آكل المرار ، فقال أبو عبيدة : هو آكل المرار بن عمرو بن

١ - طبقات الشعراء - ط . بيروت - مكتبة الثقافية العربية ٢٥١ .

٢ - انظر مجمع الامثال للميداني - ط . القاهرة ١٩٥٩ : ٢٤٥/٢ - ٢٤٧ .

معاوية بن عمرو بن معاوية بن ثور ( ٢٩٨ - ظ ) وثور هو كندة ، وقال عمر بن شبة ومن قال بقوله : هو آكل المرار بن عمرو بن حجر ، وهو أول ملوك كندة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن كندة بن مرتع بن غفير<sup>(١)</sup> .

وقال محمد بن سلام : هو آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة<sup>(٢)</sup> .

وقال هشام بن محمد الكلبي : كندة اسمه ثور بن غفير بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب ابن يعرب بن قحطان ، وقد خولف ابن شبة وابن سلام وابن الكلبي في هذا النسب ، والخلاف فيه مشروح في الكتاب المونق<sup>(٣)</sup> .

قال : وقيل كنية امرئ القيس أبو عمرو ، وقيل أبو الحارث ، وقيل أبو كبشة ويلقب ذا القروح ، ويقال ذو القروح ، ونسب إلى ذلك للبسه الحلة المسمومة التي أهداها إليه قيصر فقرحت جسده ، وهو الملك الضليل ، وسمي بذلك لأن ملك كندة ضل على يده لما تنقل في أحياء العرب طالباً ثأر أبيه ، ثم ارتحل إلى قيصر يستجده ، فمات بأرضه وبطل ملكهم ، وأمه فاطمة بنت ربيعة أخت كلب ومهلهل ابني ربيعة التغليبين .

أخبرنا أبو القاسم بن الجرساني - إذناً - قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الغساني - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، قال : أخبرنا جدي قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن زبر قال : حدثنا الحسن بن عليل الغنزي قال : حدثنا مسعود بن بشر قال : سمعت الأصمعي ( ٢٩٩ - و ) يقول : امرؤ القيس بن حجر ، يكنى أبا يزيد ، وأبا وهب .

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي الخضر القرشي التاجر - قدم علينا

---

١ - هذا الخبر ليس بالمطبوع من كتاب المرزباني .

٢ - طبقات الشعراء : ٢٥ .

٣ - المونق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين للمرزباني ، بدأه بامرئ القيس وطبقته واستقصى أخبارهم . لم أستطع الوقوف عليه - انظر الفهرس للنديم - ط . طهران : ١٤٦ .

حلب قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز ، وشهادة بنت أحمد بن الفرج الآبري ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي النحوي ، قال : أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي ، قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : حدثنا علي بن الأعرابي قال : حدثنا علي بن عمرو بن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح قال : كان يدخل مكة رجال متعممون من جمالهم مخافة أن يفتتن بهم ، منهم : عمرو الطهموي ، وأُعيَفر اليربوعي وسبيع الطهموي ، وحنظلة بن مرثد من بني قيس بن ثعلبة ، وكان يقال له برجد من حسنه ، والزبرقان بن بدر ، وعمرو ابن حُثمة الدوسي ، وأبو خيثمة بن رافع ، وزيد الخيل بن مهلهل الطائي ، وقيس بن سلمة ، وشراحيل الجعفي ، وذو الكلاع الحميري ، وامرؤ القيس بن حجر الكندي ، وجريز بن عبد الله البجلي •

قرأت في رسالة أبي علي الحاتمي في الشعر والشعراء قال : ولا خلاف بين الرواة أن امرأ القيس كان راوية أبي دؤاد ، وأنه لم يزل يقتضب شعره (٢٩٩ - ظ) ويتنزع معانيه فمن ذلك قول أبي دؤاد (١) :

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه      أناف بجذع مثل جذع السحوق  
فقال امرؤ القيس :

إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه      تقول هدير الريح مرت بأثاب (٢)  
وقال أبو دؤاد :

وقد أغتذي والطير في وكناتها      بمنجرد ضافي السيب عتيق

١ - أبو دؤاد الإيادي . اختلفوا في اسمه . انظره في الشعر والشعراء لابن قتيبة - ط . ليدن ١٩٠٢ : ١٢٠ - ١٢٣ .  
٢ - ديوانه : ٦٨ . وأثاب : شجر .

فقال امرؤ القيس :

وقد أغتدي والطيّر في وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلاً<sup>(١)</sup>

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري - إجازة - قال : أجاز لي أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني •

قلت : ونقلته من نسخة عليها خط المرزباني وسماع عبد السلام البصري فيها قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري - إملاء من كتابه - قال : حدثنا أبو علي الحسن بن عثّيل العنزي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي قال : قرأت على أبي عبيدة معمر بن المثنى ، ح •

قال العنزي : وحدثنا إبراهيم بن شعبان قال : حدثنا أبو الحسن الأثرم قال : قرأت على أبي عبيدة قال : اتفقت العرب العكاظيون أن لا يعدوا من الشيء إلا ثلاثة ، ثم يكفوا ولا يزيدوا عليها شيئاً ، فإن لحق بعد ذلك شيء لم يعدوه ، فاتفقوا على أن أشعر الشعراء في الجاهلية ثلاثة : امرؤ القيس بن حجر الكندي ، ونابعة بني ذبيان ، وزهير بن أبي سلمى ، ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : امرؤ القيس أولهم فتح لهم الشعر فاستوقف ، وبكى في الدمن وذكر ووصف ما فيها ثم قال :

دع ذا رغبة عن المنسبة<sup>(٢)</sup> •

وكتب فوقه التشبيه وعلم عليه ص ، فتبعوا أثره ، وهو أول من شبه الخيل بالعصا والقوة والسباع والظباء والطيّر ، قال : والقوة العقاب ، فشبهوها بهذه الأوصاف ، وكان ما شبه بالعصا قوله :

كميت " كأنها هراوة منوال<sup>(٣)</sup> •

وما شبه بالقوة وهي العقاب قوله :

١ - ديوانه ٥١١ •

٢ - ليس في ديوانه •

٣ - ديوانه : ١٤٤ ، وهذا الشطر الثاني من بيت شطره الأول :  
بعجلزه قد أترز الجري لحمها •



كأنني بفتحاء الجناحين لقوه  
وما شبه بالسباع :

له أيتلا ظلي وساقا نعمة وإرخاء سرحان وتقريب تنفل<sup>(٢)</sup>

وقال من فضل النابغة : هو أوضحهم كلاماً وأقلهم سقطاً وحشواً ، وأجودهم مقاطع ، وأحسنهم مطالع ، ولشعره ديباجة إن شئت قلت : ليس بشعر مؤلف من ثابته ولينه ، وإن شئت قلت : صخر لو رديت به الجبال لأزلتها .

وقال الذين فضلوا زهيراً : هو أمدح القوم وأشدّهم أسر شعر .  
قلت هذا من قولهم : أسر قتيبه أسراً أي شده بالقد .

أبنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي عن أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز الطاهري - قراءة عليه - قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر قال : أخبرنا الفضل بن الحباب قال : حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال : أخبرني يونس بن حبيب أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرؤ القيس بن حجر ، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية يقدمون زهيراً والنابغة .

قال ابن سلام وأخبرني أبان بن عثمان البجلي قال : مر لييد بالكوفة في بني نهد فأتبعوه رسولاً مسؤولاً ، فسأله : من أشعر الناس ؟ قال الملك الضليل ، فأعادوه إليه ، قال : ثم من ؟ ( ٣٠٠ - و ) قال : الغلام القليل ، وقال غير أبان : ابن العشرين ، يعني طرفه ، قال : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عقيل ، يعني نفسه .

قال محمد بن سلام أخبرني شعيب بن صخر عن هارون بن إبراهيم قال :

---

١ - ديوانه : ١٤٤ ، فتحاء الجناحين لبنة الجناحين طولبتها . اللقوة : العقاب السريعة التي تخطف كل شيء . صيود : كثير الصيد . طاطاً فرسه : دقة بفخذه . شمال : فرس سريع .  
٢ - ديوانه : ٥٥ ، الأيتل : الخاصرة . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب ، وهو السرحان . تنفل : ولد الثعلب .

سمعت قائلاً يقول للفرزدق : من أشعر الناس يا أبا فراس ؟ قال : ذو القروح ، يعني امرؤ القيس ، قال : حين يقول ماذا ؟ قال : حين يقول :

وفاهم جدهم بني أبيهم وبالأشقين ما كان العقاب (١)

قال ابن سلام : واحتج لامرئ القيس من يقدمه وليس أنه قال ما لم يقولوا ، ولكنه سبق العرب الى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء منها : استيقاف صحبه ، والبكاء في الديار ، ورقة النسيب ، وقرب المآخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض ، وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي ، وقيد الأوباد ، وأجاد في التشبيه وفصل النسيب وبين المعنى ، وكان أحسن طبقته تشبيهاً ، وأحسن الاسلاميين تشبيهاً ذو الرمة (٢) .

قلت : والى ذلك أشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله . وذكر امرؤ القيس فقال : خسف لهم عين الشعر ، وافترق عن معان عور أصح بصر (٣) .

وقد تكلم أبو سليمان الخطابي على معنى قول عمر رضي الله عنه ، بما أخبرنا به المؤيد بن محمد في كتابه عن أبي عبد الله الفراوي قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال : قال أبو سليمان الخطابي : ( ٣٠٠ - ظ ) في حديث عمر أنه ذكر امرئ القيس فقال خسف لهم عين الشعر وافترق عن معان عور أصح بصر ، فسرّه ابن قتيبة في كتابه فقال : خسف من الخسيف وهو البئر تحفر في حجارة فيستخرج منها ماء كثير ، وافترق فتح ، وهو من الفقير ، والفقير فهم القناة ، وقوله عن معان عور يريد أن امرؤ القيس من اليمن وليست لهم فصاحة .

قال أبو سليمان هذا لا وجه له ، ولا موضع لاستعماله فيمن لا فصاحة له ، إنما أريد بالعمور هاهنا غموض المعاني ودقتها ، من قولك عمورت الركية ، إذا دقتها ، وركية عوراء ، قال الشاعر :

ومنهل أعور احدى العينين بصيره الأخرى أصم الأذنين

١ - ديوانه : ٧٨ . يعني بني أبيهم : بني كنانة . وان العقاب نزل بالأشقين .

٢ - طبقات الشعراء لابن سلام : ٢٥ - ٢٧ .

٣ - الشعر والشعراء : ٥٢ .

جعل العين التي تنبع بالماء بصيرة ، وجعل المندفنه عوراء فالمعاني العور على  
هذا هي الباطنة الخفية ، كقولك هذا كلام معنى أي غامض غير واضح ، أراد غير  
أنه قد غاض على معان خفية على الناس ، فكشفها لهم ، وضرب العور مثلاً لغموضها  
وخفائها وصحة البصر مثلاً في ظهورها وبيانها ، وذلك كما أجمعت عليه الرواة من  
سبقة الى معان كثيرة لم يحتد فيها على مثال متقدم كابتدائه في القصيدة بالتشبيب  
والبكاء في الاطلاع ، والتشبيهات المصيبة والمعاني المقتضبة التي تفرد بها فتبعه  
الشعراء عليها وامتثلوا ( ٣٠١ - و ) رسنه فيها .

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا اسماعيل بن أحمد - إجازة إن يكن سماعاً - قال :  
أخبرنا أبو الحسن بن النخوع وأبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب بن العطار  
قالا : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن  
محمد بن عيسى قال : حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى المنقري قال : حدثنا الأصمعي  
قال : سألت بشار الاعمى : من أشعر الناس ؟ فقال : يختلف الناس في ذلك ، فأجمع  
أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد .

وأنبأنا ابن طبرزد عن أبي العز بن كادش قال : أخبرنا أبو يعلى بن الفراء قال :  
أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن اسماعيل بن محمد بن سويد قال : حدثنا  
أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي قال : حدثنا العنزي قال أخبرنا دماذ  
قال : قال أبو عبيدة : ذهب اليمن بجد الشعر وهزله ، فجدده امرؤ القيس وهزله  
أبو نواس .

أنبأنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : فرأت بخط أبي  
الحسن رشاء بن نظيف . وأنبأني أبو القاسم العلوي وأبو انوحش المقرئ عنه قال :  
أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضي قال : حدثنا  
أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم المقرئ قال : حدثنا اسماعيل بن  
يونس قال : حدثنا محمد بن الجهم قال : سئل الفراء يحيى بن زياد القيسي عن أشعر  
العرب فأبى أن يقول ، فقليل له : إنك لهذا موضع فقل ، فقال : كان زهير بن أبي  
سلمى ( ٣٠١ - ظ ) واضح الكلام مكتفية بيوته ، أبيت منها بنفسه كافٍ ، وكان  
جيد المقاطع ، وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء ، والمقطع تعرف في شعره

قدرته على الشعر لم يخالطه ضعيف الحداثة ، وكان امرؤ القيس شاعرهم الذي علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه إياهم ، وإنه إن كان خارجا من جيد الشعراء يفوقهم وكان لطرفة شيء ليس بالكثير ، وليس كما يذهب إليه بعض الناس لحداثته وكان لومتع بسن حتى كبر معه شعره كان خليقا أن يبلغ المبالغ ، وكان الأعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء ، وكان الحطيئة نقي الشعر ، قليل السقط ، حسن الكلام مشربه ، وكان لييد وابن مقبل يجريان مجرى واحدا في خشونة الكلام وصعوبته ، وليس ذلك بمحمود عند أهل الشعر ، وأهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه ، وليس بوجود الشعر عند أهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وإيضاحه ، فإذا نزلت عن هؤلاء بحرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر ، وعلمنا الناس وكادا يكونان خاتمي الشعر ، وكان ذو الرمة شيخ أشعر ، يشبه فيجيد ويحسن ، ولم يكن هجاء ولا مداحا ، وليس الشاعر إلا من هجا فوضع ، أو مدح فرفع كالحطيئة والأعشى فإنهما كانا يرفعان ويضعان ، ثم قال القراء : والله الرافع الواضع •

وأنبأنا الحسن ( ٣٠٢ - و ) قال : أخبرنا علي قال : أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن نبهان وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البرجي عن أبي علي بن شاذان قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصبهاني قال : حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال : قيل لحسان بن ثابت : من أشعر الناس ؟ قال : أبو أمامة — يعني النابغة الذبياني ، قيل : ثم من ؟ قال : حسبك بي مناضلا أو منافحا ، قيل : فأين أنت عن امرؤ القيس ؟ قال : إنما كنت في ذكر الانس •

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن الخضر البغدادى — قراء عليه — قال : أخبرنا أبو السعادات المبارك نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد وشهادة بنت أحمد ابن الفرج ، ح •

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيتس قال : أخبرنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد . قالوا : أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد بن العلاف قال : أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال : أخبرنا أبو العباس أحمد

ابن ابراهيم بن علي الكندي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي قال : حدثنا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري قال حدثنا الزبير بن بكار قال : أخبرني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال : حدثني أبي أن امرأة لقيت كثير عزة وكان قليلا دميما ، فقالت : من أنت ؟ قال : كثير عزة ، قالت : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، قال : مه رحمك الله فاني أنا ( ٣٠٢ - ط ) الذي أقول :

فإن ألك معررق العظام فإنتسي إذا ماوزنت القوم بالقوم وازن (١)

قالت : وكيف تكون بالقوم وازنا ، وأنت لا تعرف إلا بعزة ! قال : والله لئن قلت ذاك ، لقد رفع الله عز وجل بها قدري وزين بها شعري وإنها لكما قلت :

فما روضه بالحزن طاهرة الثرى يسج الندى جشائها (٢) وعرارها  
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد وقدت بالمندل الرطب نارها  
من الخفرات البيض لم تلق شقوه وبالحسب المكنون صافٍ نجارها  
فإن برزت نانت نعينك قبره وإن غبت عنها لم يُعممك عارها (٣)

قالت : أرايت حين تذكر طيبتها إذا استجمرت بالمندل الرطب ، فلو أن زنجية استجمرت بالمندل الرطب لطاب ريحها ، ألا قلت كما قال امرؤ القيس :

خنيلي مرا بي على أم جئدب نقضي لبانات القواد المعذب  
ألم تر بأني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب (٤)

قال : الحق والله خير ما قيل ، هو والله أنعت لصاحبه مني .

قلت الذي يقع لي أن كثير عزة أراد الروضه بقوله : « وقد وقدت بالمندل الرطب نارها » وفي الكلام تقديم وتأخير وقوله : هو أنعت لصاحبه ( ٣٠٣ - و ) مني ، وإن صح الخبر ، ففيه اعتراف بتفضيل بيتي امرؤ القيس على شعره والأمر كذلك

١ - ديوان كثير - ط . بيروت ١٩٧١ : ٣٨٠ .

٢ - نبات سهل ربيعي إذا أحس بالصيف ولوى . معجم أسماء النبات الواردة في تاج العروس لمحمود الدمياطي - ط . القاهرة ١٩٦٥ : ٣٤ .

٣ - ديوان كثير : ٤٢٩ مع فوارق .

٤ - ديوانه : ٦٤ .

لعدوثة ألفاظها ، وصفها بأنه إذا طرقها وجد بها طيبا ، وإن لم تطيب وليس في أبيات كثير مثل ذلك لأنه وصف أرادنها بأن الروضة الموصوفة ليست بأطيب منهما ويحتمل أن أرادنها كانت مطيبة ، وكذلك يحتمل صرف قوله : « وقد قدت بالمندل الرطب نارها » الى عزة كما وقع للمرأة التي لقيته ، وإن يكن أرادها ، وبيتا امرؤ القيس مخلصان من ذلك ، فاعترف بفضلها على شعره ، لا أنه اعترف بأنه رد الضمير في قوله « نارها » الى عزة والله أعلم .

أخبرنا أبو بكر بن أبي الفضل السلماني وحدثنا أبو الحسن بن أبي جعفر . قال أبو بكر : أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن علي ، وقال أبو الحسن : أنبأنا عبد الله ابن عبد الرحمن ، قال : أخبرنا أبو القاسم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف قال : أخبرنا الحسن بن اسماعيل قال : أخبرنا أحمد بن مروان قال : وأنشد لامرؤ القيس :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة      كفاني وهم أطلب قليل من المال  
ولكنما أسعى لمجد مؤئل      وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي<sup>(١)</sup>

أنبأنا ابن طبرزد قال : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة ان لم يكن سماعا - قال : أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب - إجازة - قال : أخبرنا علي بن عبد العزيز - قراءة - قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن محمد قال : حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن سلام قال : واستحسن الناس من ( ٣٠٣ - ظ ) من تشبيه امرؤ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً      لدى وكرها العناب والحشف البالي<sup>(٢)</sup>  
وقوله :

نظرت إليها والنجوم كأنها      قناديل رهبان تشب لفتال<sup>(٣)</sup>

١ - ديوانه : ١٤٥ . تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٥٢ و .

٢ - ديوانه : ١٤٥ . شبه قلوب الطير الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف وهو اردا التمر .

٣ - ديوانه : ١٤١ .

وقوله يصف فرسا :

تطيم طويل " مطمئن كأنه  
له أطنلا ظبي وساقا نعامه  
له جؤجؤ (٢) رجب كأن لعامه  
وعينان كالماوتين ومحجر  
إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه  
كأن دماء الهاديات بنحره  
باسفل ذي ماوان سرحه (١) مرقب  
وصهوة غير قائم فوق مرقب  
يعالى به في رأس جذع مشذب  
إلى سند مثل الرتاج المضرب  
ينول هزيرُ الريح : مرت بأثأب  
عصارة حناء بشيب مخضب (٣)

قرأت في نسخة عتيقة من شعر امرؤ القيس عن أبي نصر عن أبي سعيد الاصمعي  
قال الفرزدق : اصابنا مطر بالبصرة جود ، فلما أصبحت ركبت بغلتي وخرجت نحو  
المريد ، فإذا أنا بأثار دواب قد خرجن الى ناحية البادية ، فظننت أن قوما قد خرجوا  
يتزهون وهم خلقاء أن تكون معهم سفرة وشراب ، فاتبعت آثارهم حتى انتهيت الى  
بغال عليها رحائل موقوفة على غدير من ماء ، فأسرعت المشي الى الغدير فأشرفت فإذا  
فيه نسوة مستنقعات في الماء الى حلوقهن (٣٠٤- و) فقلت : لم أر كاليوم قط ، ولا  
يوم دارة جلجل ، ثم انصرفت فنادينني . يا صاحب البغلة ارجع نسألك عن شيء  
فانصرفت اليهن . فقعدن في الماء ، ثم قلن : بالله ألا حدثتنا حديث يوم دارة جلجل .  
قال : فأخبرهن بما كان .

قال عبد الله بن والان رجل من بني تميم ، كان راوية للفرزدق ، قلت  
للفرزدق : حدثنا أيضا به ، قال : حدثني جدي وأنا يومئذ غلام حافظ لما أسمع أن امرئ  
القيس ، كان عاشقا لابنة عم له يقال لها عثيرة وأنه طلبها زمانا فلم يصل اليها ، وكان  
يطلب الغرة من أهله ليزورها ، فلم يتفق له حتى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة  
جلجل ، وذلك أن الحي احتملوا فتقدم الرجال ، وخلفوا النساء والعبيد والعتقاء  
فلما رأى امرؤ القيس ذلك تخلف بعد قومه غلوة فكان في غيب من الارض حتى مر  
به النساء فإذا فتيات ومعهن عثيرة فلما وازين الغدير قلن : لو نزلنا واغتسلنا في هذا

١ - السرحة : شجرة كبيرة ، والمرقب : الموضع يرقب منه .

٢ - الجؤجؤ : الصدر . النهاية لابن الاثير .

٣ - ديوانه : ٦٤ - ٧٣ مع فوارق كبيرة .

الغدير ليذهب عنا بعض الكلال فقالت احداهن : افعلن فنزلن ونحين العبيد عنهن ،  
ثم تجردن ودخلن الغدير فأتاهاهن امرؤ القيس مخاتلا وهن غوافل فأخذ ثيابهن وهن  
بالغدير ، وقعد وقال : والله لا أعطي جارية منكن ثوبها ولو ظلت في الغدير الى الليل  
حتى تخرج متجردة وتكون هي التي تأخذ ثوبها ، فأبين ذلك عليه حتى تعالى النهار  
وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية  
فمشت ( ٣٠٤ - ط ) اليه فأخذته فلبسته ، ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة  
وحدها فناشدته الله أن يضع لها ثوبها فقال لها : والله لا تمسينه دون أن تخرجي  
عريانة كما خرجن فنظر اليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فلبسته فأقبل النسوة  
عليه فقلن له حبستنا وعذبتنا وجوعتنا قال : فان نحرت لكن ناقتي تأكلن منها ؟ قلن :  
نعم فاخرط سيفه فمفرعا ثم كشطها وجمع حطبها ، وأجج نارا عظيمة فجعل يقطع لهن  
من كبدها وسنامها وأطايها فيرمينه على الجمر ويأكلنه ، ويشربن من فضلة كانت معه  
ويغسّينهن وينبذ الى العبيد من الكباب حتى شبعن وطربن ، فلما أردن الرحيل قالت  
احداهن : أنا أحمل منفسه . وقالت الاخرى : أنا أحمل حشيتيه وأنساعه ، فتقسمن  
رحله ، وبقيت عنيزة لم تحمل شيئا ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنت الكرام ليس نك  
بد من أن تحمليني معك فاني لا أطيق المشي ، ولم أعوده فحملته على غارب بعيرها ،  
فكان يجتنح اليها ، ويدخن رأسه في خدرها اذا شاء أن يقبلها ، فاذا امتنعت عليه مان  
حدجها فتقول : يا امرأ القيس قد عقرت بعيري فسر بنا ، فسار كذلك حتى اذا كان  
قريبا من الحي نزل فأقام حتى اذا جنه الليل اتى أهله . وقال امرؤ القيس في ذلك -  
وكلب يزعمون ان خمسة أبيات من أولها لامرؤ القيس بن حُمام<sup>(١)</sup> الكلبسي ولا  
يزيدون على الخمسة شيئا : ( ٢٠٥ - و ) .

بقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها	لما نسجتها من جنوب وشمال
وقوفا بها صحبي عليّ مطيهم	يقولون لا تهلك أسي وتجمل
وان شفائي عبرة مهراقة	وهل عند رسم دارس من معول

١ - سترجم له بعد قليل ، وقد ترجم له الأمدي في المؤلف والمختلف - ط .  
القاهرة ١٩٦١ : ٧ - ٨ .



كدأبك من أم الحويرث قبلها  
إذا قامتا تصوع المسك منهما  
فتناضت دموع العين مني صباة  
ألا رب يوم لك منهن صالح  
ويوم عقرت للعدارى مطيتي  
فطل العذارى يرتمين بلحهما  
ويوم دخلت الخدر خدر غنيزة  
تقول وقد مال الغيظ بنا معا  
فقلت لها : سيري وأرخي زمامه  
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع  
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له  
ويوما على ظهر الكتيب تعذرت  
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل

فإن تك قد ساءتك مني خليفة  
أغررك مني أن جبك قاتلي  
وما ذرفت عيناك إلا لتضربي

• وذكر تمام القصيدة •

وجارتها أم الرباب بمأسل  
نسيم الصبا جاءت برىا القرقل  
على النحر حتى بل دمعي محسلي  
ولا سيما يوم بدارة جلجل  
فيا عجبا من رحلها المتحمل  
وشحم كهذاب الدمقس المقتل  
فتناك : لك الويلات انك مرجلي  
عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل  
ولا تبعديني من جنائك المعلن  
فألهيته عن ذي تسمائم محول  
بشق وتحتي شقها لم يحول  
علي وآلت حلفة لم تحلل  
وان كنت قد أزمعت هجري فاجنلي  
( ٣٠٥ - ظ )

فسلي ثيابي من ثيابك تنسل  
وأنتك مهما تأمري القلب يفعل  
بسهميك في اعشار قلب مقتل<sup>(١)</sup>

نقلت من خط أبي الحسن يحيى بن علي بن عبد اللطيف ، وكان عالما بالتاريخ  
قال : لما افترق أهل اليمن وملك كل قوم رئيسهم من قبائل اليمن ، وصارت كندة  
الى أرض معد فجاورتهم ثم ملكوا رجالا منهم كان أول ملوكهم يقال له مرتع بن  
معاوية بن ثور فملك عشرين سنة ، ثم ملك ابنه ثور بن مرتع ، فلم يقم الا يسيرا حتى  
مات ، فملك بعده معاوية بن ثور ، ثم ملك الحارث بن معاوية أربعين سنة ، ثم ملك  
وهب بن الحارث عشرين سنة ، ثم ملك معاوية بن الحارث أحد وأربعين سنة ثم ملك

١ - من معلقته انظرها مشروحة في شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣ - ٣٦ .  
ديوانه ٢٩ - ٦٣ .

عمرو بن معاوية اثنتين وعشرين سنة ، ثم ملك حجر بن عمرو أكل المزار ثلاثة وعشرين سنة ، وهو الذي حالف بين كندة وربيعة بالرباثة ، وهو موضع ، ثم ملك عمرو بن حجر أربعين سنة وغزا الشام ومعه ربيعة فلقية الحارث بن شمر فقتله ، فملك بعده المحارب بن عمرو ، وامه ابنة عوف الشيباني ، ونزل الحيرة ففرق ملكه على ولده وهم : حجر ، وشرجيل وسكمة والعلقاء ، فملك حجر بني أسد وكنانة ، وملك شرجيل على غنم وطبيء والرباب ، وملك سلمة والعلقاء على قيس عيلان ، فقتل الحارث وقام ولده بما كان في أيديهم وصبروا على قتال المنذر حتى كافؤوهم ، فلما رأى المنذر ذلك ( ٣٠٦ - و ) نَقَسَهُمْ فغلبهم على أرض العرب ، وأوقع الشرور بينهم فاختلَفوا وتكرت بنو أسد لحجر بن الحارث وساءت سيرته فيهم ، وكانت عنده أخت كلب بن ربيعة ومهلل بن ربيعة ، فلما خاف على نفسه حملها فاجتمعت بنو أسد على قتله وقتلوه<sup>(١)</sup> ، وكان القائم بأمر بني أسد علباء بن الحارث التغلبي ، وكان امرؤ القيس غائباً ، فلما بلغه مقتل أبيه جمع جمعا قصد به بني أسد ، ونزل بالقرب منهم في الليل فدعر القطا فطار عن مجاثمه ، فمر ببني أسد فقالت بنت علباء : ما رأيت كالليلة قطا أكثر ، فقال علباء : ولو ترك القطا لغفا ، وناما ، فأرسلها مثلاً ، وعرف أن جيشاً قد قرب منه فارتحل ، وأصبح امرؤ القيس أوقع بكنانة ، فأصاب فيهم وجعل يقول يا ثارات حجر ، فقالوا : والله ما نحن بثارك ، نحن من كنانة ، فقال :

يا لهف نفسي على قوم هم	كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني أيهم	وبالاشقين ما كان العذاب
وفككتهن علباء حريصاً	ولو أدركته صفر الوطاب <sup>(٢)</sup>

ومضى امرؤ القيس إلى اليمن ، لما لم يكن له قوة على بني أسد ومن معهم من قبائل قيس فأقام زماناً يشرب مع ندامي الشرب ، إلى أن سمع من يُعِيرَة بقتل أبيه

١ - كثرت الأبحاث الحديثة حول تاريخ كندة ، وجرت أعمال تنقيب في عاصمتها النفاو - القرية - وأفضل الأبحاث حولها ما جاء في كتاب العرب على حدود بيزنطة وإيران لنينا فكتور فنانيفو ليفسكيا - ترجمة عربية - ط . الكويت ١٩٨٥ : ١٥٣ - ١٨٧ .

٢ - ديوانه : ٧٨ . وصفر الوطاب أراد أنه لو أدرك علباء لترك جسمه صفراً من دمه .

فخرج الى قومه فأمدوه بخسمائة مدجج ، فخرج بهم فأوقع بقبائل معه ، وقتل الاشعر بن عمرو ، وشرب في قحف رأسه خمرا ، وتفرق من كان معه الى اليمن ، ( ٣٠٦ - ظ ) وطلبت قبائل معد امرئ القيس ، فلما علم أنه لا قوة له على طلب المنذر واجتماع القبائل من معد ، ولم يتمكن يرجع ، فصار الى سعد بن الضباب الايادي ، وكان عاملا لكسرى في بعض العراق فاستتر عنده حينما مات سعد ، فخرج امرؤ القيس الى طي ، وجديلة ونبهان فتنقل بينهم مدة وصار الى تيماء التي اسموأل ليحيهه ، فقال أنا لا أجير على الملوك ، فأودعه ادراعا ، وسار عنه الى ملك الروم فمدحه واستنصره فأمدته بتسعمائة من البطارقة ، فصار الطمّاح الاسدي الى قيصر فقال له : ان امرئ القيس يشتمك في شعره وزعم أنك عالج أغلف<sup>(١)</sup> ، فوجه قيصر الى امرئ القيس بحلة مسمومة ، فلبسها فتقطع جلده ومات بأنقرة من أرض الروم .

وقد قيل في انقاذ قيصر الحلة المسمومة لامرئ القيس قول آخر وهو : أن امرئ القيس هوته ابنة قيصر ، وراسلته ، وصار بينه وبينها أمر بلغ قيصر فأوجب أن فعل به ذلك .

وقيل بأن الطمّاح بن قيس بن طريف الاسدي ، وشى به الى ملك الروم بسبب ابنته ، وكان حجر والد امرئ القيس ، قتل أباه ، فقال له ملك الروم : اثنتا بأمانة فأتاه بقارورة من طيب الملك ، فبعث بها الطمّاح الى قيصر ، وأخبره بالحديث فعرفه وعلم صحته ، وأتخذ اليه الحلة المسمومة .

ذكر ذلك الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي - في أدب الخواص - قال ابن المغربي : وقيل ان امرئ القيس لما وصل عند الملك مستغيثا به على من قتل أباه من العرب زوجه الملك بابنته ، وأعطاه الرجال وخرج من عند الملك ( ٣٠٧ - و ) فتخلفه الطمّاح قبيحا ، وأوغر عليه قلب الملك ، وقلب ابنته ، فأعطاه خلعة مسمومة ، وقال : الحق امرأ القيس ، وادفع اليه هذه الخلعة ، وقل له : ان الملك أكرمك بهذه الخلعة من جسده ، ففعل وأعطاه الحلة فلمسها وعلم أنها مسمومة فقال :

١ - أي غير مختون .

وقد طمح الطماح بي من بلاده      فلبسني من دائه ما تلبسا  
وبدلت قرحا داميا بعد نعمة      فيا لك من نعمى يبدلن أبؤسا<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل بن سلامة السلماني قال : أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن ، ح •

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن صابر قالوا : أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال : أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله ، ح •

وأخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين الشافعي — اجازة — قال : أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن علي بن سعود البوصيري ، وأبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الارتاحي • قال البوصيري : أخبرنا • وقال الارتاحي : أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي ، قال : أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز ابن الحسن بن اسماعيل الضراب قالوا : أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل بن محمد الضراب قال : أخبرنا أحمد بن مروان المالكي ، قال : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا الزياتي قال : لما احتضر امرؤ القيس بأنقرة نظر الى قبر ، فسأل عنه فقالوا : قبر امرأة عربية : فقال : ( ٣٠٧ — ظ ) •

أجارتنا ان المزار قريب      واني مقيم ما أقام عسيب  
أجارتنا انا غريبان ها هنا      وكل غريب للغريب نسيب<sup>(٢)</sup>

قال : وعسيب جبل كان القبر في سنده •

قلت : عسيب جبل عظيم عال بقيصرية من الروم ، وأنقرة هي أنكورية ، والبلدان متباعدان بينهما مسيرة ، وشاهدت أنا عسيب وقيل لي ان في أعلاه قبرين أحدهما قيل قبر امرئ القيس ، والصحيح أن امرأ القيس مات بأنقرة ، ولما أحس بالموت قال :

---

١ — الخبر ليس فيما عشر عليه من أدب الخواص . انظر ديوانه : ١١٨ مع فنوارق .

٢ — شعراء النصرانية : ٣٤ .

كم طعنة مُثَعَّنَجْرَه  
وجفنة مبعثرة  
مدفونة بأنقرة<sup>(١)</sup>

وانما ذكر عسيب ، لانه جبل عظيم ببلاد الروم ، أراد : اني مقيم بها ما أقام عسيب والله أعلم •

أبنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل - اجازة - قال : أخبرنا جدي أبو محمد قال : حدثنا أبو علي الالهوازي قال : حدثنا أبو الحسن مكي ابن محمد بن الغسر التميمي قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن هارون البرذعي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن وديع القاضي بطبرية قال : حدثنا ابراهيم ابن محمد الالهوازي قال : حدثنا الفضل بن جعفر قال : حدثني محمد بن بكر بن زكريا عن شيخ من بني هاشم ، يكنى أبا جعفر ، قال : وجد على قبر امرئ القيس مكتوبا :

أجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما أقام عسيب (٣٠٨و)  
أجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب  
**امرؤ القيس بن الحمام بن مالك بن عبيدة بن ذهل الكلبي :**

السكوني الشاعر ، شاعر جاهلي صحب امرئ القيس بن حجر لما مر بأحياء كلب قاصدا قيصر ، واجتاز معه بالاماكن التي مر بها امرؤ القيس من أعمال حاب ، وقد ذكرنا في ترجمة امرئ القيس أن كلبا يزعمون أن خمسة أبيات من أول قصيدة ابن حجر التي أولها : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » لا مرئ القيس بن حمام الكلبي ، ولا يزيدون على الخمسة شيئا •

وقال أبو جعفر الجرجاني : وامرؤ القيس بن الحمام السكوني ذكر الاصعي انهم كانوا في الجاهلية يسمونه الذائد لقوله :

أذود القوافي غني زياداً وعلام غوى جرادا  
فأعزل مرجانها جانباً وأخذ من درها المستجادا

١ - ليست في ديوانه •

قال : وهو جاهلي قديم ، وقد ذكر بعض الناس نسبة فقال : هو امرؤ القيس ابن الحمام بن مالك بن عبيدة بن ذهل بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن ربيعة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة (١) .

وقرأت في كتاب أدب الخواص تأليف أبي القاسم بن المغربي ان امرأ القيس ابن حمام الكلبي تبع امرئ القيس بن حجر حين قصد ملك الروم حين خرج من عند المعلى (★) يريد قيصر ، ومر بكلب فتبعه منهم ( ٣٠٨ ظ ) امرؤ القيس بن حمام الشاعر ، وكان من المعمرين ، وعاش مائتي سنة فيما قالوا (٢) .

وقرأت في كتاب أدب الخواص تأليف أبي القاسم بن المغربي ان امرأ القيس قال : وحكى ابن الكلبي وأبو عبيدة أن امرأ القيس بن حمام الكلبي كان يصحب امرأ القيس بن حجر ، وأنه أول من وصف الديار ، وبكى الآثار وإياه أراد امرؤ القيس بقوله :

يا صاحبي قفا النواعج ساعة      نبكي الديار كما بكى ابن حمام (١)  
قال وابن حمام القائل :

لآل هند بجنبي تفنف دار      لم تمح جدتها ريح وأمطار  
أما تريني بجنب البيت مضطجعا      لا يطبيني لدى الحين أبكار  
فرب نهب تصم الحي رجته      أفأته وان بعض القوم عثّار (٢)

قال : وهي أبيات في شعر كلب ، قال ابن الكلبي : اذا سئل علماء كلب عما وصف به ابن حمام الديار أنشدوا أبياتا من « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل » وذكروا أن امرأ القيس انتحلها وخمل ابن حمام .

★ - كتب ابن العديم تحتها : المعلى : خويتم بن عتبان من بني تغلب ، كان أجار امرأ القيس بن حجر ، وكان المنذر بن ماء السماء يطلبه .

١ - ويروى انه كان هجيناً . انظر المؤلف والمختلف للآمدي : ٧ .

٢ - الخبر ليس في المطبوع من أدب الخواص .

١ - انظر الشعر والشعراء : ٥٢ . المؤلف والمختلف : ٨ .

٢ - المؤلف والمختلف للآمدي : ٧ مع فوارق .

### امرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث :

وهو الولادّة ، سمي بذلك لكثرة ولده ، ابن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر :

ألا هل أتاها والحوادث جمة      بأن امرئ القيس بن تملك ييقرا<sup>(١)</sup> (٣٠٩و)

وذلك أنه كان قد صحبه حين خرج من عند المعلى يريد قيصر ، فلم يزل معه الى أن فارقه بأرض الروم ، فلذلك قال : ييقر ، أي سافر ، وقيل أراد أتى أرض العراق ، وتملك والدّة السمط ، وقال آخرون من أهل النسب ثقات : الذي عناه امرؤ القيس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط والله أعلم . ذكر هذا كله أبو القاسم بن المغربي في « كتاب أدب الخواص » فقد اجتاز امرؤ القيس بالنواحي التي ذكرناها في ترجمة امرئ القيس بن حجر .

وذكر ابن الكلبي نحوه من ذلك ، وقال : تملك بنت عمرو بن زييد بن مدحج رهط عمرو بن معدي كرب .

### امرؤ القيس بن المنذر بن امرئ القيس بن السمط :

قيل هو الذي كان في صحبة امرئ القيس بن حجر ، وخرج معه من عند المعلى الى قيصر ، وفارقه بأرض الروم .

وقيل بل هو الذي قدمنا ذكره كما ذكر الوزير أبو القاسم ، وأيهما كان فقد اجتاز مع امرئ القيس بن حجر بالاماكن التي ذكرناها .



### امير اميران بن زنكي بن آق سنقر :

الملقب نصرة الدين أخي الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر واسمه محمد دخل حلب ، وملك المدينة دون القلعة ، وكان أخوه نور الدين مريضا بالقلعة ، وأرجف بموته ، ومال اليه جماعة من الشيعة وأعادوا الاذان الى ما كان الحلييون عليه قديما ، بزيادة حي علي خير العمل ، فلما عوفي نور الدين خرج من حلب <sup>(١)</sup> ، وسنذكر قصته في المحمدين ان شاء الله تعالى ، توفي سنة ستين وخمسائة • (٣٠٩ظ) •

### اميرك بن أبي المعروف بن ناصر بن علي :

أبو المحاسن ، ويقال أبو اليمن الجربوقاني الاسفراييني الفارسي وجربوقان من خطة أسفرايين <sup>(٢)</sup> •

قدم حلب وسمع بها من خطيبها أبي طاهر هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي سنة احدى وسبعين وخمسائة ، وسمع بتبريز أبا منصور محمد بن أسعد ابن محمد حفدة العطار ، وأبي عبد الله محمد بن عبد العزيز بن محمد الشحاذي ، وبمصر أبا بكر محمد بن محمد بن يبقى الخرجي •

وحدث بالقاهرة عن بعض شيوخه وعن الرشنائي بن بندار بن الرشنائي بن الزنجاني •

سمع منه عبد العزيز بن عيسى المخمي وولده عيسى ، وأبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان في سنة تسع وثمانين وخمسائة •

أنبأنا أبو الميمون عبد الوهاب بن عتيق بن وردان قال : أخبرنا أبو المحاسن

---

١ - لمزيد من التفاصيل انظر زبدة الحلب : ٣٠٨/٢ - ٣١١ ( حوادث سنة ٥٥٤هـ )

٢ - بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان . معجم البلدان •



أميرك بن أبي المعروف بن ناصر الجربوقاني قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن  
أسعد بن حفصة العطاري قال : أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله بن الحسن  
الطبرسي ، وأبو الفتح عبد الرزاق ابن حسان المنيعي ، والقاضي أبو بكر محمد بن  
الحسين ، وشيخي أبو محمد الحسين بن مسعود ، قالوا : أخبرنا أبو علي حسان  
ابن سعيد المنيعي قال : أخبرنا الاستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش قال :  
أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن يوسف  
السلمي قال : أخبرنا عبد الرزاق بن همام قال : أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال :  
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أقيموا  
الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

## ذكر من اسمه أمية

أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي :

أبو عثمان الأموي حدث عن أبيه وعكرمة مولى ابن عباس ، وغزا الصائفة ووفد على عمر بن عبد العزيز وحكى عنه • روى عنه محمد بن مروان بن أبان بن عثمان ومحمد بن اسحق ، ويحيى بن سليم الطائفي ، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في غزاته ، وكانت من دابق •

أنبأنا أبو نصر القاضي قال : أخبرنا أبو القاسم قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن اسحق الصغاني قال : حدثنا صدقه أبو عمرو المقعد — هو ابن سابق — قال : قرأت على محمد بن اسحق : حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم — وهو أمير المدينة — قال : خلق الله عز وجل الملائكة لعبادته أصنافاً وإن منهم لملائكة قياما صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة تجلّى لهم تبارك وتعالى ، ونظروا الى وجهه الكريم قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك •

أنبأنا زين الامناء الحسن بن محمد قال : أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن النجار قال : حدثنا نصر بن إبراهيم قال : أخبرنا أبو عبد الله بن الوليد قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد فيما كتب إليّ قال : أخبرني جدي عبد الله بن محمد علي اللخمي الباجي (٣١٠ - و) قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يونس قال : أخبرنا بقي بن مخلد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال : حدثنا منصور بن بشير قال : حدثني شعيب أبو يحيى وهو ابن صفوان عن محمد بن مروان بن أبان عن أمية بن عبد الله بن عمرو

ابن عثمان بن عفان قال : قدمت الصائفة غازيا فدخلت على عمر بن عبد العزيز فرحب بي ، وقال : أين يا أبا عثمان ؟ قلت : غازياً إن شاء الله ، قال : صنعت الذي يشبهك ، وما كان عليه أو لوك ، وخيار سلفك ، إن هاهنا شيئاً قد أمرنا به لمثل من كان في وجهك ، قال : فقبلت ذلك ، وكان خمسين ديناراً ، فلما رجعت مررت عليه فقال مثل مقالته الأولى ، فقلت : يا أمير المؤمنين مايقع مني هذا موقعاً ، قال مايزيد على هذا أحد ، ولو وجدت سيلاً إلى أن أعطيك غيره من بيت مال المسلمين لفعلت ، فقلت : إن لي لولداً ، قال : هذا حق ، نكتب لك الى عاملك من كان منهم يطبق معاملة المسلمين في مغازيهم فرض له في عيال المسلمين ، قلت فإن عليّ ديناً فاقضه عني ، قال : هذا حق نكتب لك الى عاملك فيبيع مالك فيقضي دينك ، فما فضل عليك قضاء من بيت مال المسلمين ، فقلت له : والله ماجئتكم لتفلسني وتبيع مالي ، قال والله ماهو غيره •

أنبأنا عمر بن طبرزد قال : أخبرنا أبو الفضل بن ناصر - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، وأبو الحسين بن الطيوري ، وأبو الغنائم بن النرسي ، واللفظ له قالوا : أخبرنا أبو أحمد الواسطي - زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني - قال : أخبرنا أحمد بن عبدان قال : أخبرنا محمد بن سهل قال : أخبرنا محمد بن اسماعيل البخاري قال : أمية بن عبد الله (٣١٠-ظ) ابن عمرو عن عكرمة ، قال لي أحمد بن عاصم : حدثنا عبد الله بن هارون قال : حدثني أبي قال : حدثني ابن اسحق قال : حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان - وهو أمير المدينة - قال : خلق الله الملائكة لعبادته •

وقال لي حسين بن حريث : حدثنا يحيى بن سليم ، سمع أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، سمع عمر بن عبد العزيز قوله حديث آخر ، وهو أخو محمد بن عبد الله القرشي الأموي ، حجازي (١) •

قال ابن طبرزد أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا أحمد بن علي بن أبي عثمان قال : أخبرنا الحسن بن الحسن

ابن علي بن المنذر قال : أخبرنا أبو علي بن صفوان قال : حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال : حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال : حدثنا يحيى بن سليم عن أمية ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال : كنا عمر بن عبد العزيز ، فقال رجل لرجل : تحت إبطك ، فقال عمر : وما على أحدكم أن يتكلم بأجمل ما يقدر عليه ، قالوا : وما ذاك ؟ قال : لو قال : تحت يدك كان أجمل .

أنبأنا أبو اليمثن زيد بن الحسن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال : أخبرنا سليمان ابن إسحق بن إبراهيم بن الخليل الجلاب قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا محمد بن سعيد قال في الطبقة الرابعة من أهل المدينة : أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمه أم عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية وقد ( ٣١١ - و ) روي عنه ، وأمие بن عبد الله هو الذي لقيته طيء يوم المنتهب فهزموه (١) .

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال : أخبرنا أبو غالب بن البناء قال : أخبرنا أبو جعفر من المسلمة قال : أخبرنا أبو طاهر المخلص قال : أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان : أمية وعبد العزيز ، وأم عبد الله وخليدة ، وعثيمة بني عبد الله لأم عبد العزيز بنت عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

وأمية الذي كان غزا طيئاً يوم المنتهب فهزمته أيام مروان بن محمد ، وكان عبد الواحد بن سليمان استعمله على أسد وطيء ، فجاءه سبعون رجلاً من فزاره ، فسألوه أن يخرج بهم معه ليغيروا على طيء لثأر لهم ، فخرج بهم وتجمع إليه ناس من أهل المعادن طلباً للغنائم ، فلقيه معدان بن راس الطائي بالمنتهب في جماعة من طيء فهزموه ، وفي ذلك يقول معدان بن راس يعتذر إلى عبد الواحد بن سليمان ،

---

١ - سقطت هذه الطبقة من المطبوع من كتاب ابن سعد . والمنتهب قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيء - معجم البلدان .

والى أهل المدينة ، ويذكر عرضهم على أمية أن يرد فزارة ، ويأتي فيمن أحب ، فيأخذ صدقه أموالهم ، فقال معدان بن راس :

ألا هل أتى أهل المدينة عرضاً  
على عاملينا والسيوف مصانة  
أتينا الى بزاخ<sup>(١)</sup> سمعاً وطاعة  
ومن قبل ما جئنا وجاءت وفودنا  
فقالوا أغز بالناس تعطيك طيء  
ودون الذي منوا أمية عيبة  
دعوا بنزار فاغترزنا لطيء  
دعوا بنزار فاغترزنا لطيء  
وقد اقترض ولد أمية<sup>(٢)</sup> .

أنبأنا الحسن بن محمد قال أخبرنا عمي أبو القاسم قال : في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلاّل شفاهاً قال : أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال : أخبرنا حمد ابن عبد الله - إجازة - قال : وأخبرنا ابن مندة قال : أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال : أخبرنا علي بن محمد قال : أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال : سئل أبي عنه - يعني عن أمية بن عبد الله - فقال : ما بحديثه بأس<sup>(٤)</sup> .

قلت : وذكره أبو محمد في كتاب الجرح والتعديل بما أخبرنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان - فيما أجازه لي - قال : كتب إلينا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي قال : أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحق ابن مندة - إجازة - إن لم يكن سماعاً - قال : أخبرنا حمد بن عبد الله قال : أخبرنا

١ - ماء لطيء بأرض نجد . معجم البلدان .

٢ - فيد منزل بطريق مكة في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة . معجم البلدان .

٣ - هذا الخبر ليس فيما وصلنا من جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .

٤ - تاريخ ابن عساكر : ٦٧/٣ ظ .

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، روى عن عكرمة ، وأبيه ، وعمر بن عبد العزيز ، روى عنه ابن اسحق ، ويحيى بن سليم الطائفي ، سمعت أبي يقول ذلك ، وسئل عنه ، فقال : ما بحديثه بأس<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد — فيما أذن لنا في روايته عنه — قال : أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال : أمية بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أبو عثمان القرشي الأموي . روى عن أبيه ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعمر بن عبد العزيز ، ووفد عليه . روى عنه محمد ابن اسحق ، ويحيى بن سليم الطائفي ، ومحمد بن مروان بن أبان بن عثمان<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا الفقيه أبو منصور عبد الرحمن بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال : أخبرنا علي بن أبي محمد قال : أخبرنا أبو غالب الماوردي قال : أخبرنا أبو الحسن (٣١٢ — و)<sup>(٣)</sup> .



- 
- ١ — الجرح والتعديل : ٣٠١/٢ — ٣٠٢ .
  - ٢ — تاريخ ابن عساكر : ٦٦/٣ ظ .
  - ٣ — نهاية المجلدة الثالثة من مجلدات مكتبة أحمد الثالث ، ويلاحظ وجود عدد من أوراق مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في آخرها ، كما ويلاحظ أننا سننتقل الى حرف الحاء من اقسام الكتاب .